

جَامِعُ الدَّرُوسِ العَرَبِيَّةِ

تأليف

الشيخ مُصطَفَى العِلائيِّني

٧١١

انتشارات ناصر خسرو
طهران - ايران



3 1142 01339 2900

DATE DUE

Bobst Library
RETURNED
MAR 31 2001
MAR 1 2000
CIRCULATION

29

Provided by the
Library of Congress
PL 480 Program.

IR-AR-86-930799

v.1,

THE UNIVERSITY OF CHICAGO
LIBRARY
540 EAST 57TH STREET
CHICAGO, ILL. 60637

Ḡhalāyīnī, Muṣṭafā

جَامِعُ الدَّرُوسِ الْعَرَبِيَّةِ

(Jāmi' al-durūs al-ʿArabīyah)

أَجْزَاءُ الْأَوَّلِ

من ثلاثة أجزاء

تَأَلَّفَ

السَّيِّحُ مُصْطَفَى الْغَلَايِينِيِّ

PJ
G111
.G42
1983
V.1
C.1

مشخصات کتاب

نام کتاب : جامع الدروس العربية
نویسنده : الشيخ مصطفى الفلايني
تیراژ : ۳ هزار جلد
نوبت چاپ : اول ۱۳۶۲
صفحه و قطع : ۹۱۰ صفحه ، وزیری در ۳ جلد
چاپخانه : چاپ آرمان
ناشر : انتشارات ناصر خسرو

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة الطبعة الاولى

حمداً لمن بيده زمام الأمور ، يُصرِّفها على النحو الذي يُريده . فهو الفعّالُ لما يُريد ، إذا أراد أمراً فلإنما يقول له : كن ، فيكون . سبحانه قد برىء كلاًمه من لفظٍ وحرفٍ . وتقدّست أسماؤه . وجلّت صفاته . وكانت أفعاله عيون الحكمة . وصلاةً وسلاماً على النبي العربيّ الأميّ ، أفصح من نطق بالضاد : محمدٍ عبده ورسوله ، وعلى آله وإخوانه من الرُّسل والأنبياء ، مصابيح الهدى ، واعلام النجاة ، ومن تخا نحوهم واقتدى بهداهم .

وبعدُ فلما رأينا الحاجة ماسةً إلى وضع كتب في العلوم العربية ، سهلة الأسلوب ، واضحة المعاني ، تقرّب القواعد من أفهام المتعلمين ، وتضعُ الغناء عن المعلمين ، عمّدتنا إلى تأليف «الدروس العربية» ، فأصدرنا منها أربعة كتب للمدارس الابتدائية ، وثلاثة كتب للمدارس الثانوية . فراجت رواجاً عظيماً وتقبّلها الأساتذة بقبول حسن . وقد أعدنا طبعها مرات .

ثم أصدرنا «جامع الدروس العربية العربية» في ثلاثة اجزاء جمعت من قواعد الصرف والنحو ما لا يَسَعُ الأديب جهله ، ومن يريد بعض التوسع في القواعد العربية ، لانه يشتمل على ما تدعو إليه حاجتها من

قواعد وفوائد ، فجاء كتاباً جامعاً صحيحاً ، فيه الكفاية للأدباء ودور المعلمين
وطلاب الصفوف العالية .

وقد عانينا في تأليفه وترتيبه ، ثم في إصلاحه وتهذيبه ، ونحسبه عند الله في
خدمة هذه اللغة الشريفة العلووية وطلابها .

مباحث هذا الكتاب

ويشتمل هذا الكتاب - بأجزائه الثلاثة - على مقدمة واثني عشر باباً وحقائقه .
المقدمة : في مباحث مختلفة - الباب الاول : في الفعل واقسامه - الباب الثاني : في الاسم
واقسامه (وهي مباحث الجزء الاول) الباب الثالث : في تصريف الافعال - الباب الرابع :
في تصريف الاسماء - الباب الخامس : في التصريف المشترك بين الافعال والاسماء - الباب
السادس : في مباحث الفعل الاعرابية - الباب السابع : في مباحث الاسم الاعرابية - الباب
الثامن : في مرفوعات الاسماء (وهي مباحث الجزء الثاني) - الباب التاسع : في منصوبات
الاسماء - الباب العاشر : في مجرورات الاسماء - الباب الحادي عشر : في التوابع واعرابها
- الباب الثاني عشر : في حروف المعاني - الحاشية : في مباحث اعرابية متفرقة (وهي مباحث
الجزء الثالث) .

وكان تأليفه - بأجزائه الثلاثة - في مدينة بيروت (الشام) مسقط رأسي
ومَنشئي ، سنة «١٣٣٠» للهجرة ، وسنة «١٩١٢» للميلاد .
جعل الله عملنا هذا خالصاً لوجهه ، إنه وليُّ التوفيق .

الغلاييني

بيروت

المقدمة

وهي تشتمل على خمسة فصول :

١ - اللغة العربية وعلومها

اللغة : ألفاظٌ يُعبرُ بها كل قومٍ عن مقاصدهم :

واللغات كثيرةٌ . وهي مختلفةٌ من حيثُ اللفظُ ، متحدةٌ من حيثُ المعنى ، أي أن المعنى الواحدَ الذي يُخالجُ ضمائرَ الناسِ واحدٌ . ولكن كلَّ قومٍ يُعبرون عنه بلفظٍ غير لفظ الآخرين .

واللغة العربيةُ : هي الكلماتُ التي يُعبرُ بها العربُ عن أغراضهم . وقد وصلت إلينا من طريق النقل . وحفظها لنا القرآن الكريم والاحاديث الشريفة ، وما رواه الثقات من منثور العرب ومنظومهم .

العلوم العربية

لما خشيَ أهلُ العربية من ضياعها ، بعد ان اختلطوا بالأعاجم ، دوتوها في المعاجم (القواميس) وأصلوا لها أصولاً تحفظها من الخطأ . وتسمى هذه الأصولُ «العلوم العربية» .

فالعلومُ العربيةُ : هي العلوم التي يتوصلُ بها إلى عصمة اللسان والقلم عن الخطأ . وهي ثلاثة عشرَ علماً : «الصرفُ» ، والإعرابُ (ويجمعها

اسمُ النحو) ، والرسم^(١) ، والمعاني ، والبيان ، والبديع ، والعروض ،
والقوافي ، وقرضُ الشعر ، والانشاء ، والخطابة ، وتاريخُ الأدب ،
ومتنُ اللغة .

وأهمُّ هذه العلوم «الصرفُ والإعراب» .

الصرف والإعراب

لل كلمات العربية حالتان : حالةُ إفرادٍ وحالةُ تركيب .

فالبحثُ عنها ، وهي مُفردةٌ ، لتكون على وزن خاصٍ وهيئة خاصة هو
من موضوع «علم الصرف» .

والبحثُ عنها وهي مُركبةٌ ، ليكونَ آخرُها على ما يقتضيه منهُجُ
العرب في كلامهم - من رفعٍ ، أو نصبٍ ، أو جرٍّ ، أو جزمٍ ، أو بقاءٍ على
حالةٍ واحدةٍ ، من تغيُّرٍ - هو من موضوع «علم الإعراب» .

فالصرف : علمٌ بأصولِ تعرّفِها صيغُ الكلمات العربية واحوالها التي
ليست بإعرابٍ ولا بناء .

فهو علمٌ يبحثُ عن الكلِّم من حيثُ ما يعرضُ له من تصريفٍ وإعلالٍ
وإدغامٍ وإبدالٍ وبه نعرفُ ما يجب أن تكون عليه بنيةُ الكلمة قبلَ انتظامها
في الجملة .

وموضوعه الاسمُ المتمكن (أي المُعرَّبُ) والفعلُ المُتصرف . فلا يبحث
عن الأسماءِ المبنيّة ، ولا عن الأفعالِ الجامدة ، ولا عن الحروف .

وقد كان قديماً جزءاً من علم النحو . وكان يُعرفُ النحوُ بأنه علمُ تعرّفِ به
أحوالُ الكلماتِ العربيةِ مُفردةً ومُركبةً .

(١) الرسم : هو العلم بأصول كتابة الكلمات .

والصرف من أهمّ العلوم العربية . لأنّ عليه المَعْوَلُ في ضَبْطِ صَيَغِ
الكَلِمِ ، ومعرفةِ تصغيرها والنسبةِ إليها والعلمُ بالمجموعِ القياسيّةِ والسماعيةِ
والشاذّةِ ومعرفةِ ما يعتري الكلماتِ من إعلالٍ أو إدغامٍ أو إبدالٍ ، وغيرِ
ذلك من الأصولِ التي يجب على كلِّ أديبٍ وعالمٍ ان يعرفها ، خشيةَ الوقوعِ في
أخطاءٍ يقعُ فيها كثيرٌ من المتأدّبين ، الذين لاحظتُ لهم من هذا العلمِ الجليلِ
النافعِ .

والإعرابُ (وهو ما يُعرف اليوم بالنحو) علمٌ بأصولِ تُعرف بها أحوالُ
الكلماتِ العربيةِ من حيث الإعرابُ والبناء . أي من حيث ما يُعرضُ لها في
حالِ تركيبها . فيه نعرفُ ما يجب عليه أن يكون آخرُ الكلمة من رفعٍ ،
أو نصبٍ ، أو جرٍّ أو جزمٍ ، أو لزومِ حالةٍ واحدةٍ ، بعد انتظامها في الجملةِ .
ومعرفته ضرورية لكل من يُزاوِلُ الكتابةَ والحطابةَ ومدارسةَ الآدابِ
العربيةِ .

٢ - الألفاظُ وأقسامها

الكلمةُ : لفظٌ يدلُّ على معنىٍ مُفردٍ .

وهي ثلاثةُ أقسامٍ : اسمٌ ، وفعلٌ ، وحرفٌ .

الاسم

الاسمُ : ما دلَّ على معنىٍ في نفسه غيرِ مُقتَرِنٍ بزمانٍ : كخالدٍ وقرَسٍ

وُعصفورٍ ودارٍ وحنطةٍ وماءٍ .

وعلامته أن يصحّ الإخبارُ عنه : كالتاء من « كُتِبَ » ، والالف من « كُتِبَا »
والواو من « كُتِبُوا » ، أو يقبلَ « أل » كالرجل ، أو التنوين . كقرَس ، أو
حرف النداء : كيا أيها الناس ، أو حرف الجرّ : كاعتمد على من تثقُ به .

التنوين

التنوين : نونٌ ساكنة زائدة ، تلحقُ أو آخرَ الأسماء لفظاً ، وتفارقُها
خطاً ووقفاً وهو ثلاثة أقسام :

الأول : تنوينُ التمكنين : وهو اللاحق للأسماء المُعرَّبة المنصرفة : كرجلٍ
وكتابٍ . ولذلك يُسمَّى «تنوينَ الصرف» أيضاً .

الثاني : تنوينُ التذكير : وهو ما يلحقُ بعضَ الأسماء المبنية : كاسم الفعل
والعَلَمُ المَحْتومُ به «وَيْه» فَرَقاً بين المعرفة منها والنكرة ، فاثُونٌ كَانَتْ
نكرةً . ومالم ينوّن كان معرفة . مثل : «صه وصه ومه ومه وإيه وإيه»
ومثل : «مررتُ بسبيويه وسبيويه آخر» ، أي : رجلٍ : آخرُ
مُسمًى بهذا الاسم .

(فالاول معرفة والآخر نكرة لتنوينه : وإذا قلت : «صه» فانما تطلب الى
مخاطبك ان يسكت عن حديثه الذي هو فيه . واذا قلت له «مه» فأنت تطلب
اليه ان يكف عما هو فيه . واذا قلت له «ايه» فأنت تطلب منه الاستزادة من
حديثه الذي يحدثك اياه . اما ان قلت له : «صه ومه وايه» بالتنوين ، فانما
تطلب منه السكوت عن كل حديث : والكف عن كل شيء ، والاستزادة من
حديث اي حديث) .

الثالث : تنوين العوض : وهو إما أن يكون عوضاً من مفرد :
وهو ما يلحقُ «كلاً وبعضاً وأياً» عوضاً مما تُضاف اليه ، نحو :

«كل يموت» أي : كل إنسان . ومنه قوله تعالى : «وَكَلَّا وَعَدَّ اللَّهُ الْحُسْنَى ،
وقوله : « تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ » ، وقوله : « أَيْبَا مَا
تَدْعُو فَالهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى » .

وإما أن يكون عَوْضاً من جملة : وهو ما يَلْحَقُ «إِذ» ، عوضاً من جملة
تكون بعدها ، كقوله تعالى : «فَلَوْلَا إِذْ بَلَغْتَ الرُّوحَ الْخَلْقُومَ ، وَأَنْتُمْ
حِينئذٍ تَنْظُرُونَ» أي : حينَ إِذْ بَلَغْتَ الرُّوحَ الْخَلْقُومَ .

وإما أن يكون عَوْضاً من حرف . وهو ما يَلْحَقُ الْأَسْمَاءَ الْمُنْقُوصَةَ
المنوعةَ من الصُّرْفِ ، في حالتي الرِّفْعِ والجَرِّ ، عَوَضاً من آخرها المحذوف :
كجَوَارِيٍّ وَعَوَاشِيٍّ وَعَوَادِيٍّ وَأَعْيَمِيٍّ (تصغير أعمى) وراجٍ (علم امرأة) ونحوها
من كل منقوص ممنوع من الصرف . فتنوينها ليس تنوينَ صَرَفٍ كتنوين
الأسماء المنصرفة . لأنها ممنوعة منه ، وإنما هو عَوْضٌ من الياء المحذوفة .
والأصل : «جَوَارِيٍّ وَعَوَاشِيٍّ وَعَوَادِيٍّ^(١) وَأَعْيَمِيٍّ^(٢) وَرَاجِيٍّ^(٣)» .

أما في حال النصب فتُرد الياء وتُنصب بِلَا تَنْوِينٍ ، نحو : «دَفَعْتُ
عَنْكَ عَوَادِيٍّ . أَكْرَمْتُ أَعْيَمِيٍّ فَقِيْرًا . عَلَّمْتُ الْفَتَاةَ رَاجِيٍّ» ،

(١) حذفت الياء وعوض عنها التنوين . فتنوينها ليس تنوين صرف ، لأنها ممنوعة منه
لكونها على صيغة منتهى الجموع .

(٢) تصغير اعمى (اعيم) بكسر الميم بعدها ياء ساكنة . لأن ما بعد ياء التصغير يجب
كسره . حذفت الياء وعوض منها التنوين ، فتنوين (اعيم) عوض من الياء وليس تنوين
الصرف . لأنه ممنوع منه للوصفية ووزن الفعل . فهو على وزن (اسيطر) مضارع
(سيطر) .

(٣) حذفت الياء وعوض منها التنوين . فتنوين (راج) -- إذا سميت بها امرأة --
ليس تنوين صرف ، لأنها ممنوعة عنه للعلمية والتأنيث . وإنما هو تنوين جيه به عوضاً من الياء
المحذوفة .

الفعل

الفعل : ما دلّ على معنى في نفسه مُقترِن بزمان كجاء ويحيى وجيء .

وعلامته أن يقبل « قد »^(١) ، أو « السين » أو « سوف »^(٢) ، أو « تاء التأنيث الساكنة »^(٣) ، أو « ضمير الفاعل » ، أو « نون التوكيد » ، مثل :
قد قام . قد يقوم . سذهب . سوف نذهب . قامت . قمت . قمت .
ليكتبن . ليكتبين . اكتبن . اكتبين .

الحرف

الحرف : ما دلّ على معنى في غيره ، مثل : « هل وفي ولم وعلى وإن ومن » . وليس له علامة يُمَيِّزُ بها ، كما للاسم والفعل .

وهو ثلاثة أقسام : حرفٌ مُختصٌ بالاسم كحروف الجر ، والأحرف التي تنصب الاسم وترفع الخبر . وحرفٌ مُشتركٌ بين الأسماء والأفعال : كحروف العطف ، وحرفي الاستفهام^(٤) .

(١) إن دخلت (قد) على الماضي فهي حرف تحقيق . وإن دخلت على المضارع فهي حرف تقليل غالباً . وقد تكون للتحقيق ، إن دل سياق الكلام على ذلك ، كقوله تعالى : (قد يعلم الله ما أنتم عليه) .

(٢) السين وسوف : حرفا استقبال مختصان بالمضارع ، غير أن السين للمستقبل القريب ، وسوف للمستقبل البعيد .

(٣) أما تاء التأنيث المتحركة فلا تلتحق إلا بالأسماء وبعض الحروف مثل : (ريت وثمت ولات) وتتحرك التاء الساكنة بالفتحة إذ لحقها ضمير التثنية ، مثل (قالتا وقامتا) ، وبالكسرة للتخلص من التقاء الساكنين ، مثل : (قد قامت الصلاة) .

(٤) حرفا الاستفهام هما : (هل والهمزة) . وبقيت أدوات الاستفهام أسماء .

٣- المركبات وانواعها واعرابها

المركبُ : قولٌ مؤلفٌ من كلمتين أو أكثرَ لفائدة ، سواءً أكانت الفائدةُ تامةً ، مثلُ : « النجاةُ في الصدق » ، أم ناقصةً ، مثلُ : « نور الشمس . الإنسانية الفاضلة . إن تتقين عمَلَك » .

والمركبُ ستةُ أنواعٍ : إسناديٌ وإضافيٌ وبيانيٌ وعطفيٌ ومزجيٌ وعدديٌ .

(١) المركب الاسنادي او الجملة

الإسنادُ : هو الحكمُ بشيءٍ على شيءٍ ، كالحكم على زهير بالاجتهاد في قولك : « زهيرٌ مجتهد » .

والمحكومُ به يُسمى « مُسنداً » . والمحكومُ عليه يُسمى « مُسنداً إليه » .

فالمسندُ : ما حكمتَ به على شيءٍ .

والمسندُ إليه : ما حكمتَ عليه بشيءٍ .

والمركبُ الاسنادي (ويُسمى «جملةً أيضاً») : ما تألفَ من مسندٍ ومُسندٍ إليه ، نحوُ : « الحلمُ زينٌ » . فيفصحُ المجتهدُ » .

(فالحلمُ : مسندٌ إليه ، لانك اسندت اليه الزين وحكمت عليه به . والزين مسندٌ ، لانك اسندته الى الحلم وحكمت عليه به . وقد اسندت الفلاح الى المجتهد ، فيفصح مسندٌ ، والمجتهد : مسندٌ اليه) .

والمسندُ إليه هو الفاعلُ ، ونائبه ، والمبتدأ ، واسم الفعلِ الناقص ، واسمُ
الأحرف التي تعملُ عملَ «ليس» واسمُ «إن» وأخواتها ، واسمُ «لا» النافية
للجنس .

فالفاعلُ مثلُ : «جاء الحق وزهقَ الباطل» .

ونائبُ الفاعلِ مثل : «يعاقبُ العاصون ، ويثابُ الطائعون» .

والمبتدأ مثل : «الصبرُ مفتاحُ الفرجِ» .

واسمُ الفعلِ الناقص مثلُ : «وكان اللهُ عليماً حكيماً» .

واسمُ الأحرفِ التي تعملُ عملَ «ليس» مثلُ : «ما زهيرٌ كسولاً . تعزَّ

فلا شيءٌ على الأرضِ باقياً . لات ساعةٌ مندَم . إن أحدٌ خيراً من أحدٍ إلا
بالعلمِ والعملِ الصالح» .

واسمُ «إن» مثلُ : «إن اللهُ عليمٌ بذات الصدور» .

واسمُ «لا» النافية للجنس مثل «لا إلهَ إلا اللهُ» .

والمسندُ هو الفعلُ ، واسمُ الفعلِ ، وخبرُ المبتدأ ، وخبرُ الفعلِ الناقص ،

وخبرُ الأحرفِ التي تعملُ عملَ «ليس» وخبرُ «إن» وأخواتها .

وهو يكونُ فعلاً ، مثل : «قد أفلحَ المؤمنون» ، وصِفةٌ مشتقةٌ من

الفعل ، مثلُ : «الحقُ أبلجُ» واسماً جامداً يتضمنُ معنى الصفة المشتقة ، مثل :

«الحق نورٌ» ، والقائمُ به أسدٌ» .

(والتأويل : (الحق مضيء كالنور ، والقائم به شجاع كالأسد) .

(وسياقُ الكلام على حكمِ المسندِ والمسندِ إليه في الأعراب ، في الكلام على

الخلاصة الاعرابية) .

الكلام

الكلامُ : هو الجملةُ المفيدةُ معنى تاماً مكتفياً بنفسه : مثل : «رأس

الحكمةِ مخافةُ الله . فاز المتسقون . من صدق نجا» .

(فان لم تفد الجملة معنى تاماً مكتفياً بنفسه فلا تسمى كلاماً ، مثل : (ان تجتهد في عملك) فهذه الجملة ناقصة الافادة ، لان جواب الشرط فيها غير مذكور ، وغير معلوم ، فلا تسمى كلاماً فان ذكرت الجواب فقلت : « ان تجتهد في عملك تنجح » ، صار كلاماً .

(٢) المركب الاضافي

المركب الإضافي : ما تركب من المضاف والمضاف إليه ، مثل :
 « كتاب التليذ . خاتم فضة . صوم النهار » .
 وحكم الجزء الثاني منه أنه مجرورٌ أبداً كما رأيت .

(٣) المركب البياني

المركب البياني : كل كلمتين كانت ثانيتهما موضحةً معنى الأولى . وهو ثلاثة أقسام :

« مركبٌ وصفي » : وهو ما تألف من الصفة والموصوف ، مثل : « فاز التليذُ المجتهدُ . أكرمتُ التليذَ المجتهدَ . طابت اخلاقُ التليذِ المجتهدِ » .

« مركبٌ توكيدي » : وهو ما تألف من المؤكد والمؤكد ، مثل :
 « جاء القومُ كلُّهمُ . أكرمتُ القومَ كلَّهمُ ، أحسنتُ إلى القومِ كلَّهمِ » .

« مركبٌ بدلي » : وهو ما تألف من البدل والمبدل منه ، مثل : « جاء خليلٌ أخوك . رأيتُ خليلاً أخاك . مررتُ بخليلٍ أخيك » .

وحكم الجزء الثاني من المركب البياني أن يتبع ما قبله في إعرابه كما رأيت .

(٤) المركب العطفى

المركب العطفى: ما تألف من المعطوف والمعطوف عليه، بتوسط حرف العطف بينها، مثل: «ينالُ التلميذُ والتلميذةُ الحمدَ والثناءَ، إذا ثابرا على الدرس والاجتهاد».

و«حكمُ ما بعدَ حرفِ العطفِ أن يتبعَ ما قبله في إعرابه كما رأيت».

(٥) المركب المزجى

المركبُ المزجى: كلُّ كلمتين ركبنا وجعلنا كلمةً واحدةً، مثل: «بعلبكُ وبيت لحمٍ وحضرموتُ وسيبويه^(١) وصباح مساءً وشذر مذراً».

وإن كان المركبُ المزجىَ علماً أعرب إعراب ما لا ينصرفُ، مثل: «بعلبكُ بلدةٌ طيبةٌ الهواءُ» و«سكنتُ بيتَ لحمٍ» و«سافرتُ إلى حضرموتٍ».

إلا إذا كان الجزء الثاني منه كلمة «ويه» فإنها تكونُ مبنيةً على الكسر دائماً، مثل: «سيبويه عالمٌ كبيرٌ» و«رأيتُ سيبويه عالماً كبيراً» و«قرأتُ كتابَ سيبويه».

وإن كان غير علمٍ كان مبنياً الجزئين على الفتح، مثل: «زرُّني صباح مساءً^(٢)» و«أنت جاري بيت بيت^(٣)».

(١) بعلبك بلدة من بلاد الشام. و (بيت لحم) : بلدة من الشام في فلسطين، ولد فيها المسيح عليه السلام. و (حضرموت) : بلدة في اليمن. و (سيبويه) : لقب رئيس علماء العربية في البصرة قديماً.

(٢) أي صباحاً ومساءً : فصباح مساءً مبنيان على الفتح، في محل نصب على الظرفية.

(٣) أي أنت جاري متلاصقين. فبيت بيت : مبنيان على الفتح في محل نصب على الحال.

(٦) المركب العددي

المركب العددي من المركبات المزجية ، وهو كل عددين كان بينهما حرف عطف مُقدَّر . وهو من أحد عشر إلى تسعة عشر ، ومن الحادي عشر إلى التاسع عشر .

(أما واحد وعشرون إلى تسعة وتسعين ، فليست من المركبات العددية . لأن حرف العطف مذكور . بل هي من المركبات العطفية) .

ويجب فتح جزءي المركب العددي ، سواءً أكان مرفوعاً ، مثل : « جاء أحد عشر رجلاً » أم منصوباً مثل : « رأيت أحد عشر كوكباً » أم مجروراً ، مثل : « أحسنت إلى أحد عشر فقيراً » . ويكون حينئذٍ مبنياً على فتح جزءيه ، مرفوعاً أو منصوباً أو مجروراً محلاً ، إلا اثني عشر ، فالجزء الأول يُعرب بإعراب المثني ، بالألف رفعاً ، مثل : « جاء اثنا عشر رجلاً » ، وبالياء نصباً وجرّاً ، مثل : « أكرمت اثني عشرة فقيرةً باثني عشر درهماً » . والجزء الثاني مبني على الفتح ، ولا محل له من الأعراب ، فهو بمنزلة النون من المثني .

وما كان من العدد على وزن (إعلاء) مُركباً من العشرة - كالحادي عشر إلى التاسع عشر - فهو مبني أيضاً على فتح الجزءين ، نحو : « جاء الرابع عشر . رأيت الرابعة عشرة . مررت بالخامس عشر » .

إلا ما كان جزؤه الأول منتهياً بياء ، فيكون الجزء الأول منه مبنياً على السكون ، نحو : « جاء الحادي عشر والثاني عشر » ، ورأيت الحادي عشر والثاني عشر ، ومررت بالحادي عشر والثاني عشر .

حكم العدد مع المعدود

إن كان العدد (واحدًا) أو (اثنين) فحكمه أن يُذكر مع المذكر، ويُؤنث مع المؤنث. فتقول: «رجلٌ واحدٌ، وامرأةٌ واحدةٌ، ورجلانِ اثنانِ، وامرأتانِ». و (أحدٌ) مثل: واحدٍ، فتقول: «أحدُ الرجالِ، إحدى النساءِ».

وإن كان من الثلاثة إلى العشرة، يجب أن يؤنث مع المذكر، ويُذكر مع المؤنث. فتقول: «ثلاثةُ رجالٍ وثلاثةُ أقلامٍ، وثلاثُ نساءٍ وثلاثُ أيديٍ». إلا إن كانت العشرة مُركبةً فهي على وفقِ المعدود. تُذكر مع المذكر، وتؤنث مع المؤنث. فتقول: «ثلاثةُ عشرَ رجلاً، وثلاثُ عشرةِ امرأةً».

وإن كان العدد على وزن (فاعلٍ) جاء على وفقِ المعدود، مُفرداً ومُركباً تقول: «البابُ الرابعُ»، و«البابُ الرابعُ عشرُ»، و«الصفحةُ العاشرةُ»، و«الصفحةُ التاسعةُ عشرةً».

وشينُ العشرةِ والعشرُ مفتوحةٌ مع المعدود المذكر، وساكنةٌ مع المعدود المؤنث. تقول: «عشرةُ رجالٍ وأحدُ عشرةِ رجلاً، وعشرُ نساءٍ وإحدى عشرةِ امرأةً».

٤ - الإعراب والبناء

إذا انتظمت الكلمات في الجملة ، فمنها ما يتغير آخره باختلاف مركزه فيها باختلاف العوامل التي تسببه ؛ ومنها ما لا يتغير آخره ، وإن اختلفت العوامل التي تتقدمه . فالأول يُسمى (معرباً) ، والثاني (مبنيًا) ، والتغيير بالعامل يُسمى (إعراباً) ، وعدم التغيير بالعامل يُسمى (بناءً) .

فالإعرابُ : أثرٌ يُحدِثُه العامل في آخر الكلمة ، فيكون آخرها مرفوعاً أو منصوباً أو مجروراً أو مجزوماً ، حسب ما يقتضيه ذلك العامل .

والبناء لزوم آخر الكلمة حالة واحدة ، وإن اختلفت العوامل التي تسببها ، فلا تؤثر فيها العوامل المختلفة .

المعرب والمبني

المعربُ ما يتغير آخره بتغيير العوامل التي تسببه : كالسماء والأرض والرجل ويكتب .

والمعربات هي الفعل المضارع الذي لم تتصل به نونا التوكيد ولا نون النسوة ، وجميع الأسماء إلا قليلاً منها .

والمبني : ما يلزم آخره حالة واحدة ، فلا يتغير ، وإن تغيرت العوامل التي تتقدمه : « كنهه وأين ومن وكتب واكتب » .

والمبنيات هي جميع الحروف ، والماضي والأمر دائماً ، والمتصلة به إحدى نوني التوكيد أو نون النسوة ، وبعض الأسماء . والأصل في الحروف والأفعال البناء . والأصل في الأسماء الإعراب .

أنواع البناء

المبني إما أن يلزم آخره السكون ، مثل : « اكتب ولم » ، أو الضمة
مثل : « حيث وكتبوا » ، أو الفتحة ، مثل : « كتب وأين » ، أو الكسرة ،
مثل : « هؤلاء » والباء من « بسم الله » . وحينئذ يقال : إنه مبني على
السكون ، أو على الضم ، أو الفتح ، أو الكسر . فأنواع البناء أربعة : السكون
والضم والفتح والكسر .

وتتوقف معرفة ما تبني عليه الأسماء والحروف على السماع والنقل
الصحيحين . فإن منها ما يُبنى على الضم ، ومنها ما يُبنى على الفتح ؛ ومنها ما
يُبنى على الكسر ، ومنها ما يُبنى على السكون . ولكن ليس لمعرفة
ذلك ضابط .

انواع الاعراب

أنواع الاعراب أربعة : الرفع والنصب والجر والجزم .

فالفعلُ المعربُ يتغيرُ آخره بالرفع والنصب والجر مثل ، « يكتب » ،
ولن يكتب ، ولم يكتب .

والاسمُ المعربُ يتغيرُ آخره بالرفع والنصب والجزم ، مثل : « العلمُ نافع » ،
ورأيتُ العلمُ نافعاً ، واشتغلتُ بالعلمِ النافعِ .

(نعلم من ذلك أن الرفع والنصب يكونان في الفعل والاسم المعربين ، وإن
الجزم مختص بالفعل المعرب ، والجر مختص بالاسم المعرب) .

علامات الاعراب

علامة الإعراب حركة أو حرف أو حذف .

فالحرركات ثلاث : الضمة والفتحة والكسرة .
والأحرف أربعة : الألف والنون والواو والياء .
والحذف ، إما قطع الحركة (ويُسمَى السكون) . وإما قطع
الآخر (١) . وإما قطع النون (٢) .

(١) علامات الرفع

للرفع أربع علامات : الضمة والواو والألف والنون . والضمة
هي الأصل .

مثال ذلك : « يَحِبُّ الصَّادِقُ » . أفلح المؤمنون . لِيَنْفِقُوا ذُورًا مِّنْ
سَعْيِهِمْ . يُكْرِمُ التَّمِيزَانَ الْمُجْتَهِدِينَ . تَنْطِقُونَ بِالصِّدْقِ » .

(٢) علامات النصب

للنصب خمس علامات : الفتحة والألف والياء والكسرة وحذف النون .
والفتحة هي الأصل .

مثال ذلك : « جَانِبُ الشَّرِّ قَتَلَ » . أعطِ ذَا الْحَقِّ حَقَّهُ .
« يُحِبُّ اللَّهُ الْمُتَّقِينَ » . كان أبو عبيدة عامر بن الجراح وخالد بن الوليد
قائدين عظيمين . أكرم الفتيان المجتهدين . لن تنالوا البرَّ حتى تنفقوا
مما تحبون » .

(٣) علامات الجر

للجر ثلاث علامات : الكسرة والياء والفتحة . والكسرة هي الأصل

(١) يكون حذف الآخر في المضارع المعتل الآخر المسبوق بأداة جزم ، مثل « لم يرض » ،
ولم يمش ، ولم يدع » .

(٢) يكون حذف النون في المضارع النصب أو المحزوم المتصل به الف الاثنين أو واو
الجماعة أو ياء المخاطبة ، مثل : « لم يكسلا ، ولا تكسلي ، ولن تكسلا » .

مثال ذلك : « تَمَسَّكَ » بالفضائل . أُطِعَ أَمْرَ أَبِيكَ . المرة بأصغريه : قلبه ولسانه . تَقَرَّبَ من الصادقين وأنا عن الكاذبين . ليس فاعلُ الخَيْرِ بأفضلَ من الساعي فيه .

(٤) علامات الجزم

للجزم ثلاثُ علاماتٍ : السكونُ وحذفُ الآخرِ وحذفُ النونِ .
والسكونُ هو الاصل .

مثال ذلك : « مَنْ يَفْعَلْ خَيْرًا يَجِدْ خَيْرًا ، وَمَنْ يَزِرْ شَرًّا يَجِنْ شَرًّا .
افعل الخَيْرَ تَلَقَّ الخَيْرَ . لا تَدْعُ إِلَّا اللهَ . قولوا خَيْرًا تَفْتَنُوا ، واسكُتُوا
عن شَرِّ تَسْلَمُوا . »

المعرب بالحركة والمعرب بالحرف

المُعْرَبَاتُ قِسْمَانِ : قسمٌ يُعْرَبُ بالحركات ، وقسمٌ يُعْرَبُ بالحروف .

فالمعربُ بالحركاتِ أربعةٌ أنواعٍ : الاسمُ المفردُ ، وجمع التذكيرِ ، وجمع المؤنثِ السالمِ ، والفعلُ المضارعُ الذي لم يتصلِ بآخره شيءٌ .

وكلها تُرْفَعُ بالضمة ، وتُنصَبُ بالفتحة ، وتُجْرَى بالكسرة ، وتُجْزَمُ بالسكون . إلا الاسمُ الذي لا ينصرفُ ، فإنه يُجْرَى بالفتحة ، نحو : « صلى الله على إبراهيم » ، وجمع المؤنثِ السالمِ ، فإنه يُنصَبُ بالكسرة ؛ نحو : « أكرمت المجتهدات » ، والفعلُ المضارعُ المعتلُّ الآخرُ ، فإنه يُجْزَمُ بحذفِ آخره ، نحو : « لم يخش » ، ولم يمش ، ولم يفز » .

والمعربُ بالحروفِ أربعةٌ أنواعٍ أيضاً : المُثنى والمُلحقُ به ، وجمعُ المذكورِ السالمِ والمُلحقُ به ، والأسماءُ الخمسةُ ، والأفعالُ الخمسةُ .

والأسماء الخمسة هي : «أبو وأخو وحمو وفو ودو» .

والأفعال الخمسة هي : «كلّ فعلٍ مضارعٍ اتصل بأخره ضميرٌ تثنيةٌ أو واوٌ جمعٍ ، أو ياءُ المؤنثة المخاطبة ، مثل : «يذهبان ، وتذهبان ، ويذهبون ، وتذهبون» ، وتذهبين» .

(وسيأتي شرح ذلك كله مفصلاً في الكلام على إعراب الأفعال والأسماء) .

أقسام الاعراب

أقسامُ الاعراب ثلاثةٌ : لفظيٌ وتقديريٌ ومحليٌ .

الاعراب اللفظي

الاعرابُ اللفظيُّ : أثرٌ ظاهرٌ في آخر الكلمة يجلبه العاملُ .

وهو يكون في الكلمات المعربة غير المعتلة الآخر ، مثل : «يُكرمُ الأستاذُ المجتهدُ» .

الاعراب التقديري

الاعرابُ التقديريُّ : أثرٌ غيرٌ ظاهرٍ على آخر الكلمة ، يجلبه العاملُ ، فتكون الحركةُ مقدرةً لأنها غير ملحوظة .

وهو يكون في الكلمات المعربة المعتلة الآخر بالالف أو الواو أو الياء ، وفي المضاف إلى ياء المتكلم ، وفي المحكي ، إن لم يكن جملةً (١) ، وفيما يُسمى به من الكلمات المبنية أو الجمل .

(١) أما الجمل المحكية فاعرابها محلي كما ستعلم

اعراب المعتل الآخر

الألف تُقدَّرُ عليها الحركاتُ الثلاثُ للتعذرُ ، نحو : « يهوى الفقى الهدى العلى » .

أما في حالة الجزم فتُحذفُ الألفُ للجازم ، نحو : « لم نخش إلا الله » .
ومعنى التعذرِ أنه لا يُستطاعُ أبداً إظهارَ علاماتِ الإعرابِ .

والواوُ والياءُ تُقدَّرُ عليهما الضمةُ والكسرةُ للشقل ، مثل : « يقضى القاضي على الجاني » و « يدعو الداعي إلى النادي » .

أما حالة النصب فإن الفتحة تظهرُ عليها لحقتها ، مثل : « لن أعصي القاضي » و « لن أدعو إلى غير الحق » .

وأما في حالة الجزم فالواوُ والياءُ تُحذفانِ بسببِ الجازم ؛ مثل : « لم أقض بغير الحق » و « لا تدع إلا الله » .

ومعنى الثقل أن ظهور الضمة والكسرة على الواو والياءِ ممكِن فتقولُ : « يقضى القاضي على الجاني . يدعو الداعي إلى النادي » ، لكن ذلك ثقيلٌ مُستبشعٌ ، فهذا تُحذفانِ وتقدَّران ، أي : تكونان ملحوظتين في الذهن .

اعراب المضاف إلى ياء المتكلم

يُعرَبُ الاسمُ المضافُ إلى ياء المتكلم (إن لم يكن مقصوراً ، أو منقوصاً ، أو مُثنى ، أو جمع مذكر سالماً) - في حالتي الرفع والنصب - بضمةٍ وفتحةٍ مقدرتين على آخره يمنعُ من ظهورهما كسرةٌ مناسبةٌ (١) ،

(١) يكسر ما قبل ياء المتكلم ليناسب الياء ، فالكسرة التي يؤول بها المناسبة الياء تسمى حركة المناسبة أو كسرة المناسبة ، وهي تمنع من ظهور ضمة الاعراب وفتحته على آخر الكلمة فتكون حينئذٍ معربة بضمة أو فتحة مقدرتين على آخرها تمنع من ظهورهما في حركة مناسبة .

مثل : «ربي الله» و «أطعتُ ربي» .

أما في حالة الجر فيُعربُ بالكسرة الظاهرة على آخره ، على الأصح ،
نحو : «لزمْتُ طاعةَ ربي» .

(هذا رأي جماعة من المحققين ، منهم ابن مالك . والجمهور على أنه معرب ،
في حالة الجر أيضاً ، بكسرة مقدرة على آخره ، لانهم يرون ان الكسرة
الموجودة ليست علامة الجر ، وإنما هي الكسرة التي اقتضتها ياء المتكلم عند
اتصالها بالاسم ، وكسرة الجر مقدرة . ولا داعي الى هذا التكلف) .

فإن كان المضاف إلى ياء المتكلم مقصوفاً ، فإنّ ألفه تبقى على حالها ،
ويُعربُ بمركاتٍ مقدرة على الألف ، كما كان يعرب قبل اتصاله
بياء المتكلم فتقول : «هذه عصاي» و «أمسكتُ عصائي»
و «توكأت على عصاي» .

وإن كان منقوصاً تدغم ياؤه في ياء المتكلم .

ويُعرب في حالة النصب بفتحةٍ مقدرة على يائه ؛ يمنع من ظهورها سكون
الإدغام (١) ، فتقول : «حمّدتُ الله مُعطيَ الرزقِ» (٢) .

ويُعربُ في حالتي الرفع والجر بضمةٍ أو كسرةٍ مُقدّرتين على يائه ،
يمنع من ظهورهما الثقل أولاً ، وسكون الإدغام ثانياً (٣) ، فتقول :

(١) الفتحة تظهر على ياء المنقوص لحفتها ، وإنما تكن إذا اتصلت بها ياء المتكلم ، لأنه
يجب تسكين أول الحرفين المتجانسين المتجاورين ليدغم في الثاني ، فالسكون الذي يقتضيه الإدغام
يمنع من ظهور الفتحة على الياء .

(٢) معطي : نعت لله ، تابع له في نصبه . وعلامة نصبه فتحة مقدرة على آخره - أي على
الياء المدغمة في ياء المتكلم - منع ظهورها سكون ، الإدغام ، أي : السكون الذي اقتضاه ادغام
ياء المنقوص في ياء المتكلم .

(٣) المنقوص تقدر على آخره الضمة والكسرة لثقل ظهورهما ، فالثقل هنا سبب أول
لاختفائها ، ووجوب تسكين أول الحرفين المتجانسين المتجاورين المتحرّكين للإدغام سبب ثان له .

« الله معطي الرزق^(١) » و « شكرت إعطي الرزق » .

(ويرى بعض المحققين أن المانع من ظهور الضمة والكسرة على المنقوص المضاف إلى ياء المتكلم ، إنما هو سكون الادغام - كما هو الحال وهو منصوب - قال الصبان في باب المضاف إلى ياء المتكلم عند قول الشارح : « هذا رامي » : « فرامي » : مرفوع بضمة مقدره على ما قبل ياء ياء المتكلم ، منع من ظهورها اشتغال المحل بالسكون الواجب لاجل الادغام ، لا الاستثقال - كما هو الحال في غير هذه الحالة - لعروض وجوب السكون في هذه الحالة^(٢) بأقوى من الاستثقال ، وهو الادغام) .

وإن كان مُثنى ، تبق ألفه على حالها ، مثل : هذان كتاباي . وأما ياؤه فتدغم في ياء المتكلم ، مثل : « علمت ولدي » .

وإن كان جمع مذكر سالماً ، تنقلب واؤه ياء وتدغم في ياء المتكلم ، مثل : « معلمي يحبون أدبي^(٣) » وأما ياؤه فتدغم في ياء المتكلم أيضاً ، مثل : « أكرمت معلمي^(٤) » .

ويُعرَبُ المثنى وجمع المذكر السالم - المضافات إلى ياء المتكلم - بالحرّوف ، كما كانا يُعرَبان قبل الإضافة إليها ، كما رأيت .

اعراب المحكي

الحكاية : إيراد اللفظ على ما تسمعه .

وهي ، إما حكاية كلمة ، أو حكاية جملة . وكلاهما يحكى على لفظه ،

(١) الله : مبتدأ ومعطي : خبره ، مرفوع بضمة مقدره على الياء المدغمة في ياء المتكلم منع من ظهورها الثقل أولاً ، وسكون الادغام ثانياً .

(٢) أي : حالة اتصال المنقوص بياء المتكلم .

(٣) معلمي : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الواو المنقلبة ياء لادغام ، والاصل : معلموي .

(٤) معلمي : مفعول به منصوب . وعلامة نصبه الياء - أي ياء جمع المذكر السالم - المدغمة في ياء المتكلم .

إلا أن يكون لحنًا . فتتعين الحكاية بالمعنى ، مع التنبيه على اللحن .

فحكاية الكلمة كأن يقال : « كتبت : يعلم » ، أي : كتبتُ هذه الكلمة . فيعلمُ - في الأصل - فعل مضارعٌ ، مرفوع لتجرؤده من الناصب والجازم ، وهو هنا محكيٌ ، فيكونُ مفعولاً به لكتبتُ ، ويكونُ إعرابهُ تقديرياً منعاً من ظهوره حركة الحكاية .

وإذا قلتَ : « كتبَ : فعلٌ ماضٍ » فكتبَ هنا محكيةٌ . وهي مبتدأٌ مرفوعٌ بضمّةٍ مقدّرةٍ منعاً من ظهورها حركة الحكاية .

وإذا قيلَ لك : أعربُ « سعيداً » من قولك : « رأيتُ سعيداً » ، فتقولُ : « سعيداً : مفعولٌ به » ، يحكي اللفظَ وتأتي به منصوباً ، مع أن « سعيداً » في كلامك واقعٌ مبتدأٌ ، وخبره قولك : « مفعولٌ به » ، إلا أنه مرفوعٌ بضمّةٍ مقدّرةٍ على آخره ، منعاً من ظهورها حركة الحكاية ، أي حكايتك اللفظَ الواقعَ في الكلام كما هو واقعٌ .

وقد يحكى العلمُ بعد « من » الاستفهامية ، إن لم يسبق بحرف عطف ، كأن تقولَ : « رأيتُ خالداً » ، فيقول القائلُ : « من خالداً » . فإن سبقه حرفٌ عطفٌ لم تجز حكايته ، بل تقول : « ومن خالداً ؟ » .

وحكاية الجملة كأن تقولَ : قلتُ : « لا إلهَ إلا اللهُ » . سمعتُ : حيّ على الصلاة . قرأتُ : قل هو اللهُ أحدٌ . كتبتُ : استقيم كما أمرتُ . فهذه الجملُ محكيةٌ ، ومحلّها النصبُ بالفعل قبلها فإعرابها محليٌ .

وحكمُ الجملة أن تكونَ مبنيةً . فإن سلطَ عليها عاملٌ كان محلها الرفعُ أو النصبُ أو الجرُّ على حسب العامل . وإلا كانت لا محل لها من الإعراب .

اعراب المسمى به

إن سميت بكلمة مبنية أبقيتها على حالها، وكان إعرابها مقدراً في الأحوال الثلاثة. فلو سميت رجلاً «رُبَّ»، أو «مَنْ»، أو «حيث»، قلت: «جاء رُبٌّ». أكرمتُ حيث. أحسنتُ إلى مَنْ». فحركاتُ الإعرابُ مقدّرةٌ على أواخرها، منع من ظهورها حركة البناء الأصلي.

وكذا إن سميت بجملة - كتأبطَ شراً، وجاد الحقّ - لم تُغيرها للاعراب الطّاريء، فقول: «جاء تأبطَ شراً. أكرمتُ جادَ الحقّ». ويكون الإعرابُ الطّاريءُ مقدّراً، منع ظهور حركته حركة الإعراب الأصلي.

الاعراب المحلي

الإعرابُ المحليُّ: تغيّرُ اعتباريُّ بسبب العامل، فلا يكون ظاهراً ولا مقدّراً.

وهو يكون في الكلمات المبنية، مثل: «جاء هؤلاء التلاميذُ. أكرمتُ من تعلمتُ. وأحسنتُ إلى الذين اجتهدوا. لم ينجحنّ الكسلانُ». ويكون أيضاً في الجملِ المحكيّةِ. وقد سبق الكلام عليها.

(فالبنية لا تظهر على آخره حركات الاعراب لانه ثابت الآخر على حالة واحدة: فان وقع احد المبنيات موقع مرفوع او منصوب او مجرور او مجزوم، فيكون رفعه او نصبه او جره او جزمه اعتبارياً. ويسمى اعرابه «اعراباً محلياً» اي: باعتبار انه حال محل مرفوع او منصوب او مجرور او مجزوم. ويقال: انه مرفوع او منصوب او مجرور او مجزوم محلاً، اي: بالنظر إلى محله في الجملة، بحيث لو حل محله معرب لكان مرفوعاً او منصوباً او مجروراً او مجزوماً).

والحروف ؛ وفعلُ الامر ، والفعلُ الماضي ، الذي لم تسبقه أداة شرطٍ جازمةٌ ، وأسماء الأفعال ، وأسماء الأصوات ، لا يتغير آخرها لفظاً ولا تقديراً ولا محلاً ، لذلك يقال : إنها لا محل لها من الإعراب .
 أما المضارع المبني فأعرابه محلي رفعاً ونصباً وجزماً ، مثل «هل يكتبن ويكتبن . والله لن يكتبن ولن يكتبن ولم تكتبن ولم يكتبن» .
 وأما الماضي المسبوق بأداة شرطٍ جازمةٍ ، فهو مجزوم بها محلاً ، مثل : «إن اجتهد عليّ أكرمه معلمه» .

٥ - الخصائص الإعرابية

الكلمة الإعرابية أربعة أقسام : 'مسند' ، و'مسند إليه' ، و'فضلة' و'أداة' .
 وقد سبق شرح المسند والمسند إليه . ويسمى كلٌّ منها عمدةً ، لأنه ركنُ الكلام . فلا يُستغنى عنه بحالٍ من الأحوال ، ولا تتم الجملة بدونه .
 ومثالها : «الصدقُ أمانة» (١) .

والمسند إليه لا يكون إلا اسماً .
 والمسند يكون اسماً ، مثل : «نافع» من قولك : «العلمُ نافع» ،
 واسم فعلٍ ، مثل : «هياتَ المزارُ» وفعلًا ، مثل : «جاء الحق»
 وزهقَ الباطل» .

اعراب المسند إليه

'حُكِّمُ المسندِ إليه أن يكون مرفوعاً دائماً ؛ حيثما وقع ، مثل :

(١) فالصدق : مسند إليه ، لانك اسندت إليه الامانة وحكمت عليه بها . والامانة : مسند ، لانك اسندتها إلى الصدق وحكمت بها عليه .

«فاز المجتهدُ . الحق منصورٌ . كان عمرُ عادلاً» .

إلا إن وقع بعدَ «إن» أو إحدى أخواتها ، فحكمه حينئذٍ أنه منصوبٌ ،
مثل : «إن عمرٌ عادلٌ» .

اعراب المسند

حكمُ المسندِ - إن كان اسماً - أن يكون مرفوعاً أيضاً ، مثل :
«السابقُ فائزٌ» . إن الحق غالبٌ» .

إلا إن وقع بعدَ (كان) أو إحدى أخواتها ، فحكمه النصبُ ، مثل :
«كان عليٌّ بابَ مدينةِ العلمِ» .

وإن كان المسندُ فعلاً ، فإن كان ماضياً فهو مبنيٌّ على الفتحِ أبداً : كاتنصرَ .
إلا إذا لحقتهُ «أو» الجماعةُ ، فيبني على الضم : كاتنصرنا ، أو ضمير رفع
متحركٌ ، فيبني على السكون : كاتنصرتُ وانتصرتُم وانتصرنا .

وإن كان مضارعاً ، فهو مرفوعٌ أبداً : كينصرُ .

إلا إذا سبقه ناصبٌ ، فينصبُ ، نحو : «لن تبلغَ المجدَ إلا بالجدِّ» ،
أو جازمٌ فيجزمُ ، نحو : «لم يلدَ ولم يولدْ» .

وإن اتصلت به إحدى نوني التوكيد ، بُني على الفتح : كيجتهدنُ
ويجتهدنَ ، أو نون النسوةِ بُني على السكون : كالتفتياتُ يجتهدنَ .

وإن كان أمراً ، فهو مبنيٌّ على السكونِ أبداً : كاتكتبُ ، إلا إن كان
بمعتلِّ الآخرِ ، فيبني على حذفِ آخره : كاسعٌ وادعُ وامشِ ، أو كان
متصلاً بالفتحةِ أو واو الجماعةِ أو ياء المخاطبةِ ، فيبني على حذفِ النونِ :
كاتكتبوا وكتبوا وكتبوا ، أو كان متصلاً بإحدى نوني التوكيد ، فيبني على
الفتح : كاتكتبنُ وكتبنَ .

الفضلة واعرابها

الفضلة: هي اسمٌ يُذكرُ لتتيم معنى الجملة، وليس أحدٌ رُكَّبتِها^(١) - أي ليس مُسنداً ولا مُسنداً إليه - كالناس من قولك: «أرشدَ الأنبياءَ الناسَ» .

(فأرشد: مسند . والانبيا: مسند اليه ؛ والناس: فضلة ، لانه ليس مسنداً ولا مسنداً اليه ، وإنما اتي به لتتيم معنى الجملة . وسميت فضلة لانها زائدة على المسند والمسند اليه : فالفضل في اللغة معناه الزيادة) .

وُحكمتُ أنها منصوبةٌ دائماً حيثما وقعت ، مثل : «يحترم الناس العلماء . أحسنتُ إحساناً . طلعت الشمسُ صافيةً . جاء التلاميذُ إلا علياً . سافرت يومَ الخميس . جلستُ أمامَ المنبر . وقف الناس احتراماً للعلماء» .

إلا إذا وقعت بعدَ حرف الجرِّ ، أو بعد المضاف ، فحكمتها أن تكون مجرورة ، مثل : «كُتبتُ بالقلم . قرأتُ كتبَ التاريخ» .

وما جاز أن يكون مُعمدةً وفضلةً ، جاز رفعه ونصبه ، كالمستثنى في كلام منفيٍّ ذكر فيه المستثنى منه ، نحو : «ما جاء أحدٌ إلا سعيدٌ» ، وإلا سعيداً» .

(فإن راعيت المعنى ، رفعت ما بعد «إلا» لوجود الاسناد، لان عدم المجيء، ان اسند الى «أحد» فالمجيء مسند إلى سعيد وثابت له . وإن راعيت اللفظ نصبتَه لانه في اللفظ فضلة ؛ لاستيفاء جملة المسند والمسند اليه) .

فإن ذكر المستثنى منه ، والكلام مثبتٌ ، نصب ما بعد «إلا» حتماً ، لأنه فضلةٌ لفظاً ومعنى ، نحو : «جاء القومُ إلا سعيداً» .

(١) ركنا الجملة هما : السند والمسند اليه .

وإن حُذِفَ المُسْتثنى منه من الكلامِ رُفِعَ في مثل : « ما جاء
إلا سعيداً » لأنه مُسندٌ إليه ، ونُصِبَ في مثل : « ما رأيتُ إلا
سعيداً » . لأنه فُضِلَ . ونُحِفِضَ في مثل : « ما مررتُ إلا بسعيدٍ » ،
لوقوعه بعد حرف الجر .

الاداة وحكمها

الاداة : كلمة تكون رابطة بين جزءي الجملة ، أو بينها وبين الفصلة ،
أو بين جملتين . وذلك كأدوات الشرط والاستفهام والتشخيص والتعني
والترجي ونواصب المضارع وجوازمه وحروف الجر وغيرها .

وحكمها أنها ثابتة الآخر على حالة واحدة ، لأنها مبنية .

والاداة ، إن كانت اسماً ، تقع مسنداً إليه ، مثل : « من مجتهد؟ » ،
ومسنداً مثل : خيرٌ ما لك ما أنفقته في سبيل المصلحة العامة ، وفضلة ، مثل :
« احترم الذي يطلب العلم . إئتق شرٌّ من أحسنت إليه » .

وحينئذ يكون إعرابها في أحوال الرفع والنصب والجر محلياً .

الفعل واقسامه

وهو يشتمل على تسعة فصول :

١ - الماضي والمضارع والأمر

ينقسم الفعل باعتبار زمانه إلى ماضٍ ومضارع وأمر .

فالماضي : ما دلّ على معنى في نفسه مقترن بالزمان الماضي كجاء واجتهد
وتعلّم .

وعلامته أن يقبل تاء التانيث الساكنة ، مثل : « كتبت » أو تاء الضمير ،
مثل : « كتبت . كتبت . كتبتا . كتبتم . كتبتم . كتبت » .

والمضارع : ما دلّ على معنى في نفسه مقترن بزمانٍ يحتمل الحال
والاستقبال ، مثل : « يجيء ويجتهد ويتعلّم » .

وعلامته أن يقبل « السين » أو « سوف » أو « لم » أو « لن » ، مثل :
« سيقول . سوف نجيء . لم أكسل . لن أتأخر » .

والأمر : ما دلّ على طلب وقوع الفعل من القاعل المخاطب بغير لام الأمر ،
مثل : « جيء واجتهد وتعلّم » .

وعلامته أن يدلّ على الطلب بالصيغة ، مع قبوله ياء المؤنثة المخاطبة ،

مثل : « اجتهدى » .

٢ - المتعدي واللازم

ينقسم الفعل باعتبار معناه إلى متعدي ولازم .

الفعل المتعدي

الفعل المتعدي : هو ما يتعدى أثره فاعله ، ويتجاوز به إلى المفعول به ،
مثل : «فتح طارق الأندلس» .

وهو يحتاج إلى فاعل يفعله ومفعول به يقع عليه .

ويسمى أيضاً . «الفعل الواقع» لوقوعه على المفعول به ، و«الفعل المجاوز»
لمجاوزته الفاعل إلى المفعول به .

وعلامته أن يقبلَ هاء الضمير التي تعود إلى المفعول به ، مثل : «إجتهد
الطالب فأكرمه أستاذه» .

(أما هاء الضمير التي تعود إلى الظرف ، أو المصدر ، فلا تكون دلالة على
تعدي الفعل إن لحقته . فالأول مثل : «يوم الجمعة سرتة» ، والثاني مثل :
«تجمل بالفضيلة تجملاً كان يتجمله سلفك الصالح» . فالهاء في المثال الأول في
موضع نصب على أنها مفعول فيه ؛ وفي المثال الثاني في موضع نصب على أنها
مفعول مطلق) .

المتعدي بنفسه والمتعدي بغيره

الفعل المتعدي ، إما متعدي بنفسه ، وإما متعدي بغيره .

فالمتعدي بنفسه : ما يصل إلى المفعول به مباشرة (أي : أي بغير واسطة
حرف الجر) ، مثل : «بريت القلم» . ومفعوله يسمى «صريحاً» .

والمتعدي بغيره : ما يصل إلى المفعول به بواسطة حرف الجر ، مثل :

«ذهبتُ بك» بمعنى : «أذهبتُكَ» . ومفعوله يسمى «غير صريح» .
وقد يأخذ المتعدي مفعولين : أحدهما صريح ، والآخر غير صريح ، نحو :
أدّوا الأمانات إلى أهلها .

(فالامانات : مفعول به صريح وأهل : مفعول به غير صريح ، وهو مجرور
لفظاً بجرف الجر ، منصوب محلاً على أنه مفعول به غير صريح) .

المتعدي الى اكثر من مفعول واحد

ينقسم الفعل المتعدي إلى ثلاثة أقسام . متعدي إلى مفعول به واحد ، ومتعد
إلى مفعولين ، ومتعد إلى ثلاثة مفاعيل .

فالمتعدي إلى مفعول به واحد كثير ، وذلك مثل : « كتب وأخذ
وغفر وأكرم وعظم »

المتعدي إلى مفعولين

المتعدي إلى مفعولين على قسمين : قسم ينصب مفعولين ليس أصلهما مبتدأ
وخبراً ، وقسم ينصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبير .

فالأول مثل : أعطى وسأل ومنع ومنع وكسا وألبس وعلم ،
تقول : « أعطيتك كتاباً . منحت المجتهد جائزة . منعت الكسلان
التنزه . كسوت الفقير ثوباً . ألبست المجتهدة ساماً ، علمت سعيداً
الأدب » .

والثاني على قسمين : أفعال القلوب ، وأفعال التحويل .

(١) أفعال القلوب

أفعال القلوب المتعدية إلى مفعولين هي : « رأى وعلم ودري

وَوَجَدَ وَالْفَى وَتَعَلَّمَ وَظَنَّ وَخَالَ وَحَسَبَ وَجَعَلَ وَحَجَا وَعَدَّ
وَزَعَمَ وَهَبَ .

(وسميت هذه الأفعال «أفعال القلوب» ، لأنها إدراك بالحس الباطن ،
فمعانيها قائمة بالقلب . وليس كل فعل قلبي ينصب مفعولين . بل منه ما ينصب
مفعولاً واحداً : كعرف وفهم . ومنه ما هو لازم : كحزن وجبن) .

ولا يجوز في هذه الأفعال أن يُحذفَ مفعولها أو أحدهما اقتصاراً
(أي : بلا دليل) . ويجوز سُقوطها ، أو سُقوطُ أحدهما ، اختصاراً
(أي : لدليل يدل على المحذوف) .

فسقوطها معاً لدليل ، كأن يُقالَ : «هل ظننتَ خالداً مسافراً؟» فتقولُ :
«ظننتُ» أي : «ظننتُهُ مسافراً» ، قال تعالى : «أين شركائي الذين كنتم
ترعون؟» ، أي «كنتم ترعونهم شركائي» ، وقال الشاعر :

بأيِّ كتابٍ ، أم بأيةِ سنةٍ ترى جبهتهم عاراً عليّ ، وتَحَسَّبُ؟
أي : «وتحسبه عاراً» .

وسقوطُ أحدهما لدليل ، كأن يُقالَ : «هل تظنُّ أحداً مسافراً؟» ،
فتقولُ : «أظنُّ خالداً» ، أي : «أظنُّ خالداً مسافراً؟» ، ومنه قول
عنترة :

وَلَقَدْ نَزَلْتُ ، فَلَا تَظُنِّي غَيْرَهُ ،

مِنِّي بِمَنْزِلَةِ الْمَحَبِّ الْمَكْرَمِ

أي : «نزلت مني منزلة المحبوب المكرم» ، فلا تظني غيره واقعاً .

ومما جاء فيه حذفُ المفعولين لدليل قولهم : « مَنْ يَسْمَعُ يَخْلُ » أي :
« يَخْلُ مَا يَسْمَعُهُ حَقًّا » .

فإن لم يدلّ على الحذف دليلٌ لم يَحْزُ ، لا فيها ولا في أحدهما . وهذا هو
الصحيحُ من مذاهب النحويين .

وأفعالُ القلوب نوعان : نوع يفيدُ اليقينَ (وهو الاعتقاد الجازم) ، ونوعٌ
يفيدُ الظنَّ (وهو رُجحانُ وقوع الأمر) .

أفعالُ اليقين

أفعالُ اليقين ، التي تنصبُ مفعولين ، ستة :

الأولُ : « رأى » - بمعنى « علم واعتقد » - كقول الشاعر :

رَأَيْتُ اللَّهَ أَكْبَرَ كُلِّ شَيْءٍ مُحَاوَلَةً ، وَأَكْثَرَهُمْ جَنُودًا

ولا فرقَ أن يكون اليقينُ بحسبِ الواقع ، أو بحسبِ الاعتقاد الجازم ،
وإن خالفَ الواقع ، لأنه يقينٌ بالنسبة إلى المعتقد . وقد اجتمع الأمران في
قوله تعالى : « إنهم يرونه بعيداً ونراه قريباً » أي : إنهم يعتقدون أن البعثَ
يُمتنعُ ، ونعلمه واقعا . وإنما فسّرَ البُعْدُ بالامتناع ، لأن العرب تستعملُ
البعدَ في الانتفاء ، والقربَ في الحصول .

ومثل : « رأى » اليقينية (أي : التي تفيد اليقين) « رأى »
الخلية ، التي مصدرها « الرؤيا » المناميّة ، فهي تنصبُ مفعولين ،
لأنها مثلها من حيث الإدراك بالحس الباطن ؛ قال تعالى : « إني أراي
أعصرُ خمرأ » فالمفعولُ الأولُ ياء المتكلم ، والمفعول الثاني جملةُ « أعصرُ
خمرأ » .

(فان كانت « رأى » بصرية ، أي بمعنى « أبصر ورأى بعينه » ، فهي متعدية
إلى مفعول واحد . وان كانت بمعنى « اصابة الرئة » مثل « ضربه فرآه » ، أي :
اصاب رئته ، تعدتُ إلى مفعول واحد أيضا) .

والثاني «عَلِمَ» - بمعنى «اعتقد» - كقوله تعالى : «فإن علمتموهنَّ مؤمناتٍ» ، وقول الشاعر :

عَلِمْتُكَ مَنَانًا ، فَلَسْتُ بِأَمِلٍ

نَدَاكَ ، وَلَوْ ظَمَّانَ ، غَرَّثَانَ^(١) ، عَارِيَا

وقول الآخر :

عَلِمْتُكَ الْبَادِلَ الْمَعْرُوفَ^(٢) فَأَنْبَعَثَ

إِلَيْكَ بِي وَاجْفَاتِ^(٣) الشُّوقِ وَالْأَمَلِ

(فان كانت بمعنى «عرف» كانت متعدية الى واحد ، مثل : «علمت الامر» ، أي : عرفته ، ومنه قوله تعالى : «والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا» وان كانت بمعنى «شعر واحاط وادرك» ، تعدت الى مفعول واحد بنفسها او بالباء مثل : «علمت الشيء وبالشيء» .

والثالث «دَرَى» - بمعنى «عَلِمَ اعْتَقَادًا» كقول الشاعر :

دُرَيْتَ الْوَفِيِّ الْعَهْدِ^(٤) يَا عَمْرُو ، فَأَغْتَبَطُ ،

فَإِنَّ أَغْتَبِطًا بِالْوَفَاءِ حَمِيدٌ

والكثير المُستعمل فيها أن تتعدى إلى واحد بالباء ، مثل : «دريت به» .

(فان كانت بمعنى «ختل» أي . حدع ، كانت متعدية الى واحد بنفسها ،

(١) الندى : الجود والسخاء . «والغرثان» الجوعان .

(٢) يضح في المعروف النصب على انه مفعول للبادل والجر ، على انه مضاف اليه .

(٣) انبعثت : انطلقت . «واجفات الشوق» : دواعيه واسبابه .

(٤) العهد النصب على انه مفعول للرفي والجر ، على الاضافة . والتاء في «دريت» هي المفعول الاول نائباً عن الفاعل ، والوفاي المفعول الثاني .

مثل : «دریت الصيد» أي : خنته و خدعته . وان كانت بمعنى «حكّ» مثل :
«دری رأسه بالمدری»^(١) ، أي حكه به ، فهي كذلك .

والرابع : «تَعَلَّمَ» - بمعنى «اعلمَ واعتقدَ» كقول الشاعر :

تَعَلَّمَ شَفَاءَ النَّفْسِ قَهْرَ عَدُوِّهَا

فَبَالِغِ بِلُطْفِ فِي التَّحِيلِ وَالْمَكْرِ

والكثيرُ المشهور استعمالها في «أن» وصلتها ؛ كقول الشاعر :

تَعَلَّمَ أَنْ خَيْرَ النَّاسِ مَيْتُ عَلَى جَفْرِ الْهَبَاءِ لَا يَرِيمُ^(٢)

وقال الآخر :

فَقُلْتُ: تَعَلَّمَ أَنْ لِلصَّيْدِ عِرَّةَ

وإِلَّا تُضَيِّعُهَا فَإِنَّكَ قَاتِلُهُ

وفي حديث الدجال : «تعلّموا أن ربكم ليس بأعور» .

وتكون «أن» وصلتها حينئذٍ قد صدّتا صدّ المفعولين .

(فان كانت أمراً من «تعلم يتعلم» ، فهي متعدية الى مفعول واحد ، مثل

«تعلموا العربية وعلموها الناس») .

والخامس : «وجد» - بمعنى «عَلِمَ واعتقد» - ومصدرها

«الوُجُودُ والوُجُدَانُ»^(٣) ، مثل : «وجدتُ الصدقَ زينةَ العقلاء» ،

(١) المدرى بكسر الميم : الشط . ومثله الدرّاة ، والجمع المداري «يكسر الراء» والدارى

«بفتحها» .

(٢) الجفر : البئر الواسعة التي لم تطو . وجفر الهباءة : مستنقع ببلاد غطفان .

و «لا يريم» : لا يبرح .

(٣) ذكر السيوطي في «معجم المصطلحات» ج ١ ص ١٤٩ : أن وجد بمعنى «علم» يتعدى

الى مفعولين ، ومصدره «وجدان» عن الاخفش و «وجود» عن السيرافي . وقد نقل الزبيدي

في مستدرک كلام «معجم المصطلحات» .

قال تعالى : « وإن وجدنا أكثرهم لفاشقين ^(١) .

(فان لم تكن بمعنى العلم الاعتقادي ، لم تكن من هذا الباب . وذلك مثل : « وجدت الكتاب وجوداً ووجدانا » بكسر الواو في الوجدان - أي : أصبته وظفرت به بعد ضياعه . ومثل : « وجد عايه موجدة » - بفتح الميم وسكون الواو وكسر الجيم - أي : حقد عليه وغضب . وفي حديث : الإيمان « إني سائلك فلا تجد علي » ، أي : لا تغضب من سؤالي . ومثل : « وجد به وجداً » - بفتح الواو وسكون الجيم - أي : حزن به ، و « وجد به وجداً ايضاً » أي : احبه ، يقال : « له بأصحابه وجد » ، أي : محبة . ومثل : « وجد جدة » بكسر الجيم وفتح الدال - أي : استغنى غنى يأمن بعده الفقر) .
والسادس : « ألقى » - بمعنى « علم واعتقد » - مثل « الفيت قولك صواباً » .

(فان كانت بمعنى « اصاب الشيء وظفر به » ، كانت متعدية إلى واحد ، « الفيت الكتاب » ، قال تعالى : « وألفيا سيدها لدى الباب ») .

أفعال الظن

أفعال الظن (وهي ما تفيد رجحان وقوع الشيء) نوعان :
نوعٌ يكون للظن واليقين ، والغالب كونه للظن ، ونوع يكون للظن فحسب .

فالنوع الأول ثلاثة أفعال :

الأول : « ظن » - وهو لرُجحان وقوع الشيء - كقول الشاعر :

ظننتك ، إن شبت لظي الحرب ، صالياً

فَعَرَّدْتَ فِيمَنْ كَانَ فِيهَا مُعَرِّداً ^(٢)

(١) اللام هذه ، هي لام التأكيد التي يسمونها لام الابتداء . وفاسقين ، هو المفعول الثاني . وان هنا ليست شرطية ، بل هي مخففة من الثقيلة ، والاصل وإن وجدنا .

(٢) شبت النار : اتقدت . وشببتها أنا : اوقدتها : فهي مشبوبة : فالفعل لازم متعد . « والظي » : النار . و« صالياً » : من صلى النار وبها . اذا قاسى حرها وبها : « وعردت : هربت وفررت وانحرفت .

وقد تكون لليقين ، كقوله تعالى : «وظننوا أنهم مُلاقو ربهم» وقوله :
وظننوا أن لا ملجأ من الله إلا إليه » ، أي : علموه واعتقدوا .

(فان كانت بمعنى «اتهم» فهي متعدية إلى واحد ، مثل : «ظن القاضي فلانا» ، أي : اتهمه والظنين والمظنون : المتهم . ومنه قوله تعالى : «وما هو على الغيب بظنين» أي : متهم) .

والثاني : خال - وهي بمعنى «ظن» التي للرجحان - كقول الشاعر :

إِخَالِكَ ، إِنْ لَمْ تُغْمِضِ الطَّرْفَ ، ذَا هَوَى

يَسُومُكَ مَا لَا يُسْتَطَاعُ مِنَ الْوُجُدِ^(١)

وقد تكون لليقين والاعتقاد ، كقول الآخر :

دعاني العواني عَمَّيْنُ . وَخِلْتَنِي

لِي أَسْمُ ، فَلَا أُدْعَى بِهِ وَهُوَ أَوْلُ^(٢)

(ي : دعوني عَمَّيْنُ ، وقد علمت ان لي اسما ، افلا ادعي به وهو اول اسم لي ؟ وباء المتكلم مفعول خال الاون ، وجملة «اسم» في موضع نصب على انها مفعوله الثاني) .

والثالث : «حَسِبَ» - وهي للرجحان ، بمعنى «ظن» - كقوله تعالى :
«يَحْسِبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ» ، وقوله «وَيَحْسِبُهُمْ أَيْقَاطًا وَهُمْ رُقُودٌ» . وقد تكون لليقين ، كقول الشاعر :

حَسِبْتُ التَّقَى وَالْجُودَ خَيْرَ تِجَارَةٍ

رَبَاحًا ، إِذَا مَا أَلْمَرْنَا أَصْبَحَ ثَاقِلًا^(٣)

(١) الافصح في «اخال» ان نكسر همزتها : ويجوز فتحها . و «يسومك» : يكفلك . و «الوجد» : الحب .

(٢) قوله «فلا ادعي به» الكلام على تقدير استفهام انكاري ، أي افلا ادعى به وهو اسم لي ؟

(٣) ثاقلا : أثقله المرض فأشرف منه على الموت .

والنوع الثاني (وهو ما يُفِيدُ الظَّنَّ فَحَسَبُ) خمسة أفعال :
 الأول : «جعل» - بمعنى «ظن» كقوله تعالى : «وجعلوا الملائكة -
 الذين هم عباد الرحمن - إناثا» .

(فان كانت بمعنى «أوجد» أو بمعنى «أوجب» ، تعدت الى واحد ، كقوله
 تعالى : (وجعل الظلمات والنور) أي : خلق وأوجد ، وتقول : (اجعل لنشر
 العلم نصيباً من مالك) ، أي : اوجب . وان كانت بمعنى (صير) فهي من افعال
 التحويل . و(سيأتي الكلام عليها) . وان كانت بمعنى (أنشأ) فهي من الافعال
 الناقصة التي تفيد الشروع في العمل ، مثل : (جعلت الامة تمشي في طريق
 المجد) ، أي : (أخذت وأنشأت) .
 والثاني : «حجا» بمعنى «ظن» - كقول الشاعر :

قد كنتُ أحجُّ أبا عمرٍ أختةً
 حتى أملتُ بنا يوماً مُلهماتُ

(فان كانت بمعنى (غلبه في الحاجة) ، أو بمعنى (رد ومنع) أو بمعنى (كتم
 وحفظ) أو بمعنى (ساق) فهي متعدية الى واحد ، تقول : (حاجيته فحجوته) ،
 أي : فاطنته فغلبته (١) ، و(حجوت فلاناً) أي منعته ورددته (٢) ، و(حجوت
 السر) ، أي كتمته وحفظته ، و(حجت الريح سفينة) ، أي ساقتها . وان
 كانت بمعنى (وقف أو أقام) ، مثل : (حجا بالمكان ، أو بمعنى (بخل) مثل :
 (حجا بالشيء) أي : صن به ، (فهي لازمة) .
 والثالث : «عد» - «ظن» كقول الشاعر :

(١) وذلك من الحجا ، بكسر الحاء وهو العقل . ويقال : «تحاجيا» ، أي : تطارحا
 الاحاجي ، وهي ضرب من الالغاز ، والفرد «أحجية وأحجوة» وهي الكلمة المغلقة يتحاجي
 الناس فيها .

(٢) ومنه سمي العقل «الحجا» لانه يمنع الانسان من الفساد ويرده عنه .

فَلَا تَعْدُدِ أَمْوَالِي شَرِيكَكَ فِي الْغَنَى

وَلَكِنَّمَا أَمْوَالِي شَرِيكَكَ فِي الْعَدَمِ (١)

(فان كانت (بمعنى «أحصى» تعدت إلى واحد مثل : «عددت الدراهم» ،
أي : (حسبتها واحصيتها) .

والرابع : «زعم» - بمعنى «ظن ظناً راجحاً» - كقول الشاعر :

زَعَمْتَنِي شَيْخًا ، وَلَسْتُ بِشَيْخٍ إِثْمًا الشَّيْخُ مَنْ يَدِبُ دَيْبًا

والغالب في «زعم» أن تستعمل للظن الفاسد ، وهو حكاية قول
يكون مظنة للكذب ، فيقال فيما يشك فيه ، أو فيما يُعتقد كذبه ، ولذلك
يقولون : «زعموا مطية الكذب» أي : إن هذه الكلمة مركب للكذب .
ومن عادة العرب أن من قال كلاماً ، وكان عندهم كاذباً ، قالوا : «زعم
فلان» . ولهذا جاء في القرآن الكريم في كل موضع ذم القائلون به .

وقد يردُ الزعم بمعنى القول ، مجرداً عن معنى الظن الراجح ، أو الفاسد ،
أو المشكوك فيه .

(فان كانت «زعم» بمعنى «تأمر ورأس» ، أو بمعنى «كفل به» تعدت إلى
واحد بحرف الجر ، تقول : «زعم على القوم فهو زعيم» ، أي : تأمر عليهم ورأسهم ،
و«زعم بفلان وبالمال» ، أي كفل به وضمنه ، وتقول : «زعم اللين» أي : أخذ
يطيب ، فهو لازم) .

والخامس : «هب» - بلفظ الأمر ، بمعنى «ظن» - كقول الشاعر :

فَقُلْتُ : أَجِرْنِي أبا خَالِدٍ وَإِلَّا فَهَبْنِي أَمْرًا هَالِكًا

(١) المولى : يطلق على الناصر والمعين ، وعلى السيد ، وعلى ابن العم - وهو المراد هنا -
وعلى العبد الرقيق . و «العدم» : الفقر .

(فان كانت امرأ من الهبة ، مثل : «هب الفقراء مالا» ، لم تكن من أفعال القلوب ، بل هي من «وهب» التي تنصب مفعولين ليس أصلها مبتدأ وخبراً . على الفصيح فيها أن تتعدى الى الاول باللام ، نحو : «هب للفقراء مالا» . وان كانت امرأ من الهيبة تعدت الى مفعول واحد ، مثل «هب ربك» ، أي : خفه) .

(٢) افعال التحويل

أفعال التحويل : ما تكون بمعنى «صير» . وهي سبعة : «صير وردد وترك واتخذ واتخذ وجعل ووهب» .

وهي تنصب مفعولين أصلها مبتدأ وخبر .

فالاول مثل : «صيرت العدو صديقاً» .

والثاني كقوله تعالى : «ود كثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد

إيمانكم كفاراً» ، وقول الشاعر :

رَمَى الْحِدْثَانُ نِسْوَةَ آلِ حَرْبٍ

بِمِقْدَارِ سَمْدَنْ لَهُ سُوداً^(١)

فَرْدٌ شُعُورَهِنَّ أَسْوَدَ بَيْضاً

وَرَدَّ وُجُوهَهُنَّ أَلْيَضَ سُوداً

والثالث كقوله عز وجل : «وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض»^(٢) ،

وقول الشاعر :

(١) الحدثان بكسر الحاء وسكون الدال ، وبفتح الحاء والدال : نواصب الدهر ومصائبه .

و «سمدن» : ذهبن ونجسين . و «السمود» ان يقوم المرء رافعاً رأسه ناصباً صدره ، وذلك من ذهول او نازلة فرح فهو يكون للحزن وللسرور ، وهو هنا للحزن والمصيبة .

(٢) بعضهم : مفعول «ترك» الاول - وجملة «يموج» في موضع نصب مفعوله الثاني .

وَرَبَّيْتُهُ ، حتى إذا ما تَرَكَتُهُ

أخا القوم ، واستغنى عن ألمسحِ شارِبُهُ

والرابع : «تَحَذُّتُكَ صَدِيقًا» .

والخامس كقوله تعالى : «واتخذ الله إبراهيم خليلاً» .

والسادس كقوله سبحانه : «وقد منا إلى ما عملوا من عمل ، فجعلناهُ
هبةً منشوراً» .

والسابع مثل : وهبني الله فداءً للخلصين» .

(وهذه الأفعال لا تنصب المفعولين إلا إذا كانت بمعنى «صير» الدالة على
التحويل وإن كانت «رد» بمعنى «رجع» - كرده ، أي : رجعه ^(١) -
و «ترك» بمعنى «خلى» - كتركت الجهل ، أي : خليته و «جعل» بمعنى «خلق» ؛
كانت متعدية إلى مفعول واحد . وإن كانت «هب» بمعنى أعطى لم تكن من
هذا الباب ، وإن نصبت المفعولين ، مثل : «وهبتك فرساً» . والفصيح أن
يقال : «وهبت لك فرساً» .

المتعدي إلى ثلاثة مفاعيل

المتعدي إلى ثلاثة مفاعيل ، هو «أرى وأعلم وأنبأ ونبأ وأخبر
وخر وحدث» . ومضارعها : «يرى ويعلم وينبئ ويُنبيئ
ويُخبر ويُخبر ويحدث» ، تقول : «أريت سعيداً الأمرَ واضحاً ، وأعلمته إياهُ
صحيحاً ، وأنبأتُ خليلاً الخبرَ واقعاً ، ونبأته إياهُ ، أو أخبرته إياهُ ، أو
أخبرته إياهُ أو حدثته إياهُ حقاً» .

(١) رجع يكون بمعنى «عاد» فيكون لازماً . ويكون بمعنى «أعاد» فيكون متعدياً ،
كقوله تعالى : «فإن رجعتك الله إلى طائفة - فرجعناك إلى أمك - فأرجع البصر» . وقد
يقال : أرجعه ، وهي لغة هذيل .

والغالبُ في «أنبأ» وما بعدها أن تُبنى للمجهول ، فيكون نائبُ الفاعلِ
مفعولها الأول ، مثل «أُنْبِتْتُ سَليماً مجتهداً» ، قال الشاعر :

نُبِّتْتُ زُرْعَةً ، وَالسَّفَاهَةَ كَاسِمِهَا ،

يُهْدِي إِلَيَّ غَرَائِبَ الْأَشْعَارِ

وقال الآخرُ :

نُبِّتْتُ أَنَّ أَبَا قَابُوسَ أَوْعَدَنِي

وَلَا قَرَارَ عَلَى زَارٍ مِنَ الْأَسَدِ (١)

الفعل اللازم

الفعلُ اللازمُ : هو ما لا يتعدى أثره فاعله ، ولا يتجاوزُه إلى المفعول به ، بل يبقى في نفسِ فاعله ، مثل : «ذهب سعيدٌ» ، وسافر خالدٌ» .
وهو يحتاجُ إلى الفاعلِ ، ولا يحتاجُ إلى المفعول به ، لأنه لا يخرج من نفسِ فاعله فيحتاجُ إلى مفعول به يقعُ عليه .
ويُسمى أيضاً . (الفعلُ القاصر) - لقصوره عن المفعول به ، واقتصاره على الفاعل - (والفعلُ غيرُ الواقع) - لأنه لا يقع على المفعول به - و (الفعلُ غيرُ المجاوزِ) لأنه لا يجاوزُ فاعله .

(١) أبو قابوس : كنية النعمان بن المنذر . وكان ملك العرب في العراق قبل الإسلام . وقابوس ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة ، لأنه معرب «كاووس» ، كذا قالوا ، والذي نراه أنه عربي مأخوذ من القبس ، وهو الشعلة من النار . والقابوس لغة ، الرجل الجميل الوجه الحسن اللون : ونرى انه منع من الصرف للعلمية وشبه العجمة ، لندرة هذا الوزن في العربية . و«الزأر والزئير» : صوت الأسد .

متى يكون الفعل لازماً ؟

يكونُ الفعلُ لازماً :

إذا كان من أفعال السجايا والغرائز ، أي الطبايع ، وهي ما دلت على معنى قائم بالفاعل لازم له - وذلك ، مثل : « شَجِعَ وَجَبِينَا وَحَسَنَ وَقَبِحَ » .

أو دلَّ على هيئة ، مثل : طال وقصرَ وما أشبه ذلك .

أو على نظافةٍ : كَطَهَرَ الثوبَ ونظَّفَ .

أو على دنسٍ : كوسخَ الجسمَ ودنسَ وقَدِرَ .

أو على عرضٍ غير لازمٍ ولا هو حركةٌ^(١) : كمرَضَ وكسِلَ ونَشِطَ وفرحَ وحزنَ وشَبِعَ وعَطِشَ .

أو على لونٍ : كاحمرَ وأخضرَ وأدمَ^(٢) .

أو على عيبٍ : كعمشَ وعورَ .

أو على حلية^(٣) : كنجَلَّ^(٤) ودعجَ^(٥) وكجَلَّ .

أو كان مُطَاوِعاً لفعلٍ مُتَعَدِّ إلى واحدٍ : كمددت

(١) أن كان حركة فنه ما يكون لازماً ، كمشي ومنه ما يكون متعدياً كهد وزحج .

(٢) آدم : كان اسم اللون .

(٣) الحلية : ما كان زيناً من الصفات المعنوية أو الحسية فهي ضد العيب .

(٤) نجلت العين : اتسعت فالعين نجلاء . ونجل الرجل : اتسعت عينيه ، فهو انجل ، وامرأة نجلاء .

(٥) دعجت العين : صارت شديدة السواد مع سعتها . وصاحبها ادعج . وهي دعجاء .

الجلب فامتد^(١) .

أو كان على وزن (فَعَل) - المضموم العين - : كحَسُنَ وشرُّهُ
وجمَلٌ وكرُمٌ .

أو على وزن (انفعل) : كانكسر وانحطم وانطلق .

أو على وزن (افعلَّ) : كاغبرَّ وازورَّ .

أو على وزن (افعالٌ) : كاهامٌ وازوارٌ .

أو على وزن (افعلَّل) : كاقشعرَّ واطمانٌ .

أو على وزن (افعلل) : كاحرنجم^(٢) واقعنسس^(٣) .

متى يصير اللازم متعدياً

يصيرُ الفعلُ 'متعدياً' بأحدِ ثلاثةِ أشياء :

إما بنقله إلى باب (افعل) مثل : «أكرمتُ المجتهد^(٤)» .

وإما بنقله إلى باب (فعل) - المضعف العين - مثل
«عظمتُ العلماء^(٥)» .

(١) فإن كان مطوعاً لتعد إلى اثنين كان هو متعدياً إلى واحد مثل : «علمته النحو فتعلمه وفهمته المسألة ففهما» . والمطاوعة : قبول فاعل فعل اثر فعل الفاعل الذي قبله ، مع انشاء الفعلين في الاشتقاق من مادة واحدة . فالجلب الذي هو فاعل الامتداد في المعنى - سلط المد فامتد ، فالامتداد الذي قبله الجلب هو اثر المد الذي قمت به ، فإن لم يكن مع قبول اشتراك الفعلين في الاشتقاق فلا يكون الفعل مطوعاً مثل : «ضربته فتألم» .

(٢) احرنجت الابل : اجتمعت . وكذا احرنجم القوم .

(٣) اقعنسس الرجل : تأخر ورجع إلى خلف : واقعنسس البعير : امتنع من الانقياد .

(٤) الجرد «كرم» ، وهو فعل لازم .

(٥) الجرد «عظم» ، وهو فعل لازم .

وإما بواسطة حرف الجرّ ، مثل : « أعرَضَ عن الرذيلة ، وَتَمَسَّكَ »
بالفضيلة (١) .

سقوط حرف الجر من المتعدي بواسطة

إذا سقط حرف الجرّ بعد المتعدي بواسطة ، نصبت المجرور ،
قال تعالى : « واختار موسى قومهُ سبعين رجلاً » ، أي : من قومه ،
وقال الشاعر :

تَمَرُونَ الدِّيَارَ ولم تَعُوْجُوا كَلَامِكُمْ عَلَيَّ إِذَا حَرَامٌ

والأصل : تَمَرُونَ بالديار . فانتصب المجرورُ بعد سقوط الجار .

وسقوط الجار بعد الفعل اللازم سماعي لا يُقاسُ عليه ، إلا في
« أنْ وأنْ » ، فهو جائزٌ قياساً إذا أمن اللبسُ ، كقوله تعالى :
« أو عَجِبْتُمْ أنْ جاءكم ذِكْرٌ من رَبِّكم على رجلٍ منكم ؟ » أي : من
أنْ جاءكم ، وقوله « سبحانه » : « شَهِدَ اللهُ أَنه لا إله إلا هو » ،
أي : بأنه .

فإن لم يُؤمن اللبسُ لم يُجْزَ حذفه قبلها ، فلا يجوز أن تقول :
« رَغِبْتَ أنْ أفعل » لإشكال المرادِ بعد الحذف ، فلا يفهم السامعُ ماذا
أردتَ : أرغبتك في الفعل ، أو رغبتك عنه فيجبُ ذكرُ الحرف ليتعيّن
المرادُ ، إلا إذا كان الإبهامُ مقصوداً لتعمية المعنى المرادِ على السامع .

(١) المفعول هنا غير صريح . وهو مجرور لفظاً منصوب محلاً كما تقدم .

٣ - المعلوم والمجهول

ينقسم الفعل باعتبار فاعله الى معلوم ومجهول .

فالفاعل المعلوم : ما ذُكِرَ فاعِلُهُ في الكلام نحو : «مَصَّرَ المنصورُ» بغداد (١) .

وإذا اتصل بالماضي الثلاثي المجرّد المعلوم - الذي قبل آخره ألفٌ - ضميرٌ رفعٍ متحركٌ ، فإن كان من باب (فَعَلَ يَفْعُلُ^(٢)) - نحو : «سَامَ يَسُومُ» ، ورام يرومُ ، وقاد يقودُ ، ضم أوله ، نحو : «يُسْمِتُهُ الأمرُ^(٣) ، ورَمَتُ الخيرُ ، وقَدَّتُ الجيشُ» .

وإن كان من باب (فعل يفعلُ^(٤)) - نحو : «باع يبيعُ وجاء يجيءُ» ، وضامٌ يضيّمُ^(٥) . أو من باب (فعل يفعلُ^(٦)) - نحو : «قال ينالُ» ، وخاف يخافُ^(٧) - كسّرَ أوله ، نحو : «بِعْتَهُ» ، ورجتُهُ ، وضمّت

(١) اي : جعلها مصرأ ، في مدينة . والمنصور : هو ثاني الخلفاء من بني العباس .

(٢) يفتح العين في الماضي وضمها في المضارع .

(٣) سمته الإمر : كلفته إياه . وأكثر ما يستعمل السوم في العذاب والمشقة . وسام البائع

السلعة يسومها : عرضها وذكر ثمنها . وسامها المشتري : طلب اتباعها .

(٤) يفتح العين في الماضي وكسرها في المضارع .

(٥) ضامه يضيّمه : قهره وظلمه . وضام فلان حق فلان : انتقصه . واسم الفاعل «ضام» .

واسم المفعول «مضم» يفتح الميم وكسر الضاد .

(٦) بكسر العين في الماضي وفتحها في المضارع .

(٧) لان الاصل «نيل ينيل» و«خوف يخوف» بوزن «فهم يفهم» . أما «نيل وخوف»

فقلبت الياء والواو فيها ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها . واما «ينيل ويخوف» فتقلت حركة الياء والواو الى الحرف الصحيح الساكن قبلها ؛ لان حرف العلة ضعيف لا يقوى على تحمل الحركة ، والحرف الصحيح اولى بتحمل الحركة منه . ثم قلب كل من الواو والياء ألفاً مراعاةً للفتحة قبلها .

الخائف ، وندت الخير وخفت الله .

والفعلُ المجهول : ما لم يُذكر فاعله في الكلام بـل كان محذوفاً لغرضٍ من الأغراض : إما للايجاز ، اعتماداً على ذكاء السامع ، وإما للعلم به ، وإما للجهل به ، وإما للخوف عليه ، وإما للخوف منه ، وإما لتحقيقه ؛ فتكريمُ لسانك عنه ، وإما لتعظيمه تشريفاً له فتكريمه أن يُذكر ، إن فعل ما لا ينبغي مثله ان يفعله ، وإما لإبهامه على السامع .

وينوبُ عن الفاعل بعد حذفه المفعولُ به ، صريحاً ، مثل : « يُكرمُ المجتهدُ » ، أو غير صريح ، مثل : « أحسنُ فيحسن إليك » ، أو الظرفُ ، مثل : « سُكنت الدارُ وسهرت الليلة » ، أو المصدرُ ، مثل : « سيرُ سيرٌ طويلٌ » .

(ولنيابة الظرف والمصدر عن الفاعل شروط ستراها في الجزء الثاني ، في «مبحث نائب الفاعل» ان شاء الله) .

ولا يُبنى المجهولُ إلا من الفعل المتعدي بنفسه ، مثل : « يُكرمُ المجتهدُ » ، أو بغيره ، مثل : « يُرَفِّقُ بالضعيف » .

وقد يُبنى من اللازم ، إن كان نائبُ الفاعل مصدراً نحو : « سُهر سهر طويلٌ » أو ظرفاً ، مثل : « صيم رمضانٌ » .

بناء المعلوم للمجهول

متى حُذفَ الفاعلُ من الكلام وجب أن تتغير صورة الفعل المعلوم . فإن كان ماضياً يُكسر ما قبل آخره ، ويُضم كل متحرك قبله ، فتقولُ كسر وأكرم وتعلم واستغفر . « كَسِرَ واكْرَمَ وتَعَلَّمَ واستَغْفِرَ »

وإن كان مضارعاً يُضَمَّ أوَّلُهُ ، ويُفْتَحُ ما قبلَ آخره ، فتقول في :
 يَكْسِرُ وَيُكْرِمُ وَيَتَعَلَّمُ وَيَسْتَغْفِرُ : « يُكْسِرُ وَيُكْرِمُ وَيَتَعَلَّمُ
 وَيَسْتَغْفِرُ » .

أما فعلُ الأمرِ فلا يكونُ مجهولاً أبداً .

بناء ما قبل آخره حرف علة للمجهول

إذا أريدَ بناءُ الماضي - الذي قبلَ آخره ألفٌ - للمجهول (إن لم يكن سداسياً) تُقلبُ ألفه ياءً ، ويُكسِرُ كلُّ متحركٍ قبلَها ، فتقولُ في : باعَ وقال : « بَيْعَ وَقِيلَ » ، وفي ابتاعَ واقتادَ واجتاحَ : « ابْتَيْعَ وَاقْتِيدَ وَاجْتِيحَ » ؛ والأصل : « بُيِعَ وَقُوِلَ وَابْتَيْعَ وَاقْتُوِدَ وَاجْتُوِحَ » (١) .

فإن كان على ستة أحرفٍ - مثل : استتابَ واستباحَ - تُقلبُ ألفه ياءً ، وتُضَمُّ همزته وثالثه ، ويُكسِرُ ما قبلَ الياءِ ، فتقول : « اسْتَبَيْبَ وَاسْتَبِيحَ » .

وإن اتصلَ بنحو « سِيمَ وَرِيمَ وَقِيدَ » (٢) من كل ماضٍ مجهول ثلاثي أجوف - ضميرُ رفعٍ متحركٍ ، فإن كان يُضَمُّ أوَّلُهُ في المعلوم نحو : « سُمِّتَهُ الأَمْرُ ، وَرُمَّتِ الحَيْرُ ، وَقُدَّتِ الجَيْشُ » ، كَسِرَ في المجهول ، كيلاً يلبسَ معلومَ الفعلِ بمجهوله ، فتقولُ : « سَمِعْتُ الأَمْرَ ،

(١) نقلت حركة الواو إلى الحرف الصحيح المضموم قبلها ، بعد حذف حركته لأن الحرف الصحيح أولى بتحمل الحركة من حرف العلة ، ثم قلبت الواو في الواو ياء ، أسكنها وانكسار ما قبلها ، أي مراعاة للكسرة قبلها .

(٢) ومعلومها : « سام ورام وقاد » .

ورمتُ بخير ، وقدتُ للقضاء (١) .

وإن كان يُكسرُ أوّله في المعلوم - نحو : «بعتهُ الفرسَ وضمتهُ»
ونِلتهُ بمعروفٍ «ضمٌ في المجهول ، فتقول «بعتُ الفرسَ ، وضمتهُ»
وَنَلتُ بمعروفٍ (٢) .

وإذا اريد بناءُ المضارع - الذي قبلَ آخره حرفُ مدٍّ - للمجهول ،
يُقلَّبُ حرفُ المدِّ ألفاً ، فتقول في: يقولُ ويبيعُ : «يُقالُ ويُباعُ» ، وفي:
يُستطيعُ ويُستتیبُ : يُستطاعُ ويُستتابُ .

٤ - الصحيح والمعتل

ينقسم الفعلُ - باعتبار قُوَّةِ أحرفه وصَـعْفها - إلى قَـمَينِ : صحيحٍ ،
ومُعتَلٍ .

فالصحيح : ما كانت أحرفه الأصلية أحرفاً صحيحة مثل :
«كتبَ وكتبَ» .

وهو ثلاثة أقسامٍ : سالمٌ ، ومهموزٌ ، ومضاعفٌ .

فالسالم : ما لم يكن أحدُ أحرفه الأصلية حرفَ علة . ولا همزة ، ولا
مُضعِفاً (٣) ، مثل : «كتبَ وذهبَ وعلمَ» .

والمهموز : ما كان أحدُ أحرفه الأصلية همزة .

وهو ثلاثة أقسامٍ : مهموزُ الفاء : كأخذَ ، ومهموزُ العين كسألَ ،

(١) أي : سامني الأمرُ بخير ، ورامني بخير . بخير . وقادني للقضاء بخير .

(٢) أي باعني الفرس بخير ، وضاعني بخير ، وثاني بمعروف بخير .

(٣) أي : مكرراً ، والتضعيف : أن يكون في الكلمة حرفان أصليان من جنس واحد .
كشد وعد وأما مثل : «فرح واحمر واقشعر» فليست مضاعفة لان احدى الراءين زائدة .

ومهموز اللام : كقراً .

والمضاعف : ما كان أحدُ أحرفه الأصلية مكرراً لغير زيادة .

وهو قسمان : مضاعفٌ ثلاثيٌ : ككمدٌ وممرٌ ، ومضاعفٌ رباعيٌ : كزكزلٌ ودمدمٌ .

فإن كان المكرر زائداً - كعظمٌ وشذبٌ واشتدٌ وادهامٌ واعشوشبٌ - فلا يكون الفعل مضاعفاً .

والفعل المعتل : ما كان أحدُ أحرفه الأصلية حرفَ علةٍ ، مثل : «وَعَدَ وَقَالَ وَرَمَى» .

وهو أربعةُ أقسامٍ : مثالٌ ، وأجوفٌ ، وناقصٌ ، ولفيفٌ .

فالمثال : ما كانت فاؤه حرفَ علةٍ : كَوَعَدَ وَوَرِثَ .

والأجوفٌ : ما كانت عينه حرفَ علةٍ كقَالَ وَبَاعَ .

والناقصٌ : ما كانت لامه حرفَ علةٍ كَرَضِيَ وَرَمَى .

واللفيفٌ : ما كان فيه حرفان من أحرف العلة أصليان ، نحو : «طَوَى وَوَقَى» .

وهو قسمان : لفيفٌ مقرونٌ ، ولفيفٌ مفروقٌ .

فاللفيفُ المقرونُ : ما كان حرفا العلة فيه مجتمعين ، نحو : «طَوَى وَنَوَى» .

واللفيفُ المفروقُ : ما كان حرفا العلة فيه مفترقين ، نحو : «وَقَى وَوَقَى» .

ويُعرفُ الصحيحُ والمعتلُ من الأفعال - في المضارع والمزيد فيه - بالرجوع إلى الماضي الجرد .

الفعل - بحسب الأصل - إما ثلاثي الأحرف ، وهو :
ما كانت أحرفه الأصلية ثلاثة . ولا عبرة بالزائد ، مثل : حَسَنَ وَأَحْسَنَ ،
وَهَدَى واستهدى .

وإما رباعيتها : وهو : ما كانت أحرفه الأصلية أربعة ولا عبرة بالزائد ،
مثل : «دَحْرَجَ وَتَدَحْرَجَ وَقَشَعَرَّ وَأَقَشَعَرَّ» .

وكلٌ منها إما مجردٌ وإما مزيدٌ فيه .

فالمجردُ ما كانت أحرفُ ماضيه كلها أصلية (أي ، لا زائدَ فيها) ، مثل :
«ذهبَ ودحرجَ» .

والمزيدُ فيه : ما كان بعضُ أحرفِ ماضيه زائداً على الأصل ، مثل :
«أذهبَ وتَدَحْرَجَ» .

وحروفُ الزيادة عشرةٌ يجمعها قولك : «سَأَلْتُمُونِيهَا» .

ولا يُزادُ من غيرها إلا كان الزائدُ من جنسِ أحرفِ الكلمة
كعَظَّمَ واحمَرَّ (١) .

وأقلُّ ما يكونُ عليه الفعلُ المجرَّدُ ثلاثةُ أحرفٍ . وأكثرُ ما يكونُ عليه
أربعةُ أحرفٍ . وأكثرُ ما ينتهي بالزيادة إلى ستةِ أحرفٍ .

والفعل المجرَّدُ قسمانِ :

مجرَّدٌ ثلاثيٌّ ، وهو : ما كانت أحرفُ ماضيه ثلاثةً فقط من

(١) في «عظم» ظاءان : الثانية منها زائدة . وفي «احمر» راءان ، الثانية منها
زائدة أيضاً .

غير زيادةٍ عليها ، مثل : «ذهبَ وقرأ وكتبَ» .
 مجردٌ رباعيٌّ ، وهو ، ما كانت أحرفُ ماضيه أربعةً أصليةً فقط ،
 لا زائدةً عليها مثل : «دحرجَ ووسوسَ وزلزلَ» .
 والمزیدُ فيه قسمان أيضاً :

مَزِيدٌ فيه على الثلاثي ، وهو : ما زيدَ على أحرفِ ماضيه الثلاثة حرفٌ
 واحدٌ ، مثل : «أكرمَ» ، أو حرفانِ ، مثل : «انطلقَ» ، أو ثلاثة
 أحرفٍ مثل : «استغفرَ» .

ومَزِيدٌ فيه على الرباعي ، وهو : ما زيدَ فيه على أحرفِ ماضيه الأربعة
 الأصليةً حرفٌ واحدٌ نحو : «تزلزلَ» ، أو حرفانِ ، نحو : «أحرَّجَ نجمَ» .

الجامد والمتصرف

الفعلُ — من حيث أداؤهُ معنى لا يتعلَّقُ بزمان ، أو يتعلَّقُ به —
 قسمان : جامدٌ ومتصرفٌ .

(لأنه ، ان تعلق بزمان ؛ كان ذلك داعياً الى اختلاف صورته ، لإفادة حدوثه
 في زمان مخصوص . وإن لم يتعلق بزمان ، كان هذا موجباً لجموده على صورة واحدة) .

الفعل الجامد

الفعلُ الجامدُ : هو ما أشبهَ الحرفَ ، من حيث أداؤهُ معنى مجرداً
 عن الزمان والحدثِ المُعتبرينِ في الأفعالِ ، فلزِمَ مثلهُ طريقةً

(١) أحرَّجَ من الأبل : اجتمعت وقضامت . وكذا أحرَّجَ من القوم ، وأحرَّجَ الرجلُ :
 أراد امرأتهُ رجوعَ عنه ، وأحرَّجَ الأبل : جمعها ؛ وأحرَّجَ من القوم : جمعهم .

واحدة في التعبير ، فهو لا يقبل التحوّل من صورة إلى صورة ، بل يلزم صورة واحدة لا يُزِيلُهَا وذلك مثل : «ليس وعسى وهب»^(١) و«نعم وبس» .

(فالقول الجامد - كما علمت - لا يتعلق بالزمان ، وليس مراداً به الحدث . فخرج بذلك عن الأصل في الأفعال من الدلالة على الحدث والزمان ، فأشبه الحرف من هذه الجهة ، فكان مثله في جموده ولزومه صيغة واحدة في التعبير . وإذا كان مجرداً عن معنى الحدث والزمان لم يحتج إلى التصرف ، لأن معناه لا يختلف باختلاف الأزمنة الداعي إلى تصريف الفعل على صور مختلفة ، لأداء المعاني في أزمنتها المختلفة ، فمعنى الترجي مفهوم من (عسى) ومعنى الذم المفهوم من (بس) ومعنى المدح المفهوم من (نعم) ، ومعنى التعجب المفهوم من (ما أشعر زهيراً) ، لا يختلف باختلاف الزمان . لأن الحدوث فيها غير مراد ليصح وقوعه في أزمنة مختلفة تدعو إلى تصرفه على حسبها .

فشبه الفعل بالحرف بمنعه التصرف ويلزمه الجمود ، كما أن شبه الاسم بالحرف بمنعه أن يتأثر ظاهراً بالعوامل ، فلزم آخره طريقة واحدة لا ينفك عنها ، إن اختلفت العوامل الداعية إلى تغير الآخر . فالجمود في الفعل كالبناء في الإسم ، كلاهما مسبب عن الشبه بالحرف^(٢) .

وهو ، إما أن يلزم صيغة الماضي ، مثل : «عسى وليس ونعم وبس وتبارك الله» (أي : تقدّس وتنزّه) ، أو صيغة المضارع ،

(١) هب : فعل أمر بمعنى احسب وافرض ، ولم يرد من مادته بهذا المعنى إلا الأمر ، فهو فعل أمر جامد . وأما «هب» المشتق من الهبة - فمضاهيه «وهب» . ومضارعه «هب» ، فهو مشتق أي متصرف . وكذلك «هب» - المشتق من الهيبة - فإنه فعل أمر متصرف ، فمضاهيه هاب ومضارعه هاب .

(٢) سيأتيك بحث ضاف عن شبه الاسم بالحرف الموجب بناءه في الجزء الثاني من هذا الكتاب .

مثل : «يهبط» (بمعنى يصيح ويضحج^(١)) ، أو صيغة الأمر ، مثل : «هب»
وهات وتعال ، ومثل : «هلم» في لغة تميم .

(هلم- في لغة تميم- فعل أمر ، لأنه عندهم يقبل علامته ، فتلحقه الضائر ، نحو :
«هلمي وهلموا وهلموا وهلمين» . أما في لغة الحجاز فهي اسم فعل أمر لأنها تكون
عندهم بلفظ واحد للجميع ، فلا تلحقها الضائر ، فتقول : «هلم» بلفظ واحد
للوحد والواحدة والاثنتين والاثنتين والجمع المذكر والمؤنث . وبها نزل القرآن
الكريم ، قال تعالى : «هلم شركاءكم» .

ومن الأفعال الجامدة «قل» - بصيغة الماضي - للنفي المحض ، فترفع
الفاعل ممتلوا بصفة مطابقة له نحو : «قل رجل يفعل ذلك» و«قل رجلان
يفعلان ذلك» ، بمعنى : «ما رجل يفعل ذلك» .

(ذكر ذلك السيوطي في «مع الهوامع» : غير أن الكثير في استعمالها للنفي
إذا كانت ملحقة بما الزائدة الكافة كما سيأتي) .

قال سيبويه : «كما في القاموس وشرحه» ، يقال : «قل رجل (بضم القاف)
وأقل رجل يقول ذلك إلا زيد» ، أي : ما رجل يقول إلا هو .

(ومما حينئذ اسمان مرفوعان بالابتداء ، ولا خبر لهما ، لمضارعها حرف
النفي . والجملة بعدهما في محل جر صفة للمجرور بالإضافة لهما) .

وإذا لحقته (ما) الزائدة كفته عن العمل ، فلا يليه حينئذ إلا فعل .

(١) يقال : «ما زال منذ اليوم يهبط هيطا» . وهو مضارع لا ماضي له ، كما في لسان العرب
وشرح القاموس نقلًا عن ابن القطاع ويقال : ما زال في هيط وميط (بفتح أولهما) وفي هياط
ومياط (بكسر أولهما) ، أي ، ضجاج وشر وجلية . وقيل في هياط ومياط : في دنو وتباعد :
والهياط الاقبال . والمياط الادبار . والهائط : الجاني ، والمائط : الذائب . والمهائطة والهياط :
الصباح والجلية . ويقال «بينهما مهائطة ومهائطة ومعائطة ومشائطة» أي : كلام مختلف .

ولا فاعل له ، لجريانه مجرى حرف النفي ، نحو : «قلما فعلتُ هذا ، وقلما أفعله» ، أي : ما فعلت ، ولا أفعل ، ومنه قول الشاعر :

قَلَّمَا يَبْرَحُ اللَّيْبُ ، إِلَى مَا نُورِثُ الْمَجْدَ ، دَاعِيَاً أَوْ مُجِيبَاً
أي : لا يزالُ اللَّيْبُ دَاعِيَاً . وقد يليه الاسم في ضرورة الشعر ، كقوله :

صَدَدْتُ ، فَأَطَوَلَتِ الصُّدُودُ^(١) ، وَقَلَّمَا

وَصَالَ عَلَى طُولِ الصُّدُودِ يَدُومُ

(وقد يراد بقولك : «قلما أفعل» اثبات الفعل التليل (كما في الكلبيات لأبي

البقاء) غير ان الكثير استعمالها للنفي (الصرف) .

ومما يدل على أنها للنفي المحض أداؤها معنى (لا) النافية في البيت السابق :
«قلما يبرح اللَّيْبُ ... لأن (برح) وأخواتها لا تعمل عمل (كان) الناقصة إلا إذا تقدمها نفي أو شبهه ، كما هو معروف . ومما يدل على ذلك أيضاً أنها إذا سبقت فاء السببية أو المعية نصب الفعل بعدها ، كقولك : «قل رجل يهمل فينجح» ، ومما يدل على ما ذكره صحة الاستثناء بعدها كما يستثنى من المنفي نحو : «قلما يفعل هذا إلا كريم» - كما تقول : «لا يفعله إلا كريم» . وهذا اللفظ كما في النهاية - مستعمل في نفي أصل الفعل ، كقوله تعالى : «قليلاً ما يؤمنون» . أي : فهم لا يؤمنون . ومنه الحديث : «إنه كان يقلّ اللغو» أي : كان لا يلغو) .

ومثل : «قلتما» في عدم التصرف «طالما وكثيراً ما ، وقصراً ما ، وسدّاً ما» فإن (ما) فيهنّ زائدة للتوكيد ، كقوله «هنّ عن العمل ، فلا فاعل هنّ . ولا يليهنّ إلا فعل» ، فهنّ كقلما .

(١) يقال الشيء بالاعلال على القياس . ويقال ، اطوله . بترك الاعلال والاتبان به على الاصل

شذوذاً .

(قال في لسان العرب : «فارقت (طل وقل) بالتركيب الحادث فيها ما كانتا عليه من طلبها الأسماء ألا ترى أن لو قلت : طالما زيد عندنا ، أو قلما محمد في الدار لم يجز . والتركيب يحدث في المركبين معنى لم يكن قبل فيها» اهـ . وقال أبو علي الفارسي : «طالما وقلما ونحوهما أفعال لا فاعل لها مضمرأ ولا مظهرأ ، لأن الكلام لما كان محمولا على النفي سوغ ذلك أن لا يحتاج إليه . و(ما) دخلت عوضاً عن الفاعل» اهـ . وقال بعض العلماء : ان (ما) في مثل ذلك مصدرية فما بعدها في تأويل مصدر فاعل . فان قلت : «طالما فعلت» كان التأويل : «طال فعلي» . ولو كان الأمر كما قال لوجب فصلها عن الفعل في الخط ، لأنها لا توصل باسم ولا فعل ولا حرف إلا إذا كانت زائدة ، إلا ما اصطالحوا عليه من وصلها ببعض حروف الجر . ولم نرهم كتبوها موصولة بهذه الأفعال قط . فدل ذلك على ما ذكرناه . على ان قوله لا يخلوا من رائحة الصحة ، لأن ما بعدها صالح للتأويل بالمصدر) .

ومن الأفعال الجامدة قولهم : «سقط في يده» بمعنى : «تدم» و«تخير» ، و«زل» ، وأخطأ» . وهو ملازم صورة الماضي المجهول ، قال تعالى : «ولما سقط في أيديهم» . وقد يقال : «سقط في يده» ، بالمعوم .

(وهذا من باب الكناية لا الحقيقة . ويقال لكل من تدم أو تخير أو عجز أو خزن أو تحسر على فائت من فعل أو ترك : «قد سقط في يده» . وهذا الكلام لم يسمع قبل القرآن الكريم ، ولا عرفته العرب . كما في شرح القاموس نقلا عن هذا الباب) :

ومنها «هد» في قولهم : «هذا رجلٌ هَدَك من رجل» أي : كفاك من رجل . وقيل معناه : أثقلك وصف محاسنه . وقال الزنخشري في الأساس : «هذا رجلٌ هَدَك من رجل» . إذا وُصفَ بِجَلْدٍ وَشِدَّةٍ ، أي : «غلبك وكسرك» . وهو يُثنى ويُجمعُ ويُذكرُ ويُؤنثُ ، إذا كان ما هو له كذلك ،

تقول : « هذا رجلٌ هدّك من رجل . وهذه امرأةٌ هدّتك من امرأة » ، كما تقول : « كفاك وكفّتك » ، وقس على ذلك أمثلة المثني والجمع .

(ومن العرب من يُجره مجرى المصدر الموصوف به ، فيجعله مصدراً لهدّ يهد هدّاً . وإذا كان كذلك بقي بلفظ واحد للجميع . ويتبع ما قبله في اعرابه على أنه نعت له - تقول : « هذا رجل هدّك من رجل » (بالرفع) ، و« مررت بامرأة هدك من امرأة » (بالجر) و« أكرمت رجلين هدّك من رجلين » (بالنصب) . كما تقول : « هذا رجل حسبك من رجل » (بالرفع) و« مررت بامرأة حسبك من امرأة » (بالجر) ؛ و« أكرمت رجلين حسبك من رجلين » (بالنصب) .

ويقال : « لهدّ الرجل » ، للمدح ؛ بمعنى : « نعم » ، وذلك إذا أُثني عليه بجلده وشدة . ويقال : « لهدّ الرجل ! » ، للتعجب ، بمعنى « ما أجلده ! » ، وفي الحديث : « إن أبا هب قال : لهدّ ما سحركم صاحبكم ! » ، أراد التعجب . واللام فيها للتأكيد .

(وفي الفائق) للزخشي عند شرح هذا الحديث : إن معناه لنعم ما سحركم ، وفي (النهاية) لابن الأثير : إن معناه التعجب . قال « لهدّ » كلمة يتعجب بها يقال : لهدّ الرجل ! أي : ما أجلده . ثم ذكر أنها تكون أيضاً بمعنى « نعم » وفي لسان العرب وتاج العروس نحو ذلك . وكونها هنا للتعجب أقرب إلى واقعة الحال ، لأن أبا هب (تبت يداه) إنما يتعجب من مصيرهم وجلدهم على تصديقهم النبي ﷺ في كل ما جاءهم به ، حتى زعم أنه قد سحرهم ، فكأنه قال ما أصبركم وما أجلكم على سحر صاحبكم إياكم) .

ومن الأفعال الجامدة « كذّب » ، التي تستعمل للاغراء بالشيء والحث عليه ، ويراد بها الأمر به ولزومه وإتيانه ، لا الإخبار عنه . ومنه قولهم : « كذّبك الأمر » ، وكذّب عليك . يُريدون الإغراء به والحمل على إتيانه ، أي : عليك به فالزمه وائته ، وقولهم : « كذّبك الصيّد أي : أمنك

فأرَمِه . وأصلُ المعنى : كذبَ فيما أراكَ وخذَعَكَ ولم يَصِدُقَكَ ، فلا تُصدِّقه فيما أراكَ ، بل عليك به والزَمه وأنته . قال ابن السكيت : «تقول للرجل إذا أمرته بشيء وأغريته . كذبَ عليك كذا وكذا ، أي : «عليك به ، وهي كلمة نادرة» اه .

ثم جرى هذا الكلامُ بجرى الأمر بالشيء والإغراء به والحث عليه والحض على لزومه وإتيانه ، من غير التفاتٍ إلى أصل المعنى ، لأنه جرى بجرى المثل ، والأمثال لا يلاحظ فيها أصل معناها وما قيلت بسببه ، وإنما يلاحظ فيها المعنى المجازي الذي نُقلت إليه وأشربته .

(وهذا الكلام ، إما من قولهم : «كذبتَه عينه» ، أي : أرته ما لا حقيقة له ،

كما قال الأخطل :

كذبتك عينك؟ أم رأيت بواسط

غلس الظلام من الرباب خيالاً^(١)

(وإما من قولهم : «كذبَ نفسه» ، وكذبتَه نفسه» . إذا غرَّها أو غرته ، وحدثها أو حدثته بالأمانى البعيدة والأمور التي يبلغها وسعه ومقدرته . ومنه قيل للنفس «الكذوب» ، وجمعها «كُذُوبٌ» — بضمين — قال الشاعر : «حتى إذا صدقته كُذُوبه» ، أي : نفوسه ، جعل له نفوساً لتفرق رأيه وتشتته وانتشاره . وقالوا ضد ذلك : «صدقته نفسه» أي ثبطته واضعفت عزيمته كما قال الشاعر : فأقبلَ يجري على قدره^(٢) فلما دنا صدقته الكذوبُ أي : فلما دنا من الأمر الذي وطد عزيمته عليه ثبطته نفسه وكسرت من

(١) واسط : بلد بالعراق بناه الحجاج بن يوسف الثقفي (سنة ٨٣ هـ) ، وجمعه دار الامارة ، وهو الآن أطلال . وهو مذكر منصرف ، وقد يؤنث قيمتاً من الصرف ، و(الغلس) : ظلمة آخر الليل . و(الرباب) : اسم امرأة .

(٢) أي على ما يستطيعه من قوة وعزيمة وهمة ونشاط .

مته وقال لبيد :

وَأَكْذِبَ النَّفْسَ ، إِذَا حَدَّثَتْهَا

إِنَّ صِدْقَ النَّفْسِ يُزْرِي بِالْأَمَلِ

(والمعنى نشطها وقوّها وامتنتها ، ولا تثبطها ، فإنك ، إن صدقتها ، أي : تثبطها وفترتها) كان ذلك داعياً إلى عجزها وكلاها وفتورها ، خشية التعب في سبيل ما أنت تريده .

ومن ذلك حديث : « فن احتجم ، فيوم الخميس والأحد كذباك ، أي : عليك بهذين اليومين ، فاحتجم فيها .

ومنه قول أعرابي ، وقد نظرَ إلى جملٍ نضو^(١) : كذبَ عليك البزُرُ والنسوى^(٢) ، وفي رواية : « البقت^(٣) والنسوى » ، أي : عليك بها والزّمها فإنها يُسمّيانك . وفي حديث عمر : « شكّا إليه عمرو بن معد يكرب ، أو غيره ، النقرس^(٤) » ، فقال : « كذب عليك الظهائر^(٥) » ، أي : عليك بالمشي فيها . وفي رواية : « كذب عليك الظواهر^(٦) » . وفي حديث له آخر :

(١) النضو : المهزول .

(٢) البزُر : - بكسر الباء ، وفتحها ضعيف : كل حب يبذر للنبات . وجمعه بزور : فإن كتبتّه بالذال فتحت الباء . و(النسوى) : بزر التمر ونحوه . الواحدة نواة .

(٣) البقت : يفتح القاف : الباقس من نبات يقال له (الفصفصة) بكسر الفاء من سكوت الصاد الأولى : وهو نبات تعلقه لدواب ، حبه كالكرسنة . ولا يسمى قصفه وهو رطب ، فإذا يبس فهو البقت .

(٤) النقرس : داء يأخذ في الرجل . وقيل : هو ورم يحدث في مفاصل القدم . واصابها .

(٥) الظهائر : جمع ظهيرة : وهي شدة الحر .

(٦) الظواهر : ما اشرف من الارض وارتفع . وكذلك : اعالي الاودية ، كما ان البطاح بطنها .

«إنَّ عَمْرَوَ بْنَ مَعَدٍ يَكْرِبُ شِكَا إِلَيْهِ الْمَعَصَ» (١) ، فقال : «كذَّبَ عَلَيْكَ
 الْعَسَلُ» ، يُرِيدُ الْعَسْلَانَ ، (وهو مشى الذئب) أي عليك بِسُرْعَةِ الْمَشْيِ .
 وفي حديثٍ له غيره أنه قال : كذَّبَ عَلَيْكَ الْحَجُّ ، كذب عليك العُمُرَةُ ،
 كذب عليك الجهادُ ، ثلاثة أسفارٍ كذَّبْنِ عَلَيْكَ أي : الزُمُوا ذَلِكَ وَعَلَيْكُمْ بِهِ .
 (وهذا كلام يراد به الاغراء بالشيء والحث عليه ولزومه ، كما قدمناه ، وهو
 خبر في معنى الأمر ، كما في قولك : «رحمك الله» أي : اللهم ارحم ، ونحو :
 «امكنتك الفرصة ، وأمكنتك الصيد» ، يريد الاغراء بها والأمر باتيانها .
 والمعنى : عليكم بالحج والعمرة والجهاد ، فأتوهن ، فأنهن واجبات عليكم . قال
 الزنجشيري في (الفائق) : (إنها كلمة جرت مجرى المثل في كلامهم . ولذلك لم
 تنصرف ، ولزمت طريقة واحدة في كونها فعلا ماضيا معلقا بالمخاطب ليس إلا .
 وهي في معنى الأمر ، كقولهم في الدعاء : رحمك الله ، والمراد بالكذب الترغيب
 والبعث ، من قول العرب : كذبتة نفسه : إذا منته الأمانى ، وخيلت من
 الآمال ما لا يكاد يكون . وذلك ما يرغب الرجل في الأمور ، ويبعثه على
 التعرض لها . ومن ثمَّ قالوا للنفس : «كذوب» اه . وقال (الاعلم) : العرب
 تقول : «كذبك التمر واللبن» ، أي : عليك بها . وأصل الكذب : الامكان .
 وقولك للرجل : «كذبت» أي امكنت من نفسك وضعفت فلهذا اتسع فأغري
 به ، لأنه متى أغري بشيء فقد جعل المغري به ممكنا مستطاعا إن رامه
 المغري» اه . وقال الجوهري : «كذب» معناه هنا : وجب .
 وقد ذكرنا لك من قبل ما فيه الكفاية في الكشف عن حقيقة هذا الكلام .
 فاعتصم به فإنه قول هو القول . فلا غاية وراءه والله اعلم) .

(١) العَص : بفتح العين وبالمهملة : التواء في عصب الرجل . ويرى «الغص» بالعين
 المعجمة ساكنة ، ويحوز تحريكها . وهو وجع في البطن ، يقال : مغص - بالجهول - فهو مغصوس .
 وحينئذ لا يكون المراد بالعسل انادة الحولة المعروفة ، ويكون المعنى : عليك بشر به فإنه
 دواء لذلك .

ومن الأفعال الجامدة فعلا التَعْجِبِ وأفعال المدحِ والذمِّ وسيأتي الكلام عليها .

الفعل المتصرف

الفعل المتصرف : هو ما لم يُشبه الحرف في الجمود ، أي : في لزومه طريقة واحدة في التعبير لانه يدل على حدث مقترن بزمان . فهو يقبل التحول من صورة إلى صورة لأداء المعاني في أزمنتها المختلفة . وهو قسبان : تام التصرف : وهو ما يأتي منه الأفعال الثلاثة باطراد ، مثل : « كتبَ ويكتبُ واكتبُ » . وهو كل الأفعال ، إلا قليلا منها . وناقص التصرف : وهو ما يأتي منه فعلا فقط . إما الماضي والمضارع ، مثل : « كادَ يكادُ ، وأوشكَ يوشكُ ، وما زالَ وما يزالُ ، وما انفكَّ وما ينفكُّ ، وما برحَ وما يبرحُ » . وكلها من الأفعال الناقصة . وإما المضارع والأمر ، نحو : « يدعُ ودعُ ويذرُ وذُرُ » .

(وقد سمع سماعاً نادراً الماضي من « يدعُ ويذرُ » ، فقالوا (ودعُ ووذُرُ) ، بوزن (وضع) ، إلا ان ذلك شاذ في الاستعمال ، لأن العرب كلهم ، إلا قليلا منهم ، فقد اميت هذا الماضي من لغاتهم . وليس المعنى انهم لم يتكلموا به البتة ، بل قد تكلموا به دهرأ طويلا ، ثم أترى باهمهم استعماله فلما جمع العلماء ما وصل إليهم من لغات العرب وجدوه مماثلاً ، إلا ما سمع منه سماعاً نادراً . ومن هذا النادر حديث : (دعوا الحبشة وما ودعوكم) . وقرئ شذوذاً : (ما ودعك ربك وما قلى) ، بتخفيف الدال . وسمع المصدر ، من (يدعُ) كحديث : (لينتهين أقوام عن ودعهم الجمعات) ، أي : عن تركهم إياها . وسمع منها اسم الفاعل واسم المفعول في أبيات الشعر : وكل ذلك نادر في الاستعمال . وذكر السيوطي في (مع الهوامع) . ان (ذر ودع) يُعدان في الجوامد ، إذ لم

يستعمل منها إلا الأمر . وهذا غفلة منه (رحمه الله) فان (يدع) مضارع (دع) مستعمل كثيراً . وأما المضارع من (ذر) فقد جاء مستفيضاً في أفصح الكلام واشرفه : وقد احصيت ما ورد منه في القرآن الكريم ، فكان عشرين ونيفاً .

٧ - فعلا التعجب

التعجبُ : هو استعظامُ فعلٍ فاعلٍ ظاهرٍ المزية .
ويكونُ بالفاظٍ كثيرةٍ ، كقوله تعالى : « كيف تكفرون بالله ! وكنتم أمواتاً فأحياكم » ، وكحديث : « سبحان الله ! المؤمن لا ينجسُ حياً ولا ميتاً » ، ونحو : « لله درّه فارساً ! والله أنت ! » ونحو : « يا لك من رجل ! وحسبك بخالدٍ رجلاً ونحو ذلك .

وكلُّ ذلك إنما يفهمُ من قرينة الكلام ، لا بأصل الوضع . والذي يفهمُ التعجبُ بصيغته الموضوعية للتعجب ، إنما هو « فعلا التعجب » .
وإنما صيغتان للتعجب من الشيء ويكونان على وزن : « ما أفعل » و « أفعِلْ بـ » نحو : « ما أحسن العلم ! وأقبح الجهل ! » .
وتسمى الصيغة الأولى (فعل التعجب الأول) ، والصيغة الثانية (فعل التعجب الثاني) . وهما فعلان ماضيان . وقد جاءت الثانية منها على صيغة الأمر ، وليست بفعل أمر .

ومدلولُ كلا الفعلين واحدٌ ، وهو إنشاءُ التعجب .

شروط صوغها

فَعلا التعجبُ ، كاسم التفضيل ، لا يُصاغان إلا من فعلٍ ثلاثي الأحراف ، مثبتٍ ، متصرفٍ ، معلومٍ ، تامٍّ ، قابلٍ للتفضيل ، لا تأتي الصفة المُشبَّهة منه على وزن « أفعَل » .

فلا يُبينان مما لا فعل له . كالصخر والحمار ونحوهما . وشذّ قولهم . « ما أرجله! » فقد بنوه من الرجولية (١) ولا فعل لها ، ولا من غير الثلاثي المجرد . وشذّ قولهم ، ما اعطاه للدراهم ! وما أولاه للمعروف ! ، بنوهما من « أعطى وأولى » وهما رباعيا الأحرف . وقولهم : « ما اتقاه ! وما املاء القرية ! وما اخصره ! » بنوها من (اتقى وامتلاء واختصر) ، وهي خماسية الأحرف ، وفي اختصر (بالبناء للمجهول) شذوذ وهو انه فعل مجهول : وكذلك لا يبينان من فعل منفي ، خشية التباس النفي بالاثبات . ولا من فعل مجهول ، خشية التباس الفاعلية بالفعولية . لأنك ان بنيته من (نُصر) المجهول ، فقلت : (ما انصره !) التمس الأمر على السامع ، فلا يدري أتتعجب من نصره أم من منصوريته . فان أمن اللبس بأن كان الفعل مما لا يرد إلا بمجھولا ، نحو : (زُهي علينا ، وُعَيت بالأمر) جاز التعجب به على الأصح ، فتقول : (ما أزهاه علينا وما أعناه بالأمر !) ولا يبينان من فعل ناقص . ككان وأخواتها ، وكاد وأخواتها . واما قولهم : « ما أصبح أبردَها ! وما أمسى أدفأها ! » ففعل التعجب إنما هو ابرد وادفأ ، واصبح وامسى زائدتان ، كما تزداد (كان) بين (ما) وفعل التعجب ، كما سيأتي . غير أن زيادتها نادرة ، وزيادتها كثيرة ، ولا يبينان مما لا يقبل المفاضلة . كات وفني ، إلا أن يراد بمت معنى البلادة ، فيجوز نحو : « ما أموت قلبه ! » . ولا مما تأتي الصفة المشبهة منه على وزن (أفعل) كأحمرَ واعرجَ واكحلَ واشيبَ وشذّ قولهم : (ما اهوجه ، وما احمقه وما ارعنه ! لأن الصفة منها هي اهوج واحقق وارعن) .

وإذا أردت صوغَ فعلي التعجب مما لم يستوف الشروط ، أتيت بمصدره منصوبا بعد « أشدّ » أو « أكثر » ونحوهما ، ويجرّوا بالباء الزائدة بعد « أشدّ » .

(١) الرجولية (بضم الراء وفتحها) والرجولة (بضمها) . اسم معنى من الرجل . ويراد بها للصفة التي من شأنه ان يكون متصفاً بها .

أو «أكثر» ونحوهما ، تقول: «ما أشدَّ إيمانه» ، أو ابتهاجه ، أو سوادَ عينيه! ، وتقول: «أبلغ بعوره» ، أو كجله ، أو اجتهاده! .

صيغة (ما افعله!)

يُلي صيغة «ما أفعل» في التعجبِ المُتعجبِ منه منصوباً على المفعولية لأفعل .

والهزمة في «ما أفعل» للتعدية . فعنى قولك : «ما أجملَ الفضيلة» : شيء جعلها جميلة ، كما تقول : «أمرُ أعدة وإقامه!» ، تريدُ أنْ تعودَه وقيامه لم يكونا إلا لأمر . ثمَّ حملَ الكلامُ على معنى التعجب ، فجري مجرى المثل ، فلزمَ طريقاً واحدةً في التعبير . و(ما) اسمٌ نكرةٌ تامةٌ بمعنى «شيء» ، وقيل : هي (ما) الاستفهامية خرجت عن معناها إلى معنى التعجب .

وعلى كلٍ فهي في موضع رفع على الابتداء . وجاز الابتداء بها مع أنها نكرة ، لتضمنها معنى التعجب . والفعل بعدها فعل ماضٍ للتعجب ، وفاعله ضمير مستتر وجوباً يعود إليها . والمنصوب مفعوله . والجملة في محل رفع المبتدأ الذي هو (ما) . و(ما) النكرة التامة ، هي التي تكون مكنتية بنفسها ، فلا تحتاج أي صلة أو صفة ، نحو : «أكرم رجلا ما» . ومنه المثل : «لأمر ما جدع قصير انفه» . ومنها (ما) قبل فعل التعجب .

فإن احتاجت (ما) إلى جملة توصل بها فهي ، معرفة موصولة . نحو : «افعل ما تراه خيراً» : وإن احتاجت إلى ما توصف به من مفرد أو جملة ، فهي نكرة موصوفة ، نحو : «اعمل ما نافعاً للأمة» أي : شيئاً نافعاً لها ، ونحو : «اعمل ما من الأمور ينفع» ، أي : شيئاً من الأمور نافعاً ، فجملة (ينفع) في موضع نصب نعت لما .

وسياتي القسور على الموصولية والموصوفية مبسوطاً في الكلام على الاسماء الموصولة واسماء الاستفهام .

و'تزداد' (كان) كثيراً بين (ما) وفعل التعجب ، نحو : « ما (كان) أعدلَ
عمرًا ! » ومنه قول الشاعر :

ما (كان) أسعدَ من أجا بك آخذاً

يهداك ، مجتنباً هوى وعنادا

وقول الآخر :

حجبت حجبت حجبت ، فقلت لصاحبي :

ما كان أكثرها لنا وأقلها !

(فكان : تامة رافعة ما بعدها على الفاعلية و (ما) : مصدرية والفعل بعدها
في تأويل مصدر منصوب على انه مفعول به لفعل التعجب والمصدر المؤول هو
المتعجب منه فإن اردت الإستقبال قلت : « ما احسن ما يكون البدر ليلة الغد » .

صيغة (افعل به!)

كما يلي المتعجب منه 'صيغة' « ما أفعل » ، منصوباً على المفعولية ، يلي صيغة
« أفعل » المتعجب منه ، مجروراً بباء زائدة لفظاً ، مرفوعاً على الفاعلية محلاً .
ويبقى الفعل بلفظ واحد للجميع ، تقول : « يا رجل أكرم بسعاد !
ويا رجلاً ويا امرأتان أكرم بها ! ويا رجال أكرم بها ويا نساء أكرم بها ! » .
فقولك : « أقبح بالجهل » أصله : أقبح الجهل ، أي : صار ذا قبح .
فالمهزة للصيرورة ، كما قالوا : أغد البعير ، أي صار ذا غدة^(١) . ثم
أخرج عن لفظ الخبر إلى لفظ الأمر ، لإفادة التعجب ، كما أخرج الأمر
بمعنى الدعاء عن لفظه إلى لفظ الخبر في قولهم : « رحمه الله ، ويرحمك الله » .

(١) الغدة : قطعة لحم صلبة تحدث عن داء بين الجلد واللحم .

والباء هنا زائدة في الفاعل ، كما في : « كفى بالله شهيداً » . وذلك أنه لما
 نُغِيْرَتْ صورة الماضي إلى الأمر ، لارادة التعجب ، قَبِحَ إسنادُ صيغة الأمر إلى
 الإسم الظاهر إسناداً صريحاً ، فزيدت الباء في « أكرم » زيادةً مُلتزِمةً ، ليكون
 على صورة المفعول به المجرور بحرف الجر الزائد لفظاً ، كما في قوله تعالى : « ولا تَلْقُوا
 بأيديكم إلى التهلكة » وزيادتها هنا بخلافها في فاعل « كفى » فهي غيرُ مُلتزِمةٍ
 فيه ، فيجوز حذفها ، كما قال الشاعر :

عُمَيْرَةٌ وَدَعَّ ، إِنْ تَجَهَّزْتَ عَادِيَا

كفى الشيبُ والإسلامُ للمرءِ ناهياً

(وأما اعراب : « أقبح بالجهل ، فأقبح : فعل ماض ، جاء على صيغة الأمر ،
 لإنشاء التعجب . وهو مبني على فتح مقدر على آخره منع من ظهوره الإسكون
 الذي اقتضته صيغة الأمر ، والباء : حرف جر زائد ، والجاهل : فاعل (أقبح)
 وهو مجرور لفظاً بالباء الزائدة ، مرفوع محلاً لأنه فاعل .

وقال الزنخشري في (المفصل) في قولهم : « اكرم يزيد » : « إنه أمر لكل
 احد بأن يجعل زيدا كريماً ، اي : بأن يصفه بالكرم والباء مزيدة - مثلها في
 قوله تعالى : (ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة) للتأكيد والاختصاص او هو أمر
 بأن يصيره ذا كرم والباء للتعدية هذا اصله ثم جرى مجرى المثل فلم يغير عن لفظ
 الواحد في قولك : يا رجلان اكرم يزيد ويا رجال اكرم يزيد) أهـ .

فعلى هذا فمجرور الباء في موضع المفعول به لأنه في موضع الفاعل ويكون
 فاعل (اكرم) مستتراً تقديره انت مثله في كل امر للواحد وما هذا ببعيد وهو
 قول جماعة من العلماء غير الزنخشري كالفراء والزهجج وابن كيسان وابن
 خروف .

(وثمره الخلاف بين جملة امرأ صورة ماضياً حقيقة وجعله امرأ صورة وحقيقة انه لو اضطرر شاعر الى حذف هذه الباء الداخلة على المتوجب منه لزمه ان ينصب ما بعدها على رأي القراء ومن تابعه لأنه مفعول به وان يرفعه على رأي الجمهور لانه فاعل).

ولا يجوز حذف الباء الداخلة على المتعجب منه في نحو قولك : أجمل بالفضيلة! ، وإن كانت زائدة ، لأن زيادتها ملتزمة ، كما قدمنا ، إلا ان تكون قبل «أن» و«أن» ، فيجوز حذفها ، لا طراد حذف حرف الجر قبلها ، كقول الشاعر :

وقال نبي المسلمين : تقدّموا وأحبب إلينا أن يكون المقدم
أي : أحبب إلينا بأن يكون المقدم .

احكام فعلي التعجب

(١) لا يكون المتعجب منه منصوباً كان ، أو مجروراً بالباء الزائدة) إلا معرفة أو نكرة مختصة ، لتحصل الفائدة المطلوبة ، وهي التعجب من حال شخص مخصوص فلا يقال : «ما أحسن رجلاً!» ، ولا أحسن بقائم» ، لعدم الفائدة . فإن قلت : «ما أحسن رجلاً يفعل الخير!» و«أحسن بقائم بالواجب!» جاز ، لحصول الفائدة .

(٢) يجوز حذف المتعجب منه - وهو المنصوب بعد «ما أفعل» . والمجرور بالباء بعد «أفعل» - إن كان الكلام واضحاً بدونه ، فالأول كقوله :

جزى الله عني ، وأجزأه بفضله ،

يبعة خيراً ، ما أعف وأكرماً^(١)

(١) البيت ينسب لامير المؤمنين علي بن ابي طالب ، عليه السلام . وبيعة : مفعول جزى الاول . وخيراً مفعوله الثاني . وجملة (الجزأه بفضله) من المبتدأ والخبر معترضة بين الفعل ومفعوله .

أي : « ما أعفهم ! وما أكرمهم ! » والثاني كقوله تعالى : « أَسْمِعْ بِهِمْ !
وَأبْصِرْ ! » أي : أبصر بهم ! ، وقول الشاعر :

أَعَزِّزْ بِنَا وَأَكْفِ ! إِنْ دُعِينَا

يَوْمًا إِلَى نُصْرَةٍ مَنِ يَلِينَا

أي : وأكف بنا ! والمعنى : ما أعزنا ! وما أكفنا لهذا الأمر ! (١) .

ويشترط في حذفه بعد « أفعل » أن يكون معطوفاً على أفعل آخر
مذكور معه مثل ذلك المحذوف ، كما رأيت في الآية الكريمة والبيت . ولا
يجوز حذفه إن لم يكن كذلك . وشذو قول الشاعر :

فَذَلِكَ ، إِنْ يَلِقَ أَلْمَنِيَّةَ يَلْقَهَا

حَمِيداً ، وَإِنْ يَسْتَغْنِي يَوْمًا فَأَجْدِرُ (٢)

أي : فأجدر به أن يستغني !

(٣) إذا بُنيَ « فعلاً التعجب » من « معتل العين » ، وجب تصحيح عينها ، فلا
يجوز إعلالها ، نحو : ما أطوله ! وأطول به ! .

وكذلك يجب فك الإدغام في « أفعل » ، نحو : « أعزز علينا بأن
تفارقنا ! » و « أشدد بسواد عينيه ! » .

(١) فهو من الكفاية ، أي : ان فينا الكفاية للقيام بذلك .

(٢) البيت لعروة بن الورد المشهور بعروة الصماليك . وهو شاعر مضرى من شعراء
الجاهلية ، وفارس مشهور من فرسانها ، وصعلوك من صماليكها المتنازعين المتقدمين الاجواد .
ولقب بعروة الصماليك لجمع ايام وقيامه بأمرهم ورزقه اياهم مما يفنمه . يصف بهذا البيت صعلوكا .
ومعنى البيت : ان هذا الصعلوك ان اقدم على ما يروم فلقني الموت لقيه محموداً . وان نجح فاستغنى
كان خليقاً به ذلك ، وجديراً بان ينال ما يروم . والصعلوك الفقير . وصماليك الغرب :
ذؤابهم أي : لصوصهم والشذاذ منهم .

(٤) لا يُتصرّفُ في الجملة التعجّبية بتقديم ولا تأخير ولا فصل ،
 إلا الفصل بين فعل التعجب والمتعجب منه بالظرف ، أو المجرور
 بحرف الجر (بشرط أن يتعلق بفعل التعجب (١)) ، أو النداء ، فالفصل بها
 جائز . فالفصل بالظرف نحو أن تقول : « ما أجمل ليلة التّم البدر ! »
 ونحو قول الشاعر :

أقيمُ بدائرِ الحزْمِ ، ما دامَ حَزْمُها

وأحرّ إذا حالتُ ، بأن أتحوّلا (٢)

والفصل بالجار والمجرور نحو : « أحسن بالرجل أن يصدق ! وما أقبح
 أن يكذب ! » ، ومنه : « وأحب إلينا أن يكون المقدّم » ، وقول
 الآخر :

خَليلي ، ما أحرى بذي اللب أن يرى

صبوراً ! ولكن لا سبيلَ إلى الصبر

وقول عمرو بن معد يكرب نثراً : لله دَرُ بني سليم ! ما
 أحسن في الهيجاء لقاءها ! وأكرم في اللزبات (٣) عطاءها ! وأثبت في
 المكرمات بقاءها ! .

والفصل بالنداء كقول أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) :

(١) فإن كان الظرف أو المجرور بحرف الجر غير متعلقين بفعل التعجب امتنع الفصل بها فلا
 يقال : « ما أحسن بمعروف امرأة » ولا « ما أحسن عندك نباتاً » .

(٢) الظرف في هذا البيت هو (إذا) ، وهو هنا ظرف محض لم يتضمن معنى الشرط ، وهو
 متعلق بأحر :

(٣) اللزبات : الشدائد .

«عزير علي»، أبا اليقطين، أن أراك صريعاً مجدلاً (١)!». .

(٥) إن تعلق بفعل التعجب مجرور هو فاعل في المعنى، جر بالمى، نحو: «ما أحب زهيراً إلى أبيه (٢)!». ونحو: «ما أبغض الخائن إلى (٣)». ولا يكون هذا إلا إذا دل فعل التعجب على حب أو بغض (٤)، كما رأيت.

فإن كان في المعنى مفعولاً، وكان فعل التعجب في الأصل متعدياً بنفسه، غير دل على علم أو جهل، «جر باللام نحو: «ما أحب زهيراً لأبيه! وما أبغضني للخائن! وما أكسبني للخير!». .

فإن دل على علم أو جهل جررت المفعول بالياء، نحو: «ما أعرفني بالحق! وما أجهلته بالصدق! وما أبصرك بمواقع الصواب! وما أعلمه بطرق السداد!». .

وإن كان فعل التعجب في الأصل متعدياً بحرف جر، جررت مفعوله بما كان يتعدى به من حرف، نحو: «ما أغضبني على الخائن! وما ارضاني عن الأمين! وما أمسكتني بالصدق، وما أكثر إذعاني للحق». .

(١) يريد همار بن ياسر (رضي الله عنه)، لما رآه مقتولاً. ومعنى (مجدلاً). مطروحاً على على الجدالة (يفتح الجيم) وهي الارض. وهذا الكلام من أمير الفصحاء يرد على منغ الفصل بالنداء.

(٢) فالاب: هو الفاعل المحب، وزهيراً: هو المفعول المحبوب. فإن اردت العكس جررته باللام فقلت: «ما أحب زهيراً لأبيه» فيكون زهيراً هو المحب والاب هو المحبوب.

(٣) فالتكلم هو الفاعل البغض. والخائن هو المفعول البغض. فإن اردت العكس جررته باللام فقلت: «ما أبغض الخائن لي» فيكون الخائن هو الفاعل والتكلم هو المفعول.

(٤) أي: ان كان معناه يقرب من معنى الحب: كالود والمقت، أو من معنى البغض: كالقت والقلى والكرهه والشنآن.

(٦) وقد وَرَدَ تصغيرُ «ما أفعَلُ» شذوذاً ، وهو فعلٌ لا يُصغَرُ ، لأنَّ التصغيرَ من خصائص الأسماءِ . غيرَ أنه إما أشبهَ اسمَ التفضيلِ وزناً وأصلاً ودلالةً على المبالغة ، سهلَ عليهم ذلك ، كقوله :

يا ما أميلِحَ غزلاًنا ، شَدَنَ ، لنا

مِنْ هَوْلِيَا نِكُنَّ الضَّالِّ وَالسَّمْرِ ! (١)

قالو : «ولم يُسمعُ إلا في ما أَمَلِحَ ، وما أَحَسَنَ» . غيرَ أنه يجوزُ القياسُ على هذا الشذوذِ ، إذا أُريدَ به مع التعجبِ التَّحْبُّبُ كما رأيتَ في البيتِ . وعليه يجوزُ أن تقولَ : ما سَمِيلاهُ ! وما أَدِيناهُ ! بِنِي قَلِي ! وما أَطِيرِفُ حديثه ! وما أَطِيرِفُ مجلد ! .

٨ - أفعال المدح والذم

أفعال المدح هي : «نعمَ وحباً وحبذا» .

وأفعالُ الذمِّ هي : «بئسَ وساءَ ولا حبذا» .

وهي أفعالٌ لإنشاءِ المدحِ أو الذمِّ فجعلها إنشائيةً غيرَ طلبيةٍ ، لا خبريةٍ .

ولا بُدَّ لها من مخصوصٍ بالمدحِ أو الذمِّ .

(١) شَدَنَ : التَّوَنُ الثَّانِيَةُ ضميرُ جمعِ المؤنَّثِ ، يقالُ : شَدَنَ الظَّيْ : إذا قَوِيَ واطلَعُ قرأه واستغنى عن أمه : و (لنا) : جارٌ ومجرورٌ في موضعِ نصبٍ نعتٍ لغزلاًنا . واصلُ التركيبِ : يا أميلِحَ غزلاًنا لنا شَدَنَ . وقوله : «من هَوْلِيَا نِكُنَّ» : متعلقٌ بأمليحَ : وهو مصغرُ (هؤلاء) . و (الضال) : شجرُ السدرِ البري . و (السمر) بفتحِ السينِ وضمِّ الميمِ : شجرُ الطلحِ ، وهو من أشجارِ الباديةِ ، والطلحُ المذكورُ في قوله تعالى : «وظلحَ منضود» هو الوز .

(فاذا قلت : «نعم الرجل خالد ، وينس الرجل فلان» . فالخصوص بالمدح هو (خالد) ، والخصوص بالذم هو (زيد) .

وهي غير محتاجة إلى التصرف ، للزومها أسلوباً واحداً في التعبير ، لأنها تدل على الحدث المتطلب للزمان ، حتى تحتاج إلى التصرف بحسب الأزمنة . فعنى المدح والذم لا يختلف باختلاف الزمان) .

حبذا وحب ولا حبذا

حَبِّذَا وَحَبٌّ : فعلان لإنشاء المدح .

فأما «حبذا» فهي مُركبةٌ من «حَبٌّ» و«ذا» الإشارية ، نحو : «حبذا رجلاً خالدًا» .

(فحَبٌّ : فعل ماض ، و«ذا» اسم إشارة فاعلة ، ورجلاً : تمييز لذا رافع إبهامه . وخالد : مبتدأ مرفوع مؤخر ، خبره جملة «حبذا» مقدمة عليه) .

ولا يتقدم عليها بالخصوص بالمدح ، ولا التمييز فلا يُقال : «خالدٌ حبُّذا رجلاً» ولا «رجلاً حبُّذا خالدًا» .

أما تقديم التمييز على المخصوص بالمدح فجائزٌ ، كما رأيت ، بل هو الأوَّلُ ، ومنه قول الشاعر :

أَلَا حَبِّذَا قَوْمًا سَلِيمٌ ، فَإِنَّهُمْ

وَفَوًّا ، وَتَوَاصَوْا بِالْإِعَانَةِ وَالصَّبْرِ

ويجوزُ أن يكون بعدهُ ، كقول الآخر :

حَبِّذَا الصَّبْرُ شِيْمَةٌ لَامِرِيٍّ رَامٍ -

مُبَارَاةَ مُوَلِّعٍ بِالْمَغَانِي (١)

(١) المغاني : جمع مغنى ، وهو المنزل الذي أقام به أهله ثم ارتحلوا ، من غني بالمكان إذا أقام فيه .

و (ذا) في «حبذا» تلتزم الأفراد والتذكير في جميع أحوالها ، وإن كان
المخصوص بخلاف ذلك . قال الشاعر :

يا حَبْدًا جَبِلُ الرِّيَّانِ من جَبِلِ
وَحَبْدًا ساكِنُ الرِّيَّانِ ، مَنْ كانا
وَحَبْدًا نَفَحَاتُ من يَمَانِيَةِ

تَأْتِيكَ من قَبْلِ الرِّيَّانِ أحيانًا
فذا : مفردٌ مذكر ، والمخصوصُ - وهو «النَّفَحَات» - جمعٌ مؤنثٌ ،
وقال الآخر :

جَبْدًا أَنْتَا خَلِيلِيْ إِنْ لم تَعْذُلَانِي في دَمْعِي المَهْرَاقِ (١)
فالمخصوص هنا مثنى ، و«ذا» مفرد . وقال غيره : أَلَا حَبْدًا هِنْدٌ وَأَرْضٌ
بِهَا هِنْدٌ ، فذا : مذكر . وهند : مؤنث .
وقد تدخلُ «لا» على «حبذا» فتكون مثل : «بِس» في إفادة الذم .
كقول الشاعر :

أَلَا جَبْدًا عاذري في آلْهوى ولا حَبْدًا أَلْجَاهِ نَلُ العاذِلِ
وقول الآخر :

أَلَا حَبْدًا أَهْلُ أَمْلًا ، غيرَ أَنَّهُ
إِذَا ذُكِرَتْ هِنْدٌ ، فلا حَبْدًا هِيا (٢)

(١) المهرق المسفوح الصبوب : من هراق الماء إذا اراقه وصبه .
(٢) هذا البيت مطلع قصيدة لكثرة أم شملة بن برد المقرئ ، قالت ذلك ميسة صاحبة ذي
الرمة ، وبعده :

و تحت الثياب الحزني لو كان باديا	على وجه مي مسحة من ملاحه
كان لون الماء في العين صافيا	ألم تر أن الماء يخلف طعمه وان
تولى بأضعاف الذي جاء ظاميا	إذا ما أتاه وارد من ضرورة
وأثوابها يخفين منها الخازيا	كذلك مي في الثياب إذا بدت

تريد ان لا قيمة لجمال الظاهر ان لم يحمل الباطن . و (بخلف) : يتغير ، وهو من باب
«دخل» من (خلف الغم والماء خلوقًا) اذا تغير طعمها .

ولا يجوز أن تدخلَ على مخصوص «حبّذا» نواسخُ المبتدأ والخبر ، وهي :
«كان وأخواتها» ، وظنّ وأخواتها ، وإنّ وأخواتها» ، فلا يقال «حبّذا رجلاً»
كان خالدٌ» ، ولا «حبّذا رجلاً ظننتُ سعيداً» .

ويجوز حذفُ مخصوصها إنْ علمَ : كان 'تسأل عن خالدٍ مثلاً ، فتقول :
«حبّذا رجلاً» أي : حبّذا رجل هو ، أي : خالدٌ . ومنه قول الشاعر :

أَلَا حَبِّدَا ، لَوْلَا أَلْحِيَاءُ . وَرَبِّمَا

مَنَعَتْ أَهْلَوِي مَا لَيْسَ بِالْمَتَقَارِبِ (١)

وأما «حبّ» ففاعله هو المخصوص بالمدح ، نحو : «حبّ زهيرٌ رجلاً» .
وقد يُجرُّ بياءً زائدةً ، نحو : «حبّ به عاملاً» ، ومنه قول الشاعر :

فَقُلْتُ : أَقْتُلُوهَا عَنْكُمْ بِمِزَاجِهَا

وَحَبِّ بِهَا مَقْتُولَةً حِينَ تُقْتَلُ (٢)

(١) أي : حبّذا حالي معك ، أو المعنى : حبّذا خلعت العذار في هواك ، لولا الحياء يمنعني ذلك ، ويجول دوني ودونك . فالحياء مبتدأ ، خبره محذوف تقديره (يمنعني) . وقيل : انت التقدير : ألا حبّذا ذكر هذه النساء لولا أنّي أستحي أن أذكرهن ، غير أن ما قبل هذا البيت يدل على ما ذكرناه ، وهو قوله :

هويتك ، حتى كاد يقتلني الهوى
وزرتك ، حتى لامني كل صاحب
وحتي رأيتني أعاديك رقة
عليك . ولولا أنت ما لان جانبي

وقوله : ما ليس بالمتقارب ، قد وضع فيه (ما) التي لتغيير العاقل موضع (من) . ويروي أيضاً : من ليس بالمتقارب . يريد أنه ربنا أحب من لا يطعم في قربه .

(٢) اقتلوها : اكسروا سورتها وحدثها بمزجها بالساء . و الضمير للخمر و (حين تقتل) أي: تخرج بالماء، من قتل الخمر : إذا خلطها بالماء لاضعاف تأثيرها .

وأصله : « حَبَبٌ » بضم الباء ، بمعنى : صار محبوباً . ولذا يجوز أن يقال فيه : « حَبَّ » ، بضم الحاء ، بنقل حركة الباء إلى الحاء وهو كثير في الاستعمال .

نعم وبئس وساء

نعم : فعل لإنشاء المدح . وبئس وساء : فعلا لإنشاء الذم .

(قال في المختار : «نعم» : منقول من نعم فلان بفتح النون وكسر العين ؛ إذا اصاب النعمة . وبئس : «منقول من بئس ، بفتح الباء وكسر الهمزة» إذا اصاب يؤساً فنقلنا إلى المدح والذم — فشابهها الحروف ، «فلم يتصرفا» اهـ واما (ساء) فهو منقول من (ساء يسوء سواء) (بفتح السين في المصدر) : ذا قبح . تقول : «ساء عمله ، وساءت سيرته» . ثم نقل إلى الذم ، فلم تتصرف كما تتصرف (بئس) .)

وفي «نعم وبئس» ، أربع لغات : «نعم وبئس» بكسر فسكون — وهي أفصحهن ، وهي لغة القرآن الكريم . ثم : «نعم وبئس» بكسر أولهما وثانيهما — ، غير أن الغالب في «نعم» أن يجيء بعده (ما) ، كقوله تعالى : «نعمًا يعظكم به» . ثم «نعم وبئس» بفتح فسكون — ثم : «نعم وبئس» ، بفتح فكسر — وهي الأصل فيها .

ولا بُدَّ لهذه الأفعال من شيئين : فاعل ومخصوص بالمدح أو الذم نحو : «نعم الرجل زهير» . فالرجل هو الفاعل والمخصوص بالمدح هو زهير .

أحكام فاعل هذه الأفعال

فاعل هذه الأفعال نوعان :

الأول : اسم ظاهر معرف بالجنسية ، التي تقيد الاستغراق

(أي : شمول الجنس) حقيقة ، أو اسم مضاف إلى ما اقترن بها ، أو مضاف إلى اسم أضيف إلى مقترن بها .

فالأول نحو : «نعم التلميذ زهير» و «بشّ الشراب الخمر» . والثاني ، نحو : «ولنعيم دار المتقين» ، و «بشّ مثنوى المتكبرين» . والثالث ، نحو : «نعم حكيم شعراء الجاهلية زهير» ، ومنه قول الشاعر :

فِينَعَمَ ابْنُ أُخْتِ الْقَوْمِ ، غَيْرَ مُكَذِّبٍ

زُهَيْرٌ ، حَسَامٌ مُفْرَدٌ مِنْ حَمَائِلٍ (١)

(والحق أن (أل) ، التي تسبق فاعل هذه الأفعال ، للجنس على سبيل الاستغراق حقيقة ، كما قدّمنا . فهي مفيدة للاحاطة والشمول حقيقة لا مجازاً ، فيكون الجنس كله بمدوحاً أو مذموماً ، والمخصوص مندرج تحت الجنس ، فيشمله المدح أو الذم . فاذا قلت : «نعم الرجل زهير» فالمدح قد وقع أولاً على جنس الرجل كله على سبيل الشمول حقيقة . ثم على سبيل المخصوص بالمدح ، وهو زهير ، فيكون المخصوص قد مدح مرتين : مرة مع غيره ، لدخوله في عموم الجنس ، لأنه فرد من أفراد ذلك الجنس ، ومرة على سبيل التخصيص ، لأنه قد خص بالذكر . ولذلك يسمى المخصوص .

والغرض من جعلها للاستغراق والشمول على سبيل الحقيقة هو المبالغة في اثبات المدح للمدوح أو الذم للمذموم ، بجعلك المدح والذم للجنس ، الذي هو

(١) البيت لابي طالب (عم النبي صلى الله عليه وسلم) من لاميته المشهورة ، وهي تبلغ اثنين وثمانين بيتاً . و (الحمائل) جمع حمالة ، وهي علاقة السيف . و (حسام) خبيراً لمبتدأ محذوف تقديره هو . وقد جعله العيني في شرح الشواهد الكبرى نعتاً لزهير . وهذا سبق قلم منه (رحمه الله) لان زهيراً معرفة ، وحسام نكرة ، والنكرة لا توصف بها المعرفة .

المخصوص فرد منه . ثم يأتي المخصوص مبيناً المدار من الاجمال في مدح
الجنس على سبيل الحقيقة .

ولك أن تجعل (أل) هذه للاستغراق لا على سبيل الحقيقة . بل على سبيل
المجاز . مدعياً أن هذا المخصوص هو جميع الجنس لجمعه ما تفرق في غيره من
الكلمات أو التقائض فان قلت : «نعم الرجل زهير» ، فقد جعلت زهيراً هو
جميع الجنس مبالغة ، لاستغراقه جميع كلماته ، ولم تقصد من ذلك الا مدحه .
ونظير ذلك أن تقول : «أنت الرجل» ، أي اجتمعت فيك كل صفات الرجال) .

وقد يقوم الاسم الموصول ، إذا اريد به الجنس لا العهد مقام المعروف
بأل الجنسية ، فيكون فاعلاً لهذه الأفعال ، كما تكون هي ، نحو : «نعم
الذي يفعل الخير زهير» و «بئس من يخون أمته فلان» .

(فان الاسم الموصول ، اذا لم يرد به المهد ، بل اريد به العموم ، أشبه المقترن
بأل الجنسية فيصح أن تسند اليه هذه الافعال ، كما تسند إلى المقترن بأل
الجنسية) .

الثاني : أن يكون فاعلها ضميراً مستتراً مفسراً بنكرة منصوبة على
التمييز ، واجبة التأخير عن الفعل والتقديم على الممدوح أو المذموم ، مطابقة
لها أفراداً وتثنيةً وجمعاً وتذكيراً وتأنثياً . ويأتي بعد ذلك المخصوص بالمدح أو
الذم مرفوعاً على الابتداء ، والجملة قبله خبره ، نحو : «نعم رجلاً زهير» .
والتمييز هنا محمول عن فاعل مقترن بـ (أل) ، لذا يجوز تحويله إلى
فاعل مقترن بها ، فتقول : «نعم الرجل زهير» .

وقد تكون النكرة كلمة (ما) - التي هي اسم نكرة بمعنى
«شيء» - فتكون في موضع نصب على التمييز ، على ما أختارته
المحققون من النحاة . وهو أقرب الأقوال فيها . سواء أتليت باسم .

نحو : « نِعْمًا التَّقْوَى (١) » ، ومنه قوله تعالى : « إِن تَبَدُّوا الصَّدَقَاتِ فَعَنَّمَا هِيَ (٢) » ، أمْ تُلِيتِ يَحْمَلَةَ فَعَلِيَّةٍ ، كقوله تعالى : « نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ (٣) » ، أمْ لَمْ تُتَسَلِّ بِشَيْءٍ نَحْوُ : « أَكْرَمْتَهُ إِكْرَامًا (٤) » .

ومقى كان فاعلها ضميراً واجباً فيه ثلاثة أشياء :

الأول والثاني : إفرادُهُ وأستتارُهُ ، كما رأيت . فلا يجوز إفرادُهُ في تثنية ولا جمع ، استغناءً عنه بتثنية تمييزه أو جمعه ، سواءً أتأخرَ المخصوصُ أم تقدم . فلا يقالُ : « نِعْمًا رَجُلَيْنِ خَالِدٌ وَسَعِيدٌ » ، ولا « خَالِدٌ وَسَعِيدٌ نِعْمًا رَجُلَيْنِ » .

الثالث : وجوبُ أن يُفسرَ اسمُ نكرةٍ يُذكرُ بعده منصوباً على التمييز كما قدّمنا .

وإذا كان الفاعلُ مؤنثاً جازَ أن تلحقَ الفعلَ ناةُ التأنيثِ ، سواءً أكانَ مُظهِراً ، نحو : « نِعِمَّتِ الْمَرْأَةُ فَاطِمَةُ » ، وجازَ أن لا تلحقه هذه الناةُ استغناءً عنها بتأنيثِ التمييزِ المُفسَّرِ ، ذهاباً إلى أن هذه الأفعالُ لما أشبهت الحرفَ في الجمودِ لزمَت طريقة واحدةٌ في التعبيرِ ، فنقولُ : « نِعِمَّ الْمَرْأَةُ فَاطِمَةُ » ، ونعمَ امرأةً فاطمةً . ومنه قول الشاعر :

(١) أي : نعم شيئاً التقوى .

(٢) أي : نعم شيئاً هي ، أي الصدقات ، والمعنى : فنعمة شيئاً إبدالها .

(٣) أي : نعم شيئاً يعظكم به ، والمخصوص هنا محذوف ، وجملة يعظكم به نعت له ، والتقدير : نعم شيئاً يعظكم به .

(٤) أي : نعم شيئاً هو ، أي : الأكرام . والمخصوص هنا أيضاً محذوف . وهو ضمير الأكرام .

تَقُولُ عَرَسِي ، وَهِيَ لِي عَوْمَرَةٌ :

بِئْسَ امْرَأً ، وَإِنِّي بِئْسَ الْمَرْءُ (١)

وقول الآخر :

نِعْمَ الْفَتَاةُ فَتَاةٌ هِنْدُ ، لَوْ بَدَّلْتَ

رَدَّ التَّحِيَّةِ نَطْقًا ، أَوْ بِإِيْمَاءِ

وكذا ، إذا كان المخصوصُ مؤنثاً ، يجوز تذكير الفعلِ وتأنينه ، **صاح** كان الفاعلُ مذكراً ، فنقولُ : «بئسَ أوِ بئسَ الشَّرَابُ الخمرُ» و«نعمَ أوِ نعمتِ الثَّوَابُ الجَنَّةُ» ، وعليه قول الشاعر :

نِعْمَتُ جَزَاءِ الْمُتَّقِينَ الْجَنَّةُ دَارُ الْأَمَانِ وَالْمُنَى وَالْمِنَّةُ

احكام المخصوص بالمدح والذم

لا يجوز ان يكون المخصوصُ بالمدح أو الذمَ إلا معرفةً ، كما رأيتَ في الأمثلة المتقدمة ، أو نكرةً مُفيدةً ، نحو : «نعمَ الرجلُ رجلٌ يحاسب نفسه» . ولا يقاله : «نعمَ العاملُ رجلٌ» ، لعدم الفائدة .

وهذا المخصوصُ مرفوعٌ أبداً ، إما على الابتداء ، والجملةُ قبله خبرُهُ . وإما على أنه خبرٌ لمبتدأٍ محذوفٍ وجوباً ، لا يجوزُ ذكرُهُ ، ويكونُ التقديرُ في قولك : «نعمَ الرجلُ زهيرٌ» . «نعمَ الرجلُ هو زهيرٌ» .

(١) العرس : الزوجة . و (لي) هنا بمعنى ممي . و (العومرة) : الصياح والصخب والاختلاط والجلبة . يقال منه : عومر القوم : إذا صاحوا وصخبوا واختلطوا . وعومر فلان القوم : إذا جمعهم وحسبهم في مكان ما . و (المرءة) : المرأة ، وهي مخففة عنها .

(والكلام حينئذ يكون كأنه جواب لسائل سأل : «من هو؟» حين قلت : «نعم الرجل» ، فقلت مجيباً : «زهير» ، أي : هو زهير . ولا يجوز ذكر هذا المبتدأ ، لأنه أحد المواضع التي يجب فيها حذفه . كما ستعلم في الجزء الثاني من هذا الكتاب) .

وقد يُحذفُ المخصوصُ ، إذا دلَّ عليه دليل ، كقوله تعالى : «نِعْمَ الْعَبْدُ» ، إنه «أَوْأَبُ» ، أي : نعم العبد أوب . وقد علم من ذكره قبل . وقوله سبحانه : «والأرض فرشاها» ، فنعم الماهدون ، أي : فنعم الماهدون نحن . ومنه قول الشاعر :

نِعْمَ الْفَتَى فَجَعَتْ بِهِ إِخْوَانَهُ يَوْمَ الْبَقِيعِ حَوَادِثُ الْأَيَّامِ

أي : نعم الفتى فتى فجعت حوادث الأيام به إخوانه يوم البقيع . فجملة «فجعت» في موضع رفع صفة لفتى المحذوف ، وهو المخصوص المحذوف .

ومن حق المخصوص أن يُجانسَ الفاعلَ . فإن جاء ليس من جنسه ، كان في الكلام مجازاً بالحذف ، كأن تقول : «نِعْمَ عَمَلًا زهير» ، فالكلام على تقدير مضاف ناب فيه عنه المضاف إليه ، إذ التقدير : «نِعْمَ عَمَلًا زهير» ، ومنه قوله تعالى : «ساء مثلاً القوم الذين كذبوا بآياتنا» . والتقدير : «ساء مثلاً مثل القوم» .

ويجوز أن يُباشِرَ المخصوصُ ، في هذا الباب ، نواسخُ المبتدأ والخبر ، سواءً أتقدّمَ المخصوصُ ، نحو : كان زهيرٌ نعم الشاعرُ ، ونحو قوله :

إِنَّ أَبْنَ عَبْدٍ اللَّهِ نِعْمَ — أَخُو النَّدَى وَأَبْنُ الْعَشِيرَةِ

أم تأخرَ ، نحو : «نِعْمَ الرَّجُلُ ظَنَنْتُ سَعِيدًا» (١) ، ومنه قول زهير :

(١) المخصوص بالمدح هو سعيد . وقد نصب بظن على أنه مفعولها الأول ؛ جملة «نعم الرجل» قبلها ؛ في موضع نصب على أنها مفعولها الثاني .

يَمِينًا ، لِنِعْمِ السَّيِّدَانِ وَجُدْتُمَا
عَلَى كُلِّ حَالٍ مِنْ سَحِيلٍ وَمُبْرَمٍ (١)

وقول الآخر :

إِذَا أُرْسِلُونِي عِنْدَ تَعْذِيرِ حَاجَةٍ
أُمَارِسُ فِيهَا ، كُنْتُ نِعْمَ الْمَارِسِ (٢)

أحكام التمييز في هذا الباب

يجب في تمييز هذا الباب خمسة أمور :

(١) أن يتأخر ، فلا يقال : «رجلا نعم زهير» . وقد يتأخر عنه نادراً ، نحو : «نعم زهير رجلا» .

(٢) أن يكون مطابقاً للمخصوص إفراداً وتثنيةً وجمعاً وتذكيراً وتأنثياً ، نحو : «نعم رجلاً زهير» ، و«نعم رجلين زهير» وأخوه ، و«نعم رجلاً أنتم» ، و«نعم فتاة فاطمة» ، و«نعم فتاتين فاطمة» و«ساده» ، و«نعم فتيات المجتهدات» ، ومن ذلك قول الشاعر :

نِعْمَ أَمْرَيْنِ حَاتِمٌ وَكَعْبٌ
لِلَّاهِمَا غَيْثٌ ، وَسَيْفٌ عَضْبٌ

(١) التاء في وجدتما : نائب فاعل لوجد - وهي مفعولها الأول ؛ والجملة قبلها : مفعولها الثاني . والأصل : نعم السيدان أنتما . فلما دخلت «وجد» اتصل الضمير . و (السحيل) : السهل ، وأصله الحيط غير الفتول . و (المبرم) : الصعب ، وأصله : الحيط الفتول ، فكنى عن سهولة الأمر ، وبالمبرم عن صعوبته .
(٢) أمارس فيها : أتانى فيها وأعالجها وأزاولها .

(٤) أن يكون قابلاً لـ "أل"، لأنه محوّلٌ عن فاعلٍ مُقتَرِنٍ بِها ، كما تقدّم .
 فإن قلتَ : «نعمَ رجلاً زهيراً» ، فالأصلُ : «نعمَ الرجلَ زهيراً» . فإن لم
 يقبلها : كمثلِ «أَيٍّ وغيرِ وأفعلَ في التفضيلِ ، فلا يُميّزُ به هذا الباب .
 إذا أريدَ بأفعلِ معنى التفضيلِ فلا يُميّزُ به ، فلا يقالُ : «نعمَ أكرمَ منك
 خالد» ، ولا : «نعمَ أفضلَ رجلِ علي» ، لأنه حينئذٍ لا يقبلُ (أل) إذا حوّل
 فاعلاً^(١) . أما إن لم يرد به معنى التفضيلِ ، فجائزُ التعبيرِ به نحو : «نعمَ أعلمَ
 زهيراً» أي : «نعمَ عالماً زهيراً» لأنه يصحُّ أن تباثمه (أل) في هذه الحالة ،
 فنقولُ : «نعمَ أعلمَ زهيراً» .

(٥) أنه لا يجوز حذفه ، إذا كان فاعلُ هذه الأفعالِ ضميراً يعودُ عليه .
 وقد يُحذفُ نادراً : كقولك : «إن قلتَ كذا فبِها ونعمتُ» ، أي : «نعمتُ
 فِعلةً فعلتُك» ومنه حديثُ : «مَنْ تَوَضَّأَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فبِهَا وَنِعْمَتْ» ، أي :
 «فبالسُّنَّةِ أَخَذَ ، وَنِعْمَتْ سُنَّةٌ سُنَّةُ الْوَضُوءِ»^(٢) .

أما إن كان فاعله اسماً ظاهراً ، فلا يحتاج الكلامُ إلى ذكر التمييزِ ، نحو :
 «نعمَ الرجلُ عليٌّ» لأنَّ التمييزَ إنما هو لرفعِ الإبهامِ ، ولا إبهامَ مع الفاعلِ
 الظاهرِ .

وقد يجتمع التمييزُ مع الفاعلِ الظاهرِ ، تأكيداً له ، فإنَّ التمييزَ قد يُذكرُ
 للتأكيدِ ، لا لرفعِ الإبهامِ^(٣) ، كقول الشاعر : «نعمَ الفتاةُ فتاةٌ هندٌ...»
 (البيتُ السابقُ) .

(١) راجع مبحث (أحوال اسم التفضيل) في مبحث اسم التفضيل في هذا الجزء .
 (٢) في هذا الكلام حذف شينين : التمييز ، وهو «سنة» ، والمخصوص ، وهو «سنة
 الوضوء» .

(٣) كقوله تعالى : «إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً» فشهراً لم يذكر للبيان ورفع
 الإبهام ، لأن ذكر الشهور قبل العدد مزيل لإبهامه ، وإنما أريد بذكر التمييز التأكيد .

وقد يُجرُّ التَّمييزُ ، في هذا الباب ، بمن كقول الشاعر :

تَحْيَرُهُ ، فلم يَعْدِلْ سِوَاهُ فَنَعَمَ أَلْمَرُّ من رَجُلٍ تَهَامِي
ومثله تميزُ « حَبِذَا وَحَبَّ » ، كقول الشاعر :

يَا حَبِذَا جَبَلُ الرِّيَانِ من جَبَلِ

وَحَبِذَا سَاكِنُ الرِّيَانِ ، مَنْ كَانَا

الملحق بنعم وبنس

قد يجري مجرى (نعم وبنس) - في إنشاء المدح أو الذم - كل فعلٍ ثلاثي مجرد ، على وزن (فعل) - المضموم العين - على شرط أن يكون صالحاً لأن يُبنى منه فعلٌ التعجب ، نحو : « كرمَ الفتي زهيراً ! » و « ولؤمَ الخائنُ فلاناً ! » .

فإن لم يكن في الأصل على وزن (فعل) ، حوِّله إليه ، لأن هذا الوزن يدلُّ على الحِصَالِ والغرائز التي تستحق المدح أو الذم ، فنقول في المدح من (كتب وفهم) : « كتبَ الرجلُ خالداً ! وفهمَ التلميذُ زهيراً ! » ، وتقول في الذم من « جهل وكذب » : « جهلَ الفتي فلاناً ! وكذبَ الرجلُ فلاناً ! » .

فإن كان الفعلُ مُعتلَّ الآخر ، مثل : « قضى ورمى وغزا ورضي وصدي (١) » ، قلبت آخره واواً عند نقله إلى باب (فعل) ، لتُناسب الضمة قبلها ، فنقول : « قضو ورمو وغزو ورضو وصدو » . وإن كان معتلَّ العين ، مثل : « جادَ وسادَ » ، بقي على حاله ، وقدر التنقل إلى باب (فعل) ، لأنك لو قلت : « جودَ وسودَ » ، لعادت الواو ألفاً ، لتحرُّكها وانفتاح ما قبلها .

(١) صدي يصدى صدى : هر كعطش عطشاً ، وزناً ومعنى .

ومن هذا الباب (ساء) - المتقدم ذكره مع (نعيم وبئس) - فإنه ،
لما أُريدَ به معنى (بئس) ، حوّل إلى باب (فعل) فصار «سوأ» ، ثم
قُلبت الواو ألفاً لأنها متحركة مفتوحة ما قبلها ، فراجع إلى «ساء» .
وإنما يُذكر مع «نعيم وبئس» ، لأنه يجري مجراها في كل أمر ، يُخالفها
في حكم .

واعلم أنه يجوزُ فيما يجري مجرى «نعيم وبئس» ، سواء أكان مضموم
العين أصالةً أو تحويلاً ، أن تسكن عينه ، مثل : «ظرف وفهم»
وأن تنقل حركتها إلى فائه ، نحو : «ظرف وفهم» ، وعليه قول
الشاعر :

لا يَمْنَعُ الناسُ مني ما أردتُ ، ولا

أعطيهم ما أرادوا ! أحسنَ ذا أدباً !

(أي حسن هذا أدباً ، فذا : اسم إشارة فاعل . وأدباً تمييز . والواو في
قوله : «ولا أعطيهم» واو المعية التي ينتصب الفعل بعدها بأن مضمرة ،
فأعطيهم منصوب بأن مضمرة وجوباً بعد واو المعية المسبوقة بنفي . وكان حقه
أن يظهر الفتحة على الياء لحفتها لكنه أضمرها ضرورة . يقول : «ما أحسن ان
لا يمنع الناس مني ما أردت من مالمهم ومعوتهم مع بذلي لهم ما يريدون مني
من مال ومعونة» . يقول ذلك منكرأ على نفسه أن يعينه الناس ولا يعينهم .
فحسن : للمدح والتعجب . وأراد بها هنا التعجب الإنكاري . وقيل في معناه :
يريد أنه يقهر الناس فيمنعهم ما يريدون منه ، ولا يستطيعون أن يمنعوه ما
يريد منهم لعزته وسطوته . وجعل هذا أدباً حسناً . والصواب ما قدمناه ،
لأن ما قبله من القصيدة يدل على ذلك وهو قوله :

قَدْ يَعْلَمُ النَّاسُ أَنِي مِنْ خِيَارِهِمْ

فِي الدِّينِ دِينًا ، وَفِي أَحْسَابِهِمْ حَسَبًا

(واعلم أن الأدب الذي كانت تعرفه العرب : هو ما يحسن من الأخلاق وفعل المكارم ؛ كترك السفه ، وبذل المجهود ، وحسن اللقاء . واصطلح الناس بعد الاسلام بمدة طويلة على أن يسموا العالم بالنحو والشعر وعلوم العرب «أديبا» وأن يسموا هذه العلوم «الأدب» . وذلك كلام مولد لم تعرفه العرب بهذا المعنى ، لأن هذه العلوم قد حدثت في الاسلام) .

وَيُفِيدُ مَا يَجْرِي بِجَرَى «نِعْمَ وَبِئْسَ» - مَعَ المَدْحِ أَوْ الذَّمِّ -
التَّعَجُّبَ ، وَمَعْنَى التَّعَجُّبِ فِيهِ قَوِيٌّ ظَاهِرٌ ، كَمَا رَأَيْتَ . حَقٌّ إِنْ بَعْضَ
العُلَمَاءِ أَحَقُّهُ بَبَابِ التَّعَجُّبِ . وَالْحَقُّ أَنَّهُ مُلْحَقٌ بِالبَابَيْنِ ، لِتَضَمُّنِهِ المَعْنِيَيْنِ ،
لِذَلِكَ تَجْرِي عَلَيْهِ أَحْكَامُ هَذَا البَابِ وَأَحْكَامُ ذَلِكَ مِنْ بَعْضِ الوجوه كَمَا سَتَعْلَمُ .

حُكْمُ المُلْحَقِ بِنِعْمَ وَبِئْسَ

يَجْرِي مَا يُلْحَقُ بِنِعْمَ وَبِئْسَ بِجَرَاهِمَا ، مِنْ حَيْثُ الجُودِ وَإِنشَاءِ المَدْحِ
وَالذَّمِّ ، (إِلَّا أَنَّهُ يَتَضَمَّنُ أَيْضًا مَعْنَى التَّعَجُّبِ ، كَمَا تَقَدَّمَ) ، وَكَذَلِكَ مِنْ
حَيْثُ الفَاعِلِ وَالمُخْصِصِ .

فَيَكُونُ فَاعِلُهُ ، كِفَاعِلِهَا ، إِمَّا اسْمًا ظَاهِرًا مُعْرَفًا بِأَلْ نُحُوْ : «عَقْلَ
الْفَتَى زَهْرًا!» ، أَوْ مُضَافًا إِلَى مُقْتَرَنٍ بِهَا ، نُحُوْ : «قَرُوْ غِلَامُ الرَّجُلِ خَالِدًا!» .
وَإِمَّا ضَمِيرًا مُسْتَتِرًا بِنَكْرَةٍ بَعْدَهُ مُنْصَوْبَةٌ عَلَى التَّمْيِيزِ ، نُحُوْ : «هَدُوْ رَجُلًا
عَلِيًّا!» .

غَيْرَ أَنَّ فَاعِلَهُ الظَّاهِرَ يُخَالَفُ فَاعِلِهَا الظَّاهِرَ فِي أَمْرَيْنِ :
الأوَّلُ : جَوَازُ «خُلُوْهِ» مِنْ (أَلْ) نُحُوْ : «خُطْبَ عَلِيًّا!» وَلَا يَجُوزُ ذَلِكَ
فِي فَاعِلِ : «نِعْمَ وَبِئْسَ» .

الثاني : أنه لما أفادَ فعلُهُ - مع المدح أو الذمِّ - التعجُّبَ جاز أن يُجرَّ
بكسرةِ باءٍ زائدةٍ تشبيهاً له «بأفعلٍ به» في التعجُّبِ، نحو: «سَجُعُ بخالدي!». .
ولا يجوز ذلك في فاعلها .

أما فاعله المضمَرُ العائدُ على التمييز بعده فيوافقُ فاعلها المضمَرُ في أنَّ
الفعلَ معه يجوز أن يكون بلفظٍ واحدٍ للجميع، نحو: «المجتهدَةُ حَسُنَ فتاةٌ»،
والمجتهدانِ حَسُنَ فتيتانِ والمجتهدون حَسُنَ فتياناً، والمجتهداتُ حَسُنَ
فتياتٍ». كما تقول: «المجتهدَةُ نَعِمَ فتاةٌ»، والمجتهدانِ نَعِمَ فتيتانِ «النخ .
وَيُخالفُ» في جواز أن يكون على وَفْقٍ ما قبله إفراداً وتثنية وجمعاً
وتذكيراً وتأنثياً، نحو: المجتهدُ حَسُنَ فتىٌ، والمجتهدَةُ حَسُنَتْ فتاةٌ،
والمجتهدانِ حَسُنَا فتيتانِ والمجتهدون حَسِنُوا فتياناً، والمجتهداتُ حَسِنُوا
فتياتٍ». ولا يجوز في «نعم وبئس» إلا أن يكونا بلفظٍ واحدٍ، وذلك بأن
يكون فاعلها المضمَرُ مفرداً عائداً على التمييز بعده إلا ما كان من جواز تأنيثه،
إذا عاد على مؤنثٍ، كما تقدم .

٩ - نون التوكيد مع الفعل

نوناً التوكيد ، إحداهما ثقيلةٌ مفتوحة ، والأخرى خفيفةٌ ساكنة . وقد
اجتمعتا في قوله تعالى : لِيُسَجِّدَنَّ ، وليكونا من الصاغرين .

(ويجوز أن تكتب النون الخفيفة بالألف مع التنوين كما في الآية الكريمة ،
(وهو مذهب الكوفيين) : فان وقفتَ عليها وقفت بالألف . ويجوز أن تكتب
بالنون ، كما هو شائع ، وهو مذهب البصريين) .

ولا يُؤكِّدُ بها إلا فعلُ الأمرِ ، والمضارع .

فأما فعل 'الأمر' ، فيجوز توكيده 'مطلقاً' ، مثل : « اجتهدْ »
وَتَعَلَّمَنَّ .

وأما الماضي فلا يجوز توكيده 'مطلقاً'. وقال بعضهم : إن كان ماضياً لفظاً ،
مستقبلاً معنىً ، فقد يؤكدُ بها على قلةٍ .
ومنه الحديث : « فإما أدر كنَّ أحدٌ منكم الدجالَ » ، فإنه على معنى :
« فإما يُدرِ كنَّ » . ومنه قول الشاعر :

دَامَنَّ سَعْدُكَ ، لَوْ رَحِمْتَ مُتَيِّمًا

لَوْلَاكَ لَمْ يَكُ لِلصَّبَايَةِ جَائِحًا

لأنه على معنى « ليدوَّمنَ » فهو في معنى الأمر . والأمر 'مستقبل' .
وأما المضارعُ فلا يجوز توكيده ، إلا أن يقعَ بعدَ قَسَمٍ ، أو أداةٍ من
أدوات الطَّابِ أو النفي أو الجزاء ، أو بعد (ما) الزائدة .
وتأكيدهُ في هذه الأحوال جائزٌ ، إلا بعد القسم ، فيجبُ تارةً ، ويمتنعُ
تارةً أخرى ، كما ستعلم .

تأكيد المضارع بالنون وجوباً

يؤكدُ المضارعُ بالنون وجوباً ، إذا كان مُثَبِّتاً مستقبلاً ، واقعاً في جواب
القسمِ غيرِ مَفْصُولٍ من لامِ الجوابِ بفواصل^(١) ، كقوله تعالى : « تَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ
أَصْنَامَكُمْ » .
وتوكيدهُ بالنون ، ولزومُ اللامِ في الجوابِ - في مثل هذه الحال - واجبٌ
لا مَعْدِلٍ عنه .

(١) فان كان المضارع الواقع في جواب القسم منفيًا ، أو للحال ، أو مفصولاً من لام جواب
القسم ، امتنع تأكيده ، كما ستعلم .

وما ورد من ذلك غير مُؤكد ، فهو على تقدير حرف النفي . ومنه قوله تعالى : « والله تفتأ تذكر يوسف » أي : « لا تفتأ » . وعلى هذا فمن قال : « والله أفل » ، أي : « إن فعل^(١) » ، لأن المعنى : « والله لا أفل » فإن أراد الإثبات وجب أن يقول : « والله لا فعلن » . وحينئذ يَأْتُمُ إن لم يفعل .

التوكيد بها جوازاً

يؤكد المضارع بالنون جوازاً في أربع حالات :

(١) أن يقع بعد أداة من أدوات التَّطَلُّب ، وهي : «لامُ الأمر» و «لا» الناهية ، وأدوات الإستفهام والتَّسْمِي والتَّسْجِي والعَرَض والتَّحْضِيض . وهذه أمثلتها : « اجتهدن » . لا تكسلن . هل تفعلن الخير؟ ليتك تجدن . لعلك تفوزن . ألا تزورن المدارس الوطنية . هلاً يرعون الغاوي عن غيته .

(٢) أن يقع شرطاً بعد أداة شرطٍ مصحوبة بـ (ما) الزائدة .

فإن كانت الأداة «إن» فتأكد حينئذٍ قريباً من الواجب ، حتى قال بعضهم بوجوبه^(٢) . ولم يرد في القرآن الكريم غير مُؤكد ، كقوله تعالى : «فإما ينزغَنَّك من الشيطان نَزغاً^(٣) فاستعِذ بالله» ، وقوله : «فإما ترين من البشر أحداً» . وندَرَ استعماله غير مُؤكد ، كقول الشاعر :

(١) هذا على قول من يقول : إن الأيمان مبنية على أسلوب الكلام . أما من يقول : إن مبنياها على العرف ، فلا يرى ذلك ، إن كان العرف في مثل هذا اليمين أنها للقم على الإثبات لا على النفي .

(٢) ذكر ذلك ابن هشام في المعنى .

(٣) أي : يعترينك وسوسة يملك على غير ما أفت مأمور به من كرم الحصال . واصل معنى النزغ : التحس والطعن والغرز .

يا صاح ، إِمَّا تَجِدُنِي غَيْرَ ذِي جِدَّةٍ

فَمَا التَّخَلِّيَ عَنِ الْإِخْوَانِ مِنْ شِيَمِي (١)

وإن كانت الأداة غير «إن» فتأكدته قليل ، نحو : «حيثما تكونن آتتك . متى تسافرن أسافر» .

وأقل منه أن يقع جواب شرط ، أو بعد أداة غير مصحوبة بـ (ما) الزائدة .. فالأول كقول الشاعر :

وَمَهْمَا تَشَأْ مِنْهُ فَزَارَةٌ تُعْطِيكُمْ

وَمَهْمَا تَشَأْ مِنْهُ فَزَارَةٌ تَمْنَعَا (٢)

والآخر كقول الآخر :

مَنْ نَشَقَّقُنْ مِنْهُمْ (٣) فَلَيْسَ بِأَيِّبٍ

أَبْدَأُ . وَقَتْلُ بَنِي قَتَيْبَةَ شَافِي

(٣) أن يكون منفيًا - بـ (لا) - بشرط أن يكون جواباً للقسم -

كقوله تعالى : «واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة» .

وأقل منه أن يكون منفيًا أ : (لم) كقول الشاعر ، يصفُ جيلًا عمه

الخصبُ وحفَّهُ النبات .

(١) الجدة : الغنى . والشيم) : الاخلاق والطباع . والفرد شيمة .

(٢) فزارة : اسم قبيلة : وقوله «تمنعا» أصله «تمعن» ، بنون التوكيد ، قلبها ألفاً للوقف ، وذلك سائغ جائز . وهو جواب الشرط .

(٣) أي : من تظفر به منهم ورواية سيبويه في كتابه : «من يشققن» بالياء والبناء للمجهول يقال : «تففته» - من باب علم يعلم - أي ظفرت به أظفر» .

يَحْسِبُهُ الْجَاهِلُ — مَا لَمْ يَعْلَمَا (١) — شَيْخًا عَلَى كُرْسِيِّهِ مُعَمَّمًا

وإنما سَوَّغَ توكيدَ المنفيِّ بِ (لم) مع أنه في معنى الماضي ، والماضي لا يُؤكِّدُ بالنون — كونه منفيًّا ، وأنه مضارع في اللفظ .

(٤) أن يقع بعد (ما) الزائدة ، غير مسبوقة بأداة شرط . ومنه :

قولهم : « بعين ما أرى نيك » (٢) ، وقولهم : « يجهد ما تبلى » (٣) ،
وقولهم : « بألم ما تحتنته » ، ويروى أيضاً : « تحتنت » (٤) .

(١) أصله : « يعلمن » بنون ساكنة هي نون التوكيد الحفيفة .

(٢) هو مثل يضرب في الحث على العمل وترك البطء فيه : قال في لسان العرب : « معناه : عجل حتى أكون كأني أراك » . وفي مجمع الامثال : اي : « أعمل كأني انظر اليك » . و« ما » : صلة (اي : زائدة) ، ولاجلها ، دخلت النون في الفعل . وفي جوهرة الامثال : « معناه : أعجل . وهو من الكلام الذي عرف معناه سماعاً ، من غير ان يدل عليه لفظه . وهذا يدل على ان لغة العرب لم ترد علينا بكاملها ، وان فيها اشياء عرفها العلماء » . وفي اساس البلاغة : « وتقول لمن بعثته واستعجلته » : « بعين ما ارى نيك » . اي : لا تلو على شيء فكأني انظر اليك » . وقال ابن يعين في شرح الفصل ، اي : « اتحقق ذلك ولا اشك فيه » . وفي شرح التوضيح وحاشية الصبان على الاشموني وحاشية الحضري على ابن عقيل : « تقوله ذلك لمن يخفي امرأ انت به بصير » اي : « اني اراك بعين بصيرة » وليس ما قاله ابن يعين وهؤلاء بشيء . والقول ما تقدم عن لسان العرب وجمع الامثال وجوهرة الامثال و اساس البلاغة .

(٣) هو مثل يضرب للشيء لا ينال إلا يجهد ومشقة . اي : اجتهد في هذا الامر واتعب فيه ، فانه لا يبلغ الا بمشقة وجهد ونصب . والمعنى : لا بد لك من التعب والمشقة حتى تبلفه .

(٤) أي : لا يكون الحنان الا بألم . وهو مثل يضرب للصبر على ما لا ينال الا بألم ومشقة . ومعناه : لا يدرك المطلوب الا بالصبر على المكروه . ورواية : « تحتنته » هي بكسر النون الاولى ، فيكون المثل — في أصله — خطاباً لامرأة . والهاء للسكت . ورواية : « تحتنتن » هي بفتحها ، فيكون أصله خطاباً لرجل .

إِذَا مَاتَ مِنْهُمْ مَيِّتٌ سُرِقَ ابْنُهُ

وَمِنْ عَصَةِ مَا يَنْبِتُنَّ شَكِيرُهَا (١)

امتناع توكيد المضارع بالنون

يُمْتَنَعُ تَأْكِيدُ الْمَضَارِعِ بِالنُّونِ فِي أَرْبَعِ حَالَاتٍ :

(١) أَنْ يَكُونَ غَيْرَ مَسْبُوقٍ بِمَا يُجِيزُ تَوْكِيدَهُ : كَالْقِسْمِ وَأَدْوَاتِ الطَّلَبِ

وَالنَّفْيِ وَالْجَزَاءِ (٢) وَ (مَا) الزَّائِدَةِ .

(١) هو مثل يضرب لمشابهة الرجل اباه . وقوله : «سرق ابنه» . هو بالبناء لفجوهول ، اي : سرق ابنه منه . يريد ان الابن يشبه اباه ، فمن رأى هذا ظنه هذا : فكأن الابن مسروق منه . وضبطه بعضهم بالبناء للعلوم ، فيكون المعنى : اذا مات منهم ميت سرق منه ابنه صفاته ابينه واخلاقه وشمائله . والمعنى : ان الولد يتشأ على ما نشأ عليه ابوه . وقد ضرب لذلك مثلاً ما ينبت في اصل الشجرة ، فهو متصف بصفاتهما ، وذلك قوله في المصراع الآخر : ومن عضة ما ينبتن شكيرها» و(العضة) : واحدة العضاء وهي نوع من الشجر له شوك ، أو هي ما طال من شجر الشوك واشتد شوكه والواحدة «عضة» و«عضه» - بالتاء والهاء - والهاء هي الاصل ، والتاء مبدلة منها (والشكير) : ما ينبت في اصل الشجرة . وشكير الزرع : ما ينبت منه صفراً في اصول الكبار . وهو ايضاً : ما ينبت من اصل الشجرة حولها . وفسره بعضهم بالشوك . وبعضهم بلحاء الشجر - اي قشره . وللشكير معان آخر حقيقية ومجازية ، وكلها يرجع إلى معنى ما يتفرع عن اصله . ومعنى قوله : «ومن عضة ما ينبتن شكيرها» : ان صفار الشجر تنبت من كبارها ولهذا تشبها . وقد ضرب ذلك مثلاً للفرع يشبه اصله ، لانه منه ، فهو يرث صفاته وشمائله ، كما ان ما يتفرع من الشجرة يشبها ، لانه منها ، وهذا في معنى قوله : «إن العضا من العضية» وقول الشاعر :

بِأَبِهِ اقْتَدَى عَدِي فِي الْكُرْمِ وَمِنْ يَشَابِهِ أَبُهُ فَمَا ظَلَمَ

(٢) المراد بأدوات الجزاء : أدوات الشرط .

(٢) أن يكون منفيًا واقعًا جوابًا لقسم ، نحو : « والله لا أنقض عهدًا
امتي » . ولا فرق بين أن يكون حرف النفي ملفوظًا - كهذه الأمثلة - وأن
يكون مُقدَّرًا ، كقوله تعالى : « والله تفتأ تذكر يوسف ، أي :
« لا تفتأ » .

(٣) أن يكون للحال ، نحو : « والله لتذهب الآن » ، ومنه قول
الشاعر :

يَمِينًا لَا بَغِضُ كُلِّ أَمْرِيءَ يُزْخَرِفُ قَوْلًا وَلَا يَفْعَلُ (١)

وقول الآخر :

لَئِنْ تَكُ قَدْ ضَاقَتْ عَلَيْكُمْ بُيُوتُكُمْ

لِيَعْلَمُ رَبِّيَ أَنَّ بَيْتِي وَاسِعٌ

(٤) أن يكون مفصولًا من لام جواب القسم ، كقوله تعالى :

« لَئِنْ مُتُّمْ ، أَوْ قُتِلْتُمْ لَإِلَى اللَّهِ تُحْشَرُونَ » وقوله :

« وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى » .

احكام النون والفعل المؤكد بها

(١) لا تقع نون التوكيد الحقيفة بعد ضمير التثنية ، فلا يقال : « والله
لتذهبان » ولا بعد نون النسوة فلا يقال : « لا تذهبن » أما بعد واو الجماعة
وباء المخاطبة فتقع ، نحو : « هل تذهبون ؟ هل تذهبين ؟ » ونحو :

(١) يزخرف : يزين . أراد انه يبغض كل انسان يزخرف اقواله بالواعيد ثم لا يفعل .
او المراد انه يبغض كل امرى ، يدعي بما ليس فيه ، فاذا امتحن اعجزه ان يثبت القول بالفعل .

(حذفت نون الرفع كراهية اجتماع ثلاث نونات ، فاجتمعت بعد حذفها ساكنان : واو الجماعة أو ياء المخاطبة والنون الأولى من النون المشددة، فحذفت الواو والياء حذر التقاء الساكنين) .

(٤) إن كان ما قبل واو الجماعة وياء المخاطبة - المتصلين بالنون - مفتوحاً ، ثبتت الواو والياء ، نحو : « هل نَحْشَوْنَ؟ » اخشَوْنَ؟ هل تَرْضَيْنَ؟ إرضَيْنَ غير أن واو الجماعة قضمٌ ، وياء المخاطبة تكسر ، ويبقى ما قبلها على حالة من الفتح ، كما رأيت .

(وحق الواو والياء أن تكونا ساكنتين : وإنما حرّكت الواو بالضمّة والياء بالكسرة تخلصاً من اجتماع ساكنين - وهما الواو أو الياء والنون الأولى من النون المشددة .

واعلم أن النون المشددة حرفان أولهما ساكن . فان الحرف المشدد حرفان في اللفظ وان كان حرفاً واحداً في الخط) .

(٥) إذا لحقت نون التوكيد آخر الفعل المُسندِ إلى ضميرٍ مستترٍ أو اسمٍ ظاهرٍ ، فُتح آخره ، نحو : « هل تَكْتَبْنَ؟ » لِيَكْتَبْنَ زهيرٌ . أَكْتَبْنَ فإن كان مُعتلٌ الآخر بالألف قلبتها ياءً ، نحو : « هل تَسْعَيْنَ؟ » إَسْعَيْنَ .

(٦) إذا أكدت بالنون الأمرَ المبنيَ على حذف آخره ، والمضارعَ ، المجزومَ بحذف آخره ، رَدَدتْ إليه آخره - إن كان واواً أو ياءً - مبنياً على الفتح ، فتقول في « ادعُ ولا تدعُ » و « امش ولا تمش » : « ادْعُون . لا تَدْعُون . - إِمْشِينَ . لا تَمْشِينَ . فإن كان المحذوفُ ألفاً قلبتها ياءً ، فتقول في « اخش وليخش » : « إِخْشِينَ ، لِيخْشِينَ » .

(٧) إذا ولي نون النسوة نون التوكيد المُشدَّدةُ ، وجب الفصل بينهما

بألف ، كراهية اجتماع النونات ، نحو : « يكتُبنان » و« اكتُبنان » .
وحينئذٍ 'تُكسر' نون التوكيد وجوباً ، كما رأيت ، تشبيهاً لها بالنون بعد
ألف المثني .

أما النون المخففة فلا تلحق نون النسوة ، كما تقدم .

(٨) النون المخففة ساكنة ، كما علمت ، فإن وليها ساكنٌ حذفت فراراً
من اجتماع الساكنين ، نحو : « أكرم الكريم » . والأصل : « أكرم من » .
ومنه قول الشاعر :

ولا تَهينَ الفقيرَ ، عَلَّكَ أَنْ

تَرَكَعَ يوماً ، والدَّهْرُ قد رَفَعَهُ

والأصل : « لا تَهينن » .

ويجوز قلبها ألفاً عند الوقف ، فتقول في اكتُبِنَ - إذا وقفت عليه - :
« اكتُبَا » . ومنه قول الشاعر :

أَقْصِرْ ، فَلَسْتَ بِمُقْصِرٍ ، جُزْتَ أَمْلَدَى

وَبَلَّغْتَ حَيْثُ النُّجْمُ تَحْتَكُ ، فَأَرْبَعاً (١)

وقول الآخر :

وإِبَاكَ وَأَمْلِيَاتٍ ، لا تَقْرَبْنَهَا

ولا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ : وَأَلَّهَ فَأَعْبُدَا

(١) أربع : قف ، يقال : « ربيع الرجل » أي : توقف وانتظر ونجس ، و « أربع على
نفسك » أي : توقف . والالف في « أربعاً » هي نون التوكيد الخفيفة قلبت ألفاً عند الوقف .

الاسم وأقسامه

وهو يشتمل على ثلاثة عشر فصلاً :

١ الموصوف والصفة

الاسم على ضربين : موصوف وصفة .

فالاسم 'الموصوف' : ما دل على ذات الشيء وحقيقته . وهو موضوع التحمل عليه الصفة : كرجل وبحر وعلم وجبل .

ومنه المصدر وإسما الزمان والمكان وإسم الآلة .

وهو قسمان : اسم عين ، واسم معنى .

فاسم العين : ما دل على معنى يقوم بذاته : كفرس وحجر .

واسم المعنى : ما دل على معنى لا يقوم بذاته ، بل يقوم بغيره .

ومعناه ، إما وجودي : كالعلم والشجاعة والوجود وإما عدائي : كالجهل

والجن والبخل .

والاسم 'الصفة' : ما دل على صفة شيء من الأعيان أو المعاني ، وهو موضوع

التحمل على ما يوصف به .

وهو سبعة أنواع : اسم الفاعل ، واسم المفعول ، والصفة المشبهة ،

واسمُ التفضيل ، والمصدرُ الموصوفُ به (١) ، والاسمُ الجامدُ المتضمنُ معنى
الصفةِ المشتقةِ (٢) ، والاسمُ المنسوب (٣) .

٢ - المذكر والمؤنث

الاسم : إما مذكر وإما مؤنث .

فالمذكرُ : ما يصحُّ أن تُشيرَ إليه بقولك «هذا» : كرجلٍ وحصانٍ
وقمرٍ وكتابٍ .

وهو قسبانٌ : حقيقيٌ وهو ما يدلُّ على ذكرٍ من الناس أو الحيوان : كرجلٍ
وصبيٍّ وأسدٍ وجملٍ ، ومجازيٌ : وهو ما يُعاملُ مُعاملةَ الذكور من الناس أو
الحيوانِ وليس منها : كبدرٍ وليلٍ وبابٍ .

والمؤنثُ : ما يصحُّ أن تُشيرَ إليه بقولك : «هذه» : كامرأةٍ وناقبةٍ
وشمسٍ ودارٍ .

وهو أربعةٌ أقسامٍ : لفظيٌ ومعنويٌ ، وحقيقيٌ ومجازيٌ .

فالمؤنثُ اللفظيُّ : ما لحقته علامةُ التأنيثِ ، سواءً أدل على مؤنث كفاطمةٍ
وخديجةٍ ، أم على مذكرٍ : كطلحةٍ وحزمةٍ وزكرياءٍ وبهيمةٍ (٤) .

(١) مثل : «هذا رجل عدل» ، وهذه قضية عدل .

(٢) مثل : «لقيت رجلاً اسداً» اي : جريئاً «وعاشرت عالماً مسكاً خلقه» اي : طيباً

خلقه .

(٣) مثل : «هذا رجل انساني» اي : منسوب الى الانسانية .

(٤) طلحة وحزمة وزكرياء : اعلام رجال . «وبهيمة» بضم الباء وسكون الهاء :

الشجاع .

والمؤنثُ الحقيقيُّ: ما دلَّ على انثى من الناسٍ أو الحيوانِ : كامرأةٍ
وغلّامةٍ وناقيةٍ وأنانٍ (١) .

والمؤنثُ المجازيُّ: ما يُعاملُ مُعاملةَ الأنثى من الناسِ أو الحيوانِ ، وليس
منها : كشمسٍ ودارٍ وعينٍ ورجلٍ .

ومن الأسماءِ ما يُذكرُ ويُؤنثُ: كالدُّلوِّ والسكينِ والسبيلِ والطريقِ
والسوقِ واللسانِ والذراعِ والسلاحِ والصاعِ والعنقِ والحمرِ ، وغيرها .

ومنّها ما يكونُ للمذكرِ والمؤنثِ ، وفيه علامةُ التانيثِ : كالسُخلةِ والحيةِ
والشاةِ والرَبعةِ (٢) .

علامات التانيث

للتانيثِ ثلاثُ علاماتٍ : التاءُ المربوطةُ ، وألفُ التانيثِ المقصورةُ ،
وألفُ المدودةُ : كفاطمةٍ وسلمىٍ وحسّناء .

فالتاءُ المربوطةُ تلحقُ الصفاتِ تفرقةً بين المذكرِ منها ، والمؤنثِ :
كباثعٍ وبائعةٍ ، وعالمٍ وعالمةٍ ، ومحمودٍ ومحمودةٍ ، ولحاقها غير الصفاتِ سماعيٌّ :
كتمرةٍ وغلّامةٍ وجمارةٍ .

والأوصافُ الخاصةُ بالنساءِ لا تلحقها التاءُ إلا سماعاً ، فلا يُقالُ : «حائضةٌ»
وطالقةٌ وئيّبةٌ ومُطفلةٌ ومُتمتمةٌ ، بل : «حائضٌ وطالقةٌ وئيّبةٌ»
ومُطفلٌ ومُتمتٌ . وسمِعُ «مُرِضةٌ» ، قال تعالى : يومَ تذهلُ كلُّ
مُرِضةٍ عما أُرِضتْ .

(١) الاثنان : انثى الخير .

(٢) السخلة : ولد الغنم والمعز ذكرًا كان أو انثى . و«الرَبعة» : المتوسط القامة . أي :
ما كان بين الطويل والقصير للمذكر والانثى . ويقال : رجلٌ مربعٌ ايضاً .

والأصلُ في لحاق التاءِ الأسماءِ إنما هو تمييزُ المؤنثِ من المذكرِ . وأكثرُ ما يكونُ ذلك في الصفاتِ : ككريمٍ وكريمةٍ وفاضلٍ وفاضلةٍ . وهو في الأسماءِ قليلٌ : كإمريءٍ وإمرأةٍ ، وإنسانٍ وإنسانةٍ ، وُغلامٍ وُغلامةٍ ، وفقٍ وفتاةٍ ورَجُلٍ ورَجُلةٍ .

وتكثرُ زيادةُ التاءِ لتمييزِ الواحدِ من الجنسِ في المخلوقاتِ : كشمرةٍ وشمرةٍ وتمرٍ وتمرّةٍ ، ونخلٍ ونخلةٍ ، وشجرٍ وشجرةٍ . وتقل في المصنوعاتِ : كجبرٍ وجبرةٍ . ولبنٍ^(١) ولبنةٍ وسفينٍ وسفينةٍ .

وقد يُؤتى بها للبالغةِ : كعلاّمةٍ وفهامةٍ ورحالةٍ .

وقد تكون بدلا من ياءِ (مفاعيلٍ) : كججاججةٍ^(٢) ويكثر ذلك في العربِ : كزنادقةٍ^(٣) ، أو بدلا من ياءِ النسبةِ : كدماشقةٍ ومشارقةٍ ومغاربةٍ ، أو للتعويضِ من فاءِ الكلمةِ المحذوفةِ : كعِدّةٍ (وأصلها وعدّ) ، أو من عينها المحذوفةِ : كإقامةٍ (وأصلها إقوامٍ) ، أو من لامها المحذوفةِ : كلُغّةٍ (أصلها لغوٌ) .

ما يستوي فيه المؤنث والمذكر

ما كان من الصفاتِ على وزنِ (مِفْعَل) : كمفشمٍ^(٤) ومِقْوَالٍ^(٥) أو (مِفْعَالٍ) : كمِعْطَارٍ^(٦) ومِقْوَالٍ ، أو (مِفْعِيلٍ) : كمِعْطِيرٍ

(١) اللين : بفتح اللام وكسر الباء : الطين المصنوع مربعا للبناء ، واحد لبنة .

(٢) جمع «ججاجح» وهو السيد . ويجمع أيضاً على «ججاجيح وججاجيح» .

(٣) الزنادقة : جمع زنديق ، وهو من يبطن الكفر ويظهر الإيمان . معرب «زندة» بالفارسية ، أي : معتقد بالزند ، وهو كتاب مجوس الفرس الثنوية . ويجمع أيضاً على زناديق .

(٤) المفشم : الذي لا يتنبيه شيء .

(٥) المقول والمقوال : الحسن القول .

(٦) المعطار والمعطير : من تكون عادته التطيب والتمطر .

وَمَسْكِيرٍ ، أو (فَعُولٍ) بِمَعْنَى فاعِلٍ : كَصَبُورٍ وَغَيْرِهِ ، أو (فَعِيلٍ) بِمَعْنَى مفعولٍ . كَقَتِيلٍ وَجَرِيحٍ ، أو عَلَى وَزْنِ (فِعْلٍ) بِمَعْنَى مفعولٍ : كَذَبِجٍ وَطَحْنٍ ، أو (فَعْلٍ) بِمَعْنَى مفعولٍ : كَجَزْرٍ وَسَلْبٍ أو مُصَدِّراً مُرَاداً بِهِ الوصفُ : كَعَدْلٍ وَحَقٍّ - يَسْتَوِي فِيهِ المذْكَرُ وَالمؤنثُ ، فلا تَلَحُّقُهُ عِلْمَةُ التَّائِيثِ ، يُقَالُ : « رَجُلٌ مِغْشَمٌ وَمِقْوَالٌ وَمَسْكِيرٌ وَغَيْرٌ وَقَتِيلٌ وَعَدْلٌ ، وَجَمَلٌ ذَبِجٌ وَجَزْرٌ ، وَإِمْرَأَةٌ مِقْوَالٌ وَمِعْطَارٌ وَمِعْطِيرٌ وَجَرِيحٌ وَعَدْلٌ ، وَنَاقَةٌ وَذَبِجٌ وَجَزْرٌ » .

وَمَا لِحِقَّتُهُ التَّاءُ مِنْ هَذِهِ الأوزانِ : كَعَدْوَةٍ وَمِيقَانَةٍ (١) وَمِسْكِينَةٍ وَمِعْطَارَةٍ ، فَهِيَ شاذَّةٌ .

وَإِنْ كَانَ (فَعُولٌ) بِمَعْنَى (مفعولٍ) تَلَحُّقُهُ التَّاءُ : كَأَكْوَالَةٍ بِمَعْنَى مَأْكُولَةٍ ، وَرَكُوبَةٍ بِمَعْنَى مَرَكُوبَةٍ ، وَحَلُوبَةٍ بِمَعْنَى مَحْلُوبَةٍ . وَيُقَالُ أَيْضاً : أَكُولٌ وَرَكُوبٌ وَحَلُوبٌ .

وَإِنْ كَانَ (فَعِيلٌ) بِمَعْنَى (فاعلٍ) لِحِقَّتُهُ التَّاءُ : كَكَرِيمَةٍ وَظَرِيفَةٍ وَرَحِيمَةٍ . وَقَدْ يُجْرَدُ مِنْهَا كَقَوْلِهِ تَعَالَى : « إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ » .

وَإِنْ كَانَ بِمَعْنَى (مفعولٍ) ، فَإِنْ أُريدَ بِهِ مَعْنَى الوصفيةِ ، وَوَعِلْمُ الموصوفِ ، لَمْ تَلَحُّقُهُ فِي الأَكْثَرِ الأَغْلَبِ « كَأِمْرَأَةٍ جَرِيحَةٍ . وَقَدْ تَلَحُّقُهُ عَلَى قَلَّةٍ كَخَصَلَةٍ حَمِيدَةٍ وَفَعْلَةٍ ذَمِيمَةٍ .

وَإِنْ اسْتَعْمِلَ اسْتِعْمَالَ الأَسْمَاءِ لا الصِّفَاتِ لِحِقَّتُهُ التَّاءُ : كَذَبِيحَةٍ وَأَكِيلَةٍ وَنَطِيحَةٍ . وَكَذَا إِنْ لَمْ يُعْلَمِ الموصوفِ : أَمَذَكَرٌ هُوَ أُمٌّ مَوْثٌ ؟

(١) المِيقَانَةُ : الَّتِي لا تَسْمَعُ شَيْئاً إِلا ابْقِنْتَهُ وَصَدَقْتَهُ ، وَالمذْكَرُ مِيقَانٌ .

مثل: «رأيتُ جريحةً». أما إذا علمَ فلا، نحو: «رأيتُ امرأةَ جريحا»
أو «رأيتُ جريحا مُلقاةً في الطريق»، ونحو: «كوفي صبورا على المصائبِ،
حمولا للنوائبِ».

٢ - المقصور والمدود والمنقوص

الإسمُ، إما صحيحُ الآخر: وهو ما ليس آخرُه حرفَ علةٍ، ولا ألفاً
ممدودة كالرجلِ والمرأة والكتابِ والقلمِ.
وإما شبهُ الصحيحِ الآخر: وهو ما كان آخرُه حرفَ علةٍ ساكناً ما
قبله: كدلتو وظيبي وهدني وسعي.

(سمي بذلك لظهور الحركات الثلاث على آخره، كما تظهر على الصحيح
الآخر، مثل: «هذا ظيبي يشرب من دلو» و«رأيت ظيبياً، فمأت له
دلو»).

وإما مقصورٌ، وإما ممدودٌ، وإما منقوصٌ.

الإسم المقصور

الإسم المقصور: هم اسمٌ «معربٌ» آخرُه ألفٌ ثابتةٌ، سواءً أكتبتْ
بصورة الألف: كالعصا، أم بصورة الياء: كموسى.

ولا تكونُ ألفُه أصليةً أبداً: وإنما تكونُ منقلبةً، أو مزيدةً.
والمنقلبةُ، إما منقلبةٌ عن واوٍ: كالعصا، وإما منقلبةٌ عن ياءٍ: كالفق،
فإنك تقولُ في ثنيتها: «عصوانٍ» و«فتيانٍ».
والمزيدةُ، إما أن تُزادَ للتأنيث: كحُبلى وعطشى وذكرى، فإنها من
الحبلى والعطشِ والذكرِ.

وإما أن تزداد للإلحاق^(١) كأرطى وذفرى^(٢). الأولى ملحقة بجمفر
والأخرى ملحقة بديرهم.

وتسمى هذه الألف: «الألف المقصورة».

وهي ترسم بصورة الياء، إن كانت رابعة فصاعداً: كبئسرى ومُصطفى
ومُستشفى، أو كانت ثالثة أصلها الياء: كالفتى والهدى والندى؛ وترسم
بصورة الألف إن كانت ثالثة أصلها الواو: كالعصا، والعلا، والرُّبَا.

وإذا نُونَ المقصورُ حذفت ألفه لفظاً، وثبتت خطأً مثل: «كن فتى»
يدعو إلى هدى».

والمقصور على نوعين: قياسي وسماعي؛

الاسم المقصور القياسي

الاسم المقصور القياسي يكون في عشرة أنواع من الأسماء المعتلة الآخر،
وهي:

الأول: مصدر الفعل اللازم الذي على وزن (فعل) ، بكسر العين ،
فإن وزنه «فعل» ، بفتحتين : مثل : جوي جوى ، ورصي رصاً ،
وغني غنى .

الثاني : ما كان على وزن (فعل) بكسر فتح ، مما هو جمع

(١) الإلحاق : أن يزداد على احرف الكلمة لتوازن كلمة اخرى ، فالالف المقصورة في
«أرطى وذفرى» مزيدتان : لتوازن الأولى «جمفرا» والأخرى «درهما» .

(٢) الأرطى : نوع من الشجر ، ثمره كالعنب ، الا انه مر . وواحده أرطاة . وتجمع
ايضاً على أرطيات وأرطى (بفتح الطاء وكسرها) . (والذفرى) : العظيم خلف الاذن . ويجمع
على ذفريات وذفاري (فتح الراء وكسرها) .

«فِعْلَةٌ» بكسر فسكونٍ ، مثل : «مِرْيٌ وَحِلْيٌ» ، جمع «مِرْيَةٌ وَحِلْيَةٌ» .

الثالثُ : ما كان على وزن (فَعَلٌ) بضمّ ففتحٍ ، ممّا هو جمعُ «فِعْلَةٌ» بضمّ فسكونٍ مثل : «عُرّاً وَوَمْدَى وَوَدْمَى» جمع «عُرْوَةٌ وَوَمْدِيَّةٌ وَوَدْمِيَّةٌ»^(١) .

الرابعُ : ما كان على وزن (فَعَلٌ) بفتحِينِ ، من أسماء الأجناس ، التي التي تدلُّ على الجمعيّة ، إذا تجرّدت من التاء ، وعلى الوحدة إذا لحقتها التاء ، مثل : «حِصَاةٌ وَحِصَى» ، وَقِطَاةٌ وَقِطَاً»^(٢) .

الخامسُ : اسمُ المفعول الذي ماضيه على ثلاثة أحرف ، مثل : «مَعْطَىٌ وَمِصْطَفَىٌ وَمِصْطَفَىٌ» .

السادسُ : وزنُ (مَفْعَلٌ) بفتح الميم والعين ، مدلولاً به على مصدر أو زمان أو مكان ؛ مثل : «المَحْيَا والمَأْتَى والمرْقَى» .

السابعُ : وزن (مِفْعَلٌ) بكسر الميم والعين ، مدلولاً به على آلة ، مثل : «المِكْوَى والمِهْدَى»^(٣) ، والمِرْمَى»^(٤) .

الثامنُ : وزن (أفْعَلٌ) صفة للتفضيل ، مثل : «الأدنى والأقصى» أو لغير التفضيل ، مثل : الأَحْوَى»^(٥) والأَعْمَى» .

(١) المديّة : السكين . و (الذميّة) : التمثال من الرخام أو العاج ، ويضرب بها المثل في الحسن .

(٢) القِطَاةُ : طائر في حجم الحمام صوتُه (قِطَاقِطَا) .

(٣) المِهْدِي : الاناء يهدى فيه كالطبق ونحوه ، قال ابن الاعرابي : (ولا يسمى الطبق مِهْدِي الا وفيه ما يهدى) .

(٤) المِرْمَى : ما يرمى به من آلة ، والجمع مِرَامٌ .

(٥) الأَحْوَى : ما كان لونه اسود ضارباً الى الخضرة أو الحمرة . والمؤنث (حِوَاءٌ) .

التاسع: جمع المؤنث من (أفعل) للتفضيل، مثل: «الدنا والقُصا» جمع الدنيا والقُصوى.

العاشر: مؤنث «أفعل» للتفضيل من الصحيح الآخر أو معتله مثل: «الحسنى والفضلى» تانيث «الأحسن والأفضل» والدنيا والقُصوى تانيث «الأدنى والأقصى».

الاسم المقصور الساعي

الاسم المقصور الساعي يكون في غير هذه المواضع العشرة مما ورد مقصوراً، فيحفظ ولا يقاس عليه، وذلك مثل: الفتى والحبا والثرى والسنا والهدى والرحى (١).

الاسم الممدود

الاسم الممدود: هو اسم معرب، آخره همزة قبلها ألف زائدة، مثل: «السناء والصحراء».

(فإن كان قبل آخره ألف غير زائدة فليس باسم ممدود، وذلك مثل: «الماء والداء». فهذه الألف ليست زائدة، وإنما هي منقلبة. والاصل: «مؤء ودؤء». بدليل جمعها على «أمواء وأدواء».)

وهمزته، إما أن تكون أصلية، كقراء، ووُضَاء (٢) لأنها من «قرأ ووُضوء».

(١) الحبا: العقل، وجمعه احبباء. و (الثرى): القرباب التدي. و (السنا): ضوء البرق. و (الرحى): الطاحون.

(٢) القراء: الناسك المتعبد. و (الوضاء): الوضي، وهو الحسن النظيف.

وإما أن تكون مُبدلة من واو أو ياء . فالمبدلة من الواو مثل : «سَاءَ
 وعدَاءَ» وأصلبها : : «سَمَاوٌ وَعَدَوٌ» ، لأنها من «سَمَا يَسْمُو ، وَعَدَا يَعْدُو» .
 والمبدلة من الياء ، مثل : «بَنَاءٌ وَمَشَاءٌ» ، وأصلبها : «بَنِيٌّ وَمَشِيٌّ»
 لأنها من «بَنَى يَبْنِي ، وَمَشَى يَمْشِي» . وإما أن تكون مزيدة للتأنيث :
 كحَسَاءَ وَحَمْرَاءَ ، لأنها من الحَسَنِ وَالْحَمْرَةَ .

وإما أن تكون مزيدة للإلحاق : كحِرْبَاءٍ ^(١) وقوبَاءٍ ^(٢) .

والممدودُ قسبان : قِيَاسِيٌّ وَسَمَاعِيٌّ .

الممدود القياسي

الإسمُ الممدودُ القياسيُّ يكون في سبعة أنواع من الاسماء المعتلة الآخر .
 والأولُ : مصدرُ الفعلِ المَزِيدِ في أوله همزةٌ ، «آتَى إِيْتَاءً» ، وأعطى
 إعطاءً ، وأنجلى أنجلاءً ، وأرعوى أرعواءً ، وأرتأى أرتئاءً ، وأستقصى
 أستقصاءً .

الثاني : ما دلَّ على صوت ، من مصدرِ الفعلِ الذي على وزن : «فَعَلَ

(١) الحِرْبَاءُ : حيوان يستقبل الشمس ويدور معها ، ويتلون الوائناً بجرها وهو مذكر .
 همزته ليست للتأنيث ، ولذلك يصرف . ومؤنثه : (حِرْبَاءَةٌ) وام حَبِين . ويضرب به المثل في
 التقلب . وجمعه (حِرَابِي) بتشديد الياء . ويضرب به المثل أيضاً في الحزَم ، يقال : (هو الحزَم
 من الحِرْبَاءِ) ، لانه لا يترك غضناً من الشجرة حتى يسك بآخر .

(٢) القوباء : بضم القاف وسكون الواو و (يجوز فتحها) داء معروف يتسع وينتشر .
 ويداوى بالريق . ويسمى «الحَزَاة» بفتح الحاء ، ومفردة «حزازة» .

يَفْعَلُ» (بفتح العين في الماضي وضمها في المضارع) مثل : «رَغَا البعيرُ يرغو رغاءً ، وَتَفَعَّتِ الشَّاةُ تَتغو تَغَاءً» .

الثالثُ : ما كان من المصادر على «فِعال» (بكسر الفاء) مصدرًا لِفاعِلٍ مثل : «والى ولاء» و«عادى عِداء» و«مارى مرء» و«راى رِئاء» و«نادى نِداء» و«رامى رِماء» .

الرابعُ : ما كان من الأسماء على أربعة أحرف ، مما يُجمعُ على (أفِعلة) مثل : كِساء وأكسية وِرِداء وأردية ، وغطاء وأغطية ، وقباء وأقبية .

الخامسُ : ما صيغ من المصادر على وزن (تَفَعَّال) أو (تِفَعَّال) ، مثل : «عدا يعدو تعداء» و«مشى يمشي تمشاء» .

السادسُ : ما صيغ من الصفات على وزن (فَعَّال) أو (مِفَعَّال) للبالغة ، مثل : «العداءُ والمِيعطاء» .

السابعُ : مؤنثُ «أفعلَ» لغير التفضيل ، سواءً أكان صحيحَ الآخر ، مثل : «أحمرَ وحمراء» و«أعرجَ وعرجاء» و«أنجلَ وأنجلاء»^(١) ، أم مُعتلته ، مثل : «أحوى وحواء» و«أعمى وعمياء» و«ألمى ولُمياء»^(٢) .

المدود السماعي

الاسمُ المدودُ السماعيُّ يكون في غير هذه المواضع السبعة

(١) الأنجل : الواسع العين الحسنها .

(٢) الألى : من في باطن شفته سمرة ، وهذه السمرة تسمى اللى ، وهي مستحنة عند العرب .

بما وردَ ممدوداً ، فَيُحْفَظُ ولا يُقاسُ عليه . وذلك مثل : «الفَتَاءِ والسَّنَاءِ
والغَنَاءِ والشَّرَاءِ» (١) .

قصر الممدود ومد المقصور

يجوزُ قصرُ الممدود ، فيقال في دُعَاءٍ «دُعَا» وفي صفراءٍ : «صفراء» .
ويَقْبَحُ مدُّ المقصور : فيتَبَحُ أن يقالَ في عصا : «عصاء» . وفي غنى :
«غناء» .

الاسم المنقوص

الاسمُ المنقوصُ : هو اسمٌ معرَبٌ آخرُهُ ياءٌ ثابتةٌ مكسورةٌ ما قبلها ،
مثل : «القاضي والراعي» .

(فان كانت ياءُه غير ثابتة فليس بمنقوص ، مثل : «أحسن الى اخيك» .
وكذا ان كان ما قبلها غير مكسور . مثل : «ظي وسعي») .

وإذا تَجَرَّدَ من (أل) والإضافة حذفت ياءُه لفظاً وخطاً في حالتي
الرَّفْعِ والجَرِّ ، نحو : «حكَمَ قاضٍ على جاني» ، وثبتت في حال النصب ،
نحو : «جعلك اللهُ هادياً إلى الحقِّ هادياً إليه» .

أما مع (أل) والإضافة فتثبتت في جميع الأحوال ، نحو : «حكَمَ
القاضي على الجاني» و «جاء قاضي القضاة» .

وترد إليه ياءُه المحذوفة عند تثنيته ، فتقول في قاضٍ : «قاضيان»

(١) الفتاء : الفتوة ، وهي حدائة السن . و (السنا) : الرفعة والشرف . و (الغناء) :
الكفاية والتنعف . و (الثراء) : كثرة المال ، والخير .

٤ - اسم الجنس واسم العلم

الاسم أيضاً على نوعين : اسم جنس ، واسم علم .

اسم الجنس

اسم الجنس : هو الذي لا يختص بواحد دون آخر من أفراد جنسه : كرجل وأمرأة ودار وكتاب وحصان .

ومنه الضائر ، وأسماء الإشارة ، والأسماء الموصولة ، وأسماء الشرط ، وأسماء الاستفهام . فهي أسماء أجناس ، لأنها لا تختص بفرد دون آخر . ويُقابلة العلم ، فهو يختص بواحد دون غيره من أفراد جنسه .

(وليس المراد باسم الجنس ما يقابل المعرفة ، بل ما يجوز إطلاقه على كل فرد من الجنس . فالضائر ، مثلاً ، معارف ، غير أنها لا تختص بواحد دون آخر . فإن « أنت » ضمير للواحد المخاطب . ويصح أن تخاطب به كل من يصلح للخطاب . و « هو » ضمير للغائب . ويصح أن يكتنى به عن كل مذكر غائب . و « أنا » ضمير للمتكلم الواحد . ويصح أن يكتنى به عن نفسه كل متكلم . فأنت ترى أن معناها يتناول كل فرد . ولا يختص بواحد دون آخر . وقس على ذلك أسماء الإشارة والأسماء الموصولة .

فإسم الجنس إنما يقابل العلم : فذاك موضوع ليتناول كل فرد . وهذا مختص بفرد واحد لا يتناول غيره (ضعاً) .

اسم العلم

العلم : اسم يدل على معين ، بحسب وضعه ، بلا قرينة : كخالد وفاطمة ودمشق والنيل .

ومنه أسماء البلاد والأشخاص والدول والقبائل والأنهار والبحار والجبال .

(وإنما قلنا : «بحسب وضعه» ، لأن الاشتراك بحسب الإتفاق لا يضر ؛ كتحليل المسمى به أشخاص كثيرون ، فاشتراكهم في التسمية إنما كان بحسب الإتفاق والتصادف ، لا بحسب الوضع ، لأن كل واحد من الواضعين إنما وضع هذا الاسم لواحد بعينه . أما النكرة : كرجل ، فليس لها اختصاص بحسب الوضع بذات واحدة ، فالواضع قد وضعها شائعة بين كل فرد من أفراد جنسها . وكذا المعرفة من أسماء الأجناس : كالضائر وأسماء الإشارة ، كما قدمنا .

والعلم يعين مسماه بلا قرينة : أما بقية المعارف ، فالضمير يعين مسماه بقرينة التكلم أو الخطاب أو الغيبة . واسم الإشارة يعينه بواسطة إشارة حسية أو معنوية . واسم الموصول يعينه بواسطة الجملة التي تذكر بعده . والمعرف بال يعينه بواسطتها . والنكرة المقصودة بالنداء تعينه بواسطة قصدتها به . والنكرة المضافة إلى معرفة تعينه بواسطة إضافتها إليها) .

وينقسم العلم إلى علم مفرد^(١) كأحمد وسليم ، ومركب إضافي . كعبد الله وعبد الرحمن ، ومركب مزجي : كعبلبك وسيبويه ، ومركب إسنادي : كجاء الحق وتابط شراً (علمين لرجلين) وشاب قرنها (علماً لامرأة) .

وينقسم أيضاً إلى اسم وكنية ولقب ، وإلى مرتجل ومنقول ، وإلى علم شخص وعلم جنس . ومن أنواعه العلم بالعلبة .

الاسم والكنية واللقب

العلم الإسم : ما وضع لتعيين ألسمى أولاً ، سواء أدل على مدح ، أم ذم ، كسعيد وحظلة ، أم كان لا يدل ، كزيد وعمرو . وسواء أصدر باب أو أم ، أم لم يصدر بها ، فالعبرة بإسمية العلم إنما هو الوضع الأولي .

(١) المراد بالمفرد في باب العلم : ما ليس مركباً ، فالثنى والجمع المسمى بهما : كحسين وعابدين ، مفردان في هذا الباب .

والعلم الكُنيَّةُ : ما وُضِعَ ثانياً (أي بعد الاسم) وُصِدَّرَ بِأَبٍ أَوْ أُمٍّ :
كَأَبِي الْفَضْلِ ، وَأُمُّ كَلْثُومٍ (١) .

والعلمُ اللَّقْبُ : ما وُضِعَ ثالثاً (أي بعد الكُنيَّةِ) وَأَشْعَرُ بِمَدْحٍ : كَالرُّشَيْدِ
وَزَيْنِ الْعَابِدِينَ ، أَوْ ذَمٍّ : كَالْأَعْشَى (٢) وَالشَّنْفَرِيِّ (٣) ، أَوْ نَسْبَةً إِلَى عَشِيرَةٍ أَوْ
قَبِيلَةٍ أَوْ بَلَدَةٍ أَوْ قَطْرٍ : كَأَنَّ يُعْرَفَ الشَّخْصُ بِالْهَاشِمِيِّ أَوْ التَّمِيمِيِّ أَوْ
الْبَغْدَادِيِّ أَوْ الْمِصْرِيِّ .

وَمَنْ كَانَ لَهُ عِلْمٌ مُصَدَّرٌ بِأَبٍ أَوْ أُمٍّ ، وَلَمْ يُشْعِرْ بِمَدْحٍ أَوْ ذَمٍّ ، وَلَمْ يَوْضِعْ
لَهُ غَيْرُهُ كَانَ هَذَا الْعِلْمُ اسْمَهُ وَكُنْيَتَهُ . وَمَنْ كَانَ لَهُ عِلْمٌ يَدُلُّ عَلَى مَدْحٍ أَوْ ذَمٍّ ،
وَلَمْ يَكُنْ مُصَدَّرًا بِأَبٍ أَوْ أُمٍّ ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ غَيْرُهُ ، كَانَ اسْمَهُ وَلِقْبَهُ . فَإِنَّ
صُدِّرَ - مَعَ إِشْعَارِهِ بِمَدْحٍ أَوْ ذَمٍّ - بِأَبٍ أَوْ أُمٍّ ، كَانَ اسْمُهُ وَكُنْيَتُهُ وَلِقْبَهُ .
فَالْمُشَارَكَةُ بَيْنَ الْأَسْمِ وَالْكُنْيَةِ وَاللَّقْبِ قَدْ تَكُونُ ، إِنْ وُضِعَ مَا يَصْلَحُ
لِلْمُشَارَكَةِ وَضَعًا أَوْ لِيَا .

أحكام الاسم والكنية واللقب

إِذَا اجْتَمَعَ الْأَسْمُ وَاللَّقْبُ يُقَدِّمُ الْأَسْمُ وَيُؤَخِّرُ اللَّقْبُ : كَهَارُونَ
الرُّشَيْدِ ، وَأُوَيْسَ الْقُرْنِيِّ . وَلَا تَرْتِيبَ بَيْنَ الْكُنْيَةِ وَغَيْرِهَا تَقُولُ : «أَبُو حَفْصٍ
عُمَرُ أَوْ عُمَرُ أَبُو حَفْصٍ» (٤) .

(١) كَلْثُومٌ مِنْ أَعْلَامِ الْعَرَبِ . وَالْكَثُومُ فِي الْأَصْلِ : الْكَثِيرُ لَحْمِ الْحَدِيدِ .

(٢) الْأَعْشَى : لِقَبٌ لِعِدَّةِ شُعْرَاءَ مِنَ الْعَرَبِ . وَالْأَعْشَى فِي الْأَصْلِ : الضَّمِيْفُ الْبَصْرِيُّ ، أَوْ هُوَ
الَّذِي لَا يَبْصُرُ لَيْلًا .

(٣) الشَّنْفَرِيُّ : رَجُلٌ مِنَ الْأَزْدِ كَانَ شَاعِرًا عَدَاءً ، يُقَالُ : «هُوَ أَعْدَى مِنَ الشَّنْفَرِيِّ» .
وَالشَّنْفَرِيُّ فِي الْأَصْلِ : الْعَظِيمُ الشَّقِيْتَيْنِ .

(٤) الْحَفْصُ فِي الْأَصْلِ : شَيْبُ الْأَسَدِ .

وإذا اجتمع علمان لمسمى واحد ، فإن كانا مفردين أضفت الأول إلى الثاني ، مثل : « هذا خالد تميم » . ولك أن تتبع الآخر الاول في إعرابه على أنه بدل منه أو عطف بيان له ، فتقول : « هذا خالد تميم » ، إلا إن كان الاول مسبوقة بأل ، أو كان الثاني في الاصل وصفاً مقترناً بأل ، فيجب الاتباع ، مثل : « هذا الحارث زيد » ، ورحم الله هارون الرشيد ، وكان حاتم الطائي مشهوراً بالكرم .

وإن كانا مركبين ، أو كان أحدهما مفرداً والآخر مركباً ، أتبع الثاني الاول في إعرابه وجوباً ، تقول : « هذا أبو عبد الله محمد » ، ورأيت أبا عبد الله محمداً ، ومررت بأبي عبد الله محمد ، وتقول : « هذا علي زين العابدين » ، ورأيت علياً زين العابدين ، ومررت بعلي زين العابدين ، وتقول : « هذا عبد الله علم الدين » ، ورأيت عبد الله علم الدين ، ومررت بعبد الله علم الدين .

العلم المرتجل والعلم المنقول

العلم المرتجل : ما لم يسبق له استعمال قبل العلمة في غيرها بل استعمل من أول الأمر علماً : كسعاد وعمر .

والعلم المنقول (وهو الغالب في الأعلام) : ما نقل عن شيء سبق استعماله فيه قبل العلمة .

وهو إما منقول عن مصدر كفضل وإما عن اسم جنس : كأبيد : وإما عن صفة : كحارث ومسعود وسعيد ، وإما عن فعل : كشمز وأبان ويشكر ويحيى^(١) واجذم^(٢) و^(٣) وإما عن جملة : كجاد الحق ، وتأبط شراً .

(١) شمر : اسم فرس ، واسم قبيلة . و (أبان ويشكر ويحيى) : اعلام رجال .

(٢) اجزم وقم : اسمان لسكانين .

علم الشخص وعلم الجنس

العَلَمُ الشَّخْصِي : ما خُصَّصَ فِي أَصْلِ الْوَضْعِ بِفَرْدٍ وَاحِدٍ ، فَلَا يُتَنَاوَلُ غَيْرَهُ مِنْ أَفْرَادِ جِنْسِهِ : كَخَالِدٍ وَسَعِيدٍ وَسَعَادٍ . وَلَا يَضُرُّهُ مِشَارَكَةُ غَيْرِهِ إِيَّاهُ فِي التَّسْمِيَةِ ، لِأَنَّ الْمِشَارَكَةَ إِنَّمَا وَقَعَتْ بِحَسَبِ الْإِتْفَاقِ ، لَا بِحَسَبِ الْوَضْعِ . وَقَدْ سَبَقَ الْكَلَامُ عَلَيْهِ .

وَالْعَلَمُ الْجِنْسِيُّ مَا تُتَنَاوَلُ الْجِنْسَ كُلَّهُ غَيْرَ مُخْتَصٍّ بِوَاحِدٍ بَعِيْنِهِ : كَأَسَامَةِ (عَلْمًا عَلَى الْأَسَدِ) ، وَأَبِي جَعْدَةَ (عَلَى الذَّنْبِ) ، وَكَسْرِي (عَلَى مَنْ مَلَكَ الْفُرْسَ) ، وَقِصْرَ (عَلَى مَنْ مَلَكَ الرُّومَ) ، وَخَاقَانَ (عَلَى مَنْ مَلَكَ التُّرْكَ) ، وَتُبَّعَ (عَلَى مَنْ مَلَكَ الْيَمْنَ) ، وَالنَّجَاشِي (عَلَى مَنْ مَلَكَ الْحَبْشَةَ) ، وَفِرْعَوْنَ (عَلَى مَنْ مَلَكَ الْقِبْطَ) ، وَالْعَزِيزَ (عَلَى مَنْ مَلَكَ مِصْرَ) .

وهُوَ يَكُونُ اسْمًا : كَتُعَالَةَ ، (لِلتُّعَلْبِ) ، وَدُوَالَةَ ، (لِلذَّنْبِ) . وَيَكُونُ كُنْيَةً : كَأُمِّ عَرَيْطٍ (لِلعُقْرَبِ) وَأُمِّ عَامِرٍ (لِلضَّبْعِ) ، وَأَبِي الْحَارِثِ (لِلأَسَدِ) ، وَأَبِي الْحَصِينِ (لِلتُّعَلْبِ) . وَيَكُونُ لِقَبًا : كَالْأَخْطَلِ (لِلهَرِّ) ، وَذِي النَّابِ (لِلكَلْبِ) .

وَقَدْ يَكُونُ عَلْمًا عَلَى الْمَعْنَى : كَبِرَّةَ (عَلْمًا عَلَى الْبَيْرِ) وَفَجَّارَ (١) عَلَى الْفَجْرَةِ (٢) ، وَكَيْسَانَ (عَلَى الْقَدْرِ) ، وَأُمَّ قَشْعَمٍ (عَلَى الْمَوْتِ) ، وَأُمَّ صَبُورٍ (عَلَى الْأَمْرِ الشَّدِيدِ) ، وَحَمَادٍ لِلْحَمْدَةِ ، وَيَسَارٍ (لِلْيَسْرَةِ) .

(وَعِلْمُ الْجِنْسِ نَكْرَةٌ فِي الْمَعْنَى ، لِأَنَّهُ غَيْرُ مُخْتَصٍّ بِوَاحِدٍ مِنْ أَفْرَادِ جِنْسِهِ كَمَا يُخْتَصُّ عِلْمُ الشَّخْصِ . وَتَعْرِيفُهُ إِنَّمَا هُوَ مِنْ جِهَةِ اللَّفْظِ ، فَهُوَ يَمَامِلُ مَعَامِلَةَ عِلْمِ الشَّخْصِ فِي أَحْكَامِهِ اللَّفْظِيَّةِ وَالْفَرْقُ بَيْنَهُمَا هُوَ مِنْ جِهَةِ الْمَعْنَى ، لِأَنَّ الْعِلْمَ

(١) فجار : اسم مبني على الكسر كحذام وقطام .

(٢) الفجرة : بفتح فسكون : الفجور وهو الميل عن الحق .

الشخصي موضوع لواحد بعينه، والموضوع الجنسي موضوع للجنس كله . أما من جهة اللفظ فهو كعلم الشخص من حيث أحكامه اللفظية تماماً ، فيصح الابتداء به مثل : «ثعالة مراوغ» ؛ ويجيء الحال منه ، مثل : «هذا أسامة مقبلاً» . ويمتنع من الصرف إذا وجد مع العلمية علة أخرى ، مثل : «ابتعد من ثعالة (١)» . ولا يسبقه حرف التعريف ؛ فلا يقال : «الأسامة» ، كما يقال : «الأسد» . ولا يضاف ، فلا يقال : «أسامة الثعالة» ؛ كما تقول : «أسد الثعالة» . وكل ذلك من خصائص المعرفة . فهو بهذا الإعتبار معرفة .

والفرق بينه وبين اسم الجنس النكرة ، أن اسم الجنس نكرة لفظاً ومعنى . أما معنى فلعدم اختصاصه بواحد معين ، وأما لفظاً فلأنه تسبقه «أل» فيعرف بها ، ولأنه لا يبتدأ به ولا تجيء منه الحال . وأما علم الجنس فهو نكرة من حيث معناه ، لعدم اختصاصه ، معرفة من حيث لفظه ، فله أحكام العلم اللفظية كما قدمنا .

ولا فرق بينه وبين المرفع بأل الجنسية من حيث الدلالة على الجنس برمته ، ومن حيث التعريف اللفظي ، تقول : «أسامة شجاع» ، كما تقول : «الأسد شجاع» ، فهما نكرتان من جهة المعنى ، معرفتان من جهة اللفظ . فعلم الجنس عند التحقيق كالمرفع بأل الجنسية من حيث المعنى والإستعمال اللفظي .

العلم بالثعلبة

وقد يغلب المضاف إلى معرفة والمقترن بأل العهدة على ما يُشار إليها في الدلالة ، فيصيران علمين بالثعلبة ، مختصين من بين سائر الشركاء بواحد ، فلا ينصرفان إلى غيره . وذلك : كإبن عباس وإبن عمر وإبن مالك والعقبة والمدينة والألفية ، فهي أعلامٌ بثلثة الإستعمال ، وليست أعلاماً بحسب الوضع .

(١) ثعالة : ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث .

(فابن عباس : هو عبد الله بن العباس بن عبد المطلب . وابن عمر : هو عبد الله بن عمر بن الخطاب . وابن مالك : هو محمد بن مالك : صاحب الأرجوزة الألفية المشهورة في النحو . والعقبة : ميناء على ساحل البحر الأحمر (١) . والمدينة : مدينة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وكان اسمها يثرب ، والألفية هي الأرجوزة النحوية التي نظمها ابن مالك . وكل هذه الأعلام يصح إطلاقها في الأصل على كل ابن للعباس وعمر ومالك ، وعلى كل عقبة ومدينة وألفية . لكنها تغلبت بكثرة الإستعمال على ما ذكر فكانت عليها بالغلبة) .

إعراب العلم

العلم المفرد (٢) يُعرَب كما يقتضيه الكلام : من رفع أو نصب أو جر نحو : « جاء زهير » ، ورأيت زهيراً ومررت بزهير .

والمركب الإضافي يُعرَب 'جزؤه' الأول كما يقتضيه الكلام ، ويُحسَر الجزء الثاني بالإضافة .

والمركب المزجي يكون جزؤه الأول مفتوحاً دائماً (٣) ، وجزؤه الثاني ، إن لم يكن كلمة « وئيه » ، يُرفع بالضم ، وينصب ويُجر بالفتحة ، لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والتركيب المزجي ، مثل : « بعلبك بلدة طيبة الهواء » ، ورأيت بعلبك ، وسافرت إلى بعلبك وإن كان جزؤه الثاني كلمة « وئيه » يكن مبنياً على الكسر دائماً ، وهو في محل رفع أو نصب أو جر ، كما يقتضيه مركزه في الجملة ؛ مثل : « رُحِمَ سيبويه ، ورحم الله سيبويه » ، ورحمة الله على سيبويه .

(١) العقبة في الأصل : الرقى الصعب في الجبل ، والطريق في اعلاه ، وجمعها عقاب بكسر العين ، وعقبات . ونكون مجازاً بمعنى الصعوبة والشدة والعقبة المقصودة هنا : هي عقبة ايلة ، (٢) المراد بالمفرد في بحث العلم : ما ليس مركباً كما تقدم .
(٣) أي مبنياً على الفتح . وذلك إن لم يكن آخره ياء : كمعد يكرم فيبني على السكون .

والمركَّبُ الإسناديُّ يبقى على حاله فيُحكى على لفظه في جميع الأحوال ،
ويكونُ إعرابهُ تقديريًّا ، تقول : «جاءَ جادَ الحقُّ» ، ورأيتُ جادَ الحقُّ» ،
ومررتُ بجادَ الحقُّ» .

والمركَّبُ العدديُّ : كخمسَةَ عشرَ ، وما جرى مجراهُ كحَيَّصَ بَيَّصَ ،
وبينتَ بَيَّنتَ ، إن سمَّيتَ بهما ، أبقيتَهما على بناءِّهما ، كما كانا قبلَ العلية . ويجوزُ
إعرابُهما إعرابَ ما لا ينصرفُ . كأنها مُركَّبانِ مَزجِيَّانِ . فيجرانِ مجرى
«بعلبكُ» و«حضر موت» . والأولُ أولى .

٥ - الضمائر وأنواعها

الضميرُ : ما يُكنى به عن مُتكلمٍ أو مخاطبٍ أو غائبٍ ، فهو قائمٌ مقامَ
ما يُكنى به عنه ، مثل : «أنا وأنتَ وهُو» ، وكالتاءِ من «كُتبتُ» و«كُتبتَ»
و«كُتبتِ» ، وكالواوِ من «يُكتبون» .

وهو سبعةُ أنواعٍ : مُتصلٌ ، ومنفصلٌ ، وبارزٌ ، ومستترٌ ، ومرفوعٌ ،
ومنصوبٌ ، ومجرورٌ .

الضمير المتصل

الضميرُ المتصلُ : ما لا يُبتدأُ به ، ولا يقعُ بعدَ «إلا» «إلا» في ضرورةِ
الشعر . كالتاءِ والكافِ من «أكرمْتُكَ» ، فلا يُقالُ : «ما أكرمْتُ إلاَّكَ» .
وقد وردَ في الشعرِ ضرورةً ، كما قال الشاعرُ :

وما عَلَيْنَا إِذَا مَا كُنْتَ جَارَتَنَا

أَلَّا يُجَاوِرَنَا إِلَّاكَ دِيَارُ

وكما قال الآخر :

أَعُوذُ بِرَبِّ الْعَرْشِ مِنْ فِتْنَةٍ بَعَثُ

عَلَيَّ ، فَمَا لِي عَوْضُ إِلَّاهُ (١) نَاصِرُ

وهو ، إما أن يتصل بالفعل : كالواو من « كتبوا » ، أو بالإسم : كالياء من « كتابي » ، أو بالحرف : كالكاف من « عليك » .

والضائرتُ المتصلة تسعة ، وهي : « التاء ونا والواو والألف والنون » والكاف والياء والهاء وها .

فالألف والتاء والواو والنون ، لا تكون ضمائر للرفع ، لأنها لا تكون إلا فاعلاً أو نائب فاعل ، مثل : « كتبوا وكتبوا وكتبنا » .

« نا والياء » : تكونان ضميرَي رفع ، مثل : « كتبنا وكتبنا وكتبنا » ، وضميرَي نصب ، مثل : « أكرمنا المعلم ، وأكرمنا المعلم » وضميرَي جر ، مثل : « صرف الله عنِّي وعننا المكروه » .

« والكاف والهاء وها » : تكون ضمائر نصب ، مثل : « أكرمنا وأكرمنا وأكرمنا » ، وضمائر جر ، مثل : « أحسنت إليك وإليه وإليها » . ولا تكون ضمائر رفع ، لأنها لا يسند إليها .

(١) عوض : ظرف للمستقبل بمعنى (أبدأ) وهو يستغرق جميع ما يستقبل من الزمان ، والمشهور بناؤه على الضم . ويجوز فيه البناء على الفتح والكسر أيضاً . ولا يكون إلا بعد نفي أو استفهام .

فوائد ثلاث

(١) واو الضمير والهاء المتصلة بها ميم الجمع خاصتان يجمع الذكور العقلاء ، فلا يستعملان لجمع الإناث ولا لجمع المذكر غير العاقل .

(٢) الضمير في نحو : «جئنا وجئتم وجئتن» إنما هو التاء وحدها ، وفي نحو : «أكرمكما وأكرمكم وأكرمكن» إنما هو الكاف وحدها ، وفي نحو : «أكرمها وأكرمهم وأكرمهن» إنما هو الهاء وحدها . والميم والألف اللاحقتان للضمير حرفان هما علامة التثنية . ومن العلماء من يجعل الميم حرف عماد ، والألف علامة التثنية . وسميت الميم حرف عماد ، لاعتماد المتكلم والسامع عليها في التفرقة بين ضمير التثنية وضمير الواحدة ، وليس هذا القول ببعيد . والميم وحدها اللاحقة للضمير ، حرف هو علامة جمع الذكور والعقلاء . والنون المشددة ، اللاحقة للضمير ؛ حرف هو علامة جمع المؤنث . ومن العلماء من ينظر الى الحال الحاضرة ، فيجعل الضمير وما يلحقه من العلامات كلمة واحدة بإعراب واحد . وهذا أقرب ، والقولان الأولان أحق .

(٣) تضم هاء الضمير ، إلا إن سبقها كسرة أو ياء ساكنة فتكسر ، تقول : «من عثر فأقله عثرته ، وخذه بيده إشفاقاً عليه ، وإحساناً إليه» وتقول : «هذا أبوم ، وأكرمت أباهم ، وأحسنت إلى أبيهم» .

(٤) يجوز في ياء المتكلم السكون والفتح ، إلا إن سبقها ساكن ، كالف المقصور وياء المنقوص وألف التثنية ويأتي التثنية والجمع ، فيجب فتحها دفماً للالتقاء الساكنين ، مثل : «هذه عصاي ، وهذا راجي» ، وهاتان عصواي ، ورفعت عصوي ، وهؤلاء معلمي» .

(٥) تبدل ألف «إلى وعلى ولدى» ياءً ، إذا اتصلت بضمير ، مثل : «إلى ، وعلى ، ولديك» .

نون الوقاية

إذا لحقت ياء المتكلم الفعل أو اسم الفعل ، وجب الفصل بينها بنون تسمى (نون الوقاية^(١)) ، لأنها تبقى ما تتصل به من الكسر (أي : تحفظه منه) . تقول : « أكرمني ، ويكرمني ، وأكرمني ، وتكرموني ، وأكرمتني ، وأكرمتني فاطمة » ، ونحو : « رؤيداني ، وعليكني » .

وإن لحقت الأحرف المشبهة بالفعل ، فالكثير إثباتها مع « ليت » وحذفها مع « لعل » ، وبه ورد القرآن الكريم ، قال تعالى : « يا ليتني كنت معهم فأفوز فوزاً عظيماً » ، وقال جل شأنه : « لعلي أبلغ الأسباب » . وندر حذفها مع « ليت » وإثباتها مع « لعل » ، فالأول كقول الشاعر :

كُنِيَّةَ جَابِرٍ إِذْ قَالَ : لَيْتِي

أَصَادَفُهُ وَأَتْلِفَ جُلٍّ مَالِي^(٢)

والثاني كقول الآخر :

فَقَلْتُ أَعِيرَانِي الْقُدُومَ ، لَعَلِّي

أُخْطُ بِهَا قَبْرًا لِأَبْيَضَ مَا جِدِ

أما مع « إن » وأن » ولكن » فأنت بالخيار : إن شئت أثبتتها وإن شئت حذفتها .

وإن لحقت ياء المتكلم « من وعن » من حروف الجر ، فصلت بينها بنون

(١) سواء اتصلت بالفعل مباشرة : كأكرمني ، أو اتصلت بما يتصل بالفعل : كأكرمتني ويكرموني .

(٢) جل الشيء وجلاله « بضم الجيم فيها » : معظمه : ويقال : جلل الشيء أي : اخذ جلاله ، أي : معظمه . وأما الجلل « بكسر الجيم » فهو ضد الدق « بكسر الدال » أي : الشيء الدقيق .

الوقاية وجوباً . وشذَّ قول الشاعر :

أَيْهَا السَّائِلُ عَنْهُمْ وَعَنِّي
لَسْتُ مِنْ قَيْسٍ وَلَا قَيْسٌ مِنِّي

أما ما عداها فلا فصل بها .

الضمير المنفصل

الضمير المنفصل : ما يَصْحُ الابتداء به ، كما يَصْحُ وقوعه بعد «إلا» على كلِّ حال . كأننا من قولك : «أنا مجتهدٌ» ، وما اجتهد إلا أنا» .

والضائر المنفصلة أربعةٌ وعشرون ضميراً : اثنا عشر منها مرفوعةٌ وهي :
«أنا ونحنُ وأنتِ وأنتِ وأنتا وأنتمُ وأنتنَّ وهو وهي وهما وهمُ وهنَّ» .

وإثنا عشر منها منصوبةٌ ، وهي : «إيايَ وإيانا وإياكَ وإياكِ وإياكُم وإياكنَّ وإياهُ وإياها وإياهما وإياهنَّ» .

ولا تكونُ (هم) إلا لجماعة الذكور العقلاء .

ويجوزُ تسكينُ هاءِ (هو) بعد الواو والفاء نحو : «وهو الغفور الودود» .
ونحو : «فهو على كلِّ شيءٍ قدير» . وهو كثيرٌ شائع . وبعد لامِ التأكيد ،
كقولك : «إنَّ خالداً لهُوَ شجاعٌ» . وهو قليلٌ .

فائدة

الضمير في (أنتِ وأنتِ وأنتا وأنتنَّ) إنما هو (أن) . والتاءُ اللاحقة لها هي حرف خطاب . والضمير في (هم وهما وهنَّ) إنما هو (الهاء) المخففة من (هو) .
والميم والألف في (أنتا وهما) : حرفان للدلالة على التثنية . أو الميم حرف عماد .
والألف علامة التثنية . (كما سبق) . والميم في (أنتم وهم) : حرف هو علامة جمع الذكور العقلاء . والنون المشددة في (أنتنَّ وهنَّ) حرف هو علامة جمع

الإثبات . ومن النحاة من يجعل الضمير وما يلحق به من العلامات كلمة واحدة بإعراب واحد ، كما سبق في الضمير المتصل .

اتصال الضمير وانفصاله

الضمير قائم مقام الاسم الظاهر . والغرض من الإتيان به الاختصار . والضمير المتصل أخصر من الضمير المنفصل .

فكل موضع أمكن أن يؤتى فيه بالضمير المتصل لا يجوز العدول عنه إلى الضمير المنفصل ، فيقال : «أكرمتك» ، ولا يقال : «أكرمت إياك» . فإن لم يمكن اتصال الضمير تعين انفصاله ، وذلك إذا اقتضى المقام تقديمه . كقوله تعالى : «إياك نعبد» ، أو كان مبتدأ ، نحو : «أنت مجتهد» ، أو خبراً ، نحو : «المجتهدون أنتم» ، أو محصوراً بإلا أو وإنما ، كقوله تعالى : «أمر أن لا تعبدوا إلا إياه» ، وقول الشاعر :

أنا الذائدُ الحامي الذمارَ ، وإنما

يدافع عن أحسابهم أنا أو مثلي^(١)

أو كان عاملاً محذوفاً ، مثل : «إياك وما يعتذر منه» ، أو مفعولاً لمصدر مضاف إلى فاعله ، مثل : «يسمرني إكرام الأستاذ إياك» أو كان تابِعاً لما قبله في الإعراب ، كقوله تعالى : «يخرجون الرسول وإياكم» .

(١) يجوز في الذمار التذنب على أنه مفعول به للحامي ، والجور على ان الحامي مضاف والذمار مضاف إليه . وإنما جازت الأضافة ، مع اقتران المضاف بحرف التعريف ، لان المضاف صفة ، والمضاف إليه مقترن به . و «الذائد» : المانع . و «الذمار» : ما يجب على الشخص حمايته . و «الأحساب» : جمع حسب ، وهو ما يعده الرجل من مفاخر آبائه . والمعنى : لا يدفع عن أحسابهم إلا أنا ، فالدفاع محصور بي . ولو وصل الضمير فقال : إنما ادافع عن أحسابهم ، لجاز ان يكون غيره مدافعاً أيضاً .

ويجوزُ فصل الضميرِ ووصله ، إذا كان خبراً لكان أو إحدى أخواتها ،
مثل : « كُتِبَ » ، و كُنْتُ « إياه » ، أو كان ثاني ضميرين منصوبين بِعامل من باب :
« أعطى (١) » ، أو ظنَّ (٢) » ، تقول : « سألتُكَ » ، وسألتُكَ إياه ، و « ظننتُكَ » ،
و ظننتُكَ إياه .

و ضمير المتكلم أخصُّ من ضمير المخاطب أي : « أعرَفُ منه » .
و ضمير المخاطب أخصُّ من ضمير الغائب . فإذا اجتمع ضميران متصلاً ، في
باب : « كان وأعطى وظنَّ » ، وجب تقديم الأخصِّ منها ، مثل : « كُتِبَ » ،
و سَلِنِيهِ ، و ظننتُكَ (٣) . فإن انفصل أحدهما فقدم ما شئتَ منها ، إن
أمن اللبسُ ، مثل : « الدرهمُ أعطيتَه إياك » . فإن لم يؤمن التباسُ المعنى
وجب تقديم ما يزيل اللبسَ ، وإن كان غير الأخصِّ ، فتقول : « زهيرُ
منعَكَ إياه » ، إن أردتَ منع المخاطب أن يصل إلى الغائب ، و « منعتَه إياك » ،
إن أردتَ منع الغائب أن يصل إلى المخاطب . ومنه الحديث : « إن الله ملككم
إياهم ولو شاء للملكهم إياكم » .

وإذا تحمض الضميران في الرتبة - كان يكونا للمتكلم أو المخاطب أو
الغائب - وجب فصل أحدهما ، مثل : « أعطيتَه إياه » ، وسألتني إياي ،
وخلتُكَ إياك .

الضميران : البارز والمستتر

الضمير البارز : ما كان له صورةٌ في اللَّفْظ : كالتاءِ من : « قُتِ »

(١) أي : من الافعال التي تنصب مفعولين ليس اصلهما مبتدأ وخبراً .

(٢) أي : من الافعال التي تنصب مفعولين اصلهما مبتدأ وخبر . وقد تقدم شرح هذا وما
قبله في بحث المتعدي واللازم ، فراجعهما .

(٣) فلا يقال : كاهوت ولا سلهوتي ولا ظننتهوك .

والواو من : « كتبوا » ، والياء من : « اكتبى » ، والنون من « يَقْمَنَ » .

والضمير المستتر : ما لم يكن له صورة في الكلام ، بل كان مُقَدَّرًا في الذهن وَمَنْوِيًّا ، وذلك كالضمير المستتر في « اكتب » ، فإن التقدير « اكتب أنت » .

وهو إما للتكلم : « اكتب » ، ونكتب » ، وإما للفرد المذكر المخاطب ، نحو : « اكتب » ، و« تكتب » ، وإما للفرد الغائب والمفردة الغائبة ، نحو : « اكتب » ، و« تكتب » .

وهو على قسمين : مستتر وجوباً . ويكون في ستة مواضع :

الأول : في الفعل المسند إلى المتكلم ، مفرداً أو جمعاً ، مثل : أجتهدُ وتجتهدُ .

الثاني : في الفعل المسند إلى الواحد المخاطب ، مثل : « اجتهد » .

الثالث : في اسم الفعل المسند إلى متكلم ، أو مخاطب ، مثل : « أفترِ وصة » .

الرابع : في فعل التعجب الذي على وزن « ما أفعل » ، مثل : « ما أحسن العلم ! » .

الخامس : في أفعال الإستثناء ، وهي : « خلا وعدا وحاشا وليس ولا يكون » ، مثل : « جاء القوم ما خلا زهيراً ، أو ليس زهيراً أو لا يكون زهيراً » .

(١) ما : اسم فكرة معناه التعجب ، وهو في محل رفع لانه مبتدأ و« احسن » : فعل ماض وهو فعل تعجب اول ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره « هو » . يعود على « ما » التعجبية و« العلم » : مفعول به لاحسن ، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع لانها خبر المبتدأ .

«فالضمير فيها مستتر وجوباً تقديره «هو» يعود على المستثنى منه . وقال
نوم : إنه يعود على البعض المفهوم من الإسم السابق . والتقدير : «جاء القوم خلا
البعض زهيراً» . وقال قوم انه يعود الى اسم الفاعل المفهوم من الفعل قبله .
والتقدير : «جاء القوم خلا الجاني أو لا يكون الجاني زهيراً» . وقال آخرون :
انه يعود على مصدر الفعل المتقدم ، والتقدير : جاءوا خلا المجيء زهيراً .
والقولان الأولان ، أقرب إلى الحق والصواب . ومن العلماء من جعلها أفعالاً
لا فاعل لها ولا مفعول ، لأنها محمولة على معنى «إلآ» ، فهي واقعة موقع الحرف ،
والحرف لا يحتاج الى شيء من ذلك ، فما بعدها منصوب على الاستثناء . وهو قول
في نهاية الحدق والتدقيق . وسيأتي بسط ذلك في الجزء الثالث من هذا
الكتاب .

السادس : في المصدر النائب عن فعله نحو : «صبراً على الشدائد^(١)» .
ومستتر جوازاً . ويكون في الفعل المسند الى الواحد الغائب^(٢) والواحدة
الغائبة ، مثل : «سعيداً اجتهداً ، وفاطمة تجتهد» .

(ومعنى استتار الضمير وجوباً أنه لا يصح إقامة الإسم الظاهر مقامه . فلا
يرفع الا الضمير المستتر . ومعنى استتاره جوازاً أنه يجوز أن يجعل مكانه الاسم
الظاهر . فهو يرفع الضمير المستتر تارة والاسم الظاهر تارة أخرى . فاذا قلت :
«سعيد يجتهد» كان الفاعل ضميراً مستتراً جوازاً تقديره «هو» يعود الى سعيد ،
وإذا قلت : «يجتهد سعيد» كان سعيد هو الفاعل . أما إن قلت : «يجتهد» كان
الفاعل ضميراً مستتراً وجوباً تقديره «نحن» ، ولا يجوز ان يقوم مقامه اسم
ظاهر ولا ضمير بارز ، فلا يقال : «يجتهد التلاميذ» . فإن قلت : «يجتهد نحن» .
فنحن ليست الفاعل ، وإنما هي توكيد للضمير المستتر الذي هو الفاعل : وإنما

(١) فاعل «صبراً» ضمير مستتر وجوباً تقديره (انت) .

(٢) الا في افعال الاستثناء وفعل التعجب الاول ، فهو مستتر وجوباً كما علمت .

لم يجز أن تكون هي الفاعل لأنك تستغني عنها تقول : «نجهت» ، والفاعل عمدة ،
فلا يصح الاستغناء عنه) .

ضمانر الرفع والنصب والجر

الضمير قائم مقام الاسم الظاهر ، فهو مثله يكون مرفوعاً أو منصوباً أو مجروراً ، كما يقتضيه مركزه في الجملة ، لأن له حكمه في الإعراب .

فالضمير المرفوع : ما كان قائماً مقام اسم مرفوع ، مثل 'قمت' ، وقت ، وتكتبان ، وتكتبون .

والضمير المنصوب : ما كان قائماً مقام اسم منصوب ، مثل : «أكرمته» ، وأكرمتهن ، وإياك نعبد وإياك نستعين .

والضمير المجرور : ما كان قائماً مقام اسم مجرور نحو : «أحسب تربية أولادك ، أحسن الله إليك» .

وإذا وقع الضمير موقع اسم مرفوع أو منصوب أو مجرور ، يُقال في إعرابه : إنه كان في محل رفع ، أو نصب ، أو جر ، أو إنه مرفوع محلاً ، أو منصوب محلاً ، أو مجرور محلاً .

عود الضمير

إن كان الضمير للغيبة فلا بد له من مرجع يُرجع إليه . فهو إما أن يعود إلى اسم سبقه في اللفظ . وهو الأصل ، مثل : «الكتاب أخذته» .

وإما أن يعود إلى متأخره عنه لفظاً ، متقدماً عليه رتبة (أي : بحسب الأصل) ، مثل : «أخذت كتابه زهير» ؛ فالهاء تعود إلى زهير المتأخر لفظاً ،

وهو في نيّة التقديم ، باعتبار رُتبته ؛ لأنه فاعل ^(١) .

وإما أن يعود إلى مذكور قبله معنىً لا لفظاً ، مثل : «اجتهدْ يكن خيراً لك» : أي : يكن الاجتهاد خيراً لك ، فالضمير يعود الى الاجتهاد المفهوم من «اجتهدْ» .

وإما أن يعود الى غير مذكور ، لا لفظاً ولا معنىً ، إن كان سياقُ الكلام يعيّنهُ ، كقوله تعالى : «واستوت على الجودي» ، فالضمير يعود الى سفينة نوح المعلومة من المقام ، وكقول الشاعر :

إذا ما غَضِبْنَا غَضِبَةً مُضْرِيَةً

هَتَكْنَا حِجَابَ الشَّمْسِ ، أَوْ قَطَرَتْ دَمَا

فالضمير في «قطرت» يعود الى الشيف ، التي يدل عليها سياق الكلام . والضمير يعود الى أقرب مذكور في الكلام ، ما لم يكن الأقرب مضافاً إليه ، فيعود الى المضاف . وقد يعود الى المضاف اليه ، إن كان هناك ما يعيّنهُ كقوله تعالى : «كمثل الحمارِ يَحْمِلُ أسفاراً» . وقد يعود الى البعيد بقرينة دالة عليه ، كقوله سبحانه : «آمِنُوا بالله ورسوله ، وأنفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلِفِينَ» فيه ؛ فالضمير المستتر في «جعلكم» عائدٌ الى الله ، لا الى الرسول .

(١) اما عود الضمير على متأخر عنه لفظاً ورتبة فلا يجوز . فلا يقال : «اكرم ابوه خالداً» لان الهاء في (ابوه) عائدة على المفعول به وهو (خالدأ) ، والمفعول متأخر في الرتبة عن الفاعل ، وهو هنا متأخر عنه في اللفظ ايضاً ، واما عوده على متقدم لفظاً متأخر رتبة فجائز ، مثل : «اكرم خالدأ ابوه» ، فالضمير في (ابوه) عائد إلى (خالدأ) المتقدم لفظاً على الفاعل ، وان كان متأخراً عنه رتبة . وان قلت : «اكرمه خالدأ» جاز ، لان (خالدأ) ليس مفعولاً به ، وانما هو بدل من الضمير الذي هو المفعول به.

ضمير الفصل

قد يتوسطُ بين المبتدأ والخبر ، أو ما أصله مبتدأ وخبرٌ ، ضميرٌ يسمى ضميرَ الفصل ، ليؤدِّنَ من أوَّل الأمر بأن ما بعده خبرٌ لا نعتٌ . وهو يُفيدُ الكلام ضرباً من التوكيد ، نحو : « زهيرٌ هو الشاعر » و « ظننتُ عبدَ الله هو الكاتب » .

وضمير الفصل حرفٌ لا محلَّ له من الإعراب ، على الأصح من أقوال النحاة . وصورته كصورة الضائر المنفصلة . وهو يتصرفُ تصرفاً مجسباً ما هو له ، إلا أنه ليس إياها .

ثم إن دخوله بين المبتدأ والخبر المنسوخين بـ « كانَ وظنَّ وإنَّ » وأخواتهنَّ ، تابعٌ لدخوله بينهما قبل النسخ . ولا تأثير له فيما بعده من حيث الإعراب ، فما بعده متأثرٌ إعراباً بما يسبقه من العوامل ، لا به . قال تعالى : « فلما توفيتني كنت أنت الرقيب عليهم » ، وقال : « إن كان هذا هو الحق » ، وقال : « إن ترني أنا أقل منك مالاً وولداً » .

(وضمير الفصل حرف كما قدمنا ، وإنما سمي ضميراً لمشايبته الضمير في صورته . وسمي : ضمير فصل) لأنه يؤتى به للفصل بين ما هو خبر أو نعت . لانك إن قلت : « زهير المجتهد » ، جاز انك تريد الإخبار ، وانك تريد النعت . فان أردت ان تفصل بين الأمرين أول وهلة ، وتبين ان مرادك الاخبار لا الصفة ، أتيت بهذا الضمير للاعلام من اول الأمر بأن ما بعده خبر عما قبله ، لانعت له .

ثم ان ضمير الفصل هذا يفيد تأكيد الحكم ، لما فيه من زيادة الربط . ومن العلماء من يسميه عمادا ، لاعتماد المتكلم أو السامع عليه في التفريق بين الخبر والنعت .

اسمُ الإشارةِ : ما يدلُّ على مُعينٍ بواسطة إشارةٍ حَسِيَّةٍ باليدِ ونحوها ، إن كان المشارُ اليه حاضراً ، أو إشارةً معنويَّةً إذا كان المشارُ اليه معنىً ، أو ذاتاً غيرَ حاضرة .

وأسماءُ الإشارةِ هي : «ذاه» : للمفرد المذكر ، و «ذانٍ وَتَيْنِ» : للمثنى ، المذكر ، و «ذِهْ وَتِهْ» : للمفرد المؤنثة ، و «تانٍ وَتَيْنِ» : للمثنى المؤنث و «أولاءٍ واولى (١)» (بالمدِّ والقصر ، والمدُّ أفصحُ) : للجمع المذكر والمؤنث ، سواءً أكان الجمعُ للعقلاء ، كقوله تعالى : «أولئك على هدىً ممن ربِّهم ، وأولئك همُ المفلحون» ، أم لغيرهم : كقوله تعالى : «إنَّ السَّمْعَ والبَصَرَ والفؤادَ ، كلُّ أولئك كان عنه مسؤولاً» ، وقول الشاعر :

ذَمُّ الْمَنَازِلِ بَعْدَ مَنزِلَةِ اللَّوِيِّ

وَالْعَيْشَ بَعْدَ أَوْلَيْكَ الْأَيَّامِ

لكنَّ الأكثرَ أن يشارَ بها إلى العقلاء ، ويستعمل لغيرهم «تلك» ، قال الله تعالى : «وتلك الأيامُ نداولها بين الناس» :

ويجوز تشديدُ النونِ في مثنى «ذاه» . سواءً أكان بالألف أم بالياء ، فنقول : «ذانٌ وَذَيْنٌ وَتَيْنٌ» . وقد قرئ : «فذانكَ برهاتان» ، كما قرئ : «إحدى ابنتي هاتين» ، بتشديد النون فيها .

ومن أسماءِ الإشارةِ ما هو خاصٌ بالمكان ، فيشارُ إلى المكان القريبِ بهنأ ، وإلى المتوسطِ بهنأك وإلى البعيدِ بهنالك وُهنم .

ومن أسماءِ الإشارةِ كثيراً «ها» التي هي حرفٌ للتَّنْبِيهِ ، فيقال : «هذا وهذه وهاتان وهؤلاء» .

(١) تكتب «اولى واولاء» بالواو غير ملفوظة ، تلفظان : «إلى والياء» بلا واو .

وقد تلحقُ «ذا وتي» الكافُ ، التي هي حرفُ الخطاب ، فيقال : «ذاك وتيك» وقد تلحقها هذه الكافُ مع اللامِ فيقال : «ذلك وتلك» .

وقد : تلحقُ «ذانٍ وذيْنٍ وتانٍ وتينٍ وأولاءٍ» كافُ الخطاب وحدهما ، فيقال : «ذانِك وتانِك وأولئِك» .

ويجوز أن يُفصلَ بين (ها) التَّنْبِيهِيَّةِ واسمِ الإشارةِ بضميرِ المُشارِ إليه ، مثل : «ها أنا ذا ، وها أنت ذِي ، وها أنْتا ذانٍ ، وها نحن تانٍ ، وها نحن أولاءٍ» . وهو أولى وأفصحُ ، وهو الكثيرُ الواردُ في بليغِ الكلامِ ، قال تعالى : «ها أنتم أولاءُ تحبُّونهم ولا يُحبُّونكم» . والفصلُ بغيره قليلٌ ، مثل : «ها إن الوقتَ قد حان» والفصلُ بكافِ التَّشْبِيهِ في نحو : (هكذا) كثيرٌ شائعٌ .

مراتب المشار إليه

المشار إليه ثلاثُ مراتبٍ : قربيةٌ وبعيدةٌ ومتوسطةٌ . فيُشار لذي القربى بما ليس فيه كافٌ ولا لامٌ : كأكرمُ هذا الرجلَ أو هذه المرأةَ ولذي الوسطى بما فيه الكافُ وحدها : كاركبُ ذاك الحصانَ ، أو تيكُ الناقةَ ، ولذي البُعدي بما فيه الكافُ واللامُ معاً ، كخُذْ ذلكَ القلمَ ، أو تلكَ الدواةَ .

فوائد ثلاث

(١) «ذانٍ وتانٍ» يستعملان في حالة الرفع ؛ مثل : «جاء هذان الرجلان ؛ وهاتان المرأتان» ؛ و«ذَيْنٍ وتينٍ» : يستعملان في حالتي النصب والجر ؛ مثل : «أكرم هذين الرجلين وهاتين المرأتين» ؛ ومررت بهذين الرجلين وهاتين المرأتين» . وهما في حالة الرفع مبنيان على الألف ، وفي حالتي النصب والجر مبنيان على الياء . وليسا معربين بالألف رفعاً - وبالياء نصباً وجرأ ، كالمثنى ، لأن أسماء الإشارة مبنية لا معربة فمن العلماء من يعربها ، اعراب المثنى ، فلم يخطئ بحجة الصواب . أما قوله تعالى : «إن هذان لساحران» (في قراءة من قرأ (ان))

مشددة) فقالوا انه جاء على لغة من يلزم المثنى الألف في أحوال الرفع والنصب والجر .

(٢) (ذه وته) : هما يسكون الهاء وكسرها : وإن كسرت فلك أن تختلس الكسرة ، وإن تشبها فتمدّها .

(٣) كاف الخطاب : حرف ، وهو ككاف الضمير في حركتها وما يلحقها من العلامات ، تقول : «ذاك كتابك يا تلميذ ، وذاك كتابك يا تلميذة ، وذلكما كتابكما يا تلميذان ، ويا تلميذتان وذلكم كتابكم يا تلاميذ ، وذلكن كتابكنّ يا تلميذات» .

٧ - الأسماء الموصولة

الإسمُ الموصولُ : ما يدلُّ على مُعَيَّنٍ بواسطة جملة تُذكر بعده . وتُسمى هذه الجملة : (صلة الموصول) .
والأسماءُ الموصولةُ قسمان : خاصة ومشتركة .

الموصول الخاص

الأسماءُ الموصولةُ الخاصةُ ، هي التي تُفردُ وتثنى وتجمع وتذكر وتؤنثُ ، حسب مقتضى الكلام .

وهي : (الذي) للمفرد المذكر ، (واللاتان واللاتين) : للمثنى المذكر ، و(التين) : للجمع المذكر العاقل^(١) ، و(التي) : للمفردة المؤنثة ، و(اللتان واللتين) : للمثنى المؤنث ، و(اللاتي واللاتوي) : للتاني - بإثبات الياء وحذفها - للجمع المؤنث ، و(الألى) : للجمع مطلقاً ، سواءً أكان مذكراً أم مؤنثاً ، وعاقلاً أم غيره ، تقول :

(١) فلا تستعمل لغيرهم اما غير العقلاء فيستعمل له ما يستعمل لجمع الاناث .

«يُفْلِحُ الَّذِي يَجْتَهِدُ» ، وَاللَّذَانَ يَجْتَهِدَانِ وَالَّذِينَ يَجْتَهِدُونَ . وَتَفْلِحُ الَّتِي تَجْتَهِدُ ،
وَاللَّتَانِ تَجْتَهِدَانِ ، وَاللَّاتِي ، أَوِ اللَّوَاتِي ، أَوِ اللَّاتِي ، يَجْتَهِدْنَ . وَيُفْلِحُ
الْأَلِي يَجْتَهِدُونَ . وَتَفْلِحُ الْأَلِي يَجْتَهِدْنَ . وَاقْرَأْ مِنَ الْكُتُبِ الْأَلِي تَنْفَعُ .»

(و «الَّذَانَ وَاللَّتَانَ» : تَسْتَعْمَلَانِ فِي حَالَةِ الرَّفْعِ ، مِثْلُ : جَاءَ اللَّذَانِ سَافِرًا ،
وَاللَّتَانِ سَافِرَاتًا . وَالَّذِينَ وَاللَّتِينَ : تَسْتَعْمَلَانِ فِي حَالَتِي النِّصْبِ وَالْجَرِّ ، مِثْلُ :
«أَكْرَمْتَ الَّذِينَ اجْتَهِدَا» ، وَاللَّتَيْنِ اجْتَهِدَتَا ، وَأَحْسَنْتَ إِلَى الَّذِينَ تَعَلَّمَا ، وَاللَّتَيْنِ
تَعَلَّمَتَا ، وَهَمَا فِي حَالَتِي الرَّفْعِ مَبْنِيَانِ عَلَى الْأَلْفِ ، وَفِي حَالَتِي النِّصْبِ وَالْجَرِّ مَبْنِيَانِ
عَلَى الْيَاءِ . وَبِئْسَا مَعْرَبَتَيْنِ بِالْأَلْفِ رَفْعًا ، وَبِالْيَاءِ نِصْبًا وَجَرًّا ، كَالْمِثْنِيِّ ، لِأَنَّ
الْأَسْمَاءَ الْمَوْصُولَةَ مَبْنِيَةً لَا مَعْرَبِيَّةً ، وَمِنَ الْعُلَمَاءِ مَنْ يَعْرِبُهَا إِعْرَابَ الْمِثْنِيِّ . وَبِئْسَ
بِبَعِيدِ عَنِ الصَّوَابِ) .

وَيَجُوزُ تَشْدِيدُ النُّونِ فِي مِثْنِيِّ (الَّذِي وَالَّتِي) ، سِوَاهُ أَكَانَ بِالْأَلْفِ أَمْ
بِالْيَاءِ . وَقَدْ قُرِيَ : «وَاللَّذَانَ يَأْتِيَانَهَا مِنْكُمْ» ، كَمَا قُرِيَ : «رَبَّنَا أَرِنَا
اللَّذَيْنِ» ، بِتَشْدِيدِ النُّونِ فِيهَا .

وَكَثُرَ مَا يُسْتَعْمَلُ (الْأَلِي) لِمَجْمَعِ الذُّكُورِ الْعُقَلَاءِ . وَمِنَ اسْتِعْمَالِهِ لِلْعَاقِلِ
وغيره قول الشاعر :

وَتُبِّي الْأَلِي يَسْتَلْتُمُونَ عَلَيَّ الْأَلِي

تَرَاهُنَّ يَوْمَ الرَّوْعِ كَالْحَدَا الْقُبْلِي

(١) الضمير في تبلي يعود الى المنون (أي : الموت) في بيت سابق . و (يستلمتون) :
يلبسون اللامة وهي الدرع (وعلى الألي) : في موضع الحال من ضمير يستلمتون ، أي حال كونهم
على خيرولهم الألي تراعت ، فالضمير الغائب في تراهن يعود الى الألي الموصوف بها وبصلتها الحيول ،
(الروغ) : الفزع ، ويراد به مجازاً الحرب . و (الحدأ) بكسر الحاء وفتح الدال : جمع حدأة
- بكسر الحاء وفتح الدال أيضاً - وهي طائر يعرف عند العامة بالشوحة . (والقُبْلِي) : جمع
قُبْلَاءِ ، وهي الحولاء ؛ والقُبْلِي بفتحين : الحول .

ومن استعماله في جمع المؤنث قول الآخر :

مَحَا حُبُّهَا حُبُّ الْأَلَى كُنَّ قَبْلَهَا

وَحَلَّتْ مَكَانًا لَمْ يَكُنْ حُلًّا مِنْ قَبْلُ

وكذلك «اللائي» ، فقد تستعمل جماعة الذكور. العقلاء نادراً كقول

الشاعر :

هُمُ اللَّائِي أُصِيبُوا يَوْمَ فَلَجٍ

بِدَاهِيَةٍ تَمِيدُ لَهَا الْجِبَالُ^(١)

وقول الآخر :

فَمَا آبَاؤُنَا بِأَمَّنٍّ مِنْهُ

عَلَيْنَا ، أَلَلَاءٌ قَدْ مَهَدُوا الْحُجُورَا^(٢)

الموصول المشترك

الأسماء الموصولة المشتركة : هي التي تكون بلفظ واحد للجميع .
فيشترك فيها المفرد والمنثى والجمع والمذكر والمؤنث .

وهي : « مَنْ وَمَا وَذَا وَأَيُّ وَذُو » غير أن « مَنْ » للعاقل و« مَا » لغيره .
وأما : « ذَا وَأَيُّ وَذُو » فتكون للعاقل وغيره . تقول : « نَجَحَ مَنْ اجْتَهَدَ » ،
و« مَنْ اجْتَهَدَ » ، و« مَنْ اجْتَهَدَا » ، و« مَنْ اجْتَهَدُوا » ، و« مَنْ اجْتَهَدْنَ » .

(١) فلج : مكان بين البصرة وضرية و(ضرية) بفتح الضاد وكسر الراء ، وتشديد الياء ،
مفتوحة : قرية في طريق مكة من البصرة ونجد . و(تميد) : تضطرب وتتحرك .

(٢) أن : أجود وأكرم . و(اللاء) : صفة للاباء . و(مهذوا) : وطأوا . من «مهذ الفراش»
إذا وطأه وبسطه . و(المجور) : الاحضان ، واحداً حجر .

وتقول : « اركب ما شئت من الخيل ، وقرأ من الكتب ما يفيدك نفعاً » .
وتقول : « من ذا فتح الشام ؟ » أي : « من الذي فتحها » ؟ و « ماذا فتح أبو
عبيدة ؟ » . وتقول : « أكرم أيهم أكثرُ اجتهاداً » . أي : « الذي هو أكثرُ
اجتهاداً » ، و « اركب من الخيل أيها هو أقوى » ، أي : « الذي هو أقوى » .
وتقول : « أكرم ذو اجتهاد » ، وذو اجتهاد » ، أي : « أكرم الذي اجتهد
والتي اجتهدت » .

(من وما) الموصوليتان

قد تستعمل 'من' لغير العقلاء ، وذلك في ثلاث مسائل :

الأولى : أن يُنزلَ غيرُ العاقلِ منزلةَ العاقلِ : كقوله تعالى : « ومن أضلُّ
ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له إلى يوم القيامة » ، وقول امرئ
القيس :

ألا عم صباحاً ، أيها الطللُ البالي

وهل يعمن من كان في العَصْرِ الخالي (١)

وقول العباس بن الأحنف :

بكيْتُ على سِرْبِ القَطَا إذ مررتُ بي

فقلْتُ ، ومثلي بالبُسْكَاءِ جديرُ :

أَسْرَبَ القَطَا ، هل من يُعيرُ جناحه

لعلِّي إلى من قد هَوَيْتُ أُطيرُ

(١) عم صباحاً تحية كانوا يستعملونها في الصباح . و(عم) مخفف من انعم و«العصر» بضمين .
ويجوز اسكان الصاد : هو بمعنى العصر ، بفتح فسكون . و«الخالي» : السالف الماضي .

(فدعاء الاصنام التي لا تستجيب الدعاء في الآية الكريمة ، ونداء القط والطلل في البيتين سوّغا تنزيلا منزله العاقل إذ لا ينادى إلا العقلاء) .

الثانية : أن يندمج غيرُ العاقل مع العاقل في حُكمٍ واحدٍ ، كقوله تعالى : «أَفَمَنْ يَخْلُقُ كَمَنْ لَا يَخْلُقُ» وقوله : «أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ» .

(فعدم الخلق يشمل الآدميين والملائكة والأصنام من المعبودات من دون الله والسجود لله يشمل العاقل وغيره ممن في السماوات والأرض) .

الثالثة : أن يقترب غيرُ العاقل بالعاقل في عمومٍ مُفصّلٍ بـ «مِنْ» كقوله عزّ شأنه : «والله خلق كلَّ دابةٍ مِنْ ماءٍ ، فمنهم من يشي على بطنه ، ومنهم من يشي على رِجلين ، ومنهم من يشي على أربع» .

(فالدابة تعم أصناف من يدب على وجه الأرض . وقد فصلها على ثلاثة أنواع : الزاحف على بطنه ، والماشي على رجلين ، والماشي على أربع) .

وقد 'تستعمل' (ما) للعاقل ، كقوله تعالى : «فانكحوا ما طاب لكم من النساء^(١)» ، وكقولهم : «سبحان ما سخّر لنا» ، وقولهم : «سبحان ما يُسبّح الرعدُ بحمده» . وذلك قليل . وأكثر ما تكون (ما) للعاقل ، إذا اقترن العاقلُ بغير العاقل في حكم واحد ، كقوله سبحانه : «وَيُسَبِّحُ اللَّهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ» .

(فان ما فيها ممن يعقل وما لا يعقل في حكم واحد وهو التسييح ، كما قال تعالى : «وان من شي الا يُسبّح بحمده . ولكن لا تفقهون تسييحهم») .

(ذا) الموصولية

لا تكونُ (ذا) اسمَ موصولٍ إلا بشرطٍ أن تقعَ بعدَ (مَنْ)

(١) أي : انكحوا ما حل لكم منهن ، ودعوا ما حرم عليكم منهن .

أو «ما» الاستفهاميتين؛ وأن لا يُرادَ بها الإشارة، وأن لا تُجملَ مع «مَنْ» أو «ما» كلمةً واحدةً للإستفهام. فإن أُريدَ بها الإشارة مثل: «ماذا التواني؟ مَنْ ذا القائم؟» أي: ما هذا التواني؟ من هذا القائم؟ فهي اسمُ إشارة. وإن جُعلتْ مع «مَنْ» أو «ما» كلمةً واحدةً للإستفهام، مثل: «لماذا أتيت؟»، أي: لِمَ أتيت؟ وقوله تعالى: «مَنْ ذا الذي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ؟». أي: من الذي يَشْفَعُ عِنْدَهُ؟ كانت مع ما قبلها اسمُ استفهام.

وقد تقعُ «ذا» في تركيبٍ تحتل أن تكونَ فيه موصولةً وما قبلها استفهاماً، وأن تكونَ مع «مَنْ» أو «كلمةً واحدةً للإستفهام»، نحو: «ماذا أنفقت؟» إذ يُحوز ان يكون المعنى: «ما أنفقت؟» وأن يكون: «ما الذي أنفقتَه؟».

ويظهرُ أثر ذلك في التَّابِعِ، فإن جعلتْ «ذا» مع «مَنْ» أو «ما» كلمةً واحدةً للإستفهام، قلتَ: «ماذا أنفقتَ؟ أدرهما أم ديناراً؟» و«مَنْ ذا أكرمتَ؟ أزهيراً أم أخاه؟» بالنصب. وإن جعلتْ «ما» أو «مَنْ» للإستفهام، و«ذا» موصولةً، قلتَ: «ماذا أنفقتَ؟ أدرهم أم ديناراً» و«مَنْ ذا أكرمتَ؟ أزهيراً أم أخوه بالرفع».

(فالنصب على أن «ماذا» كلها إستفهام في محل نصب على أنها مفعول به مقدم لانفقت، و«درهماً وزهيراً»: منصوبان على البدلية من محل «ماذا» الاستفهامية. والرفع على أن «ما» وحدها اسم إستفهام في محل رفع مبتدأ، و«ذا» اسم موصول في محل رفع على أنه خبره، و«درهم وزهير» مرفوعان على البدلية من محل «ما» الاستفهامية والجملة صلة الموصول، والعائد محذوف، والتقدير (ماذا أنفقتَه؟ ومن ذا أكرمتَه؟ أي: ما الذي أنفقتَه؟ ومن الذي أكرمتَه؟).

وَمِنْ جَعَلَ «ما» للإستفهام و «ذا» موصولةً قولُ لبيدٍ :

أَلَا تَسْأَلَانِ أَلْمَةَ : مَاذَا يُجَاوِلُ .

أَنحِبُ فَيَقْضِي؟ أَمْ ضَلَالٌ وَبَاطِلٌ^(١)

(اي) الموصولية

«أي» الموصولية تكون بلفظ واحد للمذكر والمؤنث والمفرد والمتنوع والجمع . وتستعمل للعاقل وغيره .

والأسماء الموصولية كلها مبنية ، إلا (أيًا) هذه ، فهي معربة بالحركات الثلاث ، مثل : «يفلح» أي مجتهد ، وأكرمت أيًا سي مجتهدة ، وأحسنت إلى أي هم مجتهدون .

ويجوز أن تبنى على الضم (وهو الأوضح) ، إذا أضيفت وحذف صدرُ صلتها^(٢) ، مثل : «أكرمهم أيهم أحسن أخلاقًا»^(٣) ، قال تعالى : «ثم كنتنر عن من كل شيعه أيهم أشد على الرحمن عتيا»^(٤) .

وقول الشاعر :

إِذَا مَا لَقَيْتَ بَنِي مَالِكٍ
فَسَلَّمْ عَلَى أَيُّهُمْ أَفْضَلُ^(٥)

(١) إلا أداة تحضيض بمعنى هلا بتشديد اللام . و «النجب» يأتي لعان منها الوقت ، والمدة والخطر العظيم ، والبكاء ، والاجل ، والنذر . وأقربها هنا أن يكون بمعنى النذر . ومعنى البيت هلا تسألان المرء : ما الذي يطلبه جاداً مجتهداً ؟ أنذر أوجهه على نفسه . فهو يسعى في قضائه ، أم إن سعيه واجتهاده في ضلال وباطل .

(٢) المراد بصدر الصلة الضمير الذي هو جزء منها وواقع في صدرها أي أولها . فان قلت : «أكرمهم هو مجتهد» فقولك : «هو مجتهد» صلة أي ، وصدر الصلة الضمير .

(٣) أي : أيهم هو أحسن .

(٤) أي : أيهم هو أشد .

(٥) أي : على أيهم هو أفضل .

كما يجوزُ في هذه الحالة^(١) إعرابُها بالحركات الثلاثِ أيضاً، تقولُ: «أكرمَ
 أيهمَ أحسنُ أخلاقاً». وقد رويَ الشعرُ بجرِّ «أي» بالكسرة أيضاً، كما
 قُريء «أيهم» بنصبِ «أي» في الآية الكريمة .
 فإن لم تُضفْ أو أُضيفت وذُكِرَ صدرُ صلتها، كانت مُعرَبةً بالحركاتِ
 الثلاث لا غيرُ، فالأولُ مثلُ: «أكرمَ أيّاً بجهتِه»^(٢)، وأيّاً هو بجهتِه،
 الثاني مثلُ: «أكرمَ أيهمَ هو بجهتِه» .

(ذو) الموصولية

تكون (ذو) اسمَ موصولٍ بلفظٍ واحدٍ للمفردِ والمثنى والجمعِ والمذكرِ
 والمؤنثِ، وذلك في لغة طيءٍ من العرب، ولذلك يُسمونها (ذو الطائية)،
 تقول: «جاء ذو اجتهد»، و«ذو اجتهدت»، و«ذو اجتهدا»، و«ذو اجتهدتا»،
 و«ذو اجتهدوا»، و«ذو اجتهدن»، قال الشاعر:

فإنَّ ألماءَ ماءِ أبي وجَدِّي

ويُثري ذو حَفَرَتُ وذو طَوَيْتُ

أي: بشري التي حَفَرَتها والتي طَوَيْتُها، أي: بنيتُها. وقول الآخر:

فإمَّا كرامُ مُوسِرُونَ لَقِيَتُهُمْ

فَحَسَنِي مِّنْ ذُو عِنْدَهُمْ مَا كَفَانِيَا

أي: من الذي عندهم .

(١) أي: حالة إضافتها وحذف صدر صلتها، والاکثر بناؤها على الضم في هذه الحالة .

(٢) أي: إكرم أياً هو بجهتِه، ف«هو» المحذوف مبتدأ، وبجهتِه خبره . وجملة المبتدأ والخبر صلة الموصول وهو (أي) .

مفرداً ، ثم أعاد عليه الضمير في قوله : «وما هم بمؤمنين» جمعاً .

وقد يُعتبر فيه اللفظ ، ثم المعنى ، ثم اللفظ . ومنه قوله تعالى : « ومنهم من يشتري هواناً الحديث » ، فأفرد الضمير . ثم قال : « أولئك لهم عذابٌ مُهِينٌ » ، فجمع اسم الإشارة . ثم قال : « وإذا نتلى عليه آياتنا » ، فأفرد الضمير .

ومحل الموصول من الإعراب يكون على حسب موقعه في الكلام . فتارة يكون في محل رفع مثل : « قد أفلح من تزكى »^(١) . وتارة يكون في محل نصب مثل : « أحسب من يحب الخير »^(٢) . وتارة يكون في محل جر ، مثل : « جُد بما تجِد »^(٣) .

ويُشترط في صلة الموصول أن تكون جملةً خبريةً مُشتملةً على ضمير بارز أو مُستترٍ يعود إلى الموصول . ويسمى هذا الضمير (عائداً) ، لعوده على الموصول . فمثال الضمير البارز : « لا تعاشر الذين يُحسِنون لك المنكر »^(٤) ، ومثال الضمير المستتر : « صاحب من يد لك على الخير »^(٥) .

(والمراد بالجملة الخبرية : ما لا يتوقف تحقق مضمونها على النطق بها . فإذا قلت : « أكرمت المجتهد أو سأكرمه » فتحقق الإكرام لا يتوقف على الإخبار به . فما كان كذلك من الجمل صح وقوعه صلةً للموصول . أما الجمل الإنشائية ، وهي :

(١) من : في موضع رفع لأنها فاعل ،

(٢) من : في موضع نصب لأنها مفعول به .

(٣) ما : في موضع جر بالياء .

(٤) الضمير البارز العائد على الموصول هو الواو في يحسنون .

(٥) الضمير المستتر العائد على الموصول هو الضمير المستتر في «يدل» ، وهو ضمير الفاعل .

ما يتوقف تحقق مضمونها على النطق بها ، فلا تقع صلة للموصول ، كجمل
الأمر والنهي والتمني والترجي والاستفهام ، فان قلت : (خذ الكتاب) ، فتحقق
أخذه لا يكون إلا بعد الأمر به . أما الجملتان : الشرطية والقسمية ، فهما
إنشائيتان ، ان كان جوابها إنشائياً مثل : « إن اجتهد علي فأكرمه ، وبالله
أكرم المجتهد » ، وخبريتان إن كان جوابها خبرياً ، مثل : « إن اجتهد علي
كرّمته ، وبالله لأكرمن المجتهد » .

فوائد ثلاث

(١) يجب أن تقع صلة الموصول بعده ، فلا يجوز تقديمها عليه . وكذلك
لا يجوز تقديم شيء منها عليه أيضاً . فلا يقال : « اليوم الذين اجتهدوا
يُكرّمون غداً » . بل يقال : « الذين اجتهدوا اليوم » ، لأن الظرف هنا من
شبهات الصلة .

(٢) تقع صلة الموصول ظرفاً وجاراً ومجروراً ، مثل : « أكرم من عنده
أدب » ، وأحسن إلى من في دار العجزة » ، لأنها شبهتان بالجملة ، فإن
التقدير : « من استقر أو وجد عنده أدب » ، ومن استقر أو وجد في دار
العجزة » . والصلة في الحقيقة إنما هي الجملة المحذوفة ، وحرف الجر والظرف
متعلقان بفعلها .

(٣) يجوز أن يحذف الضمير العائد إلى الموصول ، إن لم يقع بحذفه التباس
كقوله تعالى : « ذرني ومن خلقت وحيداً » ، أي : خلقتة ، وقوله :
« فاقض ما أنت قاض » ، أي قاضيه ، وقولهم : « ما أنا بالذي قائل لك سوءاً » ،
أي : بالذي هو قائل .

٨ - أسماء الاستفهام

إِسْمُ الْإِسْتِفْهَامِ : هُوَ اسْمٌ مُبْتَهَمٌ يُسْتَعْلَمُ بِهِ عَنْ شَيْءٍ ، نَحْوُ : « مَنْ جَاءَ ؟ كَيْفَ أَنْتَ ؟ » .

وَأَسْمَاءُ الْإِسْتِفْهَامِ هِيَ : « مَنْ » ، وَ « مَنْ ذَا » ، وَ « مَا » ، وَ « مَاذَا » ، وَ « مَتَى » ، وَ « أَيَّانَ » ، وَ « أَيْنَ » ، وَ « كَيْفَ » ، وَ « أَنْتَى » ، وَ « كَمْ » ، وَ « أَيْ » .

وَإِلَيْكَ شَرْحُهَا :

من ومن ذا

(مَنْ وَمَنْ ذَا) : يُسْتَفْهَمُ بِهَا عَنِ الشَّخْصِ الْعَاقِلِ ، نَحْوُ : « مَنْ فَعَلَ هَذَا ؟ وَمَنْ ذَا مُسَافِرٍ ؟ » ، قَالَ تَعَالَى : « مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا ، فَيُضَاعَفْ لَهُ ؟ » .

وَقَدْ تُشْرَبَانِ مَعْنَى النِّفْيِ الْإِنْكَارِيِّ ، كَقَوْلِكَ : « مَنْ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَفْعَلَ هَذَا ؟ ! » ، أَيْ : لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَفْعَلَ أَحَدٌ . وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : « وَمَنْ يَغْفِرِ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ ؟ ! » أَيْ : لَا يَغْفِرُهَا إِلَّا هُوَ ، وَقَوْلُهُ : « مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ ؟ ! » أَيْ : لَا يَشْفَعُ عِنْدَهُ أَحَدٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ . .

ما وماذا

(مَا وَمَاذَا) : يُسْتَفْهَمُ بِهَا عَنِ غَيْرِ الْعَاقِلِ مِنَ الْحَيَوَانَاتِ وَالنَّبَاتِ وَالْجِبَادِ وَالْأَعْمَالِ ، وَعَنْ حَقِيقَةِ الشَّيْءِ أَوْ صِفَتِهِ ، سِوَاهُ أَكْأَنَ هَذَا الشَّيْءِ عَاقِلًا أَمْ غَيْرَ عَاقِلٍ ، تَقُولُ : « مَا أَوْ مَاذَا رَكِبْتَ » ، أَوْ « اشْتَرَيْتَ ؟ مَا أَوْ مَاذَا

كتبتَ؟» ، وتقول : « ما الأسدُ ؟ ما الإنسانُ ؟ ما النَّخْلُ ؟ ما الذهبُ ؟ » ،
تستفهمُ عن حقيقة هذه الأشياء ، وتقول : « زهيرٌ من فحول شعراءِ الجاهلية » ،
فيقولُ قائلٌ : « ما زهيرٌ ! » ، يستعلمُ عن صفاته ومميزاته .

(وقد تقع «من ذا وماذا» في تركيب يجوز أن تكونا فيها إستفهاميتين. وأن
تكون «من وما» للإستفهام . و «ذا» بعدهما اسم موصول . وقد تتعين «من
وما» للإستفهام ؛ فتتعين «ذا» للموصولية أو الإشارة . وقد تقدم شرح ذلك في
الكلام على «ذا» الموصولية في الفصل السابق) .

(من وما) النكرتان الموصوفتان

كما تقع «مَنْ وَمَا» مَوْصُولِيَّتَيْنِ وَإِسْتِفْهَامِيَّتَيْنِ ، كما تقدم ، تقعانِ
شرطيتين ، كقوله تعالى : مَنْ يَفْعَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ ، وقوله : وَمَا تَنْفَقُوا
مِنْ خَيْرٍ يُؤْتِ إِيَّكُمْ .

وقد تقعانِ نكرتين موصوفتين . ويتعين ذلك ، إذا وُصِلتا بمفرد ، أو
سبقتها «رُبَّ الجارّة» ، لأنها لا تُبَاشِرُ إلاّ النكراتِ . فمن وصفها بمفردٍ أن
تقول : «رَأَيْتُ مَنْ مَحَبًّا لَكَ ، وَمَا سَارًّا لَكَ ، أَي : شَخْصًا مَحَبًّا لَكَ ،
وَشَيْئًا سَارًّا لَكَ ، وَ«جِئْتُكَ مِنْ مَحَبِّ لَكَ ، وَمَا سَارًّا لَكَ» أَي : بِشَخْصٍ
مَحَبِّ لَكَ ، وَشَيْءٍ سَارِّ لَكَ ، وَمِنْهُ قَوْلُ حَسَّانِ بْنِ ثَابِتٍ :

فَكَفَى بِنَا فَضْلًا عَلَى مَنْ غَيْرِنَا

حُبُّ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ إِيَّانَا

أَي : عَلَى قَوْمٍ غَيْرِنَا ، وَقَوْلُ الْآخَرِ :

لِمَا نَافِعٍ يَسْعَى أَلَلِيْبُ ، فَلَا تَكُنْ

لشئٍ وبعيدٍ نَفَعُهُ ، الدَّهْرَ سَاعِيَا

(ولا يجوز أن تكون «من وما» فيما تقدم موصولتين ، لأن الاسم الموصول يحتاج إلى جملة توصل به ، وهو هنا موصول بمفرد . فان رفعت ما بعدها على انه خبر لمبتدأ محذوف تقديره (هو) جاز : فتكونان حينئذ إما نكرتين موصوفتين بجملة المبتدأ والخبر ، وإما موصولتين ، وجملة المبتدأ والخبر صلة لهما . فاذا قلت : «جاءني من محب لي ، وما سار لي» ، جاز أن تكونا موصوفتين بمفرد ، فيكون (محب وسار) صفتين لهما ، وان تكونا موصوفتين بجملة ، فيكون محب وسار خبرين لمبتدأين محذوفين ، وجاز أن تكونا موصولتين بجملة المبتدأ والخبر).

وَمِنْ سَبَقِ (رُبَّ) إِيَاهُمَا قَوْلُ الشَّاعِرِ :

رُبَّ مَنْ أَنْضَجَتْ غَيْظًا قَلْبَهُ

قَدْ تَمَنَّى لِي مَوْتًا لَمْ يُطْعَمْ

أي : رُبَّ رَجُلٍ ، وَقَوْلُ الْآخَرِ :

رُبَّ مَا تَكَرَّرَ النَّفْسُ مِنَ الْأَمْرِ —

— لَهُ فَرَجَةٌ كَحَلِّ الْعِقَالِ (١)

أي : رُبَّ شَيْءٍ مِنَ الْأَمْرِ .

(١) الفرجة بالفتح ، ويجوز فيها الضم والكسر أيضاً : الانفراج من الشدة والتخلص منها . وأما فرجة الحائط ونحوه — والموضع الذي يوسع القوم في الموقف والجلس ، فهي بالضم لا غير . و(العقال) : الحبل تشد به قوائم البعير ليمنعه من القيام ، والمعنى رب شيء من الأمر فكبره النفس له انفراج والحلال كما ينحل العقال عن قوائم البعير فينفض بعد انحباسه . و(ما) هنا يجب فصلها عن (رب) خطأ لأنها موصوفة . وليست مثل (ما) الزائدة الكفاة لرب عن العمل لأن هذه يجب وصلها برب خطأ .

(ولا يجوز ان تكون (من وما) هنا موصولتين ، لأن الاسم الموصول معرفة ، و(رَبٌّ) لا تباشر شيئاً من المعارف . فلا تدخل إلا على النكرات) .
 وإذا قلت : «اعتصم بمن يهديك سبيل الرّشاد ، وَاَتَمَّسْكُ بِمَا تَبْلُغُ بِهِ السُّدَادُ ، جاز أن تكونا موصولتين ، فالجملة بعدهما صلةٌ لهما ، وأن تكونا نكرتين موصوفتين ، فالجملة بعدهما صفةٌ لهما .

(فان كان المراد بمن يهدي شخصاً معهوداً ، وبما تبلغُ أمراً معهوداً ، كانتا موصولتين ، وإن كان المراد شخصاً ما هادياً ، وأمراً ما مبلغاً ، كانتا نكرتين موصوفتين) .

وأما قوله تعالى : «ومن الناسِ مَنْ يَقُولُ : آمَنَّا» فجزم قومٌ بأنها موصوفةٌ ، وجماعةٌ بأنها موصولةٌ . والأول أقربُ . وقال الزنجشيريُّ : «إن قَدَّرْتَ (أل) أي : (في الناس) للعَهْدِ ، فموصولةٌ ، أو للجنس ، فموصوفةٌ» .

(يريد أن المعرّفُ بألِ العهدية تعريفه معنوي كما هو لفظي ، فيناسبه أن تجعل «من» موصولية ، لأن الموصول معرفٌ تعريفٌ ما تسبقه «أل» العهدية . وأما المعرّفُ بألِ الجنسية فتعريفه لفظي ، وهو في معنى النكرة ، فيناسبه أن تجعل «من» معه نكرة موصوفة) .

(متى) الاستفهامية

متى : ظرفٌ يُستفهم به عن الزمانين : الماضي والمستقبل ، نحو : «متى أتيت؟ ومتى تذهب؟» ، قال تعالى : «متى نصرُ الله؟» ويكون اسم شرطٍ جازماً ؛ كقول الشاعر :

أنا ابنُ جَلا ، وظَّلَعُ الثَّنَايا

متى أضعُ العِمامَةَ تُعْرِفُوني

(أين) الاستفهامية

أين : ظرفٌ يُستفهم به عن المكان الذي حلَّ فيه الشيء ، نحو : « أين أخوك ؟ أين كنت ؟ أين تتعلَّم ؟ » .

وإذا سبقته « من » كان سؤالاً عن مكان بروز الشيء ، نحو : « من أين قدِّمت ؟ ! » .

وإن تضمَّن معنى الشرط جزم الفعلين ملحَقاً بـ « ما » الزائدة للتوكيد ، كقوله تعالى : « أينما تكونوا يدرككم الموت » ، أو مجرداً منها ، نحو : « أين تجلسن ؟ اجلسن » .

(أيان) الاستفهامية

أيان : ظرفٌ بمعنى الحين والوقت . ويقاربُ معنى « متى » . ويُستفهم به عن الزمان المستقبل لا غير ، نحو : « أيان تسافر ؟ » أي : في أي وقت سيكون سفرك ؟ وأكثر ما يُستعمل في مواضع التفتيح أو التسهيل ، كقوله تعالى : « يسأل أيان يوم الدين ؟ » أي : في أي وقت سيكون يوم الدين ، أي : يوم الجزاء على الأعمال ، وهو يوم القيامة .

وقد تضمَّن « أيان » معنى الشرط : فتجزم الفعلين ، ملحقةً بـ (ما) الزائدة ، أو مجردةً عنها ، نحو : « أيان ، أو أيان ما تجتهد تنجح » .

(كيف) الاستفهامية

كيف : اسمٌ يُستفهم به عن حالة الشيء ، نحو : « كيف أنت ؟ » ، أي : على أية حالة أنت ؟ .

وقد تُشربُ معنى التَعْجُب ، كقوله تعالى : « كيف تكفرون بالله ! » ، أو معنى النفي والإنكار ، نحو : « كيف أفعَلُ هذا ! » ، أو معنى التوبيخ ، كقوله تعالى : « وكيف تكفرون ! وأنتم تتلى عليكم آيات الله ، وفيكم

و (كيف) : اسمٌ مبنيٌ على الفتح ، ومحلهُ من الإعراب ، إما خبرٌ عما بعده ، إن وقع قبل ما لا يُستغنى عنه ، نحو : « كيف أنت؟ وكيف كنت؟ » ومنه أن تقعَ ثانيَ مفعولي « ظنَّ » وأخواتها ، لأنه في الأصل خبرٌ ، نحو : « كيف تظنُّ الأمر؟ » . وإما النصبُ على الحال بما بعده ، إن وقع قبل ما يُستغنى عنه ، نحو : « كيف جاء خالد؟ » أي : على أيِّ حالٍ جاء؟ وإما النصبُ على المفعوليَّةِ المطلقةِ ، كقوله تعالى : « ألم تر كيف فعل ربُّك بأصحاب الفيل؟ » ، أي : أيِّ فعلٍ فعل ؟

وقد تتضمنُ (كيف) معنى الشرطِ ، مُلحقةٌ بـ (ما) الزائدة للتوكيد ، نحو : « كيفما تكنُ يكنُ قرينك » ، أو غيرَ مُلحقةٍ بها ، نحو : « كيف تجلسُ أجلسُ » . ومن النحاةِ من يجزمُ بها ، كما رأيت (وهم الكوفيون) . ومنهم من يجعلها شرطاً غيرَ جازمٍ ، فالفعلان بعدها مرفوعان (وهم البصريون) .

(أنتى) الاستفهامية

أنتى : تكونُ للإستفهام ، بمعنى (كيف) ، نحو : أنتى تفعلُ هذا وقد نُهيتَ عنه؟ » أي : كيف تفعله؟ وبمعنى (من أين) كقوله تعالى : « يا مريمُ أنتى لكِ هذا؟ » أي : من أين لكِ هذا؟ وإذا تضمنت معنى الشرطِ جازمت الفعلين ، نحو : « أنتى تجلسُ أجلسُ » وهي ظرفٌ للمكان .

(كم) الاستفهامية

كَمْ : يُسْتَفْهَمُ بِهَا عَنْ عَدَدٍ يُرَادُ تَعْيِينُهُ ، نَحْوُ : كَمْ مَشْرُوعًا خَيْرِيًّا أَعْنَتُ ؟
أَي : كَمْ عَدَدُ الْمَشْرُوعَاتِ الْخَيْرِيَّةِ الَّتِي أَعْنَتَهَا ؟

(اي) الاستفهامية

أَي : يُطَلَبُ بِهَا تَعْيِينُ الشَّيْءِ ، نَحْوُ : «أَيُّ رَجُلٍ جَاءَ؟ وَأَيُّ امْرَأَةٍ جَاءَتْ؟» ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : «أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيمَانًا؟» .

وإِذَا تَضَمَّنَتْ مَعْنَى الشَّرْطِ جَزِمَتْ الْفَعْلَيْنِ ، نَحْوُ : «أَيُّ رَجُلٍ يَسْتَقِمُّ يَنْجَحُ» .

وَقَدْ تَكُونُ دَالَّةً عَلَى مَعْنَى الْكَمَالِ ، وَتُسَمَّى «أَيًّا الْكَمَالِيَّةَ» . وَهِيَ إِذَا وَقَعَتْ بَعْدَ نَكْرَةٍ كَانَتْ صِفَةً لَهَا ، نَحْوُ : «خَالِدٌ رَجُلٌ أَيُّ رَجُلٍ» ، أَي : هُوَ كَامِلٌ فِي صِفَاتِ الرِّجَالِ . وَإِذَا وَقَعَتْ بَعْدَ مَعْرِفَةٍ كَانَتْ حَالًا مِنْهَا ، نَحْوُ : «مَرَرْتُ بِعَبْدِ اللَّهِ أَيُّ رَجُلٍ» . وَلَا تُسْتَعْمَلُ إِلَّا مُضَافَةً : وَتَطَابِقُ مُوصُوفَهَا فِي التَّذْكِيرِ وَالتَّنْثِيثِ ، تَشْبِيهًا لَهَا بِالصِّفَاتِ الْمَشْتَقَّاتِ ، وَلَا تَطَابِقُهُ فِي غَيْرِهَا . وَيَجُوزُ تَرْكُ الْمَطَابِقَةِ فِيهَا .

وَقَدْ تَكُونُ وَصْلَةً لِنِدَاءٍ مَا فِيهِ (أَلٌ) مُلْحَقَةٌ بِ(هَا) التَّنْثِيهِيَّةِ ، نَحْوُ : «يَا أَيُّهَا النَّاسُ» .

وَقَدْ تَكُونُ اسْمَ مَوْصُولٍ كَمَا تَقْدَمُ فِي الْفَصْلِ السَّابِقِ .

و (أَيُّ) - فِي جَمِيعِ أَحْوَالِهَا - مُعْرَبَةٌ بِالْحَرَكَاتِ الثَّلَاثِ ، إِلَّا إِذَا كَانَتْ مَوْصُولِيَّةً مُضَافَةً وَمَحذُوفًا صَدْرُ صِلَتِهَا ؛ كَمَا أَوْضَحْنَا ذَلِكَ فِي الْفَصْلِ الَّذِي قَبْلَ هَذَا .

أسماء الكناية: هي ألفاظٌ مبهمَةٌ يُكنى بها عن مُبهمٍ من عددٍ أو حديثٍ أو فعلٍ. وهي: «كم وكذا وكأين وكَيْتَ وَذَيْتَ».

ف (كم) ، على وجهين: إستفهامية ، وهي ما يُكنى بها عن عددٍ مُبهمٍ يُرادُ تعيينُهُ ، نحو: «كمُ علماً تعرف؟» وخبريةٌ ، وهي ما يُكنى بها عن العدد الكثير على جهة الإخبار ، نحو: «كمُ كتابٍ عندي؟» ، أي: عندي كتبٌ كثيرةٌ.

و (كذا) : يُكنى بها عن عددٍ مُبهمٍ ، نحو: «قلتُ كذا ، وفعلتُ كذا ، وعن المفرد ، نحو: «جئتُ يومَ كذا» .

والغالبُ فيها أن تُستعملَ مكررةً بالعطفِ ، نحو: «عندي كذا وكذا كتاباً» ، ويُقِلُّ استعمالُها مفردةً ، أو مكررةً بلا عطف .

وهي في الأصلُ مركبةٌ من كافٍ التشبيهِ و «ذا» الإشارية ، لكنها الآن تُعتبرُ كلمةً واحدةً .

و (كأين) : مثل «كم» الخبرية معنىً ، نحو: «وكأينُ من آيةٍ في السموات والأرض» .

وهي في الأصلُ مركبةٌ من كافٍ التشبيهِ و «أي» : ولأن التنوينَ قد صار جزءاً من تركيبها كُتبتْ بالنون . فهي الآن كلمةٌ واحدةٌ . ويجوز أن تُكتبَ : «كأي» بحسبِ أصلها . ويُقالُ فيها: كأينُ ، أيضاً ، كقول الشاعر:

وكأين ترى من صامت لك مُعْجِب

زيادته أو نقصه في التَّكَلُّمِ

(ولكم وكذا وكأين أحكام نذكرها في مبحث التمييز ، في الجزء الثالث من هذا الكتاب) .

و(كَيْتَ وَذَيْتَ) : يُكْنَى بِهَا عَنِ الْجُمْلَةِ ، قَوْلًا كَانَتْ أَوْ فِعْلًا ، كَمَا يُكْنَى بِفُلَانٍ وَفُلَانَةَ عَنِ أَعْلَامِ الْعُقْلَاءِ ^(١) . وَقِيلَ : «يُكْنَى بِكَيْتَ عَنِ جُمْلَةِ الْقَوْلِ ، وَبِذَيْتَ عَنِ جُمْلَةِ الْفِعْلِ» .

وَلَا تُسْتَعْمَلَانِ إِلَّا مُكْرَرَتَيْنِ ، بِالْعَطْفِ أَوْ بَدْوْنِهِ . وَالْأَوَّلُ أَكْثَرُ ، نَحْوُ : «قَلْتُ كَيْتَ وَكَيْتَ ، وَفَعَلْتُ ذَيْتَ وَذَيْتَ» .

١٠ - المعرفة والنكرة

المعرفة : إسمٌ دلَّ على مُعَيَّنٍ : كَعِمْرٍ وَدِمَشْقَ وَأَذْتَ .
والنكرة : إسمٌ دلَّ على غير مُعَيَّنٍ : كَرَجُلٍ وَكِتَابٍ وَمَدِينَةٍ .
والمعارفُ سبعةُ أنواعٍ : الضميرُ والعلمُ وإِسْمُ الإِشَارَةِ وإِسْمُ المَوْصُولِ
وإِسْمُ المَقْتَرَنِ بِ(أَل) والمضافُ إلى معرفةِ والمنادى المقصودُ بالنداءِ .
(وقد تقدم الكلام على الضمير والعلم وإِسْمُ الإِشَارَةِ وإِسْمُ المَوْصُولِ . واليك
الكلام على المقترن بأل والمضاف إلى معرفة والمنادى المقصود بالنداء) .

(١) فإن اوردت الكناية عن علم غير العاقل قلت : «الفلان والفلانة» بالألف واللام ، للفرق بين العاقل وغيره . وكذا يقال (أبو فلان وأم فلانة) . في العقلاء . و(أبو فلان وأم فلانة) في غيرهم .

المقترن بال

المقترنُ بالُ : إسمٌ سبقتهُ (أل) فأفادتهُ التعريفُ ، فصارتَ معرفةً بعد أن كان نكرةً . كالرجل والكتاب والفرس .

و (أل) : كلُّها حرفُ تعريفٍ ، لا اللامُ ، وحدها على الأصح . وهمزُها همزةُ قطعٍ ، وُصلتْ لكثرةِ الإستعمالِ على الأرجح .

وهي ، إما أن تكونَ لتعريفِ الجنسِ ، وتسمى الجنسيةً . وإما لتعريفِ حصّةٍ معهودةٍ منه ، ويُقال لها العهديةُ .

ال العهدية

(ألُ العهديةُ) : إما أن تكونَ للعهد الذكوريّ : وهي ما سبقَ لمصحوبها ذكرٌ في الكلام ، كقولك : «جاءني ضيفٌ» ، فأكرمت الضيفَ أي : الضيف المذكور . ومنه قوله تعالى : « كما أرسلنا إلى فرعونَ رسولا ، فعصى فرعونُ الرسولَ » .

وإما أن تكونَ للعهد الحضوريّ : وهو ما يكونُ مصحوبها حاضراً ، مثل : «جئتُ اليومَ» ، أي : اليومَ الحاضرَ الذي نحن فيه .

وإما أن تكونَ للعهد الذهنيّ : وهي ما يكونُ مصحوبها معهوداً ذهنياً ، فينصرفُ الفكرُ إليه بمجردِ النطقِ به ، مثل : «حضرَ الأميرُ» ، وكان يكونُ بينك وبينَ مخاطبك عهدٌ برجلٍ ، فتقول : حضرَ الرجلُ» ، أي : الرجلُ المعهودُ ذهنياً بينك وبين من تخاطبه .

ال الجنسية

(ألُ الجنسيةُ) : إما أن تكونَ للإستغراقِ ، أو لبيانِ الحقيقةِ .

والإستغراقية' ، إما أن تكون لإستغراق جميع أفراد الجنس . وهي ما
تشمل 'جميع أفرادِه' ، كقوله تعالى : 'وخلقَ الإنسانَ ضعيفاً' ، أي : كلُّ
فردٍ منه :

وإما لإستغراق جميع خصائصه ، مثل : «أنتَ الرجلُ» ، أي : اجتمعت
فيك كلُّ صفاتِ الرجال .

وعلامةُ (أل) الإستغراقية أن يصلحَ وقوعُ (كلِّ) موقعها ، كما
رأيت .

و (أل) ، التي تكونُ لبيانِ الحقيقة : هي التي تُبينُ حقيقةَ الجنسِ وماهيتهِ
وطبيعتهِ ، بقطعِ النظرِ عما يصدقُ عليه من أفرادِه ، ولذلك لا يصحُّ حَولُ
(كلِّ) محلِّها : وتسمى : «لامَ الحقيقةِ والماهيةِ والطبيعيةِ» ، وذلك مثل :
«الإنسانُ حيوانٌ ناطقٌ» ، أي : حقيقةً أنه عاقلٌ مدركٌ ، وليس كلُّ
إنسانٍ كذلك ، ومثل : الرجلُ أصبرُ من المرأةِ ، فليس كلُّ رجلٍ كذلك ،
فقد يكونُ من النساءِ مَنْ تفوقُ يحلِّدِها وصبرها كثيراً من الرجالِ . فال
هنا لتعريفِ الحقيقةِ غيرَ منظورٍ بها إلى جميعِ أفرادِ الجنسِ ، بل إلى ماهيتهِ
من حيثُ هي .

واعلم أن ما تصحبهُ (أل) الجنسيةُ هو في حُكمِ النكرةِ من حيثُ معناه ،
وإن سبقتهُ (أل) ، لأن تعريفه بها لفظي لا معنوي : فهو في حُكمِ علمِ الجنسِ ،
كما تقدّمَ في فصل سابق .

وأما المُعرِّفُ بِ(أل) العهديةِ ، فهو مُعرِّفٌ لفظاً ، لإقترانه بـ(أل) ،
ومعنى ، لدلالتهِ على معيّنٍ .

والفرقُ بينَ المعرّفِ بِ(أل) الجنسيّةِ وإِسْمِ الجنسِ والنكرةِ ، من وجهين معنويّ ولفظيّ .

أما من جهة المعنى ، فلأنّ المعرّفَ بها في حكم المُقيّد ، والعماريّ عنها في حكم المُطلق .

(فإذا قلت : «احترم المرأة» ، فإنما تعني امرأة غير معينة ، لها في ذهنك صورة معنوية تدعو إلى احترامها . ولست تعني مطلق امرأة ، أي امرأة ما ، أية كانت صفتها وأخلاقها ، وإذا قلت : «إذا رأيت امرأة مظلومة فانصرها» فإنما تعني مطلق امرأة ، أية كانت ، لا امرأة لها في نفسك صفتك وميزاتها) . .

وأما من جهة اللفظِ ، فلأنّ إسمَ الجنسِ النكرة نكرة لفظاً ، كما هو نكرة معنويّ . والمعرّفِ بِ(أل) الجنسيّةِ (نكرة معنويّ) ، معرفة لفظاً ، لإقترانه بآل . فهو تجري عليه أحكامُ المعارفِ : كصحة الإبتداءِ مثل : «الحديدُ أنفعُ من الذهب» ، ومجيءِ الحالِ منه ، مثل : «أكرم الرجلَ عالماً عاملاً» .

وإذا وصلَ مصحوبُ (أل) الجنسيّةِ بجملةٍ مضمونها وصفٌ له جاز أن تجعلها نعتاً له ، باعتبار أنه نكرة معنويّ وأن تجعلها حالاً منه باعتبار أنه معرّفٌ بآل تعريفاً لفظياً . ومن ذلك قولُ الشاعر :

وَلَقَدْ أُمِرْتُ عَلَى اللَّثِيمِ يَسْبِنِي

فَمَضَيْتُ ، ثُمَّتَ قُلْتُ : لَا يَعْنِينِي

وقولُ أبي صخرِ الهذليّ :

وَإِنِّي لَتَعْرُونِي لِذِكْرِكَ هِرَّةٌ

كَأَنَّتَفَضَّ الْعُصْفُورُ بِلَلِّهِ الْقَطْرُ

ومثل 'المعرف' بأل' الجنسية ما أضيف إلى 'المعرف' بها كقول لبيد بن ربيعة :

وتضيء في وجه الظلام منيرة

كجمانة البحري سل نظامها (١)

(فيجوز في جملة (يسبني) أن تكون نعتاً للثيم ، وفي جملة (بلله القطر) أن تكون نعتاً للمصفور ، وفي جملة (سل نظامها) أن تكون نعتاً لجمانة البحري . باعتبار أن مصحوب (أل') الجنسية في معنى النكرة . ويكون التقدير في الأول : على لثيم ساب إياي ، وفي الثاني : «كما انتفض عصفور بلل القطر إياه» . وفي الثالث : «كجمانة بحري مسلول نظامها» . ويجوز أن نجعل هذه الجمل حالاً من المذكورات ، باعتبار تعريفها اللفظي ، لأنها محلاة بأل' الجنسية . ويكون التقدير . «على اللثيم ساباً إياي» ، وكما انتفض العصفور بالاً القطر إياه : «وكجمانة البحري مسلولاً نظامها» .)

أل الزائدة

قد تُزادُ «أل» ، فلا تُفيدُ التعريفَ :

وزيادتها إما أن تكون لازمة ، فلا تُفارقُ ما تصحبُه ، كزيادتها في

(١) وجه الظلام : أوله . وكذا وجه النهار . و«الجمانة» : واحدة الجمان : وهو حب من الفضة يعمل على شكل اللؤلؤة . وقد يسمى اللؤلؤ نفسه جماناً كما هنا . فإنه أراد بالجمانة اللؤلؤة البحرية نفسها . لأنه أضافها إلى البحري الذي يفوص عليها فيستخرجها . و (النظام) : الحيط ينظم فيه اللؤلؤ ونحوه . يصف الشاعر بقرة وحشية بأنها يشرق لونها ليلاً كلما تحركت . كما تشرق اللؤلؤة انقطع سلكها فسقطت . وإنما وصف اللؤلؤة بذلك ، لأنها إذا انقطع حيطها فسقطت كانت أضوا وأشرق بسبب حركتها .

الأعلام التي قارنت وضعها : كالاتِ والعزى والسّمؤالِ واليسع^(١) ،
 وكزيادتها في الأسماء الموصولة : كالذي والتي ونحوهما ، لأن تعريف الموصول
 إنما هو بالصلة ، لا بالـ على الأصح . وأما «الآن» فأرجح الأقوال أن «أل»
 فيه ليست زائدة ، وإنما هي لتعريف الحضور ، فهي للعهد الحضورى . وهو
 مبني على الفتح ، لتضمته معنى إسم الإشارة ، لأن معنى «الآن» : هذا
 الوقت الحاضر .

وإما أن تكون زيادتها غير لازمة ، كزيادتها في بعض الأعلام المنقولة عن
 أصل للفتح المعنى الأصلي ، أي : لملاحظة ما يتضمته الأصل المنقول عنه
 من المعنى ، وذلك كالفضل والحارث والشعثان واليمامة والوليد والرشد
 ونحوها . ويجوز حذف «أل» منها .

وزيادتها سماعية ، فلا يقال الحمدُ والممودُ والصالحُ : فما وردَ عن
 العرب من ذلك لا يُقاسُ عليه غيره .

(كذا قال النحاة . ولا نرى بأساً بزيادة (أل) على غير ما سمعت زيادتها
 عليه من الأعلام المنقولة عن اسم جنس أو صفة ، إذا أريد بذلك الإشارة إلى
 الأصل المعنى فما جاز لهم من ذلك لمعنى أرادوه ، يجوز لنا لمعنى كالذي
 أرادوه . فيجوز لنا أن نقول فيمن اسمه صالح : «جاء الصالح» ، نلمح في ذلك
 معنى الصلاح في المسمى) .

وقد تُرادُ «أل» اضطراراً ، كالداخلِ على علم لم يُسمع دُخولها عليه في غير
 الضرورة . كقول الشاعر :

(١) اللات والعزى : عمان على صنفين كانا يعبدان في الجاهلية . و (السؤال واليسع) :
 عمان على رجلين .

رَأَيْتُ الْوَلِيدَ بْنَ الْبَزِيدِ مُبَارَكًا

شَدِيدًا بِأَعْيَابِ الْخِلَافَةِ كَاهِلُهُ (١)

فَادْخَلَ «أَل» عَلَى (بَزِيد) لضرورة الشعر، وهي ضرورة قبيلة،
و كقول الآخر:

وَلَقَدْ جَنَيْتِكَ أَكْمُوا وَعَسَاقِلًا

وَلَقَدْ نَهَيْتِكَ عَنْ بَنَاتِ الْأَوْبَرِ (٢)

وإنما هي: بنات أوبر، وكذلك أخته على التمييز. كقوله:

رَأَيْتِكَ لَمَّا أَنْ عَرَفْتَ وَجُوهَنَا

صَدَدْتَ، وَطَبْتَ النَّفْسَ يَا قَيْسُ عَنْ عَمْرٍو

والأصل: «طَبْتَ نَفْسًا»، لأن التمييز لا يكون إلا نكرة.

(ال) الموصولية

وقد تكون (أَل) إسم موصول، بلفظ واحد للفرد والمثنى والجمع
والمذكر والمؤنث، وهي الداخلة على اسم الفاعل واسم المفعول، بشرط أن لا يراد بها
العهد أو الجنس، نحو: «أَكْرَمَ الْمَكْرَمَ ضَيْفَهُ»، وَالْمَكْرَمَ ضَيْفَهُ. أي:
الذي يُكْرَمُ ضَيْفَهُ، والذي يُكْرَمُ ضَيْفَهُ.

(١) كذب الشاعر، فلم يكن الوليد هذا كما وصفه، وإنما كان خليعاً، فاسقاً، متهتكاً،
مولعاً بالخمازي، جباراً، عنيداً، لاهياً عن تدبير أمور الرعية وأحوال المملكة. وكان من
خلفاء بني أمية وقد ذبح وعلق رأسه على قصره.

(٢) العساقيل: أصلها العساويل، ومفردها عسقول، وهو نوع من الكمامة أبيض و (بنات
أوبر) علم على نوع من الكمامة ردي.

فإن أريدَ بها العهدُ ، نحو : « انصُرِ المظلومَ » ، كانت حرفَ تعريفٍ لا موصولةً .

وإن كانت موصولةً فصلتْها الصفةُ بعدها ، لأنها في قوَّةِ الجملة ، فهي شبهُ جملةٍ : لدالتها على الزمان ، ورفعِها الفاعلَ أو نائبه ، ظاهراً أو مضمراً فالظاهرُ نحو : « أكرمِ المكرمَ أبوه ضيفه^(١) » والمضمَّر ، نحو : « أكرمِ المكرمَ ضيفه^(٢) » .

والإعرابُ إنما هو إ (أل) ، فهي في محل رفع أو نصب أو جرّ ويظهرُ إعرابُها على صلّتها ، وصلّتها لإعرابِ لها . والرفعُ والنصبُ والجرُّ اللواتي يلحقنها ، إنما هنَّ أثرُ محلِّ (أل) من الإعرابِ .

وإذ كانت الصفةُ الواقعةُ صلةً إ (أل) الموصولةً في قوَّةِ الفعلِ ومرفوعه ، حَسُنَ عطفُ الفعلِ ومرفوعه عليها . كقوله تعالى :

« وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا ، فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا ، فَأَثَرُنَّ بِهِ نَقْعًا^(٣) فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا » ، وقوله : « إِنَّ الْمُصَدِّقِينَ وَالْمُصَدِّقَاتِ وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا^(٤) » .

(١) أبوه : فاعل المكرم . وضيفه شؤنه .

(٢) فاعل مكرم ضمير مستتر تقديره هو يعود على (أل) الموصولة .

(٣) الشاهد في الآية انه عطف جملة «فأثرن» على «المغيرات» ، لأنها في قوة الفعل ، أي : اللاتي أغرن فأثرن . و «العاديات» : الخيل ، من عدا يعدو : إذا أسرع في مشيه . والمراد بها خيل الغزاة في سبيل الله . و «الضبع» : صوت أنفاسها عند الجري . و «الموريات قدحاً» : التي توري النار بقدحها الأرض بجوافرها وهي تعدو . و «المغيرات صبحاً» : التي يغير أهلها على الأعداء وقت الصبح . «فأثرن به» : فهيجن في ذلك الوقت ، وهو وقت الصبح . «نقعا» : غباراً . فوسطن به جمعاً : فتوسطن في ذلك الوقت جمعاً ، من جموع الأعداء .

(٤) عطف جملة «واقترضوا» على المصدقين ، لأنه في قوة الفعل ، أي الذين تصدقوا وأقرضوا .

(أما إن كانت الصفة المقترنة بأل صفة مشبهة أو اسم تفضيل أو صيغة مبالغة،
فإن الداخلة عليها ليست موصولة . وإنما هي حرف تعريف ، لأن هذه الصفات
تدس على الثبوت فلا تشبه الفعل من حيث دلالة على التجدد ، فلا يصح أن تقع
صلة للموصول كما يقع الفعل) .

تعريف العدد بأل

إن كان العدد مفرداً يُعرف كما يُعرف سائر الأسماء ، فيقال : « الواحدُ
والإثنان والثلاثة والعشرة » .

وإن كان مركباً عدياً يُعرف 'جزؤه' الأول فيقال :
«الأحد عشر والتسعة عشر» .

وإن كان مركباً إضافياً يُعرف 'جزؤه' الثاني ، مثل : «ثلاثة الأقلام ،
وستة الكتب ، ومئة الدرهم ، وألف الدينار» ، وإذا تعددت الإضافة
عرفت آخر مضاف إليه ، مثل : «خمسة مئة ألف ، وسبعة آلاف الدرهم ،
وخمسة مئة ألف دينار الرجل ، وست مئة ألف درهم غلام الرجل» .
وإن كان العدد معطوفاً ومعطوفاً عليه يُعرف 'الجزءان' معاً . كالحسنة
والخمسین رجلاً ، والست والثمانين امرأة .

(ومن العلماء من أجاز تعريف الجزئين في المركب الإضافي فيقول : «الثلاثة
الرجال والمئة الكتاب») .

المعرف بالاضافة

المعرف بالاضافة : هو اسم نكرة أضيف إلى واحد من المعارف السابق
ذكرها ، فاكسب التعريف بإضافته ، مثل : «كتاب» في قولك : «حملتُ
كتابي ، وكتاب علي ، وكتاب هذا الغلام ، وكتاب الذي كان هنا وكتاب
الرجل» . وقد كان قبل الإضافة نكرة لا يُعرف كتاب من هو؟ .

المنادى المقصود

المنادى المقصود : هو اسمٌ نكرةٌ "قصدَ تعيينه" بالنداء ، مثل : «يارجل»
 و«يا تلميذ» ، إذا ناديت رجلاً وتلميذاً معينين . فإن لم تُردِّ تعيينَ أحدٍ قلتَ :
 «يارجلاً، و«يا تلميذاً»، ويبقيان في هذه الحالة نكرتين ، لعدم تخصيصها بالنداء .
 فإن ناديت معرفةً فلا شأن للنداء في تعريفها .

١١ - أسماء الأفعال

اسمُ الفعل : كلمةٌ تدلُّ على ما يدلُّ عليه الفعلُ ، غيرَ أنها لاتقبل علامتهُ .
 وهو ، إما أن يكون بمعنى الفعلِ الماضي ، مثل : «هينها» ، بمعنى :
 «بَعُدْ» أو بمعنى الفعلِ المضارع ، مثل : «أفِّ» ، بمعنى : أتضجّر ، أو
 بمعنى فعلِ الأمر ، مثل : «آمين» ، بمعنى : استجب .

ومن أسماء الأفعالِ : «شَتَانٌ» بمعنى : افترقَ ، و«وَيٌّ» ، بمعنى :
 أعجبُ ، و«صَهٌ» بمعنى : اسكُتْ ، و«مَهٌ» بمعنى : انكفِ ، و«بَلَهٌ»
 بمعنى : دَعُ واتركْ ، و«عليك» ، بمعنى : الزمَ ، و«إليك عني» ، بمعنى :
 تنح عني ، و«إليك الكتاب» ، بمعنى : خذهُ ، و«ها وهاك وهاه القلم»
 أي : خذهُ .

واسمُ الفعلِ يلزم صيغةً واحدةً للجميع . فنقول : «صَه» ، للواحد
 والمتنّى والجمع والمذكر والمؤنث ، إلا ما لحقتهُ كافُ الخطاب ، فيراعى فيه
 المخاطبُ : فنقول : «عليك نفسك» ، و«عليك نفسك» ، و«عليك أنفسكما»
 و«عليك أنفسكم» ، و«عليكن أنفسكن» ، و«إليك عني» ، و«إليكما
 عني» ، و«إليكم عني» ، و«إليكن عني» ، و«هاك الكتاب» و«هاك الكتاب» ، و«هاكها
 الكتاب» ، و«هاكن الكتاب» ، و«هاكن الكتاب» .

في «رُويْدَكَ وهَاكَ» غير لازمة ، لأن النقل عن المصدر أو حرف التنبيه وقع
 'بجَرْدَا عنها ، فلم تصير 'جزءاً من الكلمة ، لذا يجوز انفكاكها عنها ، فتقول :
 «رُويْدَ أَخَاكَ وَهَا الْكِتَابَ» . أما في : «إِلَيْكَ وَدُونِكَ» ونحوهما من المنقول
 عن حرف جرٍّ أو ظرفٍ فهي لازمة له ، لأن النقل قد وقع فيه مصحوباً
 بها فصار وإياها كلمةً واحدةً يُراد بها الأمرُ ، لذا لا يجوز انفكاكها عنه ، كما
 جاز في رُويْدَكَ وهَاكَ .

ويجوز في «ها» أن تجرّد من الكاف ، فتكون بلفظٍ واحدٍ للجميع ،
 وأن تلحقها الكاف ، فتصرف بحسبِ المخاطب . ويجوز أن يقال فيها :
 «هَاءٌ» بلفظٍ واحدٍ للجميع . والأفصح أن تتصرف هزئياً ، فيقال : «هَاءٌ»
 للواحد ، و «هَاءٌ» للواحدة ، و «هاؤماً» ، للمثنى ، و «هاؤمٌ» ، لجمع الذكور ،
 و «هاؤنٌ» لجمع الإناث ، ومنه قوله تعالى : «هاؤمُ اقْرؤُوا كِتَابِيهِ» ، أي :
 'خذوه فاقْرؤوه' .

(والكافُ في «رُويْدَكَ وهَاكَ» : حرفٌ خطابٍ لا محل له من الإعراب على
 الأصح . وفي «إِلَيْكَ وَعَلَيْكَ وَدُونِكَ» ونحوها لا إعراب لها على الصحيح ،
 لأنها صارت جزءاً من الكلمة ، وجزء الكلمة لا إعراب له : فالإعراب إنما هو
 لهذه الكلمة برمتها (١) .

واسمُ الفعلِ المنقولُ : كَرُويْدٌ ، والمعدولُ : كَنَزَالٌ ، لا يأتي إلا
 للأمر ، ولا يأتي لغيره . وأما المَرْتَجَلُ فيأتي للأمر : كَمَةٌ ، بمعنى : افككف ،
 وهو الأكثرُ . وقد يأتي للماضي : كَشْتَانٌ ، بمعنى : افترق ، وللمضارع ،

(١) للنحاة في إعراب هذه الكاف اللاحقة للمنقول عن ظرف أو حرف جر أقوال متضاربة ،
 أظهرها وأقربها إلى المعقول ما ذكرناه من أنها لا إعراب لها ، لأنها صارت جزءاً من الكلمة ،
 وجزء الكلمة لا إعراب له .

مثل : «وَيَ» ، بمعنى : أعجب .

وما كان منه منقولاً أو مرتجلاً ، فهو سماعي .

وما كان منه معدولاً ، فهو قياسي يُبنى على وزن «فَعَالٍ» ، من كل فعل ثلاثي مُجرَّد تامٍ مُتصرفٍ : كَقَتَالٍ وَضَرَابٍ وَتَزَالٍ وَحَذَارٍ .
وشذَّ بجيئته من مزيد الثلاثي نحو : «دَرَاكٍ» بمعنى : أدرك ، و«بَدَارٍ» ، بمعنى : بادِر .

اسم الفعل الماضي والمضارع والأمر

أسماء الأفعال أيضاً على ثلاثة أنواع :

اسمُ فعلٍ ماضٍ : وقد وردَ منه (هَيْهَاتَ) ، أي : بَعْدَ ، و(سِتَّانَ) ،
أي : افترقَ ، و(سُكَّانَ وَسُرْعَانَ) (بِتَثْلِيثٍ أَوْ لَهْمَا) ، أي : أسرعَ ،
و(يُطَّانَ) (بِضَمِّ البَاءِ وَكسرها وسكون الطاء) ، أي : أبطىء .

واسمُ فعلٍ مضارعٍ : وقد وردَ منه «أَوْهٌ وَأَوِهٌ» : أي : «أَوْجَعُ» ،
و«أَفِيٌّ» ، أي : أتضجرُّ ، و«وَا» ، و«وَاهَا» ، و«وَيَ» ، أي : أتعجبُ ،
(وَبِخٍ) ، أي : أستحسنُ و(يَجَلُّ) أي : يكفي .

واسمُ فعلٍ أمرٍ : وقد وردَ منه «صَهٌ» أي : اسكُتْ ، و«مَهٌ» ،
أي : انكفِ ، و«رُؤَيْدٌ» أي : «أَمِهْلُ» ، و«هَاءٌ» ، و«هَاءٌ» ، و«هَاءٌ» ،
و«وَنَكَ» ، و«عِنْدَكَ» ، و«لَدَيْكَ الْكِتَابُ» ، أي : خُذْهُ ، و«عَلَيْكَ
نَفْسَكَ وَبِنَفْسِكَ» ، أي : الزمها ، و«إِلَيْكَ عَنِي» ، أي : تَنَحَّ ، و«إِلَيْكَ
الْكِتَابُ» ، أي : خُذْهُ ، و«إِيهِ» أي : امض في حديثك أو زدني منه ،
و«حِيٌّ عَلَى الصَّلَاةِ وَعَلَى الْخَيْرِ» ، وعلى العلم ، أي : هَلِّمْ إِلَى ذَلِكَ وَتَعَالَ
مُسْرِعاً ، وَحَيِّهِلْ الْأَمْرَ ، أي : ائته ، و«عَلَى الْأَمْرِ» ، أي : أقبِلْ
عليه ، و«إِلَى الْأَمْرِ» ، أي : عَجِّلْ إِلَيْهِ ، و«بِالْأَمْرِ» ، أي : عَجِّلْ

به (١) و«هياً وهيتاً» (بتثليث التاء) ، أي : أسرع ، (ويقال أيضاً : هيت لك) ، و«أمين» أي : استجيب ، و«معانك» ، أي : اثبت ، و«أمامك» ، أي : تقدم ، و«وراءك» ، أي : تأخر .

أما المدوؤ منه فلا يحصر ، لأنه قياسي كما سلف .

١٢ - أسماء الأصوات

أسماء الأصوات على نوعين :

نوعٌ يُخاطَبُ به ما لا يعقل من الحيوان أو صغار الإنسان . وهو يُشبهُ اسمَ الفعل من حيثُ صحّة الإكتفاء به : وإنما لم يجعل اسمَ فعلٍ ، لأنه لا يحملُ ضميراً ، ولا يقعُ في شيء من تراكيب الكلام ، بخلاف اسمِ الفعل . وذلك ما كان موضوعاً للزجر : كهلاً (للفرس) ؛ وعَدَسٌ (للبغل) ، وغيرهما مما يُزجرُ به الحيوانُ ، وكنخٌ (بفتح الكاف وكسرِها ، لزجرِ الطفلِ عن تناولِ شيء ، أو ليتقدّرَ من شيء ، أو للدُّعاءِ كنخٌ (للبعير الذي يُنَاخُ) ، و«سأ» للحمار الذي يُوردُ الماءَ ، أو يُزجرُ ليمضي) .

ونوعٌ يُحكى به صوتٌ من الأصوات المسموعة : ككسبٌ (لوقوعِ السيف) ، وغاقٌ (لصوتِ الغراب) ، وطقٌ (لصوتِ الحجر) ، وويهٌ

(١) فحبل تتعدى بنفسها وبعلى وباللام وبالباء كما رأيت . وهي مركبة من «حي» بمعنى : أقبل و«هلا» التي للث والمجلة ، ذابت ألفها . ولذا يقال فيها «حيهل» بلا تنوين و«حيهلا» بالتنوين ، بإبدال الألف في اللفظ تنويناً . ويقال أيضاً : «حيهل» بإسكان اللام ، وكلها فصيح مستعمل .

للشراخ على الميت : ولذلك بُني نحو سيبويه لأنه مختومٌ باسم صوت .
وكلا النوعين من الأسماء المبنية . وقد بُني لأنه أشبه الحرف المهمل عن
العمل ، في كونه يُستعملُ لا عاملاً ولا معمولاً .

وقد يُسمى صاحبُ الصوت باسم صوته المنسوب إليه ، كما يُسمى الغراب
« غاقٍ » أو باسم ما يُصوتُ له به ، كما يُسمى البغلُ « عدَسٌ » ، ومنه قولُ
الشاعر :

إِذَا حَمَلْتُ بَدَنِي عَلَى عَدَسٍ

عَلَى الَّذِي بَيْنَ الْحِمَارِ وَالْفَرَسِ

فَلَا أَبَالِي مَنْ عَدَا وَمَنْ جَلَسَ

أي : إذا حملته على البغل . وحينئذٍ يُحكى على بناه ، وهو القياس ، والمختارُ
عندَ المحققين ، فتقول : « رأيتُ غاقاً » ، بالكسر ، « ركبْتُ عَدَساً »
بالمسكون . وقد يُعرَّبُ لوقوعه موقعَ مُعرَّبٍ ، فيقال : « رأيتُ غاقاً »
وركبْتُ عَدَساً .

١٣ - شبه الفعل من الأسماء

والمرادُ به الأسماء التي تُشبهُ الأفعالَ في الدلالة على الحدثِ ولذا تُسمى :
« الأسماءُ المشبهةُ بالأفعال » و « الأسماءُ المتصلةُ بالأفعال » أيضاً .
وهي تسعةُ أنواعٍ : المصدرُ ، واسمُ الفاعلِ ، واسمُ المفعولِ ، والصفةُ
المشبهةُ باسمِ الفاعلِ ، وصيغُ المبالغةِ ، وإسمُ التفضيلِ ، وإسمُ الزمانِ ،
وإسمُ المكانِ ، وإسمُ الآلةِ .

المصدر وأنواعه

المصدرُ : هو اللفظُ الدالُّ على الحدثِ ، 'مجرّداً عن الزمان ، متضمّناً أحرفَ فعله لفظاً ، مثلُ : «علمَ علماً» ، أو تقديرأ ، مثلُ : «قاتلَ قتالاً» أو 'معوّضاً مما حذفَ بغيره ، مثلُ : «وعدَّ عدةً» ، وسلّمَ تسليمأ .
(فالعلمُ : مشتمل على أحرف «علم» لفظاً . والقتال مشتمل على ألف «قاتل»

تقديرأ ، لأن أصله «قتال» ، بدليل ثبوت هذه الياء في بعض المواضع ، فنقول : «قاتل قيتالاً» ، وضارب ضيرابأ» وهذه الياء أصلها الألف في قاتل ، انقلبت ياء لانكسار ما قبلها . والعدة أصلها «الوعد» حذف الواو و'عوضت منها تاء التأنيث . والتسليم أصله «السلام» . بكسر السين وتشديد اللام ، حذف أحدُ حرفي التضعيف ، و'عوض منه تاء التفعيل ، فجاء على «تسلام» كالتكرار . ثم قلبوا الألف ياء ، فصار إلى «التسليم» . فالتاء عوضٌ من إحدى اللامين .

فان تضمن الاسمُ أحرف الفعل ولم يدل على الحدث ، كالكحل والدهن والجرح (بضم الأول في الثلاثة) ، فليس ، بمصدر . بل هو اسم للأثر الحاصل بالفعل ، أي الأثر الذي يحدثه في الفعل) .

وان دلّ على الحدث ، ولم يتضمن ل أحرف الفعل ، بل نقص عنه لفظاً وتقديرأ من دون عوض ، فهو اسم مصدر ، كتوضأ وضوءأ ، وتكلم كلامأ ، وسلم سلامأ . وسيأتي الكلام عليه .

والمصدرُ أصلُ الفعلِ ، وعنه 'يصدرُ جميعُ المشتقات .

وهو قسبان : مصدرُ للفعلِ الثلاثيِّ المجرّد : كسبرٍ وهدايةٍ ، ومصدرٌ لما فوقه : كإكرامٍ وإمتناعٍ وتدحرجٍ .

وهو أيضاً ، إما أن يكون مصدرأ غيرَ ميميّ : «كالحياةِ والموتِ» . وإما أن يكون مصدرأ ميميأ : «كالحياءِ والمهات» .

مصدر الفعل الثلاثي

لمصادر الأفعال الثلاثية أوزان كثيرة^(١)، وذلك :

كَنَصَرَ وَعَلِمَ ، وَشَغَلَ ، وَرَحِمَهُ ، وَنَشَدَهُ^(١) وَوَقَدَرَهُ ،
 وَدَعَا ، وَذَكَرَ ، وَبَشَرَ ، وَلَيَّنَّ^(٢) وَجَرَّمَانَ ، وَغَفَّرَانَ ،
 وَخَفَّقَانَ ، وَطَلَّبَ ، وَخَيَّقَ ، وَصَغَرَ ، وَهَدَى ، وَغَلَبَةَ ،
 وَسَرَقَةَ ، وَذَهَابَ ، وَإِيَابَ ، وَسُعَالَ ، وَزَهَادَةَ ، وَدِرَايَةَ ،
 وَبُعَايَةَ ، وَكَرَاهِيَةَ ، وَدُخُولَ ، وَقَبُولَ ، وَضُهُوبَةَ ، وَصَهِيلَ ،
 وَسُودِدَ ، وَجَبْرُوتَ ، وَصَيْرُورَةَ ، وَشَيْبَةَ ، وَتَهْلُكَةَ ، وَمَدْخَلَ ،
 وَمَرْجِعَ ، وَمَسْعَاةَ ، وَمُحَمَّدَ ، وَمُحَمَّدَةَ ، « وَيُقَالُ فِيهَا أَيْضاً :
 مُحَمَّدٌ وَمُحَمَّدَةٌ^(٣) .

«وَفَعْلانٌ» هو المصدر الأصلي للأفعال الثلاثية المجردة ، ثم أُعْدِلَ بكثير
 من مصادرهما عن هذا الأصل ، وبقي كثير منها على هذا الوزن .

وبما يدلُّ على هذا أنهم إذا أرادوا بناءً أَمْرَةً والنوع رَجَعُوا

(١) النشدة : مصدر نشد الضالة (بفتح الشين) ينشدها (بضمها) نشدة ونشادانا (بكسر
 النون فيها) ، أي طلبها وبجث عنها .

(٢) اللبان : مصدر لوى الأمر يلويه لياً ولياناً (بفتح اللام فيها) ، أي : طواه وأخفاه .

(٣) فهما لفتان : ذكر الأولى صاحب الديوان وذكر الأخرى «الزنجشيري» في الفصل ؛
 كما في المختار ، وذكر صاحب الديوان أن «المذمة» فيها لفتان أيضاً : «مذمة» ، بفتح الذال ،
 ومذمة ، بكسرها .

إليه ، فلم يَبينوهما من مصدرِ فعلهما . إلا أنهم كسروا أوَّلَ المصدرِ التَّوَعِيّ ،
 تمييزاً له من المَترَّة . فالمرَّة والنوع من الدَّخُول والقيَمَام والسُّعَال : دَخَلَةٌ
 وَدَخَلَةٌ ، وقومةٌ وقيمةٌ (١) ، وَسَعَلَةٌ وَسَعَلَةٌ .

المصادر الثلاثية القياسية

المصادر المتقدمة ، الكثيرُ منها سماعيٌ . وإنما يُقاسُ منها ما كان على
 وزن : فَعَلٌ وَفَعَلٌ ، وَفَعُولٌ ، وَفَعَالٌ ، وَفَعْلَانٌ ، وَفَعَالٍ ، وَفَعِيلٌ ،
 وَفَعُولَةٌ ، وَفَعَالَةٌ وَفَعَالَةٍ .

(والمراد بالقياس هنا إذا وردَ شيءٌ ولم يعلم كيف تكلموا بمصدره ، فانك
 تقيسه على هذا ؛ لأنك تقيس مع وجود السماع فقد ورد مصادر عدة مخالفة لهذا
 القياس ، فلا يجوز العدول عنها ، كما ورد للفعل الواحد مصدران أو أكثر ،
 أحدهما قياسي ، وغيره سماعي ، غير جارٍ على القياس . وأجاز الفراء أن يقاس
 مع وجود السماع) .

والغالبُ فيما دلَّ من الأفعال على امتناع ، أن يكون مصدره على وزن :
 «فِعَالٍ» كَأَبَى إِبَاءً ، وَفَعَرَ نَفَاراً ، وَشَرَدَ شِرَاداً ، وَجَمَعَ جِمَاحاً ،
 وَابْقَ إِبَاقاً (٢) .

وفما دلَّ على حركة واضطرابٍ وتقلُّبٍ ، أن يكون مصدره على
 «فَعْلَانٍ» : كطافَ طَوْفَاناً ، وَجَالَ جَوْلَاناً ، وَغَلَى غَلِيَاناً .

وفما دلَّ على داءٍ ، أن يكون مصدره على «فَعَالٍ» كَسَعَلَ سَعَالاً ،
 وَزَحَرَ زُحَاراً (٣) ودارَ رَأْسَهُ دُوراً .

(١) قيمة : أصلها «قومة» بكسر القاف وسكون الواو ، قلبت الواو ياء لسكونها وانكسار
 ما قبلها .

(٢) ابق العبد : هرب من سيده : وبابه ضرب . وورد من بابي تعب و قتل أيضاً .

(٣) الزحار والزحير : التنفس بشدة ، واطلاق البطن بشدة ، وتقطع معه دم .

وفيا دل على صوت أن يكون مصدره على 'فعال أو فعيل' ،
فالأول مثل : «بغمت الظبية بغاماً»^(١) ، وصبحت الخيل صباحاً^(٢) .
والثاني مثل : «سهل الفرس سهلاً ، وصخذ الصرد صخيداً»^(٣) .

وقد يجتمع 'فعال وفعيل' مصدرين لفاعل واحد مثل : «تعب الغراب تعاباً ونعياً ، وأزت القيدر أزازاً ، وصرخ صراخاً وصريخاً ، ونعق الراعي بغنمه نعاقاً ونعيقاً» .

وفيا دل على سير ، أن يكون مصدره على 'فعيل' : كرحل رحلاً ،
وذمل البعير ذملاً^(٤) .

وفيا دل على صناعة أو حرفية ، أن يكون مصدره على 'فعالة' : كحاك
حياكاً ، وزرع زراعة ، وحاط خياطة ، وتجر تجارة ، وأمر إمارة ،
وسفر بين القوم سفارة .

فإن لم يدل الفعل على معنى من المعاني المذكورة ، فقياس مصدره «فعل»
أو «فعل» أو «فعل» أو «فعله» أو «فعالة» .

ف«فعل» : مصدر للفعل الثلاثي المتعدي : كنصر نصرأ ، ورد رداً ،
وقال قولاً ، ورمى رمياً ، وغزا غزواً ، وفهم فهماً ، وأمن أمناً .

(١) بغمت الظبية فهي بغوم : صاحت إلى ولدها بأرخم ما يكون من صوتها .

(٢) صبغت الخيل في عدوها صبغاً وضباحاً : أصمت من أفواها صوتاً ليس بالصهيل ولا
الجمحة ، والضبح : صوت أنفاسها عند العدو . وضبحت الأرتب والثعلب والبوم والقوس
والصدى : صوتت .

(٣) الصرد : طائر أبلق ، أبيض البطن ، أخضر الظهر ، ضخم الرأس والنتنار . له مخلب
يصطاد به العصافير وصغار الطير ، وجمعه صردان ، بكسر الصاد وسكون الراء . وصخيده :
صوته وصياحه .

(٤) الذميل : سربلابل ، لين ، سريع .

و(فعلٌ) : مصدرٌ للثلاثيِّ اللّازمِ من بابِ «فعلٍ» بكسرِ العينِ ،
كفَرِحَ فَرِحًا وَجَوِيَ جَوًى^(١) ، وَشَلَّتْ يَدُهُ شَلًّا^(٢) .

و(فِعُولٌ) : مصدرٌ للثلاثيِّ اللّازمِ من بابِ «فعلٍ» ، بفتحِ العينِ . كجَلَسَ
جُلُوسًا ، وَقَعَدَ قَعُودًا ، وَسَمِيَ سُمُوءًا ، وَنَمَا نُمُوءًا . إلا ما دلَّ منه على امتناعِ
أو حركةٍ ، أو داءٍ أو صوتٍ أو سيرٍ أو صناعةٍ ، فصدره كما تقدّم .

و(فِعُولَةٌ ، وَفَعَالَةٌ) : مصدران للفعلِ الثلاثيِّ من بابِ «فعلٍ» بضمِّ
العينِ ، فالأولُ . مثلُ : «سَهْلٌ سُهولةً» ، وَصَعْبٌ صُعُوبَةً وَعَذْبٌ عَذُوبَةً ،
وَمَلْحٌ مَلوحةً» ، والثاني مثلُ : «فَصْحٌ فَصاحةً» ، وَصَخْمٌ صَخامةً ،
وَجَزَلٌ جَزالةً ، وَظَرْفٌ ظَرافةً» .

هذا هو القياسُ الثابتُ في مصدرِ الفعلِ الثلاثيِّ . وما وردَ على خلافِ ذلكِ
فهو سماعيٌّ ، يُقتصرُ فيه على النّقلِ عن العربِ . مثلُ : «سَخِطَ سُخْطًا» ،
وَرَضِيَ رِضًا وَذَهَبَ ذَهَابًا وَشَكَرَ شُكْرًا ، وَعَظَمَ عَظْمَةً ، وَحَزَنَ
حُزْنًا ، وَجَعَدَ جُجُودًا ، وَرَكِبَ رُكُوبًا» ، وغير ذلكِ مما جاءَ مصدره على
غيرِ القياسِ .

وكثيرٌ مما جاءَ مخالفًا للقياسِ له مصدرٌ قياسيٌّ أيضًا .

مصدر الفعل فوق الثلاثي

إذا تجاوزَ الفعلُ ثلاثةَ أحرفٍ ، فصدره قياسيٌّ يجري على سَنَنِ واحدٍ .

(١) الجوى : حرقه وشدة وجد من عشق أو حزن .

(٢) شلت يده : يبيت أو ذهب . ويقال «شلت» على المجهول . ويقال في الذعاء لمن
أجاد الرمي أو الطعن : «لا شلّ عشرك» ، أي : أصابك العشر . وشل : أصله «شَلَل»
بوزن فَرِحَ .

ومن المصادر القياسية مصدراً المربة والنوع، والمصدر الميمي، سواء أكان
لفعل ثلاثي أم يما فوقه.

قياس مصدر ما فوق الثلاثي

كل فعل جاوز ثلاثة أحرف، ولم يبدأ بتاء زائدة، فالمصدر منه يكون
على وزن ماضيه، بكسر أوله وزيادة ألف قبل آخره.

ثم إن كان رباعي الأحرف كسر أوله، فقط، نحو: «أكرم إكراما،
وزلزل زلزالا».

وإن كان خماسيها، أو سداسيها، كسر ثالثه، أيضاً تبعاً لكسر
أوليه، نحو: «إنطلق إنطلاقاً، وإخرجم إخرجماً، وإستغفر إستغفاراً،
وإطمأن إطمئناناً».

فإن بدى أوله بتاء زائدة يصير ماضيه مصدراً بضم رابعه، مثل:
«تكلّم تكلّماً، وتساقتّ تساقطاً، وتزلزل تزلزلاً».

إلا إن كان الآخر ألفاً، فيجب قلبها ياء وكسر ما قبلها، نحو: «توانى
توانياً، وتلقى تلقياً».

وأشدهجج التفعيل مصدراً «لفعل»، و«المفاعلة» مصدراً «لفاعل»
والفعللة مصدراً «لفعلل». وما أشبهها في الوزن. وسيأتي شرح ذلك.
وإليك تفصيل ما تقدّم.

مصادر افعال وفعل وفاعل

(١) ما كان على وزن «أفعل» صحيح العين، فمصدره على وزن «إفعال»
نحو: «أكرم إكراما، وأوجد إيجاداً»^(١).

(١) أصل إيجاد (إيجاد) بكسر الهمزة وسكون الواو، قلبت واو ياء لسكونها وانكسار
ما قبلها، أي مراعاة للكسرة قبلها.

فإن اعتلّت عينه ، نحو : «أقامَ وأعانَ وأبانَ» جاء مصدره على (إفالة)
كإقامة وإعانة وإبانة ، حذفت عين المصدر ، وعوض منها تاء التأنيث . والأصل :
«إقوامٌ وإعوانٌ وإيبانٌ»^(١) .

وقد تحذف هذه التاء من المصدر ، إذا أُضيفَ ، كقوله تعالى : «لا تُلهيهم
تجارةٌ ولا بيعٌ عن ذكرِ الله وإقامِ الصلاةِ وإيتاءِ الزكاةِ» .

وما كان منه مُعتلّ اللام مثل : «أعطى وأهدى وأولى» 'قلبت لامه' في
المصدرِ همزةً : كإعطاء وإهداء وإيلاء^(٢) .

(والأصل : «إعطاوٌ وإهدايٌ وإيلايٌ» ، وكذلك «عطاءٌ» أصله : «عطايٌ» ،
قلبت الواو والياء همزة . لوقوعها بعد ألف زائدة . قال في شرح القاموس :
«العرب تهمز الواو والياء إذا جاءت بعد ألف ، لأنّ الهمزة أحمل للحركة منها ، ولأنهم
يستقلون الوقف على الواو ، وكذلك الياء ، مثل : «الرداء» ، وأصله :
«ردايٌ» اه . وسيأتي بسط ذلك في الكلام على (الإبدال) ؛ في الجزء الثاني من
هذا الكتاب) .

وقد يجيء «أفعل» على «فَعَالٍ» بفتح الفاء ، وتخفيف العين ، نحو :
«أُنبتَ نباتاً ، وأعطى عطاءً ، وأثنى ثناءً» ، فهذا اسم مصدرٍ ، لا مصدرٌ ،
لنقصانه عن أحرف فعله .

(٢) ما كان على وزن «فَعَلٌ» بتشديد العين مفتوحةً - صحيح اللام ، غير
مهموزها ، فصدره على «تَفْعِيلٍ» ، نحو : «عَظُمَ تعظيماً ، وَعَلِمَ تعليةً» .
وقد يجيء على «تَفْعِيلَةٍ» نادراً ، نحو : «جَرَّبَ تجريبَةً» ، وَفَكَّرَ
تفكيرَةً» ، وذكر تذكرة .

(١) نقلت فتحة الواو والياء إلى الحرف الساكن قبلها ، ثم حذفتا فراراً من اجتماع ساكنين
وعوض منها التاء .

(٢) أصل إيلاء : «إولاء» ، أصابه ما أصاب كلمة «إيجاد» من الاعلال .

فإن اعتلت لامه، نحو: «وَصَى وَصَى وَزَكَّى» جاء مصدره على وزن «تَفْعِيلِ» كتوصية وتسمية وتركية، «خَفَّفَ بِحَذْفِ يَاءِ التَّفْعِيلِ»، و«عَوَّضَ مِنْهَا التَّاءَ».

وإن هُمزت لامه، نحو: «جَزَأَ وَخَطَأَ وَهَنَأَ» فصدره على (تَفْعِيلِ) وعلى (تَفْعِيلِ) مثل: «تَجَزَّى وَتَجَزَّى»، وَتَخَطَّى وَتَخَطَّى»، وَتَهَيَّ وَتَهَيَّ»، وسمع مصدر (فَعَّلَ) على (فَعَالِ) - بكسر الفاء وتشديد العين مفتوحة - قليلاً، فقالوا: «كَلَّمْتُهُ كَلَامًا»، وفي التنزيل: «وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كَذَّابًا»، أي: تكذبياً.

وجاء مصدره أيضاً على (تَفْعَالِ)، بفتح التاء، نحو: «رَدَّدَ تَرَدَّدًا»، وَكَّرَّرَ تَكَرَّرًا وَذَكَرَرَ تَذَكَرَّرًا»، وَحَلَّقَ تَحَلَّقًا وَجَوَّلَ تَجَوَّلًا»، وَطَوَّفَ تَطَوَّفًا، ومنه (التَّلْعَابُ)، مصدرُ فَعَلٍ قد أميت في الاستعمال، وهو (لَعَبٌ^(١)) .

وكل ما ورد من مصادر (فَعَّلَ) على غير (التَّفْعِيلِ) يُحفظ ولا يُقاس عليه .

وقد شدَّ بحجيء (التَّفْعِيلِ) مصدرًا لَفَعَّلَ . وقياسُ مصدره أن يكون على (فَعَالِ) . (أي بكسر أوّل ماضيه، وزيادة ألفٍ قبل آخره) . وقد جاء على الفِعَالِ (الكِذَابُ وَالكِلامُ) .

(وكان هذا الوزن مستعملًا قديمًا، ثم أميت باهماله، فورثه «تَفْعَالُ» بفتح التاء . وقد ورد منه ألفاظ: كالتطواف والتجوال والتكرار والترداد والتذكر والتحلق . ثم أميت هذا الوزن أيضاً، فورثه (تَفْعِيلِ) . وقد بقي هذا قياساً شاذاً لمصدر

(١) غير أنه قد بقي في العربية العامية حتى اليوم، فالناس يقولون: «لعب أطفاله تلعباً» .

(فعلّ) فالفعل (بكسر الفاء وتشديد العين) أصل للتفعال (بفتح التاء) وهذا أصل للتفعيل ، حذفوا من الفاعل زائده ، (وهو احدى العينين) ؛ وعوضوه من المحذوف التاء المفتوحة في أوله ، فقالوا : «فعلّ تفعلاً» ، كطوّف تطوفاً ، ثم قلبوا ألف (التفعال) ياء فقالوا : «فعلّ تفعيلاً» . كطوّف تطويفاً .

(فمثل : «سلمّ تسليماً» ، فالتسليم أصله «التّسلام بفتح» التاء . وهذا أصله «السلام» بكسر السين وتشديد اللام ، بوزن «فعلّ» .

(١) ما كان على وزن (فاعل) فمصدره على (فِعالٍ ومُفاعلة) نحو : «دافع دِفاعاً ومُدافعة» ، وجاور جواراً ومُجاورة» .

وما كان منه مُعتلّ اللام ، مثل : «والى ورامى وهادى» قلبت لامه في المصدر همزةً كَوِلاءٍ ، ورماءٍ ، وهداءٍ .

وما كان فاؤه من هذا الوزن (ياء) يمتنع مجيء مصدره على (فِعالٍ) ، فنحو : «يأسرَ ويأمن» ليس فيه إلا (المياسرة ، والميامنة) .

وقد جاء مصدره على (فِيعالٍ) نادراً ، نحو : «قاتلَ قيتالاً» ، فلا يقاس عليه .

(وأعلم أن «الفِيعال» هو القياس لمصدر «فاعل» ، فهو أصل الفِيعال ، خفف بحذف يائه ، واهمل في الاستعمال . وإنما كان قياس مصدر فاعل هو (الفِيعال) ، لأن المصدر الرباعي الأحرف يبني على ماضيه وزيادة ألف قبل آخره . كما قدمنا . فالأصل في الفِيعال «فِيعال» مبنياً على «فاعل» كسرت فاؤه ، فانقلبت الألف بعدها ياء مراعاة للكسرة قبلها) .

وقد شدت مجيء المُفاعلة مصدرأ لفاعل ، لأن القياس إنما هو (الفِيعال) ولذا يجعلها المحققون من العلماء اسماً بمعنى المصدر ، لا مصدرأ ، لأن المصدر إنما هو (الفِيعال) الخفّف من (الفِيعال) .

مصدر (فعللى) والملحق به

ما كان على زنة (فَعْلَل) وما الحق به ^(١١) ، فمصدره على (فَعْلَلَة) كدحرج دحرجة ، وزلزل زلزلة ، وجلبب جلببة ، وسيطر سيطرة ، وحوقل حوقلة .

فإن كان مضاعفاً ^(١٢) جاء أيضاً على «فِعْلَلِ» : كزلزل زلزالا .

و (فِعْلَل) ، في غير المضاعف ، سماعي ، يُحْفَظُ ما سَمِعَ منه ، ولا يُقاسُ عليه : «كسرف سرفاً» ^(١٣) و«حوقل حيقالا» ^(١٤) . وبعض العلماء جعله قياسياً .

وقد شدَّ مجيء (الفَعْلَلَة) مصدرًا لِفَعْلَلٍ وما أشبهه في الوزن . والقياسُ أن يكون على زِنَةِ (فِعْلَلان) بكسر الفاء . وهذا الوزن هو ما تكلموا به قديماً . ثم خضَّوه بما كان من وزن (فَعْلَل) مضاعفاً نحو : زلزل زلزالا ووسوس وسواساً ^(١٥) ، ووشوش ووشوشاً ^(١٦) .

و (الفَعْلَلَة) هذه ، أصلها : (الفَعْلَلان) حَفَفُوهُ بفتح أوله وحذف ألفه وزادوا التاء في آخره .

مصادر ما كان على خمسة احرف

مصدرُ انفعالٍ : «انفعال» : كانطلق انطلاقاً .

(١) الملحق بفعلل هو ما أشبهه في الوزن من الثلاثي المزيد فيه : كجلبب وسيطر .
(٢) المضاعف الرباعي : ما كانت فازه ولامه الأولى من جنس عينه ولامه الثانية : كزلزل ووسوس .

(٣) سرففت الصبي : أحسنت غذاءه .

(٤) حوقل ، قال : لا حول ولا قوة إلا بالله .

(٥) الوسوسة : حديث النفس .

(٦) الوشوشة : كلام في اختلاط .

ومصدرُ اِفْعَلْ : « اِفْعَالِ » : كاجْتَمَعَ اجْتِمَاعًا .
 ومصدرُ اِفْعَلْ : « اِفْعِلَالِ » : كاحْمَرَّ احْمِرَارًا .
 ومصدرُ تَفَعَّلْ : « تَفَعَّلْ » : كَتَكَلَّمَ تَكَلُّمًا .
 ومصدرُ كَفَاعَلْ : « تَفَاعَلْ » : كَتَصَالَحَ تَصَالُحًا .
 ومصدرُ تَفَعَّلَلْ : « تَفَعَّلَلْ » : كَتَدَحْرَجَ تَدَحْرُجًا .

وما كان من هذه الأفعال مُعْتَلًّا الآخر ، مَبْدُوءًا بهمزة ، يُقَلِّبُ آخِرُهُ هَمْزَةً : كَانطَوَى انطواءً ، وَاقْتَدَى اقتداءً .

وما كان مُعْتَلًّا الآخر من وزني « تَفَعَّلْ وَتَفَاعَلْ » : كَتَأَنَّى وَتَفَاضَى ، تَقَلِّبُ أَلْفَهُ يَاءً وَيُكْسِرُ مَا قَبْلَهَا : كَالتَأَنَّى وَالتَّفَاضَى .

مصدر ما كان على ستة احرف

ومصدرُ اسْتَفْعَلْ : « اسْتَفْعَالِ » : كاسْتَفْعَرَ اسْتَفْعَارًا .
 ومصدرُ اِفْعَوَعَلْ : « اِفْعِيْعَالِ » : كاخْشَوْشَنَ اخْشِيْشَانًا .
 ومصدرُ اِفْعَوَّلْ : « اِفْعِوَالِ » : كاعْلَوَطَّ اعْلِوَاطًا (١) .
 ومصدرُ اِفْعَالْ : « اِفْعِلَالِ » : كادهامَّ ادهيامًا (٢) .
 ومصدرُ اِفْعَنَلَلْ : « اِفْعِنَلَالِ » : كاحْرَنْجَمَ احْرَنْجَامًا (٣) .
 ومصدرُ اِفْعَلَّلْ : « اِفْعِلَالِ » . كاتَشَعَّرَ اقْشَعْرَارًا .

وما كان من هذه الأفعال ، مُعْتَلًّا الآخر يُقَلِّبُ آخِرُهُ هَمْزَةً : كاسْتَوَى اسْتِيْلَاءً ، وَاحلَوَى احْلِيْلَاءً .

(١) اعْلَوَطَّ الرجل البعير : تعلق بمنقه ليوكبه ، واعْلَوَطْتُ فلانًا : أخذته وحسبته ولزمته .

(٢) ادهام الشيء : اسواد .

(٣) احْرَنْجَمْتُ الإبل : اجتمعت . وكذا احْرَنْجَمُ القوم .

مصدر التأكيد

المصدر 'المؤكد' ما يُذكرُ بعدَ الفعلِ تأكيداً لمضمونه . ويبقى بناؤه على ما هو عليه ، مثلُ : « علمتُ الأمرَ علماً ، وضربتُ اللصَّ ضرباً ، وُجِلتُ جَوْلاناً ، وأكرمتُ المجتهدَ إكراماً » ، تريدُ من ذكرِ المصدرِ تأكيدَ حصولِ الفعلِ .

مصدر المرة

مصدرُ 'المرة' (ويُسمى مصدرُ العَدَدِ أيضاً) : ما يُذكرُ لبيانِ عددِ الفعلِ .

أُبينى من الثلاثيِّ المجرّدِ على وزنِ « فَعْلَةٌ » بِفَتْحِ الفاءِ وسكونِ العينِ ، مثلُ : « وَقَفْتُ وَقْفَةً ، ووقفتينِ ووقفاتٍ » .

فإن كان الفعلُ فوقَ الثلاثيِّ ألحقتْ بمصدره التاءُ ، مثلُ : « أكرمتُهُ إكرامةً ، وفرحتُهُ تفریحَةً ، وتدحرجَ تدحرجَةً » ، إلا إن كان المصدرُ مُلحقاً في الأصلِ بالتاءِ ، فيُذكرُ بعدهُ ما يدلُّ على العددِ ، مثلُ : « رَحِمْتُ رَحمةً واحدةً . وأقمتُ إقامةً واحدةً ، واستقمتُ استقامةً واحدةً » ، وذلكَ للتفريقِ بينَ مصدرِ التأكيدِ ومصدرِ المرةِ .

فإن كان للفعلِ من فوقِ الثلاثيِّ المجرّدِ ، مصدرانِ ، أحدهما أشهرُ من الآخرِ ، جاءَ بناءُ المرةِ على الأشهرِ من مصدرَيْهِ ، فنقولُ : « زلزلتُهُ زلزلةً واحدةً ، وقاتلتهُ مُقاتلةً واحدةً ، وطوّفتهُ تطويفةً واحدةً » ، ولا نقولُ : « زلزلةً ، ولا قِتالةً ، ولا تطوافةً » .

وما كان من المصادرِ مُلحقاً بالتاءِ من أصله ، فإن كان من الثلاثيِّ

المجرّد رددته إلى وزن (فَعْلَةٌ) فالمرّة من النّشدة والقُدرة والغلبة والسّرقة والدراية : «نَشْدَةٌ» و«قُدْرَةٌ» و«غَلْبَةٌ» و«سِرْقَةٌ» و«دَرِيَّةٌ» .

وشدّ قوهم : «أثبته إثباتاً» ، واقبته إقباءً ، ببناء المرّة على أصل المصدر ، وهو الإتيان واللقاء . ويجوز أن يُقال : «أثبه» و«لقبته» على القياس ، كما قال أبو الطيّب :

لَقَيْتُ بِدَرْبِ الْفَلَّةِ الْفَجْرَ لَقِيَهُ

شَفَّتْ كَبْدِي ، وَاللَّيْلُ فِيهِ قَتِيلُ

وإن كان من غير الثلاثي المجرّد ، أبقيته على حاله : كدحرجة وإقامة وتلبية واستعانة .

وقد تكون (الفعلية) لغير بناء المرّة : كالرحمة ، مصدر «رَحِمَ» ، فتقول : «رَحِمْتَهُ رَحِمَةً» ، كما تقول : «نَصَرْتَهُ نَصْرًا» .

مصدر النوع

مصدرُ النَّوعِ (ويُسمى مصدرُ الهيئة أيضاً) ما يُذكرُ لبيانِ نوعِ الفعلِ وصفته ، نحو : «وَقَفْتُ وَقْفَةً» ، أي وقوفاً موصوفاً بصفةٍ .

وتلك الصفةُ ، إما أن تُذكرَ ، نحو : «فُلَانٌ حَسَنُ الْوَقْفَةِ» ، وإما أن تكون معلومةً بقريئة الحال ، فيجوز أن لا تذكرَ ، كقولِ الشاعر :

ها ، إِنَّ تَا (١) عِذْرَةٌ ، إِنْ لَمْ تَكُنْ نَفَعَتْ

فَإِنَّ صَاحِبَهَا قَدْ تَاهَ فِي الْبَلَدِ

أي : إنَّ هذا عُذْرٌ بليغٌ .

(١) تَا : إسم إشارة للفرد الموثق ومثلها : «تِي وَذِي وَذَه» .

وُيَبْنَى الثَّلَاثِيُّ الْمَجْرَدُ عَلَى وَزْنِ (فَعْلَةٌ) بِكَسْرِ الْفَاءِ ، مِثْلُ : «عَاشَ عَيْشَةً حَسَنَةً» ، وَمَاتَ مَيِّتَةً سَيِّئَةً ، وَ«فُلَانٌ حَسَنُ الْجِلْسَةِ» ، وَ«فُلَانَةٌ هَادِئَةٌ الْمَشْيَةِ» .
فَإِنْ كَانَ الْفِعْلُ فَوْقَ الثَّلَاثِيِّ ، يَصِيرُ مَصْدَرُهُ بِالْوَصْفِ مَصْدَرُ نَوْعٍ ، مِثْلُ :
«أَكْرَمْتُهُ إِكْرَامًا عَظِيمًا» .

وَشَدَّ بِنَاءُ «فَعْلَةٌ» مِنْ غَيْرِ الثَّلَاثِيِّ ، كَقَوْلِهِمْ : «فُلَانَةٌ حَسَنَةٌ الْجَمْرَةِ» ، وَفُلَانٌ حَسَنُ الْعِمَّةِ ، أَيْ الْإِخْتِمَارِ وَالْإِعْتِمَادِ ، فَبَتَوَّاهَا مِنْ «اخْتَمَرَ وَاعْتَمَّ» .
وَاعْلَمْ أَنَّ الْمَصْدَرَ الَّذِي لَمْ يُخْرَجْ عَنِ الْمَصْدَرِيَّةِ ، أَوْ لَمْ يُرَدِّ بِهِ الْمَرَّةُ أَوْ النَّوْعُ ، لَا يُثَنَّى وَلَا يُجْمَعُ وَلَا يُؤَنَّثُ ، بَلْ يَبْقَى بِلَفْظِهِ وَاحِدًا . وَكَذَا مَا وُصِفَ بِهِ مِنَ الْمَصَادِرِ : كَرَجُلٍ عَدْلٍ ، وَامْرَأَةٍ عَدْلٍ ، وَرَجَالٍ عَدْلٍ ، وَنِسَاءٍ عَدْلٍ ، وَهَذَا أَمْرٌ حَقٌّ ، وَهَذِهِ مَسْأَلَةٌ حَقٌّ .

المصدر الميمي

المصدرُ ، إِذَا مَا أَنْ يَكُونَ غَيْرَ مِيمِيٍّ : وَهُوَ مَا لَمْ يَكُنْ فِي أَوَّلِهِ مِيمٌ زَائِدَةٌ : كَقِرَاءَةٍ وَاجْتِهَادٍ وَمَدٍّ وَمُرُورٍ . وَإِذَا مَا أَنْ يَكُونَ مِيمِيًّا . وَهُوَ مَا كَانَ فِي أَوَّلِهِ مِيمٌ زَائِدَةٌ : كَمَنْصَرٍ وَمَعْلَمٍ وَمُنْطَلَقٍ وَمُنْقَلَبٍ . وَهِيَ بِمَعْنَى النَّصْرِ وَالْعِلْمِ وَالْإِنْطِلَاقِ وَالْإِنْقِلَابِ .

وَالْمُحَقِّقُونَ مِنَ الْعُلَمَاءِ قَالُوا : إِنَّ الْمَصْدَرَ الْمِيمِيَّ اسْمٌ جَاءَ بِمَعْنَى الْمَصْدَرِ ، لَا مَصْدَرٌ .

وَالْمَصْدَرُ الْمِيمِيُّ مِنَ الْمَصَادِرِ الْقِيَاسِيَّةِ .

وزنه من الثلاثي الجردِ «منعلٌ» ، بفتح الميم والعين . مثلُ : «مفتلٌ
ومضربٌ ومعلمٌ وموجلٌ ومرقىٌ» .

إلا إذا كان مثلاً وأوياً محذوف الفاء ، فوزنه : «مفعِلٌ» (بكسر
العين) ، مثلُ «موردٍ ومورثٍ وموعدٍ» .

(أما المصدر الميمي من «وفى ووقى» فهو «موفى وموقى» على وزن
«مفعِلٌ» (بفتح العين) ، لأنه ليس مثلاً ، بل هو لفيف مفروق . ووزن «مفعِلٌ» ،
بكسر العين ، إنما هو للثال المحذوف الفاء كما علمت) .

ووزنه من غير الثلاثي الجردِ كوزن اسم المفعول منه تماماً مثلُ :
«اعتقدتُ خيرٌ معتقداً» ، وإنما معتمدي على الله .

وقد يُبنى المصدرُ الميميُّ من الثلاثي الجردِ على وزن «مفعِلٌ» (بكسر
العين) ، شذوذاً كالمكبرِ والميسرِ والمرجعِ والمحيضِ والمقيلِ والمجبيءِ
والمليتِ والمشيبِ والمزيدِ والسيرِ والمصيرِ والمعجزِ :

وهذه يجوز فيها الفتح أيضاً : «كالمعجزِ» و«المهلكِ» ويجوز فيها
الفتحُ والضمُّ أيضاً : «كالمهلكِ والمهلكِ» .

وقد يُبنى منه على وزن (مفعلة) ، (بفتح العين) كمنهبة ومفسدة
ومودة ومقالة ومساءة ومحالة ومهابة ومهانة ومسعاة ومنجاة ومرضاة
ومغزاة .

وشذَّ بناؤه على (مفعلة) . (بكسر العين) ، أو «مفعلة» (بضمها)
كخميذة ومدامة ومظلمة ومعتبة ومحسبة ومضينة ، (بالكسر) ، وكلشنٌ
يجوز فيه فتح العين أيضاً . ومعدرة (بالكسر) ويجوز فيها الضمُّ أيضاً :
كعدرة ومغفرة ومعصية ومحمية ومعيشة (ولا يجوز فيهنَّ إلا الكسر)
ومهلكة ومقدرة ومأدبة (بالكسر) ، ويجوز فيهنَّ الضمُّ والفتحُ أيضاً) .

وقد ورد على زرتي «الفاعل والمفعول» أسماء بمعنى المصدر :

كالعاقبة والفاضلة والعافية والكافية والباقية والدالة والميسور والمعسور
والمرفوع والموضوع والمعقول والمحلوف والمجلود والمفتون والمكروهة والمصدوقة .
ومن العلماء من يجعلها مصادر شاذة والحق إنها أسماء جاءت لمعنى المصدر ،
لا مصادر .

(فالعاقبة) : بمعنى العقب (بفتح فسكون) والعقوب (بالضم) : مصدر ي
«عقبه يعقبه» (من بابي نصر ودخل) ، أي : خلقه وجاء بعده .

و (الفاضلة) : اسم بمعنى الفضيلة ، وهي الدرجة الرفيعة ، وهي من «فضل»
يفضل فضلا» (من باب نصر) أي : شرف شرفاً .

و (العافية) : اسم بمعنى المعافاة : مصدر «عافاه يعافيه» .

و (الكافي والكافية) : اسمان بمعنى الكفاية : مصدر «كفى الشيء يكفي»
كفاية ، أي : حصل به الاستغناء عن غيره .

و (الباقية) : اسم بمعنى البقاء «بقي يبقى» .

و (الدالة) . الدلال ، وهي اسم بمعنى الدال : مصدر «دلت المرأة على زوجها
دلالة» ؛ أظهرت جرأة عليه في تدلل ، كأنها تحالفه ، وما يها من خلاف .
و (الميسور والمعسور) : اسمان بمعنى العسر واليسر .

و (المرفوع) : اسم بمعنى الرفع : مصدر «رفع البعير رفعاً» إذا بالغ في سيره .

و (الموضوع) : اسم بمعنى الوضع : مصدر «وضعت الناقة وضعا» إذا
أسرعت في سيرها .

و (المعقول) : اسم من العقل : مصدر «عقل الشيء» إذا ادركه .

و (المحلوف) : اسم بمعنى الحلف : مصدر «حلف» .

و (المجلود) : بمعنى الجلد والجلادة ، أي الصبر : مصدر ي «جُلد يُجلد» .

(بضم اللام فيها) جلدأ وجلادة ، أي : كان ذا شدة وقوة وصبر .

- و (المفتون) : اسم بمعنى الفتنة : مصدر «فتنه» ، أي استماله واستهواه .
و (المكروهة) : اسم بمعنى الكراهية : مصدر «كرهه كرهاً وكراهية» .
و (المصدوقة) : اسم بمعنى الصدق : مصدر «صدق يصدق صدقاً» .

اسم المصدر

اسمُ المصدر : هو ما ساوى المصدر في الدلالة على الحدث ، ولم يُساوِه في اشتغاله على جميع أحرف فعله ، بل خلت هَيْئَتُهُ من بعض أحرف فعله لفظاً وتقديراً من غير عوضٍ ، وذلك مثل : «تَوْضُأٌ وَوُضُوءٌ ، وَتَكَلَّمَ كَلَاماً ، وَأَيْسَرَ يُسْراً» .

(فالكلام والوضوء واليسر : أسماء مصادر ، لا مصادر لخواصها من بعض أحرف فعلها في اللفظ والتقدير ، فقد نقص من الوضوء والكلام ثاء التفعّل وأحد حر في التضعيف ، ونقص من اليسر همزة الإفعال . وليس ما نقص في تقدير الثبوت ، ولا عوض عنه بغيره) .

وَحَقُّ المصدر أن يتضمّنَ أحرفَ فعله بمساواةٍ ، كتَوْضُأٌ وَوُضُوءٌ ، وَتَكَلَّمَ تَكَلِّمًا ، وَعَلِمَ عَلِمًا ، أَوْ بزيادةٍ ؛ كقراءةٍ وَأَكْرَمَ إِكْرَامًا ، واستخرج إستخراجاً .

(فان نقص عن أحرف فعله لفظاً ، لا تقديراً ، فهو مصدر ، مثل : «قاتل قتالاً» فالقتال مصدر ، وإن نقص منه ألف «فاعل» ، لأنها في تقدير الثبوت ، ولذلك نطق بها في بعض المواقع كقاتل قتالاً وضارب ضيراباً . فالياء في «قتال وضيراب» أصلها الألف ، وقد انقلبت ياء لانكسار ما قبلها .

وإن نقص عن أحرف فعله لفظاً وتقديراً ، وعوض مما نقص منه بغيره ، فهو

مصدر أيضاً كوعد عدة ، وودى القليل دية ، وعلم تعليماً . فعدة ودية ، وإن
 خلنا من واو «وعد وودي» لفظاً وتقديراً ، فقد عوضنا منه تاء التأنيث . وتعليم
 وتسليم ، وإن خلوا من أحد حرفي التضعيف ، فقد عوضنا منها تاء التفعيل في
 أولهما ، وليس حرف المد الذي قبل الآخر في «تعليم وتسليم» ونحوهما للتعويض
 من المحذوف ، لأن المد قبل الآخر ثابت في المصدر حيث لا تعويض ، كالإنطلاق
 والإستخراج والإكرام .

فأعلم مما قدمنا أن العوض قد يكون أولاً : كتعليم . وقد يكون آخراً :
 (كعدة) .

المصدر الصناعي

المصدرُ الصناعيُ . اسم تلحقه ياء النسبة مُردفةً بالتاء للدلالة على صفة
 فيه .

ويكون ذلك في الأسماء الجامدة : كالحجرية والإنسانية والحيوانية
 والكمية والكيفية ونحوها ، وفي الأسماء المشتقة : كالعالمية والفاعلية
 والمحمودية والأرجحية والأسبقية والمصدرية والحزبية ، ونحوها .
 وحقيقته الصفة المنسوبة إلى الاسم .

فالعالمية : الصفة المنسوبة إلى العالم ، والمصدرية : الصفة المنسوبة إلى المصدر ،
 والإنسانية : الصفة المنسوبة إلى الإنسان .

وقد أكثر منه المولدون في اصطلاحات العلوم وغيرها ، بعد ترجمة العلوم
 بالعربية وليس كل ما لحقته ياء النسبة ، مردفة بالتاء ، مصدرأ صناعياً ، بل ما
 كان منه غير مراد به الوصف : كتمسك بعريتك ، «أي بخصلتك المنسوبة إلى
 العرب» ، فإن أريد به الوصف ، كان اسماً منسوباً . لا مصدرأ ، سواء أذكر
 الموصوف لفظاً : كتعلم اللغة العربية ، أم كان منوباً ومقدراً كتعلم العربية ،
 «أي اللغة العربية» .

اسم الفاعل

اسمُ الفاعلِ : صفةٌ تؤخذ من الفعل المعلوم ، لتدلّ على معنى وقع من الموصوف بها أو قام به على وجه الحدوث لا الثبوت : ككاتبٍ ومجتهدٍ :

(وانما قلنا على وجه الحدوث ، لتخرج الصفة المشبهة ، فانها قائمة بالموصوف بها على وجه الثبوت والدوام ، فمعناها دائم ثابت ، كأنه من السجايا والطبائع اللازمة . والمراد . بالحدوث : أن يكون المعنى القائم بالموصوف متجدداً بتجدد الأزمنة . والصفة المشبهة عارية عن معنى الزمان كما ستعلم) .

وزنه من الثلاثي المجرد

يكون من الثلاثي المجرد على وزنِ «فَاعِلٍ» : ككاتبٍ .

وإن كانت عين الفعل مُعَلَّةً تنقلب في اسم الفاعل همزةً ، فاسمُ الفاعل من «باعَ يَبِيعُ» ، وصادَ يَصِيدُ ، وقامَ يَقُومُ ، وقالَ يَقُولُ : بائِعٌ وصائِدٌ وقائمٌ وقائلٌ^(١) .

وإن كانت غير مُعَلَّةٍ تَبْقَى على حالها ، فاسمُ الفاعل من عَوَرَ يَعُورُ ، وأيسَ يَأيسُ^(٢) ، وصَيدَ يَصِيدُ^(٣) : عاورٌ وآيسٌ وصايدٌ^(٤) . فإِعْلَاهَا في اسم الفاعل تابعٌ لإِعْلَاهَا في فعله .

(١) والأصل : «بائع وصايد وقاوم وقاول» فأعلت الواو والياء بقلبها همزة . لأنها أعلتا في الماضي بقلبهما ألفاً .

(٢) آيس منه : ينس منه .

(٣) صيد يصيد صيداً «بوزن فرح يفرح فرحاً» رفع رأسه كبيراً ، فهو أصيد ، والصيد في الأصل : داء يصيب الابل فتسيل انوفها فتسمو برؤوسها . والجلل أصيد ، والناقة صيداء . ويقال للتكبر : «أصيد» لشموخه بأنفه ورفع رأسه استكباراً وخيلاء .

(٤) لم تقلب الواو والياء همزة لأنها في الفعل .

وقد أتى «فاعل» بِقِلَّةٍ ، مُراداً به اسمُ الشَّيْر . كقوله تعالى : «فَهُوَ فِي عَيْشَةٍ رَاضِيَةٍ» ، أَي : «مَرَضِيَّةٍ» وقول الشاعر :

دَعِ الْمَكَارِمَ ، لَا تَرْتَحِلْ لِبُغْيَتِهَا

وَأَقْعُدْ ، فَإِنَّكَ أَنْتَ الطَّاعِمُ الْكَاسِي (١)

أَي : «الْمَطْعَمُ الْمَكْسُوءُ» .

وزنه من غير الثلاثي المجرد

يكونُ وزنُ اسمِ الفاعل من الفعل المزيّد فيه على الثلاثي ، ومن الرباعي ، مُجرّداً ومزيّداً فيه ، على وزن مضارعه المعلوم بإبدال حرفِ المضارعة ميماً مضمومة ، وكسر ما قبل آخره ، مثل : «مُكْرَمٌ وَمُعْظَمٌ» ويُجْتَمِعُ وَمُتَكَلِّمٌ وَمُسْتَفْهِرٌ وَمُدْحَرَجٌ وَمُتَدَحْرَجٌ وَمُحْرَنْجِمٌ وَمُقَشَعِرٌ (٢) وَمُنْقَادٌ وَمُهْتَاجٌ (٣) وَمُعِينٌ (٤) وَمُسْتَفِيدٌ (٥) .

وشدّت ألفاظٌ جاءت بفتح ما قبل الآخر ، نحو : «مُسَهَّبٌ» (٦) و«مُحْصَنٌ» (٧)

(١) أَي : دع المكارم والفضائل : لا تطلبها ، فانك غير قادر عليها ، لأنها من شأن أولي الهمم والعزم والحزم ، وأنت معتمد على من يطعمك ويكسوك ، ويكفيك مؤونة السعي والجد ، يذمه بذلك .

(٢) أصل مقشعر : «مقشعر» نقلت كسرة الراء الأولى إلى العين ، ثم ادغمت الراء في الراء :

(٣) أصل منقاد ومهتاج : «منقرد» بكسر الواو ، و«متهيج» بكسر الياء ، قلبت الواو والياء ألفاً لتحرّكهما وانفتاح ما قبلهما .

(٤) أصل معين «معون» ، بكسر الواو ، نقلت حركة الواو إلى الحرف الساكن قبلها ، ثم قلبت ياء ، لأنها صارت ساكنة بعد كسرة .

(٥) أصل مستفيد : «مستفيد» . بكسر الياء ، نقلت حركة الياء إلى الساكن قبلها .

(٦) رجل مسهب : يطيل في كلامه . يقال : أسهب : إذا أطال في كلامه .

(٧) المحصن : المتزوج . وهي حصنة .

وَمُلْفَجٍ (١) وُمَهْتَرٍ (٢) ، ومنها : «سَيْلٌ مُفْتَعَمٌ» (٣) .
 وكذلك ، شذت ألفاظٌ جاءت من «أفعل» على «فاعل» :
 كاعشَبَ المكانُ فهو عاشبٌ ، وأيفعَ الغلامُ فهو يافعٌ (٤) ، وأورسَ
 الشجرُ فهو وارسٌ (٥) ، وأبقلَ المكانُ فهو باقلٌ (٦) .

وإن بنيتُ من أبواب : «أفعلَ وانفعلَ وافتعلَ» الممتلآتِ العينِ فإن
 كانت عينُ الفعلِ مُعْتَلَّةً أعلتها في اسمِ الفاعلِ ، تبعاً لمضارعه ، فإسمُ الفاعلِ
 من أعانَ يُعِينُ ، واستعانَ يستعينُ ، وانقادَ ينقادُ ، واحتملَ يحتملُ : «مُعِينٌ
 وُمُسْتَعِينٌ وُمُنْقَادٌ وُمِحْتَالٌ» .

وإن كانت غيرَ مُعْتَلَّةٍ لم تُعَلِّها في إسمِ الفاعلِ ، تتبع في ذلك مضارعه ،
 فإسمُ الفاعلِ من : «أحوجني الأمرُ يُحوجني» ، وأروحَ اللحمُ يُروحُ (٧)
 وأحولَ الصبيُّ يُحولُ (٨) ، وأحولَ الرجلُ يُحولُ (٩) ، وأغيَلتِ المرأةُ

(١) المفلج : الفقير : ومنه الحديث : «أطعموا علفجيكُم» . أي فقراءكم . والمفلج أيضاً :
 الفلج . من أفلج : إذا أفلس . وهذه يجوز فيها الكسر أيضاً على الأصل .
 (٢) المهتر : الذهب العقل من كبر أو مرض أو حزن .
 (٣) سيل مفعم : مالى الوادي . من أفعم السيل الوادي . إذا ملاه .
 (٤) أيفع الغلام يوفع . ويفع بيفع : ناهز العشرين ، وقيل : ترعرع وناهز البلوغ . ولا
 يقال من أيفع : «موفع» .

(٥) أورس الشجر : اخضر ورقه .
 (٦) أبقل المكان : أخرج بقله . والبقل ما نبت في بزره لا في أرومة . وقد يقال :
 «مبقل» على القياس . وأما «بقل وجه الغلام بقولا» إذا خرجت لحيته ، فهو ثلاثي .
 (٧) أروح اللحم : أنتن ، ويقال : «أراح يريح مريح» بالاعلال على القياس .
 (٨) أحول الصبي : أتى عليه حول ، أي : سنة .
 (٩) أحول الرجل : كان كريم الأخوال .

تُغَيِّلُ^(١)، وأَعْوَلُ يُعْوَلُ^(٢) : «مُخَوِّجٌ وَمُرَوِّحٌ وَمُخَوِّلٌ وَمُخَوِّلٌ وَمُغَيِّلٌ وَمُعْوَلٌ»، ومن : «اجْتَوَرَ القَوْمُ يَجْتَوِرُونَ^(٣)، وازْدَوَجَ وَجِوًا يَزْدَوِجُونَ^(٤)، وَاِحْتَوَشُوا يَحْتَوِشُونَ^(٥)، وَاِعْتَوَنُوا يَعْتَوِنُونَ^(٦)» : «مُجْتَوِرٌ وَمُزْدَوِجٌ وَمُخْتَوِشٌ وَمُعْتَوِنٌ»، ومن اسْتَصَوَّبْتُ الأَمْرَ اسْتَصَوَّبْتُهُ، وَاِسْتَحُوذَ عَلَيْهِ الغَضْبُ يَسْتَحُوذُ، وَاِسْتَنَوَقَ الجَمَلَ يَسْتَنَوِقُ^(٧)، وَاِسْتَيْسَبْتُ الشَّاةُ تَسْتَيْسِبُ، وَاِسْتَفِيْلَ الحِمَارُ يَسْتَفِيْلُ : «مُسْتَصَوَّبٌ وَمُسْتَحُوذٌ وَمُسْتَنَوِقٌ وَمُسْتَيْسِبٌ وَمُسْتَفِيْلٌ» .

فاسم الفاعل، كما ترى، تابع لمضارعه صحةً واعتلالاً .



وإن بنيت اسم الفاعل من فعل معتل اللام، وكان مجرداً من (أل) والإضافة، حذفت لامه في حالتي الرفع والجر، نحو : «هذا رجلٌ داعٍ إلى الحقِّ»، مُنْضَوِّئًا إِلَى أهله، ونحو : «تَمَسَّكَ بِرِجْلِ هَادٍ إِلَى الخَيْرِ»، مُقْتَسِفٍ

(١) أُغْيِلْتُ المَرَاةَ : أَرْضَعْتُ وَلَدَهَا وَهِيَ جَائِلٌ . وَكَذَا «غَالْتَهُ» ، وَيُقَالُ أَيْضاً : «أَغَالْتَهُ تَغْيِلهُ فِيهِ مَغْيِيلٌ» ؛ بِالْأَعْلَالِ ، عَلَى القِيَّاسِ . وَيُقَالُ : «أَغْيَلْتُ الشَّجَرَةَ» : إِذَا عَظَّمْتَ وَالتَفَتَ .

(٢) أَعْوَلُ : رَفَعَ صَوْتَهُ بِالبِكَاءِ وَالصِّيَّاحِ .

(٣) اجْتَوَرَ القَوْمُ : تَجَاوَرُوا .

(٤) اَزْدَوَجَ القَوْمُ : تَزَاوَجُوا ، أَي تَزَوَّجَ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ . وَاَزْدَوَّجَ الكَلَامَ وَمَزَاوَجْتَهُ : أَنْ يَشْبَهَ بَعْضُهُ بَعْضاً فِي السَّجْعِ أَوْ الوِزْنِ أَوْ كَانَ لِاحدِهِ القِيَصِيَّةَ تَعَلَّقَ بِالأُخْرَى .

(٥) اِحْتَوَشُوا الصَّيْدَ : أَنْفَرَهُ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ : وَاِحْتَوَشُوا عَلَى فَلَانٍ : جَعَلُوهُ وَسَطَهُمْ ، كَتَحَاشَوْهُ . وَحَاشَ الأَبِلَ : جَمَعَهَا . وَحَاشَ الصَّيْدَ : جَاءَهُ مِنْ حَوَالِيهِ لِيَصْرَفَهُ إِلَى الحِبَالَةِ .

(٦) اعْتَوَنَ القَوْمُ : تَعَاوَنُوا .

(٧) اسْتَنَوَقَ الجَمَلَ . تَشَبَهَ بِالنَّاقَةِ وَقَوْلُهُمْ : «اسْتَنَوَقَ الجَمَلَ» مِثْلُ يَضْرِبُ لِالرَّجُلِ يَكُونُ فِي حَدِيثٍ ثُمَّ يَخْلُطُهُ بِغَيْرِهِ ، وَلِلرَّجُلِ الوَاهِنِ الرَّأْيِ المَخْلُطُ فِي كَلَامِهِ .

واسم الفاعل جارٍ على معنى الفعل المضارع ولفظه ، فإن قلت : « خالداً »
 دائبٌ في عمله ، فهو في معنى « يدأبُ فيه » و« دائبٌ » جارٍ على لفظ « يدأبُ »
 في الحركات والسكنات . وكذلك « يُجتهدُ » جارٍ على لفظ « يجتهدُ » ، فهو
 يُماثلُه حركةً وسكوناً . و« جادٌ » في وزن « يجدُ »^(١) ، باعتبار الأصل ،
 لأن أصل جادٍ « جادِدٌ » ، وأصل يجِدُ « يجِدُدُ » .

اسم المفعول

اسم المفعول : صفةٌ تُؤخذُ من الفعل المجهول ، للدلالة على حدثٍ وقع على
 الموصوف بها على وجه الحدوث والتجدد ، لا الثبوت والدوام^(٢) :
 « ككتوبٍ وممرورٍ به ومكرمٍ ومُنطلقٍ به » .

ويبنى من الثلاثي المجرّد على وزن « مفعولٍ » : « كمنصورٍ ومخدولٍ
 وموعودٍ ومقولٍ ومبيعٍ ومدعويٍّ ومرميٍّ ومطويٍّ » .

ويبنى من غيره على لفظ مضارعه المجهول ، بإبدال حرف المضارعة ميماً
 مضمومةً : « كمعظمٍ ومُحترَمٍ ومُسْتَعْفَرٍ ومُدْحَرَجٍ ومُنطلقٍ به
 ومُستعانٍ » .

وهناك ألفاظٌ تكون بلفظ واحد لاسم الفاعل واسم المفعول : كمحتاجٍ
 ومُختارٍ ومُعْتَدٍ ومُحتَلٍّ . والقرينةُ « تعينُ معناها » .

(١) يجوز في « يجدُ » ضم الميم وكسرها .

(٢) فإن كان على وجه الثبوت والدوام كان صفةً مشبهةً كما ستعلم ، مثل : « محمود الخلق »
 ومدح السيرة ، ومهذب الطبع » .

وهي، إن كانت للفاعل فأصلها: «مُتَّوَجٌّ» و«مُتَّخِرٌ» و«مُعْتَدِدٌ» و«مُحْتَلِلٌ»،
 (بالكسر). وإن كانت للمفعول فأصلها: «مُتَّوَجٌّ» و«مُتَّخِرٌ» و«مُعْتَدِدٌ»
 و«مُحْتَلِلٌ»، (بالفتح).

وإنما يُبنى من الفعل المتعدّي بنفسه: كعلومٍ ومجهولٍ، أو بغيره: كرموقٍ
 به ومشفقٍ عليه.

بناء (مفعول) من المعتل العين

تُحذفُ واوُ اسمِ المفعول المشتق من الفعل الأجوف، ثم إن كانت
 عينه واواً، تنتقل حركتها إلى ما قبلها، وإن كانت ياءً تُحذف حركتها،
 ويُكسر ما قبلها لتصح الياء^(١)، فاسم المفعول من يبيع: «مَبِيعٌ»، ومن
 يقول: «مَقُولَةٌ». وأصلها: «مَبِيعٌ» و«مَقُولٌ».

وتندّر إثباتُ واوِ «مفعول» فيا عينه واو فقالوا: «ثوب مصوونٌ»
 ومسكٌ مدووفٌ وفرسٌ مقوودٌ. وهو سماعي لا يقاس عليه. وبنو تميم
 من العرب يُثبتون واوَ «مفعول» فيا عينه ياءً، فيقولون: «مَبِيعٌ» و«مَبِيعٌ»
 ومكبول ومديون.

بناء (مفعول) من المعتل اللام

إذا بُنيَ «مفعولٌ» بما آخرُ ماضيه ياءً، أو ألفٌ أصلها الياءُ، قَلِبَتِ
 واوُه ياءً، وكُسِر ما قبلها، وأدغمت في الياءِ بعدهما. فاسم المفعول من قري
 ورضي ونهى وطوى ورمى، مَقْرِيٌّ عليه، ومَرَضِيٌّ عنه، ومَنْهِيٌّ عنه،
 وَمَطْوِيٌّ، ومَرْمِيٌّ، قال الله تعالى: «يا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ

(١) ولو لم يكسر ما قبلها لوجب قلبها واواً لوقوعها ساكنة بعد حرف مضموم.

ارجعي إلى رَبِّكَ راضيةً مرضيةً .

(والأصل : «مقووي» و«مرضوي» و«مطووي» و«مرموي» ، اجتمعت الواو والياء ، وكانت الأولى ساكنة ، فقلبت الواو ياء ، وكسر ما قبلها وأدغمت في الياء الثانية) .

وإن بُنيَ مما آخرُ ماضيه ألفٌ أصلُها الواو ، مثلُ : «غزا» يغزو ، ودعا يدعو ، ورجا يرجو ، فليس فيه إلا إدغامٌ واو المفعول في لامِ الفعل ، كَمَغَزَوْا ومدعَوْا ومرجَوْا^(١) .

(فعليل) بمعنى (مفعول)

ينوبُ عن «مفعول» ، في الدلالة على معناه ، أربعة أوزان : وهي :

(١) «فعليل» : بمعنى مفعول ، مثلُ : «قتيلٌ وذبيحٌ وكحيلٌ وحبيبٌ وأسيرٌ وطريحٌ» بمعنى : «مقتولٌ ومذبوحٌ ومكحولٌ ومحبوبٌ ومأسورٌ ومطروحٌ» .

وهو يستوي فيه المذكرُ والمؤنثُ . فيقالُ : «رجلٌ كحيلٌ العين» وامرأةٌ كحيلُها» .

و«فعليلٌ» بمعنى «مفعول» سماعي . فما ورد منه يُحفظ ولا يقاس عليه . وقيل : إنه يُقاس في الأفعال التي ليس لها «فعليلٌ» بمعنى «فاعل» : كقتلٍ وسلبٍ . ولا ينقاس في الأفعال التي لها ذلك : كرحمٍ وعلمٍ وشهدٍ ، لأنهم قالوا : «رحيمٌ وعليمٌ وسميعٌ وشهيدٌ» ، بمعنى : «راحمٌ وعالمٌ وسامعٌ وشاهدٌ» .

(٢) «فعلٌ بكسر فسكون» ، مثلُ : «ذبيحٌ وطحنٌ وطرخٌ ورعيٌ» ، بمعنى : «مذبوحٌ ومطحونٌ ومطروحٌ ومرعيٌ» .

(١) والأصل : مغزوا ومدعوا ومرجوا .

(٣) «فَعَلَ» ، بفتحين ، مثل : «فَنَصَّ وَجَزَرَ وَعَدَدَ وَسَلَبَ وَجَلَبَ»

بمعنى : «منقوص (١) ومجزور (٢) ومعدود ومسلوب ومجلوب» .

(٤) «فَعَلَةٌ» بضم فسكون كأكلة وعُرفة ومُضغَةٌ وطُعْمَةٌ ، بمعنى :

«مأكول ومغروف ومضوغ ومطعوم» .

وهذه الأوزان الثلاثة : «فِعْلٌ» و«فَعَلٌ» و«فَعْلَةٌ» . سماعيةٌ وقليلةٌ .

ويستوي فيها المذكر والمؤنث أيضاً .

أما إطلاق المصدر مراداً به المفعول ، فهو كثيرٌ مطردٌ ، نحو : «هذا

ضربك وأكلك وكتابتك وعملك وعملك» ، بمعنى : مضروبك ومأكولك

ومكتوبك ومعلومك .

الصفة المشبهة

الصفة المشبهة بإسم الفاعل : هي صفةٌ تؤخذ من الفعل اللازم (٣) ، للدلالة

على معنى قائم بالموصوف بها على وجه الثبوت ، لا على وجه الحدوث : كحسب

وكريمٍ وصعبٍ وأسودٍ وأكحلٍ .

ولا زمان لها لأنها تدلُّ على صفاتٍ ثابتة . والذي يتطلبُ الزمان إنما هو

الصفات العارضة .

(وإنما كانت مشبهة بإسم الفاعل ، لأنها تثني وتجمع وتذكر وتؤنث ،

ولأنها يجوز أن تنصب المعرفة بعدها على التشبه بالمفعول به . فهي من هذه

الجهة مشبهة بإسم الفاعل المتعدي إلى واحد) .

(١) منقوص : مصيد ، من قنص الطير وغيره يقنصه إذا صاده .

(٢) المجزور : المذبوح ، من جزر الجزور إذا ذبحها ، ومنه الجزار للذباح .

(٣) وقد تصاغ من المتعدي صوغاً سماعياً ، كما ستعلم ، مثل : «يحيى وعلمي» .

وَيَعْلِبُ بِنَاؤِهَا مِنْ بَابِ «فَعِلَ يَفْعَلُ»^(١) «اللازم» : كَأَكْحَلُ ، مِنْ «كَحَلَّ» وَمِنْ بَابِ «فَعُلَّ يَفْعَلُّ»^(٢) : كَشَرِيفٍ مِنْ «شَرُفَ» وَيَقْلُ مِنْ غَيْرِهَا : كَسَيْدٍ وَصَيْقٍ وَحَرِيصٍ ، مِنْ : «سَادَ يَسُودُ وَضَاقَ يَضِيقُ وَحَرَصَ يَحْرَصُ» .

أوزانها من الثلاثي المجرد

تأتي الصفة المشبهة من الثلاثي المجرد قياساً على أربعة أوزان وهي: «أفعل»، و«فعلان»، و«فعل»، و«فعليل» .

الصفة المشبهة على وزن (افعل)

يأتي «أفعل» من «فعل» اللازم، قياسياً «مطرّداً»، لما دلّ على لونٍ، أو عيبٍ ظاهرٍ، أو حلية ظاهرة^(٣). و«مؤنّثه» «فعللاء» فاللون: كأحمر. والعيب الظاهر: كأعرج وأعور وأعمى. والحلية الظاهرة: كأكحل وأحور وأنجل^(٤).

وشذّ بجيء الصفة من شعث^(٥) وحديب^(٦) على «شعث وحديب» .

(١) بكسر العين في الماضي وفتحها في المضارع .

(٢) بضم العين في الماضي والمضارع .

(٣) الحلية ، بكسر فسكون : ما كان زيناً من الصفات . وجمعها «حلي» بكسر ففتح .

(٤) الأكحل : المكحول العين خلقة . و«الأحور» : الثقي بياض العين مع شدة سوادها . و«الأنجل» : الواسع العينين .

(٥) شعث الشعر : تلبّد واغبر .

(٦) حذب الرجل : خرج ظهره ودخل صدره .

(لأن السعث والحذب من العيوب الظاهرة . فحق انصفة منها أن تكون على وزن «أفعل» . وقد قالوا أيضاً : «أسعث وأحذب» ، وهما أكثر استعمالاً ، وأما قولهم : «ماءٌ كدِرٌّ» . بكسر الدال ، فهو مبنى على «كدر» ، بضم الدال ، لا على «كدر» ، بكسرها ، كما توهم بعض العلماء . فان بنيتها من هذه قلت : «أكدر» .

وَسَدَّ بِجِيشُهَا مِنْ : «حَمِقَ يَحْمِقُ» عَلَى «أَحْمَقُ» . وَمِنْ : «شَابَ يَشِيبُ» عَلَى «أَشِيبُ» ، وَمِنْ : «قَطَعَ وَجَذَمَ» عَلَى «أَقْطَعُ وَأَجْزِمُ» (١) .

(لأن «أحمق» ، وإن كان من باب «فعل» المكسور العين ، فهو يدل على عيب باطن فقيسه أن يكون على وزن «فعل» ، بكسر العين . وقد قالوا أيضاً : «حِقٌّ» بكسر الميم ، على القياس . و«أشيب» ، وإن دل على عيب ظاهر ، فهو من باب «فعل» المفتوح العين . فقيسه أن يكون على وزن «فيعل» بكسر العين ، كطيب وضيق ، من : طاب يطيب ، وضاق يضيق . و«أقطع وأجزم» ، وإن دلت أيضاً على عيب ظاهر ، فهما من باب «فعل» ، المفتوح العين ، وحقها أن يكونا بوزن اسم المفعول : أي : «مقطوع ومجذوم» .

الصفة المشبهة على وزن فعلان

يأتي «فعلان» من «فعل» اللزوم الدال على «خلو» ، أو امتلاء ، أو حرارة باطنية ليست بداء . ومؤنثه «فعلية» ، فالخلو : كالغرتان والصدّيان (٢) والعطشان . والامتلاء : كالشبعان والريان والسكران . وحرارة الباطن غير داء : كالغضبان والشكلان (٣) والسهقان . وقد قالوا : «جوعان» (من جاع

(١) الأقطع : المقطوع اليد ، ومثله الأجدم .

(٢) الغرتان : الجوعان . و (الصدّيان) : العطشان .

(٣) الشكلان : من فقد ولده . والأم تكلى .

يجوع) ، حلاله على «غرثان» ، من : «عَرثَ يَعرِثُ» ، لأنه بمعناه .
 (وحقه أن يكون على «فعل» ، بكسر العين : كسيد وميت ، من : «ساد
 يسود ومات يموت») .

الصفة المشبهة على وزن (فعل)

يأتي «فعل» بكسر العين - من «فعل» - بكسر العين - اللازم ، الدال
 على الأدواء الباطنية ، أو ما يُشبهها ، أو ما يُضادها . ومؤنثه «فعلة» .
 والأدواء ، إما جسمانية : كوجعٍ ومغصٍ^(١) وتعبٍ وجوٍ^(٢) ودوٍ^(٣) .
 وإما خلقية : كضجرٍ وشرسٍ ولجزٍ^(٤) وبطرٍ وأشرٍ^(٥) ومرحٍ^(٦) وقلقٍ
 ونكدٍ وعمٍ^(٧) .
 ويُشبه الأدواء ما دلَّ على حزنٍ واغتمامٍ : ككديٍ وحزنٍ وحربٍ^(٨)
 وشبحٍ^(٩) .

-
- (١) الغص المغروس ، وهو من اصيب بوجعٍ وتقطعٍ في أمعائه . ويقال : مفس ومغوس
 أيضاً .
 (٢) الجوى : ذو ذوى ، وهو الحرقه وشدة الوجد من عشقٍ أو حزنٍ .
 (٣) الدوي : ، المريض ، «من دوي يدوي دوى» أي : مرض .
 (٤) اللجز : البخيل الشحيح الضيق الخلق .
 (٥) البطر والأشر بمعنى واحد : وهو من لا يقوم بحق النعمة بل يكفرها ، ويطنى أن
 رآه استغنى .
 (٦) المرح المتبختر المحتال ، وهو ما يجاوز الحد في فرحه ونشاطه .
 (٧) العمى : صفة من عمى القلب ، الذي هو داء باطن ، لا من عمى البصر ، فان اردت
 هذا قلت : «أعمى» ، بوزن «افعل» لأنه داء ظاهر .
 (٨) الحرب : الشديد الغضب ، من حرب الرجل : إذا اشتد غضبه .
 (٩) الشجي : الحزين .

ويُضادُها ما دلَّ على سرور : كجذل^(١) وفرح وطرب ورض . أو على
زينة من الصفات الباطنة : كفطن وندس^(٢) ولبق^(٣) وسلس وأب^(٤) .

وقد يُخفَّفُ «فعلٌ» فيكون على «فعلٍ» - بسكون العين - كندس
وشكس^(٥) وفطن . وقد يأتي على «فعلٍ» وهو أصله الخفَّف هو منه :
كسليم وسقيم ورضي وأبي وحمي^(٦) .

(واعلم أن حق الصفة من باب «فعلٍ» بكسر العين الدالة على المعاني المذكورة ،
أن تكون على وزن «فعلٍ» . غير أنهم خففوا «فعليلًا» هذا بحذف الياء ، إذا
جاء من باب «فعلٍ» المكسور العين ، وتركوه للصفة من باب «فعلٍ» بضم العين :
كالكريم والشريف ونحوهما . غير أنه قد بقيت ألفاظ من باب «فعلٍ» ، المكسور
العين ، على «فعلٍ» دالة على الأصل) .

وما ورد من باب «فعلٍ» على غير «فعلٍ» ، فهو سماعي لا يُقاس عليه :
كندس وندس ، وشكس وشكس (ويقال أيضاً : «ندس وشكس»

(١) الجذل : الفرح .

(٢) الندس : الفطن اللبيب الكيس .

(٣) اللبق : الحاذق الرفيق بما يعمل ، والحلو الشامل للين الأخلاق .

(٤) الأبي ، بتخفيف الياء : الممتع من الضم الذي لا يرضى الدنية عزة وامتناعاً . ومثله
الأبي ، بتشديد الياء .

(٥) الشكس : الشرس الصعب الخلق .

(٦) الحمي : من لا يحمل الضم .

على القياس)، و«صَفْرٌ وَصَفْرٌ وَصَفْرٌ» (٧)، و«نَكْسٌ» (٢) و«عَجَلٌ» و«حَذْرٌ» .
ويقال أيضاً : «عَجِلٌ» و«حَذِرٌ» على القياس ، ويقال : «حَذِرٌ» (بسكون
الذال) ، و«حَرٌّ» (٣) و«غَيُورٌ» . وما جاء على «فَعِيلٍ» ك«مريضٌ» ، وإن كان هو
الأصل ، فلا يُقاسُ عليه .

الصفة المشبهة على وزن (فَعِيل)

يأتي «فَعِيلٌ» غالباً من «فَعْلٌ» يَفْعُلُ ، المضموم العين : «ككريمٍ وعظيمٍ
وحقيرٍ وسَمِيحٍ وحامٍ وحكيمٍ ورئيسٍ» (٤) ، و«ظريفٍ وخَشِينٍ» (٥) و«بَجِيلٍ» (٦)
وجَمِيلٍ وقَبِيحٍ ووضيءٌ» (٧) و«طهيرٍ» (٨) .

وقد تأتي الصفة من هذا الباب على «فَعِيلٍ» مخففة «فَعِيلٍ» :
ك«خَشِينٍ وَسَمِيحٍ وَطَهِيرٍ» ، وعلى «فَعْلٍ» ، مخففة «فَعِيلٍ» : ك«ضَخَمٍ»

(١) الصفر - بتثنية الصاد ، والكسر أشهرها ، والفتح أقيسها : الخالي ويقال : بيت صفر
من المتاع ، ورجل صفر اليدين . وصفر الاء والدار والمكان : خلت .

(٢) النكس - بكسر فسكون : الرجل الضعيف الذي لا خير فيه .

(٣) الحر : مشتق من «حر بحر» (بوزن ظل يظل) أي : انطلق من العبودية ، ومصدره
«الحرار» بفتح الحاء ، وحر بحر حرية ، هو من حرية الأصل .

(٤) الرئيس : صفة من «رؤس» بضم الهزة لا من رأس القوم أي : صار رئيسهم ومقدمهم .

(٥) الخشِين : الخشن الطبع فهو ضد الناعم .

(٦) البَجِيل : صفة من «بَجَل» بضم الحاء لا من «بَجَل» بكسر رها ، فان الصفة من هذا «باجل» .

(٧) الوضيء : الحسن النظيف . وفعله : «وضؤ يوضؤ» .

(٨) الطهير صفة من «طهر» بضم الهاء . ومثله «الطاهر» بكسر الهاء .

وَسَهْمٌ وَفَخْمٌ وَصَعْبٌ وَسَمَجٌ وَسَمَحٌ، وَعَلَى «فَعَلٍ» : بفتح عَيْنِ «فَعَلٍ» (١) :
 كِبْطَانٌ وَحَسَنٌ، وَعَلَى «فَعَالٍ» ، بزيادة ألفِ المدِّ عَلَى «فَعَلٍ» : كَجَبَانٍ
 وَجِصَانٍ (٢) وَرِزَانٍ (٣) ، وَعَلَى «فُعَالٍ» : كَشُجَاعٍ وَصُرَاحٍ (٤) وَعَلَى
 «فُعَلٍ» - بضم فسكونٍ - كَصَلْبٍ (وَيُقَالُ : صَلِيبٌ أَيْضًا) وَعَلَى «فُعَلٍ»
 بِضْمَتَيْنِ - كَجُنُبٍ (٥) وَعَلَى «فَعُولٍ» : كَوَقُورٍ وَطُهورٍ (٦) ، وَعَلَى فاعِلٍ :
 كطاهر وفاضل .

الصفة المشبهة من (فعل) المفتوح العين

قد بُنِيَ الصفةُ المشبَّهةُ من بابِ «فَعَلٍ» المفتوحِ العَيْنِ (وذلك
 قليلٌ) ، فَجِيءَ عَلَى وزنِ «أَفْعَلٍ» : كَأَشِيبَ وَأَقْطَعَ وَأَجْذَمَ ، وَعَلَى
 «فِيْعَلٍ» . بكسر العين ، ولا يكون إلا من الأجوف : كَسَيْدٍ وَقَيْمٍ (٧)
 (من الواوي) ، وَضَيْقٍ وَطَيْبٍ (من اليائي) ، وَعَلَى «فِيْعَلٍ» ، بفتح

(١) أي : أن «فعلًا» - المفتوح العين - أصله «فعل» الساكن العين .

(٢) الحصان : المرأة العقيمة .

(٣) الرزان المرأة الوقور أي ذات الوقار .

(٤) الصراح : الخاهر ، يقال حق صراح وكذب صراح وكأس صراح وكلمة صراح .

(٥) الجنب : البعيد ومنه «الجار الجنب» أي : جارك من قوم آخرين لست منهم وعكسه
 «الجار ذو القربى» .

(٦) الطهور : يأتي بمعنى الطهر أي : الطاهر البالغ في الطهارة وهو المراد هنا ويكون
 بمعنى المطهر .

(٧) القيم على الأمر : متوليه والقائم به .

لعين ، ولا يكون إلا من الصحيح : كصَيَّرَ وَفَيَصِّلُ (١) ، وعلى «فَعِيل» بكسر العين ، وأكثر ما يكون من المضاعفِ والمعتلِّ اللام ، فالمضاعفُ : كعَفِيفٍ وَطَيِّبٍ وَخَسِيسٍ وَجَلِيلٍ وَحَبِيبٍ (بمعنى الحب) وَدَقِيقٍ وَلَبِيبٍ وَشَدِيدٍ ، وَالْمَعْتَلُّ الْآخَرُ : كَعَبَلِيٍّ وَصَفِيٍّ وَزَكِيٍّ وَخَلِيٍّ وَجَلِيٍّ وَوَصِيٍّ .
وقد يكون «فَعِيلٌ» المبنيُّ على «فَعَلٌ» من غير المضاف والمعتلِّ : كحَرِيصٍ وَطَوِيلٍ .

الصفة المشبهة على وزن (فاعل)

إذا أردت بالصفة المشبهة معنى الحدوث والتجدد ، عدلتَ بها عن وزنها إلى صيغة اسم الفاعل ، فتقولُ في «فَرَحٍ وَصَجْرٍ وَطَرَبٍ» : «فَارِحٍ وَضَاجِرٍ وَطَارِبٍ» .

وما جاء على زِنْيِ اسمي الفاعلِ والمفعول ، مما قَصِدَ به معنى الثبوت والدوام ، فهو صفةٌ مُشَبَّهَةٌ ، كطاهر القلب ، وناعم العيش ، ومعتدل الرأي ، ومستقيم الطريقة ، ومرضى الخلق ، ومهذب الطبع ، ومدوح السيرة ، ومُنْقَى السريرة .

الصفة المشبهة من فوق الثلاثي

تجبيء الصفة المشبهة من غير الثلاثي المجرَّد ، على وزن اسم الفاعل ، كاعتدل القامة ، ومُستقيم الأطوار ، ومُشدَّد العزيمة .

(١) الفيصل : صفة من الفصل بزيادة الباء . ويأتي بمعنى الحاكم . والقاضي . والماضي النافذ . يقال : حكم فيصل . أي : ماض نافذ وحكومة فيصل أي : ماضية نافذة والفيصلي : الحاكم . ويكون الفيصل أيضا بمعنى السيف القاطع .

الفرق بين اسم الفاعل والصفة المشبهة

الفرق بين اسم الفاعل والصفة المشبهة به من خمسة وجوه :

الأول : دلالتها على صفة ثابتة ، ودلالته على صفة متجددة .

الثاني : حدوثه في إحدى الأزمنة . والصفة المشبهة للمعنى الدائم الحاضر ، إلا أن تكون هناك قرينة تدل على خلاف الحاضر ، كأن تقول : « كان سعيداً حسناً فقبُح » .

الثالث : أنها تصاغ من الفعل اللازم قياساً ، ولا تصاغ من المتعدي إلا سماعاً : كرحيم وعليم .

وقد تصاغ من المتعدي ، على وزن اسم الفاعل ، إذا تنوَسى المفعول به ، وصار فعلها في اللازم القاصر ، مثل : « فلان قاطع السيف » ، وسابق القرس ، ومُسَمِّع الصوتِ ومُخْتَرِقُ السهمِ . كما تصاغ من الفعل المجهول مُراداً بها معنى الثبوت والدوام : كحمود الخلق ، وميمون النقيبة (١) . واسم الفاعل يصاغ قياساً من اللازم والمتعدي مطلقاً ، كما سلف .

الرابع : أنها لا تلتزم الجري على وزن المضارع في حركاته وسكناته ، إلا إذا صيغت من غير الثلاثي المجرّد ، واسم الفاعل يجب فيه ذلك مطلقاً كما تقدّم .

الخامس : أنها تجوز إضافة فاعلها ، بل يُستحسن فيها ذلك :

(١) ميمون النقيبة : مباركا . والنقيبة : النفس . والعقل ونفاذ الرأي . والطبيعة . وفلان

ميمون النقيبة : أي محمود المختبر . أو مباركا النفس . أو ميمون الأمر . ينجح فيما يحاول ويظهر ويقال : يئنه الله يئمنه (من باب نصر) : جملة مباركا . وبين فلان قومه . كل مباركا عليهم . ويقال أيضاً : بين على قومه «بالمجهول» أي : صار مباركا عليهم .

كطاهر الذيل ، وحسن الخلق ، و«منطلق اللسان ، ومعتدل الرأي والأصل : «طاهر ذيله» ، وحسن خلقه» ، و«منطلق لسانه» و«معتدل رأيه» . واسم الفاعل لا يجوز فيه ذلك ، فلا يقال : «خليل مصيب السهم الكهدف» أي : «مصيب سهمه الهدف» .

واسم المفعول ، كالصفة المشبهة ، تجوز إضافته إلى فاعله . لأنه في الأصل مفعول ، مثل : «خالد مجروح اليد» . والأصل : «مجروحة يده» أما إضافة الفاعل إلى مفعوله فجائزة ، مثل : «الحق قاهر الباطل» .

مبالغة اسم الفاعل

مبالغة اسم الفاعل : ألقاظ تدل على ما يدل عليه اسم الفاعل بزيادة وتسمى : «صيغ المبالغة» : ك«لامة وأكول» ، أي : «عالم كثير العلم وآكل كثير الأكل» .

ولها أحد عشر وزناً . وهي : «فعال» : ك«جبار» ، و«مفعال» : ك«مفضل» ، و«فعليل» : ك«صديق» ، و«فعالة» : ك«هامية» ، و«مفعيل» : ك«مسكين» ، و«فعلول» : ك«شروب» ، و«فعليل» : ك«علم» ، و«فعليل» : ك«حذر» ، و«فعال» : ك«كبار» ، و«فعلول» : ك«قُدوس» ، و«فعلول» : ك«قيوم» .

وأوزانها كلها سماعية فيُحفظ ما ورد منها ، ولا يقاس عليه . و«صيغ المبالغة» ترجع ، عند التحقيق ، إلى معنى الصفة المشبهة ، لأن الإكثار من الفعل يجعله كالصفة الراسخة في النفس .

اسم التفضيل

اسم التفضيل : صفةٌ تُؤخذُ من الفعل لتدلُّ على أن شيئين اشتركا في صفة ، وزاد أحدهما على الآخر فيها ، مثل : «خليلٌ أعلمُ من سعيدٍ وأفضلُ منه» .

وقد يكون التفضيلُ بين شيئين في صفتين مختلفتين ، فيرادُ بالتفضيل حينئذٍ أن أحد الشيئين قد زاد في صفته على الشيء الآخر في صفته ، كقولهم : «الصيفُ أحرُّ من الشتاء» أي : هو أبلغُ في حرِّه من الشتاء في برده ، وقولهم : «العسلُ أحلى من الحُلل» ، أي : هو زائدٌ في حلاوته على الحُلل في حِمْوِضته .
وقد يُستعمل اسم التفضيل عارياً عن معنى التفضيل ، كقولك : «أكرمتُ القومَ أصغرهم وأكبرهم» ، تريد : صغيرهم وكبيرهم . وسيأتي فضلُ بيانِ لهذا .

وزن اسم التفضيل

لإسم التفضيل وزن واحد ، وهو «أفعل» ومؤنثه «فعللى» : كأفضل وفضلى ، وأكبر وكبرى .

وقد حُذفت همزة «أفعل» في ثلاث كلمات ، وهي «خيرٌ وشرٌّ وحبٌّ» ، نحو : «خيرُ الناسِ من ينفعُ الناس» ، وكقولك : «شرُّ الناسِ المُفسدُ» ، وقول الشاعر :

مِنَعْتَ شَيْئاً فَأَكْثَرَ الْوَلُوعَ بِهِ (١)

وَحَبُّ شَيْءٍ إِلَى الْإِنْسَانِ مَا مُنِعَا

(١) الولوع بالشيء ، بفتح الواو : الشغف به .

والثلاثة أسماء تفضيل . وأصلها : «أخيراً وأشراً وأحباً» حذفوا همزاتها
لكثرة الاستعمال ودورانها على الألسنة ويجوز إثباتها على الأصل وذلك قليل
في : خيرٍ وشرٍّ ، وكثيرٍ في : «حَبٍّ» .

شروط صوغه

لا يُصاغُ اسمُ التفضيلِ إلاّ من فعلٍ ثلاثيٍّ الأحرفِ مُثَبَّتٍ ، مُتَصَرِّفٍ ،
مَعْلُومٍ ، تَامٍ ، قَابِلٍ للتفضيلِ ، غيرِ دالٍ على لَوْنٍ أو عَيْبٍ أو حِلْيَةٍ .

(فلا يصاغ من «ما كتب» لأنه منفي ، ولا من «أكرم» لمجاوزته ثلاثة أحرف ،
ولا من «بئس وليس» ونحوهما ، لأنها جامدة ، ولا من الفعل المجهول ولا من «صار
وكان» ونحوهما من الأفعال الناقصة ، ولا من «مات» لأنه غير قابل للتفضيل ، إذ لا
مفاضلة في الموت لأن الموت واحد ، وإنما تتنوع أسبابه كما قال الشاعر :

ومن لم يمت بالسيف مات بغيره تنوعت الأسباب والموت واحد

فان أريد بالموت الضعف أو البلادة مجازاً جاز ، مثل : «فلان أموت قلباً
من فلان» ، أي : أضعف ، ونحو : «هو أموت منه» ، أي أبلد . ولا يصاغ «من
«سود» ، لأنه دال على لون ، ولا من «عور» لدلالته على عيب ، ولا من «كحل» ،
لدلالته على حلية ، فلا يقال : هذا أسود من هذا ، ولا أعور منه ، ولا أكحل
منه . وشد قولهم : في المثل : «العود أحمد» ، لأنه مصوغ من «حمد» ، وقولهم :
«هو أزهي من ديك» ، فبنوه من : «زهي» . وهو فعل مجهول وقولهم : «هو
أخصر منه» فبنو اسم التفضيل من «اختصر» وهو زائد على ثلاثة أحرف ومبني
للمجهول ، كما شد قولهم : «هو أسود من حلك الغراب» ، وأبيض من اللبن ، فبنوه
بما يدل على لون . وقالوا : «هو أعطام للدرهم ، وأولاهم للمعروف» . فبنوه
من : «أعطى وأولى» شدوذاً .

وإذا أريد صوغُ اسمِ التفضيلِ بما لم يستوفِ الشروطَ ، يُؤتى
بصدره منصوباً بعد «أشد» أو «أكثر» أو نحوها ، تقول : «هو

أشدَّ إيماناً ، وأكثرُ سواداً ، وأبلغُ عوراً ، وأوفرُ كحلاً .

والكوفيون يميزون التعجب والتفضيل من البياض والسواد خاصة ، بلا شذوذ. وعليه قول المتنبي - وهو كوفي - :

إِنبَعْدَ ، بَعِدْتَ ، يَبِاضاً ، لَا يَبِاضَ لَهُ

لَأَنْتَ أَسْوَدُ فِي عَيْنِي مِنَ الظُّلْمِ

أحوال اسم التفضيل

لإسم التفضيل أربع حالات : تجرُّدُه من «أل» والإضافة ، واقترانُه بـ«أل» ، وإضافتهُ إلى معرفة ، وإضافتهُ إلى نكرة .

(١) تجرُّده من «أل» والإضافة :

إذا تجرَّد من «أل» ، والإضافة ، فلا بُدَّ من إفراده وتذكيره في جميع أحواله ، وأن تتصلَّ به «من» الجارَّةُ جارَّةٌ للمفضَّل عليه ، تقول : «خالدٌ أفضلُ من سعيد . وفاطمةٌ أفضلُ من سعاد . وهذان أفضلُ من هذا . وهاتان أنفعُ من هاتين . والمجاهدون أفضلُ من القاعدين . والمتعلِّماتُ أفضلُ من الجاهلات .»

وقد تكون «من» مُقدِّرةً ، كقوله تعالى : «والآخرةُ خيرٌ وأبقى» أي : خيرٌ من الحياة الدنيا وأبقى منها : وقد اجتمع إثباتها وحذفها في قوله سبحانه : «أنا أكثرُ منك مالاً وأعزُّ نفعاً» ، أي : وأعزُّ منك .

و«من» ومجرورها مع اسم التفضيل بمنزلة المضاف إليه من المضاف ، فلا يجوزُ تقديمها عليه كما لا يجوزُ تقديم المضاف إليه على المضاف ، فلا يُقال : «من بكرٍ خالدٌ أفضلُ» ، «ولا خالدٌ من بكرٍ أفضلُ» ، إلا إذا كان المجرورُ

بها اسم استفهام، أو مضافاً إلى اسم استفهام، فإنه يجب حينئذٍ تقديم «من»
 وبجرورها، لأن اسم الاستفهام له صدر الكلام، مثل: «من أنت خير؟ ومن
 أيهم أنت أولى بهذا؟ ومن فرس من فرسك أسبق؟». وقد ورد التقديم
 شذوذاً في غير الاستفهام، ومنه قول الشاعر:

إذا سائرت أسماء يوماً ظعينة

فأسماء من تلك الظعينة أملح^(١)

والأصل: (فأسماء أملح من تلك الظعينة).

(٢) اقترانه «بال»:

إذا اقترن اسم التفضيل بـ «أل» امتنع وصله بـ «من»^(٢) ووجبت
 مطابقتُهُ لما قبله إفراداً وتثنيةً وجمعاً وتذكيراً وتأنيساً، تقول: «هو الأفضل»
 وهي الفضي . وهما الأفضلان . والفاطمتان هما الفضليان . وهم الأفضلون .
 وهن الفضليات . وقد شذَّ وصله بـ (من) في قول الشاعر:

ولست بالأكثر منهم حصي

وإنما العزة للكائر^(٣)

(٣) اضافته إلى النكرة:

إذا اضيف إلى نكرةٍ وجب إفرادُهُ وتذكيرُهُ وامتنع وصله

(١) سائر فلان فلاناً . جازاه وسار معه . و«الظعينة»: المودج فيه امرأة أم لا .
 والمواد بالظعينة هنا من تكون فيه . وجمعها : ظعن «بضم فكون» وظعن «بضمين» وطمائن
 وجمع «أطعان» و«طمينات» بضمين .

(٢) فلا يقال : فلان الأفضل من فلان .

(٣) الحصى : العدد . وقيل : هو العدد الكثير . الكثير والكائر يقال : عدد كائر . أي :

كثير .

به (من) ، تقول : « خالدٌ أفضلُ قائدٍ . وفاطمةٌ أفضلُ امرأةٍ . وهذانِ أفضلُ رجلينِ . وهاتانِ أفضلُ امرأتينِ والمجاهدونَ أفضلُ رجالٍ . والمتعلّماتُ أفضلُ نساءً » .

(٤) إضافته إلى معرفة :

إذا أُضيفَ اسمُ التفضيلِ إلى معرفةٍ امتنعَ وصله به (من) (١١) . وجازَ فيه وجهانِ : إفرادهُ وتذكيره ، كالضافِ إلى نكرةٍ ومطابقتهُ لما قبله إفراداً وتثنيةً وجمعاً وتذكيراً وتأنيثاً كالمقترنِ بال . وقد ورد الاستعمالانِ في القرآنِ الكريمِ . فمن استعماله غيرُ « مطابقٍ لما قبله قوله تعالى : « ولتجدنهم أحرصَ الناسِ على حياةٍ » ، ولم يقل : « أحرصى الناسِ » . ومن استعماله « مطابقاً قوله عز وجل : « وكذلك جعلنا في كلِّ قريةٍ أكبرَ مجرميها » . وقد اجتمعَ الاستعمالانِ في الحديثِ الشريفِ : « ألا أخبركم بأحبكم إليّ وأقربكم مني مجالسَ يومِ القيامةِ ، أحاسنكم أخلاقاً ، المؤمنونَ أكثافاً ، الذينَ يؤفنونَ ويؤفنونَ » .

ويقول : « عليٌّ أفضلُ القومِ » وهذانِ أفضلُ القومِ ، وأفضلا القومِ ، وهؤلاءِ أفضلُ القومِ ، وأفضلوا القومِ وفاطمةٌ أفضلُ النساءِ وفُضِّلَتِ النساءُ ، وهاتانِ أفضلُ النساءِ ، وفُضِّلِيَا النساءِ وهنَّ أفضلُ النساءِ وفُضِّلِيَاتِ النساءِ » .

وتكونُ (من) مُقدِّرةً فيما تقدَّم . والمعنى : « هذانِ أفضلُ من جميعِ القومِ » . وهذه أفضلُ من كلِّ النساءِ ، وهلمَّ جرّاً .

(١) فلا يقال : فلان أفضل القوم من فلان .

(أفعل) لغير التفضيل

قد يردُ «أفعل» التفضيل عارياً عن معنى التفضيل ، فيتضمنُ حينئذٍ معنى اسم الفاعل ، كقوله تعالى : «رُبِّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ» أي : «عالمٌ بكم» ، أو معنى الصفة المشبهة ، كقوله سبحانه : «وهو الذي يبدَأُ الخلقَ ثم يُعيدُهُ» ، وهو أهونٌ عليه» أي : «وهو هينٌ عليه» ، وقولُ الشاعر :

إِنَّ الَّذِي سَمَكَ السَّمَاءَ بَنَى لَنَا

بَيْتًا دَعَائِمُهُ أَعَزُّ وَأَطْوَلُ^(١)

أي : عزيزةٌ طويلةٌ .

(ولم يرد أعز من غيره وأطول ، بل يريد نفي أن يشارك في عزته وطوله وكذلك في الآيتين الكریمتین . لأنه لا يشارك الله في علمه . ولا تتفاوت المقدورات بالنسبة إلى قدرته . فليس لديه هين وأهون . بل كل شيء هين عليه سبحانه وتعالى) .

وإنما يصحُّ أن يعرى عن معنى التفضيل ، إذا تجرَّد من «أل» أو أضيف إلى نكرة^(٢) ، ولم يُوصل بـ «من» التفضيلية^(٣) ، كما رأيت .

فإن اقترن بـ «أل» أو أضيفَ إلى نكرةٍ : أو وُصل بـ «من» لم تجزُ تعريتهُ عن معنى التفضيل .

وتعريتهُ عن معنى التفضيل سماعيةٌ فما وردَ منه يُحفظُ ولا

(١) سمك السماء : رفعها . وسمك الشيء : ارتفع . فهو لازم متعد . والسمك . بفتح فسكون السقف . أو من أعلى البيت إلى أسفله . قال تعالى : «ترفعُ سمكها فسواها» . والضمير يعود إلى السماء .

(٢) أما إن أضيفَ إلى معرفة فقد يرد لغير التفضيل . «الناقص والأشج أعدلا بني مروان» وسيأتي ذكره .

(٣) من التفضيلية هي التي توصل باسم التفضيل جارة للفضل عليه .

يُقاسُ عليه على الأصح من أقوال النحاة .

وإذا عرِيََ عن معنى التفضيل ، فإذا تجرَّدَ من «أل» والإضافة ، فالأصحُّ الأشهرُ فيه عدمُ المطابقة لما قبله ، أي : فهو يلتزمُ الأفرادَ والتذكيرَ ، كما لو أريدَ به معنى التفضيل ، كما رأيت في البيت السابق .

وإن أُضيفَ إلى معرفة (١) ، ونجبت المطابقة لما قبله ، تقول : «هذانِ أعلمَا أهلَ القريةِ» أي : هما «عالمهما» ، إن لم يكن في القرية من يُشارِكُهما في العلم . ولا يصحُّ أن تقول : «هما أعلمُهم» إلا إذا أردت معنى تفضيلها على غيرها ، وذلك بأن يكون فيها من يُشارِكُهما في العلم . لأنه إن كان فيها من يشارِكُها فيه ، كان المعنى على التفضيل وحينئذ يصحُّ أن تقول : «هما أعلمَا أهلَ القريةِ وأعلمُهم» ، بالمطابقة وعدمها ، لإضافته إلى معرفة مقصوداً به التفضيل . ويكون المعنى : «هما أعلمُ من جميع أهل القرية» .

ومن ذلك قولهم : «الناقصُ والأشجُّ أعداُ بني مروان» . أي : «هما عادِلاهم» : ولا يصحُّ أن تقولَ : «أعدلُ بني مروان» ، بل تجبُ المطابقةُ .

(لأنَّ التفضيل الذي يقتضي المشاركة في الصفة غير مراد هنا . لأن مراد القائل أنه لم يشارِكُها أحد من بني مروان في العدل . لذلك لم يكن القصد أنها أعدل من جميع بني مروان بل المراد أنها العادلان منهم . و (الناقص) : هو يزيد بن الوليد بن عبد الملك بن مروان ، سمي بذلك لنقصه أرزاق الجند . و (الأشج) : هو عمر بن عبد العزيز بن مروان (رضي الله عنه) سمي بذلك لشجاة أصابته يضرب الدابة) .

وحيثُ جازَ تقديرُ (من) ، كان المعنى على التفضيل ، وحيثُ لم يجزُ تقديرُها ، كان المعنى على غيره أي : «كان اسمُ التفضيلِ

(١) أما أن أُضيفَ إلى نكرة فلا يجوز أن يعرَى من معنى التفضيل كما تقدم .

عاريًا عن معنى التفضيل» .

وقد يُجمعُ العاري عن معنى التفضيل ، المجرّدُ من (أل) والإضافة ، إذا كان موصوفه جمعاً كقول الشاعر :

إذا غابَ عنكم ، أسودُ العينِ كنتم

كراماً . وأنتم . ما أقام ، الأئم (١)

وإذا صحّ جمعه لتجرّده عن معنى التفضيل ، جاز أن يُؤنثَ ، وهو مجرّدٌ منه (٢) ، فيكونُ قولُ ابنِ هانيء (٣) :

كانَ صُغرى و كبرى - من فقاقيعها

حصباءُ ذرٌّ على أرضٍ من الذهب (٤)

صحيحاً وليس بلحنٍ كما قالوا .

لأنّ «صغرى وكبرى» هنا . بمعنى «صغيرة وكبيرة» فهما عاريتان من التفضيل فلا يجب فيها الإفراد والتذكير . بل يجوزان . كما تجوز المطابقة ، وإن كان الأول هو الأفصح والأشهر .

وقال من لحنه : كان حقه أن يقول : «كان أكبر وأصغر» أو «كان الكبرى والصغرى» . باعتبار أن اسم التفضيل ، إذا تجرد من (أل) والإضافة . يجب إفراده وتذكيره : وغفل عن أنه يجب ذلك فيما قصد به التفضيل . وقول العروضيين : «فاصلة صغرى» ، وفاصلة كبرى» . أي صغيرة وكبيرة . وهو من هذا الباب .

(١) أسود العين : اسم جبل . و (الأئم) : جمع (الأم) بمعنى اللثيم . وليس المراد أنهم الأم من غيرهم . بل المراد أنهم لثام . يصفهم بأنهم لثام أبدأ . لأن هذا الجبل مقيم أبدأ .
(٢) قال ذلك «الأشموني» في شرح «الألفية» فقلا عن شرح التسهيل .
(٣) ابن هانيء . : هو الحسن بن هانيء . الشاعر المعروف . المشهور بأبي نواس .
(٤) الفقايع : نفاخات الماء والشراب . وواحدما فقاعة «بضم الفاء وتشديد القاف» بقياسها «فقايع» . لكنه خففها للشعر . و«الحصباء» : الحصى .

اسم الزمان والمكان

اسمُ الزَّمانِ : هو ما يُؤخَذُ من الفعل للدلالة على زمان الحدث ، نحو :
«وإِني مَطْلِعُ الشَّمسِ» أي : وقتَ طلوعها .

واسمُ المَكانِ : هو ما يُؤخَذُ من الفعل للدلالة على مكان الحدث ، كقوله
عزٌّ وِجَلٌ : «حتَّى إذا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمسِ» أي مكانَ غروبها .

وزنهما من الثلاثي المجرد

لإسمي الزَّمانِ والمكانِ ، من الثلاثيِّ المجرَّدِ ، وزنانِ : «مَفْعَلٌ» - بفتح
العين ، و «مَفْعِلٌ» بكسرها .

فوزنُ «مَفْعَلٌ» بفتح العينِ - للثلاثيِّ المجرَّدِ المأخوذِ من «يَفْعَلُ»
- المضمومِ العينِ - أو «يَفْعَلُ» المفتوحِها (١) - أو من الفعل المَعْتَلِ الآخرِ
وإن كان من «يَفْعِلُ» ، المكسورِ العينِ ، فالأولُ مثلُ : «مَكْتَبٌ ومَحْضَرٌ
ومَحَلٌّ» (٢) . والثاني مثلُ : «مَلْعَبٌ» : والثالثُ مثلُ : «مَلهى ومَشْرَى
ومَوْقى» .

(ولا فرق بين أن يكون المعتل الآخر ناقصاً ، كملهى : «من لها يلهو» ، أو
لغيفاً مقروناً كمشوى : «من شوى يشوي» . أو لغيفاً مفروقاً كموفى : «من وفى
يفي فوزن هذه الثلاثة واحداً» .

(١) على شرط أن لا يكون مثلاً واوياً : كوجل ووجل ، فهو على وزن مفعول بكسر
العين كما ستعلم .

(٢) «المحل» ، بفتح الحاء : مشتق من «حل بالمكان محل حلالاً» بضم الحاء في المضارع
أي نزل فيه . وأما (المحل) ، بكسر الحاء ، فهو من (حل الشيء محل حلاً وحلالاً) بكسر
الحاء في المضارع ، أي : صار حلالاً ، ومنه قوله تعالى : حتى يبلغ الهدى محله أي : مكانه
الذي يحل تحره فيه ومحل الدين ، بالكسر : أجله الذي يحل فيه . والكسر على أنه من مكسورها
في المضارع .

يجوع) ، حلاله على «غرثان» ، من : «غَرثَ يَغْرَثُ» ، لأنه بمعناه .
 (وحقه أن يكون على «فعل» ، بكسر العين : كسيد وميت ، من : «ساد
 يسود ومات يموت») .

الصفة المشبهة على وزن (فعل)

يأتي «فعل» بكسر العين - من «فعل» - بكسر العين - اللازم ، الدال
 على الأدواء الباطنية ، أو ما يُشبهها ، أو ما يُضادها . ومؤنثه «فعلية» .
 والأدواء ، إما جسمانية : كوجع ومغص^(١) وتعب وجو^(٢) ودو^(٣) .
 وإما خلقية : كضجر وشرس والحز^(٤) وبطر وأشر^(٥) ومرح^(٦) وقلق^(٧)
 ونكد وعم^(٧) .
 ويُشبه الأدواء ما دلَّ على حزن وانغتمام : ككدي وحزن^(٨) وحرب^(٨)
 وشبح^(٩) .

-
- (١) المغص المغوص ، وهو من أصيب بوجع وتقطع في أمعائه . ويقال : منس ومنغوس
 أيضا .
 (٢) الجوى : ذو ذوى ، وهو الحرقنة وشدة الوجد من عشق أو حزن .
 (٣) الدوي : المريض ، «من دوي يدوي دوى» أي : مرض .
 (٤) الحز : البخيل الشحيح الضيق الخلق .
 (٥) البطر والأشر بمعنى واحد : وهو من لا يقوم بحق النعمة بل يكفرها ، ويطنى أت
 وآه استغنى .
 (٦) المرح المتبختر الختال ، وهو ما يجاوز الحد في فرحه ونشاطه .
 (٧) العمى : صفة من عمى القلب ، الذي هو داء باطن ، لا من عمى البصر ، فان أردت
 هذا قلت : «أعمى» ، بوزن «افعل» لأنه داء ظاهر .
 (٨) الحرب : الشديد الغضب ، من حرب الرجل : إذا اشتد غضبه .
 (٩) الشجي : الحزين .

ويُضادُّها ما دلَّ على سرور : كجذلي^(١) وفرح وطرب ورض . أو على
زينة من الصفات الباطنة : كفظن وندس^(٢) ولبق^(٣) وسلس وأب^(٤) .

وقد يُخفَّفُ «فعلٌ» فيكون على «فعلٍ» - بسكون العين - كندس
وشكس^(٥) وفظن . وقد يأتي على «فعلٍ» وهو أصله المخفَّف هو منه :
كسليم وسقيم ورضي وأبي وحي^(٦) .

(واعلم أن حق الصفة من باب «فعلٍ» بكسر العين الدالة على المعاني المذكورة ،
أن تكون على وزن «فعلٍ» . غير أنهم خففوا «فعلياً» هذا بحذف الياء ، إذا
جاء من باب «فعلٍ» المكسور العين ، وتركوه للصفة من باب «فعلٍ» بضم العين :
كالكريم والشريف ونحوهما . غير أنه قد بقيت ألقاظ من باب «فعلٍ» ، المكسور
العين ، على «فعلٍ» دالة على الأصل) .

وما ورد من باب «فعلٍ» على غير «فعلٍ» ، فهو سماعي لا يُقاس عليه :
كندس وندس ، وشكس وشكس (ويقال أيضاً : «ندس وشكس»

(١) الجذل : الفرح .

(٢) الندس : الفطن اللبيب الكيس .

(٣) اللبق : الحاذق الرفيق بما يعمل ، والحلو الشائل اللين الأخلاق .

(٤) الأبى ، بتخفيف الياء : الممتنع من الضم الذي لا يرضى الدنيا عزة وامتناعاً . ومثله
الأبى ، بتشديد الياء .

(٥) الشكس : الشرس الصعب الخلق .

(٦) الحمي : من لا يحمل الضم .

على القياس) ، وَصَفْرٍ وَصَفْرٍ وَصَفْرٍ (٧) ، وَنَكْسٍ (٢) وَعَجَلٍ ، وَحَذْرٍ .
ويقال أيضاً : «عَجَلٌ وَحَذْرٌ» على القياس ، ويقال : «حَذْرٌ» (بسكون
الذال) ، وَحَرٍّ (٣) وَغَيْرٍ . وما جاء على «فَعِيلٍ» كمرِيضٍ ، وإن كان هو
الأصل ، فلا يُقاسُ عليه .

الصفة المشبهة على وزن (فَعِيل)

يأتي «فَعِيلٌ» غالباً من «فَعَلَ» يَفْعُلُ ، المضموم العين : «ككريمٍ وعظيمٍ
وحقيرٍ ومميجٍ وحامٍ وحكيمٍ ورئيسٍ» (٤) وظريفٍ وخشينٍ (٥) وبخيلٍ (٦)
وجميلٍ وقبيحٍ ووضيٍّ (٧) وطهيرٍ (٨) .

وقد تأتي الصفة من هذا الباب على «فَعِلٍ» مخفَّفٍ «فَعِيلٍ» :
كخشينٍ وسَمِجٍ وَطَهِيرٍ ، وعلى فَعَلٍ ، مُخَفَّفٍ «فَعِيلٍ» : كضخَمٍ

(١) الصفر - بتثنية الصاد ، والكسر أشهرها ، والفتح أقيسها : الخالي ويقال : بيت صفر
من المتاع ، ورجل صفر اليدين . وصفر الأتاء والدار والمكان : خلت .

(٢) النكس - بكسر فسكون : الرجل الضعيف الذي لا خير فيه .

(٣) الحر : مشتق من «حر يحر» (بوزن ظل يظل) أي : انطلق من العبودية ، ومصدره
«الحرار» بفتح الحاء ، وحر يحر حرية ، هو من حرية الأصل .

(٤) الرئيس : صفة من «رؤس» بضم الهمزة لا من رأس القوم أي : صار رئيسهم ومقدمهم .

(٥) الخشين : الحشن الطبع فهو ضد الناعم .

(٦) البخيل : صفة من «بخل» بضم الحاء لا من «بخل» بكسرها ، فإن الصفة من هذا «بإخـل» .

(٧) الوضيء : الحسن النظيف . وفعله : «وضؤ يوضؤ» .

(٨) الطهير صفة من «طهر» بضم الهاء . ومثله «الطهر» بكسر الهاء .

وَسَهْمٍ وَفَحْمٍ وَصَعْبٍ وَسَمَجٍ وَسَمَجٍ ، وَعَلَى «فَعَلٍ» : بفتح عَيْنِ «فَعَلٍ» (١) :
 كِبْرًا وَحَسَنٍ ، وَعَلَى «فَعَالٍ» ، بزيادة ألفِ المدِّ عَلَى «فَعَلٍ» : كجَبَانٍ
 وَجِصَانٍ (٢) وَرِزَانٍ (٣) ، وَعَلَى «فُعَالٍ» : كسُجَاعٍ وَصُرَاحٍ (٤) وَعَلَى
 «فُعَلٍ» - بضم فسكون - كصُلْبٍ (ويقال : صَلِيبٌ أيضًا) وَعَلَى «فُعَلٍ»
 بضمّتين - كجُنُوبٍ (٥) وَعَلَى «فَعُولٍ» : كوقُورٍ وَطهورٍ (٦) ، وَعَلَى فاعلٍ :
 كطاهرٍ وَفَاضِلٍ .

الصفة المشبهة من (فعل) المفتوح العين

قد بُنِيَ الصفةُ المشبَّهةُ من بابِ «فَعَلٍ» المفتوحِ العَيْنِ (وذلك
 قليلٌ) ، فَجِيءَ عَلَى وزنِ «أفعلٍ» : كَأَشِيبَ وَأَقْطَعَ وَأَجْدَمَ ، وَعَلَى
 «فِيْعَلٍ» . بكسر العين ، ولا يكون إلا من الأجوف : كسَيْدٍ وَقِيْمٍ (٧)
 (من الواوي) ، وَضَيْقٍ وَطَيْبٍ (من اليائي) ، وَعَلَى «فِيْعَلٍ» ، بفتح

(١) أي : أن «فعلًا» - المفتوح العين - أصله «فعل» الساكن العين .

(٢) الحصان : المرأة العفيفة .

(٣) الرزان المرأة الوقور أي ذات الوقار .

(٤) الصراح : الخالص ، يقال حق صراح وكذب صراح وكأس صراح وكلمة صراح .

(٥) الجنب : البعيد ومنه «الجار الجنب» أي : جارك من قوم آخرين لست منهم وعكسه
 «الجار ذو القربى» .

(٦) الطهور : يأتي بمعنى الطهر أي : الطاهر البالغ في الطهارة وهو المراد هنا ويكون
 بمعنى الطهر .

(٧) القيم على الأمر : متوليه والقائم به .

لعين ، ولا يكون إلا من الصحيح : كصَيَّرَ وَفَيَصَلِ (١) ، وعلى «فعليل»
 بكسر العين ، وأكثر ما يكون من المضاعفِ والمعتلِّ اللام ، فالمضاعفُ :
 كعفيفٍ وطيبٍ وخسيسٍ وجليلٍ وحبيبٍ (بمعنى المحبِّ) ودقيقٍ وليبٍ
 وشديدٍ ، والمعتلُّ الآخر : كعَلِيٍّ وَصَفِيٍّ وَزَكِيٍّ وَخَلِيٍّ وَجَلِيٍّ وَوَصِيٍّ .
 وقد يكون «فعليل» المبنى على «فعلّ» من غير المضاف والمعتلِّ :
 كحريصٍ وطويلٍ .

الصفة المشبهة على وزن (فاعل)

إذا أردت بالصفة المشبهة معنى الحدوث والتجدُّد ، عدلتَ بها عن وزنها
 إلى صيغة اسم الفاعل ، فتقولُ في «فَرِحَ وَصَجِرَ وَطَرِبَ» : «فَارِحَ
 وَضَاجِرٌ وَطَارِبٌ» .

وما جاء على زِنْتِي اسمي الفاعلِ والمفعول ، مما قُصِدَ به معنى الثبوت
 والدَّوام ، فهو صفةٌ «مُشَبَّهَةٌ» ، كظاهرِ القلبِ ، وناعمِ العيشِ ، ومُعتَدِلِ
 الرَّأْيِ ، ومستقيمِ الطَّريقَةِ ، ومَرَضِي الخُلُقِ ، ومُهذَّبِ الطَّبَعِ ، وممدوحِ
 السَّيْرِ ، ومُنقَى السَّرِيرَةِ .

الصفة المشبهة من فوق الثلاثي

تجبيءُ الصفة المشبهة من غير الثلاثي المجرَّدِ ، على وزن اسم الفاعل ، كمعتدِلِ
 القامةِ ، ومُستقيمِ الأطوارِ ، ومُشتدِّ العزيمةِ .

(١) الفيصل : صفة من الفصل بزيادة الياء . ويأتي بمعنى الحاكم . والقاضي . والماضي النافذ
 يقال : حكم فيصل . أي : ماض نافذ وحكومة فيصل أي : ماضية نافذة والفيصلي : الحاكم .
 ويكون الفيصل أيضا بمعنى السيف القاطع .

الفرق بين اسم الفاعل والصفة المشبهة

الفرقُ بين اسم الفاعل والصفة المشبهة به من خمسة وجوه :

الأول : دلالتها على صفة ثابتة ، ودلالته على صفة متجددة .

الثاني : حدوثه في إحدى الأزمنة . والصفة المشبهة للمعنى الدائم الحاضر ، إلا أن تكون هناك قرينة تدلُّ على خلاف الحاضر ، كأن تقول : « كان سعيدٌ حسناً فقبُحَ » .

الثالث : أنها تصاغ من الفعل اللازم قياساً ، ولا تصاغ من المتعدي إلا سماعاً : كرحيمٍ وعليم .

وقد تصاغ من المتعدي ، على وزن اسم الفاعل ، إذا تنوَّسِي المفعولُ به ، وصار فعلها في اللازم القاصر ، مثل : « فلانٌ قاطعُ السيفِ » ، وسابقُ الفرسِ ، ومُسْمِعُ الصوتِ ومُخْتَرِقُ السهمِ » . كما تصاغ من الفعل المجهول مُراداً بها معنى الثبوت والدوام : كمحمود الخلق ، وميمون النقيبة ^(١) . واسم الفاعل يصاغ قياساً من اللازم والمتعدي مُطلقاً ، كما سلف .

الرابع : أنها لا تلتزمُ الجريَ على وزن المضارع في حركاته وسكناته ، إلا إذا صيغت من غير الثلاثي المجرَّد ، واسم الفاعل يجب فيه ذلك مُطلقاً كما تقدَّم .

الخامس : أنها تجوزُ إضافتها إلى فاعلها ، بل يُستحسنُ فيها ذلك :

(١) ميمون النقيبة : مباركاها . والنقيبة : النفس . والعقل ونفاذ الرأي . والطبيعة . وفلان

ميمون النقيبة : أي محمود المختبر . أو مبارك النفس . أو ميمون الأمر . ينجح فيما يحاول ويظهر ويقال : يمنه الله يمينه (من باب نصر) : جعله مباركا . وبين فلان قومه . كان مباركا عليهم - ويقال أيضاً : بين على قومه «بالمجهول» أي : صار مباركا عليهم .

كطاهر الذيل ، وحسن الخلق ، و'منطلق' اللسان ، ومعتدل الرأي والأصل :
 «طاهر ذيله» ، وحسن خلقه» ، و'منطلق' لسانه» ومعتدل رأيه» . واسم
 الفاعل لا يجوز فيه ذلك ، فلا يقال : «خليل» مُصِيبُ السَّهْمِ الِهْدَفِ أي :
 مُصِيبُ سَهْمِهِ الِهْدَفِ .

واسمُ المفعول ، كالصفة المشبهة ، تجوز إضافته إلى فاعله . لأنه في الأصل
 مفعولٌ ، مثل : «خالدٌ مجروحُ اليد» . والأصل : «مجروحةُ يده» أما إضافة
 الفاعل إلى مفعوله فجازةٌ ، مثل : «الحقُّ قاهرُ الباطل» .

مبالغة اسم الفاعل

مبالغة اسم الفاعل : ألقاظٌ تدلُّ على ما يدلُّ عليه اسمُ الفاعل بزيادة
 وتسمى : «صيغُ المبالغة» : كعلامةٍ وأكولٍ ، أي : «عالمٌ كثير العلم وآكل
 كثير الأكل» .

ولها أحد عشر وزناً . وهي : «فعالٌ» : كجبارٍ ، و«مفعولٌ» :
 كفضلٍ ، و«فعليلٌ» : كصديقٍ ، و«فعالةٌ» : كفهامةٍ ، و«مفعيلٌ» :
 كمسكينٍ ، و«فمؤولٌ» : كشروبٍ ، و«فعليلٌ» : كعلمٍ ، و«فعلٌ» :
 كحذرٍ ، و«فعالٌ» : ككبارٍ ، و«فمؤولٌ» : كقُدُّوسٍ ، و«فمفعولٌ» :
 كقيومٍ .

وأوزانها كلها سماعيةٌ فيُحفظُ ما ورد منها ، ولا يقاسُ عليه .

وصيغُ المبالغةِ ترجعُ ، عند التحقيق ، إلى معنى الصفة المشبهة ، لأن
 الإكثار من الفعل يجعله كالصفة الراسخة في النفس .

اسم التفضيل

اسم التفضيل : صفة "تؤخذ" من الفعل لتدل على أن شيئين اشتركا في صفة ، وزاد أحدهما على الآخر فيها ، مثل : «خليلٌ أعلمُ من سعيدٍ وأفضلُ منه» .

وقد يكون التفضيلُ بين شيئين في صفتين مختلفتين ، فيراد بالتفضيل حينئذ أن أحد الشيئين قد زاد في صفته على الشيء الآخر في صفته ، كقولهم : «الصيفُ أحرُّ من الشتاء» أي : هو أبلغُ في حرِّه من الشتاء في برده ، وقولهم : «العسلُ أحلى من الخَلِّ» ، أي : هو زائدٌ في حلاوته على الخَلِّ في حموضته .
وقد يستعمل اسم التفضيل عارياً عن معنى التفضيل ، كقولك : «أكرمتُ القومَ أصغرهم وأكبرهم» ، تريد : صغيرهم وكبيرهم . وسيأتي فضلُ بيانِ لهذا .

وزن اسم التفضيل

لإسم التفضيل وزن واحد ، وهو «أفعل» ومؤنثه «فعلى» : كأفضل وفضلى ، وأكبر وكبرى .

وقد حذفت همزة «أفعل» في ثلاث كلمات ، وهي «خيرٌ وشرٌّ وحبٌّ» ، نحو : «خيرُ الناسِ من ينفعُ الناسَ» ، وكقولك : «شرُّ الناسِ المُفسدُ» ، وقول الشاعر :

مُنِعْتَ شَيْئاً فَأَكْثَرْتَ الْوَلُوعَ بِهِ (١)

وَحَبُّ شَيْءٍ إِلَى الْإِنْسَانِ مَا مُنِعَا

(١) الولوع بالشئ ، بفتح الواو : الشغف به .

والثلاثة أسماء تفضيل . وأصلها : «أخيراً وأشرُّ وأحبُّ» حذفوا همزاتها
لكثرة الاستعمال ودورانها على الألسنة ويجوز إثباتها على الأصل وذلك قليل
في : خيرٍ وشرِّ ، وكثيرٍ في : «حَبِّ» .

شروط صوغه

لا يُصاغُ اسمُ التفضيلِ إلاّ من فعلٍ ثلاثيٍّ الأحرفِ مُثَبَّتٍ ، مُتَصَرِّفٍ ،
مَعْلُومٍ ، تَامٍ ، قَابِلٍ للتفضيلِ ، غَيْرِ دالٍ على لونٍ أو عيبٍ أو حِلْيَةٍ .
(فلا يصاغ من «ما كتب» لأنه منفي ، ولا من «أكرم» لجاوزته ثلاثة أحرف ،
ولا من «بئس وليس» ونحوهما ، لأنها جامدة ، ولا من الفعل المجهول ولا من «صار
وكان» ونحوهما من الأفعال الناقصة ، ولا من «مات» لأنه غير قابل للتفضيل ، إذ لا
مفاضلة في الموت لأن الموت واحد ، وإنما تنوع أسبابه كما قال الشاعر :
ومن لم يمت بالسيف مات بغيره تنوعت الأسباب والموت واحد
فان أريد بالموت الضعف أو البلادة مجازاً جاز ، مثل : «فلان أموت قلباً
من فلان» ، أي : أضعف ، ونحو : «هو أموت منه» ، أي أبلد . ولا يصاغ «من
«سود» ، لأنه دال على لون ، ولا من «عور» لدلالته على عيب ، ولا من «كحل» ،
لدلالته على حلية ، فلا يقال : هذا أسود من هذا ، ولا أعور منه ، ولا أكحل
منه» . وشد قولهم : في المثل : «العود أحمد» ، لأنه مصوغ من «حمد» ، وقولهم :
«هو أزهى من ديك» ، فبنوه من : «زهى» . وهو فعل مجهول وقولهم : «هو
أخصر منه» فبنو اسم التفضيل من «اختصر» وهو زائد على ثلاثة أحرف ومبني
للمجهول ، كما شد قولهم : «هو أسود من حلك الغراب» ، وأبيض من اللبن» فبنوه
بما يدل على لون . وقالوا : «هو أعظام للدراهم ، وأولاهم للمعروف» . فبنوه
من : «أعطى وأولى» شدوذاً) .

وإذا أريد صوغُ اسمِ التفضيلِ بما لم يستوفِ الشروطَ ، يُؤتى
بمصدره منصوباً بعد «أشدُّ» أو «أكثر» أو نحوهما ، تقول : «هو

أشدُّ إيماناً ، وأكثرُ سواداً ، وأبلغُ عوراً ، وأوفرُ كحلاً .

والكوفيون يميزون التعجب والتفضيل من البياض والسواد خاصة ، بلا شدوذ. وعليه قول المتنبي—وهو كوفي— :

إِبْعَدُ ، بَعِدَتْ ، بَيَاضاً ، لا بَيَاضَ لَهُ
لَأَنْتَ أَسْوَدُ فِي عَيْنِي مِنَ الظُّلْمِ

أحوال اسم التفضيل

لإسم التفضيل أربع حالات : تجرُّدُه من «أل» والإضافة ، واقترانُه بـ«أل» ، وإضافتهُ إلى معرفة ، وإضافتهُ إلى نكرة .

(١) تجرُّده من «أل» والإضافة :

إذا تجرَّد من «أل» ، والإضافة ، فلا بُدَّ من إفراده وتذكيره في جميع أحواله ، وأن تتصلَّ به «من» الجارةُ جارةٌ للمفضلِّ عليه ، تقول : «خالدٌ أفضلُّ من سعيد . وفاطمةٌ أفضلُّ من سعاد . وهذانِ أفضلُّ من هذا . وهاتانِ أنفعُ من هاتين . والمجاهدون أفضلُّ من القاعدين . والمتعلِّماتُ أفضلُّ من الجاهلات» .

وقد تكون «من» مُقدِّرةً ، كقوله تعالى : «والآخرةُ خيرٌ وأبقى» أي : خيرٌ من الحياة الدنيا وأبقى منها : وقد اجتمع إثباتها وحذفها في قوله سبحانه : «أنا أكثرُ منك مالاً وأعزُّ نقرأ» ، أي : وأعزُّ منك .

و«من» ومجرورها مع اسم التفضيل بمنزلة المضاف إليه من المضاف ، فلا يجوزُ تقديمها عليه كما لا يجوزُ تقديم المضاف إليه على المضاف ، فلا يُقال : «من بكرٍ خالدٌ أفضلُّ» ، «ولا خالدٌ من بكرٍ أفضلُّ» ، إلا إذا كان المجرورُ

بها اسم استفهام، أو مضافاً إلى اسم استفهام، فإنه يجب حينئذٍ تقديم «من»
 ويجرورها، لأن اسم الاستفهام له صدر الكلام، مثل: «من أنت خير؟» ومن
 أهم أنت أولى بهذا؟ ومن فرس من فرسك أسبق؟». وقد ورد التقديم
 شذوذاً في غير الإستفهام، ومنه قول الشاعر:

إذا سآيرت أسماء يوماً ظعيئة

فأسماء من تلك الظعيئة أملح^(١)

والأصل: (فأسماء أملح من تلك الظعيئة).

(٢) اقتارنه «بال»:

إذا اقترن اسم التفضيل بـ «أل» امتنع وصله بـ «من»^(٢) ووجبت
 مطابقتُهُ لما قبله إفراداً وتثنيةً وجمعاً وتذكيراً وتأنثياً، تقول: «هو الأفضل»
 وهي الفُضلى. وهما الأفضلان. والفاطمتان هما الفُضليان. وهم الأفضلون.
 وهن الفضليات. وقد شذت وصله بـ (من) في قول الشاعر:

ولست بالأكثر منهم حصي

وإنما العزة للكائر^(٣)

(٣) اضافته إلى التكرة:

إذا اضيفَ إلى نكرةٍ وجبَ إفرادُها وتذكيرُها وامتنع وصله

(١) سآير فلان فلاناً. جراه وسار معه. و«الظعيئة»: الهودج فيه امرأة أم لا.
 والمراد بالظعيئة هنا من تكون فيه. وجمعها: ظعن «بضم فكون» و«ظعن بضمين» و«ظعنات» بضمين.
 وجمع «أظعان» و«ظعنات» بضمين.

(٢) فلا يقال: فلان الأفضل من فلان.

(٣) الحصي: العدد. وقيل: هو العدد الكثير. الكثير والكائر يقال: عدد كائر. أي:

كثير.

بـ (من) ، تقول : «خالدٌ أفضلُ قاتِدٍ . وفاطمةٌ أفضلُ امرأةٍ . وهذانِ
أفضلُ رجلينِ . وهاتانِ أفضلُ امرأتينِ والمجاهدونَ أفضلُ رجالٍ . والمتعلِّقاتُ
أفضلُ نساءٍ» .

(٤) إضافة إلى معرفة:

إذا أُضيفَ اسمُ التفضيلِ إلى معرفةٍ امتنعَ وصله بـ (من) ^(١) . وجازَ
فيه وجهانِ : إفرادهُ وتذكيره ، كالمضافِ إلى نكرةٍ ومطابقتُهُ لما قبله إفراداً
وتثنيةً وجمعاً وتذكيراً وتأنيساً كالمقترنِ بـألٍ . وقد ورد الاستعمالانِ في القرآنِ
الكرِيمِ . فمن استعماله غيرُ مُطابقٍ لما قبله قوله تعالى : « ولتجدنَّهم أحرصَ
الناسِ على حياةٍ » ، ولم يقل : « أحرصى الناسِ » . ومن استعماله مُطابقاً قوله
عزَّ وجلَّ : « وكذلك جعلنا في كلِّ قريةٍ أكبرَ مجرميها » . وقد اجتمعَ
الاستعمالانِ في الحديثِ الشريفِ : « ألا أخبركم بأحبِّكم إليَّ وأقربكم مني
مجالسِ يومِ القيامةِ ، أحاسنكم أخلاقاً ، الموطؤونَ أكنافاً ، الذينَ يالفونَ
ويؤلفونَ » .

ويقولُ : «عليٌّ أفضلُ القومِ : وهذانِ أفضلُ القومِ ، وأفضلاً القومِ ، وهؤلاءِ
أفضلُ القومِ ، وأفضلوا القومِ وفاطمةٌ أفضلُ النساءِ وفُضِّلَتِ النساءُ ، وهاتانِ
أفضلُ النساءِ ، وفُضِّلِيَا النساءِ وهنَّ أفضلُ النساءِ وفُضِّلِيَاتِ النساءِ» .

وتكونُ (من) مُقدِّرةً فيما تقدَّم . والمعنى : « هذانِ أفضلُ من جميعِ
القومِ . وهذه أفضلُ من كلِّ النساءِ » ، وهلمَّ جرّاً .

(١) فلا يقال : فلان أفضل القوم من فلان .

(أفعل) لغير التفضيل

قد يردُ «أفعل» التفضيل عارياً عن معنى التفضيل ، فيتضمنُ حينئذٍ معنى اسم الفاعل ، كقوله تعالى : «رُبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ» أي : «عالمٌ بكم» ، أو معنى الصفة المشبهة ، كقوله سبحانه : «وهو الَّذِي بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ» ، وهو أهونٌ عليه» أي : «وهو هَيِّنٌ عليه» ، وقولُ الشاعر :

إِنَّ الَّذِي سَمَكَ السَّمَاءَ بَنَى لَنَا

بَيْتًا دَعَائِمُهُ أَعَزُّ وَأَطْوَلُ^(١)

أي : عزيزةٌ طويلةٌ .

(ولم يرد أعز من غيره وأطول ، بل يريد نفي أن يشارك في عزته وطوله وكذلك في الآيتين الكرمتين . لأنه لا يشارك الله في علمه . ولا تتفاوت المقدورات بالنسبة إلى قدرته . فليس لديه هين وأهون . بل كل شيء هين عليه سبحانه وتعالى) .

وإنما يصحُّ أن يعرى عن معنى التفضيل ، إذا تجرَّد من «أل» أو أضيف إلى نكرة^(٢) ، ولم يوصل به «من» التفضيلية^(٣) ، كما رأيت .

فإن اقترنَ بـ «أل» أو أضيفَ إلى نكرةٍ : أو وُصلَ بـ «من» لم تجز تعريته عن معنى التفضيل .

وتعريته عن معنى التفضيل سماعيةٌ فما وردَ منه يُحفظُ ولا

(١) سمك السماء : رفعها . وسمك الشيء : ارتفع . فهو لازم متعد . والسمك . بفتح فسكون السقف . أو من أعلى البيت إلى أسفله . قال تعالى : «رفع سمكها فسواها» . والضمير يعود إلى السماء .

(٢) أما إن أضيف إلى معرفة فقد يرد لغير التفضيل . «الناقص والأشج أعدلا بني مروان» وسيأتي ذكره .

(٣) من التفضيلية هي التي توصل باسم التفضيل جارة للمفضل عليه .

يُقاسُ عليه على الأصحَّ من أقوالِ النحاةِ .

وإذا عرِيَ عن معنى التفضيل ، فإذا تجرَّدَ من «أل» والإضافة ، فالأصحُّ الأشهرُ فيه عدمُ المطابقةِ لما قبله ، أي : فهو يلتزمُ الإفرادَ والتذكيرَ ، كما لو أريدَ به معنى التفضيل ، كما رأيت في البيت السابق .

وإن أُضيفَ إلى معرفة (١) ، ونجبت المطابقةُ لما قبله ، تقول : «هذانِ أعلما أهلِ القريةِ» أي : هما «علماهم» ، إن لم يكن في القرية من يُشارِكهما في العلم . ولا يصحُّ أن تقول : «هما أعلمهم» إلا إذا أردت معنى تفضيلها على غيرها ، وذلك بأن يكون فيها من يُشارِكهما في العلم . لأنه إن كان فيها من يشارِكها فيه ، كان المعنى على التفضيل وحينئذ يصحُّ أن تقول : «هما أعلما أهلِ القريةِ وأعلمهم» ، بالمطابقةِ وعدمِها ، لإضافته إلى معرفة مقصوداً به التفضيل . ويكون المعنى : «هما أعلمُ من جميع أهلِ القرية» .

ومن ذلك قولهم : «الناقصُ والأشجُّ أعدلا بني مروان» . أي : «هما عادِلام» : ولا يصحُّ أن تقولَ : «أعدلُ بني مروان» ، بل تجبُ المطابقةُ .

(لأنَّ التفضيل الذي يقتضي المشاركة في الصفة غير مراد هنا . لأن مراد القائل أنه لم يشارِكها أحد من بني مروان في العدل . لذلك لم يكن القصد أنها أعدل من جميع بني مروان بل المراد أنها العادلان منهم . و (الناقص) : هو يزيد بن الوليد بن عبد الملك بن مروان ، سمي بذلك لِنقصه أرزاق الجند . و (الأشج) : هو عمر بن عبد العزيز بن مروان (رضي الله عنه) سمي بذلك لشجته أصابته يضرب الدابة) .

وحيثُ جازَ تقديرُ (من) ، كان المعنى على التفضيل ، وحيثُ لم يجزُ تقديرُها ، كان المعنى على غيره أي : «كان اسمُ التفضيل» .

(١) أما أن أُضيفَ إلى نكرة فلا يجوز أن يعرى من معنى التفضيل كما تقدم .

عاريًا عن معنى التفضيل» .

وقد يُجمعُ العاري عن معنى التفضيل ، المجرّدُ من (أل) والإضافة ، إذا كان موصوفه جمعاً كقول الشاعر :

إذا غابَ عنكم ، أسودَ العينِ كُنتُمُ

كِرَامًا . وأنتم . ما أقام ، الأئم (١)

وإذا صحّ جمعه لتجرّده عن معنى التفضيل ، جاز أن يُؤنثَ ، وهو مجرّدٌ منه (٢) ، فيكون قولُ ابن هانيء (٣) :

كأنّ صُغرى وكبرى - من فقاقيعها

حصباءٌ ذرٌّ على أرضٍ من الذهب (٤)

صحيحاً وليس بلحنٍ كما قالوا .

لأنّ «صغرى وكبرى» هنا . بمعنى «صغيرة وكبيرة» فهما عاريتان من التفضيل فلا يجب فيها الإفراد والتذكير . بل يجوزان . كما تجوز المطابقة ، وإن كان الأول هو الأفصح والأشهر .

وقال من لحنه : كان حقه أن يقول : «كأنّ أكبر وأصغر» أو «كأنّ الكبرى والصغرى» . باعتبار أن اسم التفضيل ، إذا تجرد من (أل) والإضافة . يجب إفراده وتذكيره : وغفل عن أنه يجب ذلك فيما قصد به التفضيل . وقول العروضيين : «فاصلة صغرى» ، وفاصلة كبرى» . أي صغيرة وكبيرة . وهو من هذا الباب .

(١) أسود العين : اسم جبل . و (الأئم) : جمع (الأم) بمعنى اللثيم . وليس المراد أنهم الأم من غيرهم . بل المراد أنهم لثام . يصفهم بأنهم لثام أبدأ . لأن هذا الجبل مقيم أبدأ .
(٢) قال ذلك «الأشموني» في شرح «الألفية» فقلا عن شرح التسهيل .
(٣) ابن هانيء : هو الحسن بن هانيء . الشاعر المعروف . المشهور بأبي نواس .
(٤) الفقاقيع : نفاخات الماء والشراب . وواحدها فقاعة «بضم الفاء وتشديد القاف» وقياسها «فقاقيع» . لكنه خففها للشعر . و«الحصباء» : الحصى .

اسما الزمان والمكان

اسمُ الزَّمانِ : هو ما يُؤخذُ من الفعل للدلالة على زمان الحدث ، نحو :
« وَاِفْنِي مَطْلِعَ الشَّمْسِ » أي : وقتَ طلوعها .

واسمُ المكانِ : هو ما يُؤخذُ من الفعل للدلالة على مكان الحدث ، كقوله
عَزَّ وَجَلَّ : « حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ » أي مكانَ غروبها .

وزنهما من الثلاثي المجرد

لإسمي الزَّمانِ والمكانِ ، من الثلاثي المجردِ ، وزنانِ : « مَفْعَلٌ » - بفتح
العين ، و « مَفْعِلٌ » بكسرها .

فوزنُ « مَفْعَلٌ » بفتح العينِ - للثلاثي المجردِ المأخوذِ من « يَفْعَلُ »
- المضمومِ العينِ - أو « يَفْعِلُ » المفتوحِها (١) - أو من الفعل المعتل الآخر
وإن كان من « يَفْعِلُ » ، المكسورِ العينِ ، فالأولُ مثلُ : « مَكْتَبٌ » ومَحْضَرٌ
وَمَحَلٌّ (٢) . والثاني مثلُ : « مَلْعَبٌ » والثالثُ مثلُ : « مَلهى وَمَشْرَى
وَمَوْقَى » .

(ولا فرق بين أن يكون المعتل الآخر ناقصاً ، كملهى : « من لها يلهو » ، أو
لغيفاً مقروناً كمشوى : « من توى يشوي » . أو لغيفاً مفروقاً كموفى : « من وفى
يفي فوزن هذه الثلاثة واحد) .

(١) على شرط أن لا يكون مثلاً واوياً : كوجل بوجل ، فهو على وزن مفعول بكسر
العين كما ستعلم .

(٢) « المحل » ، بفتح الحاء ، مشتق من « حل بالمكان يحل حلولا » بضم الحاء في المضارع
أي نزل فيه . وأما (المحل) ، بكسر الحاء ، فهو من (حل الشيء يحل حلا وحللا) بكسر
الحاء في المضارع ، أي : صار حللا ، ومنه قوله تعالى : حتى يبلغ الهدي محله أي : مكانه
الذي يحل نحوه فيه وحل الدين ، بالكسر : أجله الذي يحل فيه . والكسر على أنه من مكسورها
في المضارع .

وشذت ألفاظُ جاءت بالكسر ، مع أنها مَبْنِيَةٌ مِنْ مضموم العين في المضارع ، وذلك : كالمَطْلَعِ والمَغْرِبِ والمَشْرِقِ والمَسْجِدِ والمَنْسِكِ والمَجْزِرِ والمَنْبِتِ والمَسْقِطِ والمَفْرِقِ والمَرْفِقِ والمَسْكِنِ . ويجوز فيها الفتح ، على القياس . والأولُ أفصحُ .

ووزنُ «مَفْعِلٍ» - بكسر العين - للثلاثي المجرّد المأخوذ من «يَفْعِلُ» - الصحيح^(١) ، المكسور العين - أو من المثال الواوي . فالأولُ مثلُ : «مَجْلِسٍ ومَجْبِسٍ ومَضْرَبٍ ومَمْبِيَتٍ ومَصِيْفٍ» ، والثاني مثلُ : «مَوْرِدٍ ومَوْعِدٍ ومَوْجِلٍ ومَوْحِلٍ» .

ولا فرق بين أن تكون عينُ المثال الواوي مكسورة في المضارع ، كمَوْرِدٍ ، من : «وَرَدَ يَرِدُ» وأن تكون مفتوحة : كمَوْضِعٍ ، من : «وَضَعَ يَضَعُ» . وبعضُ العلماءِ يجعله من مفتوح العين على «مَفْعَلٍ» - بفتح العين وذلك جائزٌ مسموعٌ عن العرب .

اسم المكان على (مفعلة)

قَدْ تدخلُ فاءُ التانيثِ على أسماءِ المكانِ : «كالزَلَّةِ^(٢) والمعبرة^(٣) والمشرقة^(٤) والمدرجة^(٥) وموقعة الطائر^(٦) والمقبرة^(٧) والمشرية^(٧)

(١) فان كان معتل الآخر كيرمي ، فانه يكون على وزن «مفعل» بفتح العين كما تقدم .
(٢) الزلّة ، بفتح الزاي وكسرها . فالمفتوح من باب «فرح» : والمكسور من باب ضرب وهي اسم مكان من زل إذا سقط عن صخرة ونحوها .
(٣) المعبرة : الشط المهيأ للعبور .
(٤) المشرقة مثلثة الراء . موضع القعود في الشمس بالشتاء . ومثلها المشرق والمشرق . بكسر الميم فيها .

(٥) المدرجة ، الطريق : مشتقة من درج يدرج درجاً إذا مشى .
(٦) موقعة الطائر ، بفتح العين وكسرها : الموضع الذي يقع عليه .
(٧) المشرية ، بفتح الراء وهمسها : موضع الشرب ، وتطلق أيضاً على الغرفة لأنهم كانوا يشربون فيها ، وهي أيضاً : الأرض اللينة الدائمة النبات .

وما جاء من ذلك على «مفعلة» - بضم العين - كالمقبرة والمشرفة والمشربة فهو: «اذ» .

وقد يُبنى اسمُ المكان من الأسماء على وزن «مفعلة» ، للدلالة على كثرة الشيء في المكان ، مثل : «سبعة ومأسدة ومدابة ومبطنحة ومقشاة وبحياة ومفعأة ومدرجة (١)» .

ولم يُسمع مثل هذا في الرباعي الأصول فما فوقه : «كالضفدع والتعلب والسفرجل» . فلا يُقال : «أرض مضمفدة ولا مُثعلبة» ، ولا «مُسفرجة» . ولكنك تبنيها على صيغة اسم الفاعل ، فتقول : «مضمفدعة ومثعلبية ومُسفرجة» .

وزنهما من فوق الثلاثي المجرد

يكون اسما الزمان والمكان ، من غير الثلاثي المجرد ، على وزن اسم المفعول ، نحو : «مجتَمع ومُنتدى ومُنْتَظَر ومُسْتَشْفَى» .

فائدة

المصدر الميمي واسم المفعول واسما الزمان والمكان . مما هو فوق الثلاثي المجرد . شركة في الوزن ، ويفرق بالقرينة . فاذا قلت : جئتكَ منسكب المطر . فالمعنى جئتكَ وقت انسكابه . وإذا قلت : انتظرك في مرتقى الجبل . فالمعنى : في المكان الذي يرتقى فيه إليه وإذا قلت : هذا الأمر منتظر . فالمعنى أن الناس ينتظرونه . فهو اسم مفعول . وإذا قلت : أعتقد معتقد السلف . فمعتقد : مصدر ميمي بمعنى الاعتقاد .

(١) أي : أرض كثيرة السباع والأسود والذئاب والبطيخ والقثاء والحيات والأفاعي والدراج ، والدراج بضم الدال وتشديد الراء : هو طائر جميل بلون الريش ، ويطلق على الذكر والأنثى .

اسم الآلة

اسم الآلة : هو اسمٌ يؤخذ غالباً من الفعل الثلاثي المجرّد المتعدّي للدلالة على أداة يكون بها الفعل كـمِبرَدٍ ومِشارٍ ومِكنَسَةٍ .

وقد يكون من غير الثلاثي المجرّد . كـالمِثْزِرِ والمِثْزَرَةِ والمِثْزَارِ (من انْثَزَرَ) ، والمِبيضِ (من كَوَّضَ) ، والمِحرَاكِ (للعود الذي تحرك به النار ، من حَرَكَ) ، والمِعلقِ (اسمٌ لما يُعلَقُ به الشيء ، من علَّق) ، والمِملِسة وهي خشبةٌ تُسوَّى بها الأرض وتُملَسُ ، من : «مَلَسَ الأرض» إذا سوَّها .

وقد يكون من الثلاثي المجرّد اللازم : كـالمِرْقَاةِ (ويجوز فتحٌ ميمها : وهي الدرجة) ، من «رَقِيَ» : (إذا صَعِدَ) ، والمِعرَجِ والمِعرَاجِ (وهو السُّلَّم) ، من «عَرَجَ يَعْرُجُ» : (إذا ارتقى) ، والمِصْبَاحِ (من «صَبَحَ الوجه» : إذا أشْرَقَ وأنارَ) ، والمِمدخنةِ (من «دخنتِ النارُ تدخُنُ وتدخُنُ» : إذا خَرَجَ دُخانها ، أو ارتفع) ، والمِزْرَبِ (من زَرَبَ الماءَ يَزْرَبُ : إذا سال) ، والمِعرَفِ والمِعرَفةِ (وهي أداة اللُّهُو : كالعود والطشبور ونحوهما ، والجمع «مِعازِف» ، من «عَزَفَ يَعْرِفُ» : إذا غنّى ، وكذلك إذا ضربَ بالمعازِفِ^(١) ، و(المِلهى) وهو آلة اللُّهُو . وجمعه «مِلاه» من «لها يلهو» .

وقد يكون من الأسماء الجامدة : كـالمِخْبَرَةِ (من الحَبَر . ويجوز فيها فتحٌ الميم) ، والمِقلْمةِ (من القلم ، وهي وعاءُ الأقلام) ، والمِمعْطَرِ والمِمنْطَرَةِ (من المِطْطَرِ ، وهو الثوبُ يُتَّقَى به المطرُ) ، والمِملِحةِ من المِملِح . ويجوز فيها

(١) ويقال : عزفت القوس عزفاً وعزيفاً : إذا صوتت ، وعزف فلان ، أقام في لهو وأكل .

فتح الميم (والمثبّر) من الإبرة ، وهو بيئتها ، والمزود (من الزاد ، وهو
وعاؤه) .

اوزان اسم الآلة

لاسم الآلة ثلاثة أوزان : (الأول) : «مِفْعَلٌ» : كِمِضْعٍ (١) ومِرْمٍ
ومِعْبَرٍ (٢) ومِقْصٍ . و (الثاني) : «مِفْعَلَةٌ» : كِمِسْحَةٍ (٣) ومِعْبَرَةٍ
ومِشْرَبَةٍ (٤) ومِنْتَشَةٍ (٥) ومِصْفَاةٍ . و (الثالث) : «مِفْعَالٌ» كَمِفْتَاخٍ
ومِجْدَافٍ ومِغْرَافٍ ومِقْرَاضٍ .

وقد جاء في كلام العرب أسماء للآلات مشتقة من الفعل على غير هذه
الأوزان سُذُوذًا ، وذلك لِمُنْخَلٍ والمُسْعَطُ (٦) والمِدْقُ والمِدْمَنُ (٧)
والمِكْحَلَةُ والمِحْرَضَةُ (٨) . وقد يُقالُ : «المِسْعَطُ والمِدْقُ والمِحْرَضَةُ» ، في
هذه الثلاثة ، على القياس .

وقد يكون اسم الآلة جامدًا ، غير مأخوذ من الفعل ، ولا على وزن
الأوزان السابقة : كالقِدومِ والفأسِ والسكينِ والجِرَّاسِ والتاقورِ والساطورِ (٩) .

(١) للْبِضْعِ : المشرط يشق به الجرح والجلد ، من بضع الجرح إذا شقه ، وبضع اللحم إذا
قطعه .

(٢) المعبر والمعبرة : ما يعبر عليه من قنطرة أو سفينة .

(٣) المكسحة : المكنتة من كسح البيت إذا كنته .

(٤) المشربة : الأناء يشرب فيه .

(٥) المنشة : أداة ينش بها الذباب أي يطرد . من نش الذباب إذا طرده .

(٦) المسعط : أداة يسعط بها ، وأداة يوضع فيها السعوط ، وهو من سعط الدواء وأسعط
إياه : إذا أدخله في أنفه . ويقال : أسعطه العلم : إذا بالغ في افهامه إياه .

(٧) المدمن : أداة الدهن وقارورته التي يوضع فيها .

(٨) المحرصة : أداة يوضع فيها الحرض بضم فسكون وبضمتين وهو الأشتان ، والأشتان :
شيء تغسل به الأيدي بعد الطعام .

(٩) التاقور : شيء كالبرق يتفنج فيه . والساطور : أداة يقطع بها اللحم .

تصريف الأفعال

وهو يشتمل على أربعة فصول :

١ - معنى التصريف

التصريف 'لغة': التغيير. ومنه تصريف الرياح، أي: تغييرها. واصطلاحاً: هو العلم بأحكام بنى الكلمة، وبما لأحرّفها من أصالة وزيادة وصحة وإعلال وإبدال وشبه ذلك.

وهو يُطلق على شيئين :

الأول: تحويل الكلمة إلى أبنية مختلفة، لضروب من المعاني: كتحويل المصدر إلى صيغ الماضي والمضارع والأمر واسم الفاعل واسم المفعول وغيرها، وكالتسبة والتصغير.

والآخر: تغيير الكلمة لغير معنى طارئ عليها، ولكن لفرض آخر ينحصر في الزيادة والحذف والإبدال والققلب والإدغام.

فتصريف الكلمة: هو تغيير بنيتها بحسب ما يعرض لها. ولهذا التغيير أحكام كالصحة والإعلال. ومعرفة ذلك كله تسمى (علم التصريف أو لصرف).

ولا يتعلق التصريف إلا بالأسماء المتمكنة^(١) والأفعال المتصرفة.

(١) المراد بالأسماء المتمكنة: الأسماء المعربة.

وأما الحروفُ وشبهها فلا تَعَلَّقَ لِعِلْمِ التَّصْرِيفِ بِهَا .

والمرادُ بِشِبْهِ الحَرْفِ الأَسْمَاءُ المَبْنِيَّةُ والأَفْعَالُ الجَامِدَةُ ، فإنَّها تُشَبِّهُ الحَرْفَ فِي الجُمُودِ وَعَدَمِ التَّصْرِيفِ .

ولا يقبلُ التَّصْرِيفُ ما كانَ على أَقلِّ من ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ ، إلاَّ أَنْ يَكُونَ ثَلَاثِيًّا فِي الأَصْلِ ، وَقَدْ غَيَّرَ بِالْحَذْفِ ، مِثْلُ : عِ كَلَامِي ، وَقِي نَفْسِكَ ، وَ'قَلْ' ، وَبِعْ . وَهِيَ أَفْعَالُ أَمْرٍ مِنْ : وَعَى يَمِي ، وَوَقَى يَقِي . وَقَالَ يَقُولُ ، وَبَاعَ يَبِيعُ ، وَمِثْلُ : 'يَدٍ وَدَمٍ' ، وَأَصْلُهَا : 'يَدَايَ وَدَمَايَ' ، أَوْ دَمِي .

٢ - اشتقاق الأفعال

الإشتقاقُ فِي الأَصْلِ : أَخَذُ شَيْءٍ الشَّيْءِ ، أَي : نَصَفِهِ ، وَمِنْهُ اِشْتِقَاقُ الكَلِمَةِ مِنَ الكَلِمَةِ ، أَي : أَخَذُهَا مِنْهَا .

وَفِي الإِصْطِلَاحِ : أَخَذُ كَلِمَةً مِنْ كَلِمَةٍ ، بِشَرَطِ أَنْ يَكُونَ بَيْنَ الكَلِمَتَيْنِ تَنَاسُبٌ فِي اللَّفْظِ وَالْمَعْنَى وَتَرْتِيبِ الحُرُوفِ ؛ مَعَ تَغَايِرٍ فِي الصِّيغَةِ ، كَمَا تَأْخُذُ «اكتُبْ» مِنْ «يكتبُ» ، وَهَذِهِ مِنْ «كتبَ» وَهَذِهِ مِنْ «الكتابة» .

وَهَذَا التَّعْرِيفُ إِنَّمَا هُوَ تَعْرِيفُ الإِشْتِقَاقِ الصَّغِيرِ وَهُوَ المَبْحُوثُ عَنْهُ فِي عِلْمِ التَّصْرِيفِ . وَهَنَّاكَ نَوْعَانِ مِنَ الإِشْتِقَاقِ : الأَوَّلُ أَنْ يَكُونَ بَيْنَ الكَلِمَتَيْنِ تَنَاسُبٌ فِي اللَّفْظِ وَالْمَعْنَى ذَوْنِ تَرْتِيبِ الحُرُوفِ : كَجَذْبٍ وَجَبْدٍ . وَيَسْمَى الإِشْتِقَاقُ الكَبِيرَ . وَالأَخَرُ : أَنْ يَكُونَ بَيْنَ الكَلِمَتَيْنِ تَنَاسُبٌ فِي مَخَارِجِ الحُرُوفِ : كَنَهْقٍ وَنَعْقٍ . وَيَسْمَى الإِشْتِقَاقُ الأَكْبَرَ .

وَيؤْخَذُ الأَمْرُ مِنَ المِضَارِعِ ، وَالمِضَارِعُ مِنَ المَاضِي ، وَالمَاضِي مِنَ المِضَارِعِ .

فالمصدرُ أصلٌ صدرَ عنه كلُّ المشتقاتِ، من الأفعالِ والصفاتِ التي تشبهها
وأسماءِ الزمانِ والمكانِ والآلةِ والمصدرِ الميمي (١) .

اشتقاق الماضي

يؤخذُ الماضي من المصدرِ على أوزانٍ مختلفةٍ، سيأتي بيانها، مثلُ: «كتب
وأكرمَ وانطلقَ واسترشدَ» .

اشتقاق المضارع

يؤخذُ المضارعُ من الماضي، بزيادةِ حرفٍ من أحرفِ المضارعةِ في أوَّلِهِ .
وأحرفِ المضارعةِ أربعةٌ، وهي: «الهمزةُ والتاءُ والنونُ والياءُ» مثلُ:
«أذهبُ وتذهبُ ونذهبُ ويذهبُ» .

فالهمزةُ: للمفردِ المتكلمِ مثلُ: «أكتبُ» .

والتاءُ: لكلِّ مخاطبٍ ومخاطبةٍ وللغائبةِ الواحدةِ والغائبتينِ مثلُ: «تكتبُ
يا عليٌّ وتكتبينِ يا فاطمةُ وتكتبانِ يا تلميذانِ وتكتبونِ يا تلميذاتِ» .

والنونُ: لجماعةِ المتكلمينِ وللمتكلمِ الواحدِ المعظمِ نفسه مثلُ: «نكتبُ» .

والياءُ للغائبِ الواحدِ والغائبينِ والغائباتِ مثلُ: «يكتبُ» .
والتلميذانِ يكتبانِ والتلميذاتِ يكتبنِ» .

وإن كان الماضي على ثلاثةِ أحرفٍ، يُسكَّنُ أوَّلُهُ بعدَ دخولِ حرفِ

المضارعةِ، فتقولُ في: «سألَ وأخذَ وكرُمَ»: «يسألُ ويأخذُ ويكرُمُ» .
وأما ثانيه، فهو مفتوحٌ، أو مضمومٌ، أو مكسورٌ، حسبَ ما تقتضيه

(١) المصدر الذي هو أصل المشتقات إنما هو المصدر غير الميمي، وأما المصدر الميمي فهو مشتق من الفعل المضارع كما علمت في مبحثه .

اللغة (١) ، مثل : «يَعْلَمُ وَيَكْتُبُ وَيَجْمَلُ» .

وإن كان على أربعة أحرف فصاعداً ، فإن كان في أوله همزة زائدة ،
تُحذفُ وَيُكسر ما قبل آخره ، فتقولُ في : «أكرمَ وانطلقَ واستغفرَ» :
«يُكْرِمُ وَيَنْطَلِقُ وَيَسْتَغْفِرُ» . وإن كان في أوله تاء زائدة ، يبق على
حاله بلا تغيير ، فتقولُ في : «تكلّمَ وتقابلَ» : «يَتَكَلَّمُ وَيَتَقَابَلُ» وإن لم
يكن في أوله همزة ولا تاء زائدتان ، يكسر ما قبل آخره ، فتقولُ في : «عظّمَ
وباعَ» : «يُعْظِمُ وَيُبَاعِعُ» .

وحرف المضارعة يكون مفتوحاً ، مثل : «يَعْلَمُ وَتَجْتَهُهُ وَتَسْتَغْفِرُ» ،
إلا إذا كان الفعل على أربعة أحرف ، فهو مضمومٌ مثل : «يُكْرِمُ وَيُعْظِمُ» .

اشتقاق الأمر

يؤخذُ الأمرُ من المضارع ، بحذفِ حرفِ المضارعة من أوله ، فإن كان
ما بعد حرف المضارعة متحركاً ، تُركَ على حاله ، فتقولُ في : «يتعلّمُ» :
«تعلّم» ، وإن كان ساكناً ، يُزادُ مكان حرف المضارعة همزة ، فتقولُ في :
«يكتبُ وَيُكْرِمُ وَيَنْطَلِقُ وَيَسْتَغْفِرُ» : «اكتبْ وأكرمَ وانطلقَ
واستغفر» .

وهمزة الأمر همزة وصل مكسورة ، مثل : «إعلمُ ، إنطلقُ ، إستقبلُ» ،
إلا إن كان ماضيهِ على أربعة أحرف ، فهي همزة قطع مفتوحة ، مثل :
«أكرمَ وأحسنَ وأعطى» ، أو كان ماضيهِ على ثلاثة أحرف ، ومضارعه على
وزن (يفعلُ ، المضموم العين) فهي همزة وصل مضمومة ، مثل : «أكتبُ ،
أنصرُ ، أدخلُ» ، فإن مضارعتها : «ينصرُ ويكتبُ ويدخلُ» .

(١) وذلك لا يعرف إلا بالتلقي من الأستاذ العلم ؛ أو من كتب اللغة المعروفة بالصحة .

همزة الوصل

همزة الوصل : هي همزة في أول الكلمة زائدة ، يُؤتى بها للتخلص من الابتداء بالساكن ، لأن العرب لا تبدئ بساكن ، كما لا تقف على متحرك ، وذلك كهمزة : « اسم واكتب واستغفر وانطلق واجتمع والرجل » .

وَحَكْمُهَا أَنْ تُلْفَظَ وَتُكْتَبَ ، إِنْ قُرِئَتْ ابْتِدَاءً ، مِثْلُ : « إِسْمٌ هَذَا الرَّجُلِ خَالِدٌ » ، وَمِثْلُ : « إِسْتَفْرَ رَبُّكَ » ، وَأَنْ تُكْتَبَ وَلَا تُلْفَظَ ، وَإِنْ قُرِئَتْ بَعْدَ كَلِمَةٍ قَبْلَهَا ، مِثْلُ : « إِنْ إِسْمُ هَذَا الرَّجُلِ خَالِدٌ » ، وَمِثْلُ : « يَا خَالِدُ إِسْتَفْرَ رَبُّكَ » .

وهي قسبان : سماعيةٌ وقياسيةٌ :

فالسماعية محصورة في كلماتٍ وهي : « ابنٌ وابنةٌ وامرؤٌ وامرأةٌ واثنان واثنانٍ واسمٌ وأئمنٌ » .

فوائد ثلاث

(١) من العلماء من يجعل لفظ «أئمن» كلمة وضعت للقسم ويجعل همزته همزة وصل ومنهم من يقول : هو جمع بين كإيمان ويجعل همزته همزة قطع تقول : « يا خالد أئمن الله لأفعلن كذا » بقطع الهمزة ويقال في : « أئمن الله : « أئم الله » أيضاً بحذف النون .

(٢) حركة الراء في : « امرئ » تكون كحركة الهمزة بعدها فتقول : « هذا امرؤٌ » بضم الراء ورأيت : « امرأ » بفتحها « ومررتُ بامرئٍ » بكسرها وتكتب همزته على الواو إن ضمت وعلى الألف إن فتحت وعلى الياء إن كسرت كما رأيت .

(٣) إذا سبقت همزة الإستفهام همزة أل قلبت همزة أل مدّة مثل : « أَلْ كِتَابٌ تَأْخُذُ أُمُّ الْقَلَمِ » قال تعالى : « قُلْ اللَّهُ أَعْلَمُ بِأَمْرِكُمْ » ويجوز إسقاطها خطأ ولفظاً والإكتفاء بهمزة الإستفهام تقول : « أَلْذَهَبُ أَنْفَعُ أَمْ الْحَدِيدُ؟ » .

والقياسية تكون في كل فعل أمرٍ من الثلاثي المجرد: «كاعلمَ واكتبَ». وفي كل ماضٍ وأمرٍ ومصدرٍ من الفعل الخماسي والسداسي: «كانطلقَ وانطلقَ واستغفرَ واستغفِرَ واستغفَرَ واستغفِرَ».

وهمزة الوصل مكسورة دائماً، إلا في: (ألَ وأيمنَ)، فإنها مفتوحةٌ فيها، وفي الأمر من وزن «يفعلُ» - المضموم العين - فإنها مضمومةٌ فيه، مثل: «أكتبُ، أدخلُ».

والماضي المجهول من الخماسي والسداسي تضمُّ همزته تبعاً للحرف الثالث، فتقول في «إحتمَلْ، استغفِرْ»: «أحتمِلْ، استغفِرْ».

همزة الفصل

همزة الفصل (وتسمى همزة القطع أيضاً) هي همزة في أوَّل الكلمة زائدةٌ، كهمزة: «أكرمَ وأكرمُ وأكرِمُ وإكرامَ».

وحكمها أن تُكتبَ وتُلفظَ حيناً وقعتْ، سواءً أقرئت ابتداءً، مثل: «أكرمَ ضيوفك»، أم بعد كلمة قبلها، مثل: «يا عليُّ أكرمَ ضيوفك». وهمزة الفصل همزة قياسيةٌ.

وهي تكون في أوائل بعض الجموع: كأحمالٍ وأولادٍ وأنفسٍ وأرْبُعٍ وأتقياءٍ وأفاضلٍ.

وتكون أيضاً في الماضي الرباعي وأمره ومصدره، مثل: أحسنَ وأحسنُ وإحسانَ، وفي المضارع المُسند إلى الواحد المتكلم مثل: «أكتبُ وأكرمُ وانطلقُ واستغفِرُ»، وفي وزن «أفعلَ»، الذي هو للتفضيل، مثل: «أفضلَ وأسمى»، أو صفةً مشبهةً، مثل: «أحرَّ وأعورَ».

وهي مفتوحة دائماً ، إلا في المضارع من الفعل الرباعي ومصدره ، فإنها في الأول مضمومة ، مثل : « أحسن وأعطي » ، وفي الآخر مكسورة ، مثل : « إحسان وإعطاء » .

٣ - موازين الأفعال

لكل فعل ميزان يُوزنُ به .

والميزانُ يتألفُ من ثلاثة أحرف ، وهي : « الفاء والعين واللام » . فيقال : « كتب » على وزن « فَعَلَ » و « يكتب » على وزن « يَفْعُل » و « اكتب » على وزن « اَفْعُل » .

ويقال لأحرفِ « فَعَلَ » : ميزانٌ ، ولما يوزنُ بها : « موزونٌ » .

ويُسمى ما يقابلُ فاءَ الميزان من أحرف الموزون . « فاء الكلمة » ، وما يُقابلُ عينه : « عين الكلمة » ، وما يُقابلُ لامه : « لام الكلمة » . فإن قلت : « كتب » ، فتكون الكافُ فاءَ الكلمة ، والتاءُ عينها ، والباءُ لامها .

ويجبُ أن يكون الميزانُ مطابقاً للموزون حركةً وسكوناً وزيادة أحرف . فإن قلت : « كَرَمَ » كانت على وزنِ « فَعَلَ » . وإن قلت : « أَكْرَمَ » كانت على وزنِ « أَفْعَلَ » . وإن قلت : « كَسَرَ » كانت على وزنِ « فَعَلَ » . وإن قلت : « انكسر » كانت على وزنِ « انْفَعَلَ » وهلمَّ جراً .

وكلُّ ما يُزادُ في الموزون يزداد في الميزان هو بعينه ، إلا إن كان الزائدُ من جنس أحرف الموزون فيُكرَّرُ في الميزان ما يُماثلُه ، فيقالُ في وزنِ عَظَّمَ

«فَعَّلَ» ، وفي وزن اغرَوْرُقَ : «إفَعَوْعَلَّ» وفي وزن إحمَارَ «أفعال» .

بتكرير عين «فعل» ، لأن الموزون ، وهو «عظَمَ» ، مكرّر العين . وتكرير عين «إفموعل» ، لأن الموزون ، وهو «اغرورق» ، مكرّر العين . وتكرير لام «أفعال» ، لأن الموزون ، وهو «أحمار» مكرّر اللام . أما مثل : «أخرج وانكسر واستغفر» ونحوها ، فإن أحرفها الزائدة تزداد هي بعينها في الميزان ، فيقال : «أفعل وانفعل واستفعل» . وقس على ذلك) .

أما إن كانت أحرف الموزون الأصلية أربعة ، فتكرّر لام الميزان ، فيقال في وزن دحرج : «فَعَّلَل»^(١) . والمزيد فيه منه تكرّر لامه أيضاً ، كما تكرّر في الأصلي ، فتقول في وزن أحرنجم «أفَعَّلَل» وفي وزن أقشعر : «أفَعَّلَل»^(٢) .

أوزان الأفعال

لماضي من الأفعال خمسة وثلاثون وزناً . ثلاثة منها للثلاثي المجرد ، واثنا عشر للثلاثي المزيد فيه ، وواحد للرباعي المجرد ، وسبعة للملحق به ، وثلاثة للرباعي المزيد فيه ، وتسعة للملحق به^(٣)

أوزان الثلاثي المجرد

لماضي من الثلاثي المجرد ثلاثة أوزان : «فَعَّلَ» و«فَعِلَ» و«فَعَلَ» .

(١) الراء في «دحرج» لام الكلمة الأولى ، والجيم لامها الثانية .

(٢) العين في «أقشعر» لام الكلمة الأولى ، والراء الأولى لامها الثانية ، والراء الثانية زائدة ، ويقابلها اللام الثالثة في إفعال .

(٣) فإذا أضفت إلى أوزان الماضي أوزان المضارع والأمر ، كانت الأوزان خمسة ومئة .

١ - وزن (فعل) المفتوح العين .

وزنُ (فَعَلَ) - المفتوح العين : ككتبَ وجلسَ وفتحَ يكون مضارعهُ ،
إما مضمومًا : ككُتِبَ ، وإما مكسورًا كيجلسُ ، وإما مفتوحًا
كيفتَحُ .

وبابُ (فَعَلَ يَفْعُلُ) - بفتح العين في الماضي وضمها في المضارع - يأتي منه ،
غير مطردٍ الصَّحِيحُ السَّالِمُ : كَنَصَرَ يَنْصُرُ ، والمهموزُ الفَاءُ : كأخَذَ يأخُذُ .
ويطرِدُ فيه الأَجوفُ والناقصُ الواوَيانِ ، نحو : «قالَ يقولُ ودعا يدعو» ،
والمضاعفُ المتعدِّي ، نحو : «مَدَّهُ يَمُدُّهُ» . وشدَّ (جَبَّهُ يَجْبُهُ) . وجاءَ
منه بعضُ أفعالٍ لوجهين ووهي : «بَتَّ الجبلَ يَبِثُّ» ، وعلَّهُ يَعْلَهُ وَيَعْلَهُهُ ،
وَتَمَّ الحديثَ يَنْتَمُهُ وَيَنْمُهُ ، وشدَّ يَشُدُّهُ وَيَشُدُّهُ وَرَمَّهُ يَرْمُهُ وَيَرْمُهُ ،
وهر الشيءَ يَهْرُهُ وَيَهْرُهُ^(١) ، والمكسور منها شاذٌّ في القياس .

ومما يختصُّ بهذا الباب ما يُرادُ به معنى الفوز في مقامِ المغالبةِ والمفاخرةِ ،
نحو : «كاتبني فكتبتهُ أَكْتَبُهُ» ، أي : غالبني في الكتابةِ فغلبتهُ فيها .
وحينئذ لا يكونُ إلا متعدياً ، وإن كان في الأصل لازماً . فمثل «قعد» لازمٌ ،
فإن قلت : «قاعدني فقعدهُ أَقْعُدُهُ» ، صار متعدياً .

وكلُّ فعلٍ تُريدُ به معنى الغلبةِ والمفاخرةِ حوِّلتَهُ إلى هذا الباب ، وإن لم
يكن منه ، فتقول في : «نَزَلَ يَنْزِلُ» ، وَخَصَّمَهُ يَخْصِمُهُ ، وَعَلِمَهُ يَعْلَمُهُ :
«نازلني فنزلتهُ أَنْزَلُهُ» ، وخاصمني فخصمتهُ ، وعالمني فعلمتهُ ، أعلمتهُ ،

(١) بت الجبل : قطعه ، وعله : سقاه ثانية ، فإن سقاه أول مرة قيل نله : وتم الحديث :
أفشاه على جهة الإفساد ، ورمه : أصلحه ، وهر الشيء : كرهه .

أي : غالبني في ذلك ، فغلبتُه فيه . إلا ما كان منه مثلاً وأوياً مكسور العين في المضارع : كوعَدَ يَعِدُ ، أو أجوفَ يَأْتِي : كباعَ يَبِيعُ ، أو معتلّ الآخر بالياء كرمى يرمى ، فإنه يبقى على حاله في باب المغاللة .

وبابُ «فَعَلَ يَفْعَلُ» بفتح العين في الماضي وكسرهما في المضارع - يطرد فيه المثال الواويُّ ، نحو : «وثبَ يَثِبُ» (بشرط أن لا تكون لامه حرف حلق) (١) : «كوضعَ يَضَعُ ووقعَ يَقَعُ ووسعَ يَسِعُ ، ووطىَ يَطَأُ» ، والأجوفَ اليائيُّ ، نحو : «شابَ يَشِيبُ» . والمعتلُّ الآخر بالياء ، نحو : «قضى يقضي» ، بشرط أن لا تكون عينه حرف حلق : «كشمى يَسْمَى» ، ونعى المئيتَ يَنْعَاهُ ، والمضاعف اللزيم ، نحو : «قرَّ يَفِرُّ» وما جاء على خلاف ذلك فهو مخالف للقياس .

وبابُ «فَعَلَ يَفْعَلُ» - بفتح العين في الماضي والمضارع - يكثُرُ أن يجيء منه ما كانت عينه أو لامه حرف حلق ، نحو : «فتحَ يَفْتَحُ» ، وسألَ يَسْأَلُ ، ووضعَ يَضَعُ» .

ولا يكون الفعل مفتوح العين في الماضي والمضارع إلا إذا كانت عينه أو لامه حرفاً من أحرف الحلق ، مثل : «سألَ يَسْأَلُ» ، وذهبَ يَذْهَبُ ، وجعلَ يجعلُ ، وشغلَ يَشْغَلُ ، وفتحَ يَفْتَحُ ، وشدخَ يَشْدَخُ . وأما نحو : «أبى يَأْبَى» ، وركنَ يَرْكُنُ ، فشاذٌ . ويجوز في الأوّل : «أبى يَأْبَى» من باب : «فَعَلَ يَفْعَلُ» المفتوح العين في الماضي ، المكسورها في المضارع (٢) .

(١) حروف الحلق هي : «الهمزة والحاء والحاء والعين والغين والقاف والهاء» .

(٢) أبى الشيء ، يأباه ويأبيه إياه وإباهة : كرهه وإمتنع منه . وأما قولهم : أبى الطعام بأباه إبى - بوزن رضيه يرضاه رضى - فعناه انتهى عنه وتركه من غير شبع .

ويجوز في الثاني : «رَكْنَ يَرَكْنُ» بفتح العين في الماضي وضمها في المضارع ،
و«رَكَّنَ يَرَكِّنُ» بكسرها وفتحها في المضارع .

ووجودُ حرفِ الخلقِ في فعلٍ لا يوجبُ فتحَ عينه في الماضي والمضارع ،
فمثلُ : «دَخَلَ يَدْخُلُ» ، و«رَغِبَ يَرْغَبُ» ، و«بَغَى يَبْغَى» ، و«سَمِعَ يَسْمَعُ»
و«نَبَأَ يَنْبَأُ» وغيرها ، ليست من هذا الباب ، مع وجودِ حرفِ الخلقِ في
مقابلِ عينها أو لامها .

٢ - وزن (فعل) المكسور العين

وزن «فَعِلَ» بكسر العين - كعَلِمَ ، لا يكونُ مضارعه إلا مفتوح
العين : كَيَعْلَمُ ، لأنه إن كان الماضي مكسورَ العين فمضارعه لا يكونُ ، إلا
مفتوحًا ، إلا أربعةَ أفعالٍ شاذةٌ ، جاءت مكسورةَ العين في الماضي والمضارع .
ويجوزُ في مضارعها الفتحُ ، وهو الأفصحُ والأولى وهي : «حَسِبَ يَحْسَبُ»
ويحْسِبُ ، وَيَسَّ يَبْسُ وَيَبْسُ ، وَنَعِمَ يَنْعَمُ ، وَيَسَّ يَبْسُ وَيَبْسُ ،
وجاءُ شذوذًا «وَرِثَ يَرِثُ» و«وَمَقَّ يَمِيقُ»^(١) و«وَرِمَ الجِرْحُ يَرِمُ» ، و«وَوَقَّ»
به يَشِقُّ ، و«وَرِيَ الزَّنْدُ يَرِي»^(٢) ، و«وَوَفَّقَ أَمْرَهُ يَفِيقُهُ»^(٣) ، وليس فيها إلا
كسرُ العين في الماضي والمضارع ، إلا «وَرِيَ يَرِي» فيجوز فيه «وَرَى يَرِي»
بفتح العين في الماضي وكسرها في المضارع - وهو الأفصح .

وتكثرُ في هذا الباب الأفعالُ الدالةُ على العللِ والأحزانِ

(١) ومقه : أحبه ، والمقه بكسر فتح : الهبة .

(٢) وري الزند : خرجت ناره .

(٣) وفقت أمرًا : وجدته موفقًا .

وأضدادهما، نحو: «سَقِيمٌ وَحَزِينٌ وَفَرِحَ»، وما دلَّ على «خُلُوٍّ» أو امتلاء،
نحو: «عَطِشٌ وَسَبِيعٌ» وتجيء الألوان والعيوب والحلى كلها عليه، نحو:
سَوْدٌ وَعَرَجٌ وَدَعِجٌ.

٣- وزن (فعل) بضم العين

وزن «فَعْلٌ» بضم العين في الماضي - مثل «حَسَنَ»، لا يكون مضارعه
إلا مضمومًا، مثل: «يَحْسُنُ».

يأتي من هذا الباب ما دلَّ على الفرائض والطبائع الثابتة، نحو: «كُرُمٌ»،
وعَذْبُ الماءِ، وَحَسَنٌ، وَشَرُفٌ، وَجَمَلٌ، وَقَبِيحٌ.

وكلُّ فعلٍ أردتَ التعجبَ به أو المدحَ، أو الذمَّ، حوَّلتهُ إلى هذا الباب،
وإن لم يكن منه. (كما قدّمنا في مبحث: أفعال المدح والذم) نحو: «كُتِبَ
الرجلُ سعيدًا!» بمعنى «ما أكتبه!» تريدُ المدحَ والتعجبَ معًا.

وما كان على وزن «فَعْلٌ» لا يكونُ إلا لازماً، لأنه لا يكونُ إلا
لمعنى مطبوعٍ عليه من هو قائمٌ به، (أي: للسَّجَايا والطبائع) مثل: «كُرُمٌ»
ولؤمٌ، أو كطبوعٍ عليه، مثل: «فَقَهُهُ وَحَطَّبَهُ»، (أي: «صارَ فقيهاً
وخطيباً» وغيره^(١)) يكونُ متعدياً، ويكونُ لازماً.

وحركة العين في الأمر، من هذه الأوزان المذكورة، كحركة العين في
مضارعه، مثل: «انصُرْ واجمَلْ وارْجِعْ واسألْ واعلَمْ»^(٢).

(١) أي غير ما كان على وزن «فعل» المضموم العين .
(٢) فإن أردت أن تعرف حركة العين في الماضي أو المضارع من الثلاثي المجرد فأرجع إلى
الأستاذ الثقة أو كتب اللغة الصحيحة .

وهذه الأوزان سماعية كلها ، إلا ما اطرده منها .
أما أوزانُ المزيد فيه ، فكلُّها قياسيةٌ ، وكذا وزنُ الرُّباعيِّ المجرَّد .

أوزان الثلاثي المزيد فيه

لِلثلاثيِّ المزيد فيه اثنا عشرَ وزناً : ثلاثةٌ للمزيد فيه حرفٌ واحدٌ ،
وخمسةٌ للمزيد فيه حرفان ، وأربعةٌ للمزيد فيه ثلاثة أحرف .

فللثلاثيِّ المزيد فيه حرفٌ واحدٌ ، ثلاثة أوزان : «أفعلَّ» : كأكرمَ
و«فعلَّ» ، كفَرَّحَ ، و«فاعلَ» : كسابق .

وباب «أفعل» يكون للتعدي غالباً . أي : لتصيير اللزوم متعدياً إلى مفعول
واحد : كدخل وأدخلته . فان كان متعدياً إلى واحد صار متعدياً إلى اثنين :
كلزم الأمرَ ، وألزمته إياه .

وباب «فعل» يكون للتكثير وللتعدي غالباً . فالتكثير يكون في الفعل ،
نحو : «طوّفت وجوّلت» أي : أكثرت من الطواف والجولان . وفي الفاعل ،
نحو : «موتت الإبلُ» أي : كثر فيها الموت وفي المفعول ، نحو : «غلقت
الأبواب» ، أي : أبواباً كثيرة .

وباب «فاعل» يكون للمشاركة بين اثنين غالباً ، نحو : «راميته وخاصمته» ،
والمعنى : اني فعلت به ذلك ، وفعل بي مثله .

وقد تأتي هذه الأبواب لمعان غير هذه قلما تنضب . وانما تفهم من قرينة الكلام .
وللثلاثيِّ ، المزيد فيه حرفان ، خمسة أوزان . وهي : «انفعلَّ» : كأنحصرَ ،
و«افتعلَّ» : كاجتمع ، و«افعلَّ» : كاحمرَّ ، و«تفعلَّ» : كتعلمَ ،
و«تفاعلَ» . كتصالحَ .

وباب إنفعل يكون للمطاوعة ، أي : لمطاوعة المفعول للفاعل فيما يفعله به ،
كصرفته فانصرف . ولا ينفك هذا الباب عن معنى المطاوعة . لهذا لا يكون

إلا لازماً . ولا يكون مجردة إلا متعدياً .

وباب افتعل يكون للمطاوعة غالباً ، نحو : جمعت القوم فاجتمعوا .
وباب افعلّ يكون للألوان والعيوب . فالألوان : كاحمر . والعيوب : كاعور .
ويقصد به المبالغة في معنى مجردة ، ففي «احمر» زيادة ليست في «حمر» .
وفي اعورّ زيادة ليست في «عور» .

وباب «تفعلّ» يكون للتكلف غالباً ، نحو : «تعلمّ وتصبر وتشجع وتحلم» .
وقد يكون التكلف ممزوجاً بإدعاء شيء ليس من شأن المدعي : نحو : تكبر
وتعظم وتسرتي ، أي : تكلف مظاهر الكبرياء والعظمة والسراة .
وباب «تفاعل» يكون للمشاركة بين اثنين : كسابق الرجلان ، أو أكثر ،
كتصالح القوم .

وقد تأتي هذه الأفعال لمعان غير هذه لا تنضب ، وإنما يميّنها المقام .
وللثلاثي ، المزيد فيه ثلاثة أحرف ، أربعة أوزان : «استفعلّ» : كاستغفر
و«افعوعلّ» : كاخشوشن^(١) ، و«افعوعلّ» : كاعلوط^(٢) ، و«افعالّ» :
كادهام^(٣) .

وصيغة «افعالّ» مشتركة بين الماضي والأمر لفظاً . فإن كانت للماضي
فأصلها : «افعاللّ» . وإن كانت للأمر فأصلها : «افعاللّ» .

ويكون باب «استفعلّ» للطلب والسؤال غالباً ، نحو : «استغفرت الله» ،
أي : سألته المغفرة ، و«استكتبت زهيراً كلاماً» ، واستمليته إياه ، أي : سألته
كتابته واملاءه . وهو يكون متعدياً كما رأيت . وقد يكون لازماً نحو : «استحجر

(١) اخشوشن الشيء : صار خشناً جداً .

(٢) اعلوط البعير : تعلق بعنقه ليركبه ، واعلوط فلاناً : اخذته وجسه لزومه .

(٣) ادهام الشيء : اسود كادم ، إلا أن ادهام فيها مبالغة ليست في ادم كما أنت في اسواد
معنى ليس في اسود .

الطين» ، أي : صار حجراً . وإذا كان لازماً لم يكن بمعنى السؤال كما ترى .
وأبواب «افمعمل وافمؤل وافعال» تكون للبالغة في معنى مجردة م
أي : أنها تزيد في معناها على معنى المجرد منها .

وزن الرباعي المجرد

للرباعي المجرد وزنٌ واحدٌ ، وهو : «فَعْلَلَّ» : كدَحْرَجَ .
(ويكون معدياً غالباً ، نحو : «دحرجت الحجر» ، وزلزلت البناء» . وقد
يكون لازماً ، نحو : «حصحص الحق» أي : بان وظهر ، وبرم الرجل أي :
أدام النظر . والبرمة : سكون النظر وإدامته) .

الرباعي المنحوت

وقد يصاغ هذا الوزنُ بالنتحت من مركّبٍ لاختصار الكلام ، كقولهم :
«عقربت الصّدغ»^(١) (أي : لويته كالعقرب) ، و«فلقلت الطعام» (إذا وضعتُ
فيه الفلفل) ، و«نرجست الدواء» (إذا وضعتُ فيه النرجس) ، و«عصفتُ
الثوب» (إذا صبغته بالمُصفر) ، و«بسملتُ وحملتُ وحوّقلتُ وحسبلتُ
وسبجّلتُ وجعّفتُ» (إذا قلت : بسم الله الرحمن الرحيم ، والحمد لله ، ولا
حول ولا قوة إلا بالله ، وحسبي الله ، وسبحان الله ، وجعلني الله فداءك) .
ويُسمى هذا الصنيعُ (النتحت) ، وهو أن تختصرَ من كلمتين فأكثر كلمةً
واحدة . ولا يُشترط فيها حفظُ الكلمات بتمامها ، ولا الأخذ من كل الكلمات ،
ولا موافقة الحركاتِ والسكنات ، على الصحيح ، كما يُعلم من شواهد ذلك .
لكنه يشترط فيها اعتبار ترتيب الحروف .

والنتحتُ ، على كثرتها ، في لغتنا ، غيرُ قياسي ، كما هو مذهب الجمهور .

(١) الصّدغ ما بين العين والأذن ، ويسمى الشعر المتدلي على هذا الموضع صدغاً أيضاً ، وهو
المراد هنا .

ومن المحققين من جعله قياسياً ، فكل ما أمكنك فيه الاختصار ، جاز نحتُه .
والعصرُ الحاضرُ يحملنا على تجويز ذلك والتوسع فيه .

ومن المسموع أيضاً : «معملٌ وطلبقٌ» (إذا قال : السلام عليكم ، وأطال
الله بقاءك) . ومنه «بعثرَ» (أي : بعث وأثار) . قال الزمخشري في قوله
تعالى : «وإذا القبورُ بعثرتُ» : هو منحوتٌ من «بُعِثَ وأُثِرَ تراها» .

الملحق بدرج

يُلحقُ بدرج سبعة أوزانٍ من الثلاثي المزد في حرف واحد . وهي :
«شَمَلٌ»^(١) - «بوزن» «فَعَلَلٌ» - و«جَهْوَرٌ»^(٢) - «بوزن» «فَعَوَلٌ» و«رَوَدَنٌ»^(٣) .

(١) شمل ، أصله : شمل ، زيدت لامه الثانية ، فصار الوزن ملحقاً بدرج . يقال : شمل
الرجل وشملاً وشملاً وتشملاً وانشمل : إذا شمر وأسوع . ويقال : ملت النخلة وأشعلتها
وشملتها : إذا أخذت ما عليها من الرطب .

(٢) جهور : رفع صوته ، كجهر . والجهورة : رفع الصوت ، كالجهر .

(٣) رودن : أعيأ وتعب . وأصله من «ردن الجلد» . من باب تعب : إذا تقبض وتشنج .
أو هو من «أردنت الحمى» : إذا دامت . غير أنه لم نر لأردن مجرداً بهذا المعنى . ويجوز أنهم
أهلوه استغناء عنه بأردن . فتكون «رودن» مبنية على الأصل المهمل . ومن هذا الباب :
«عوجل الرجل» : إذا نام نومة خفيفة ، وكذا إذا مشى الهجبل (بفتح فسكون : وهو
المطمئن من الأرض) . ومنه «كودن» ، أي : أبطأ في مشيته . وأصله من «كدت الرجل»
من باب نصر : إذا تنطق بثوبه وشده به : والكودن : البليد ، والثقيل . ومن هذا الباب :
«حوقل» ، بمعنى عجز وضعف . وليس منه «حوقل» بمعنى قال : لا حول ولا قوة الا بالله ،
كما ستعلم . وليس من هذا الباب «جوربه» أي : ألبس الجورب ، كما قالوا ، لأن الواو في
«جورب» أصلية ، كما هي في الجورب . وليست بزائدة كما فهموا لأن الكلمة معربة والواو
أهل فيها عربت عنه .

بوزن «فوعِل» - و«رهبياً»^(١) - بوزن «فَعِيل» - و«سَيَطِر»^(٢) - بوزن «فِيَعِل»
و«سَنَتِر»^(٣) - بوزن «فَنَعِل» - و«سَلَقِي»^(٤) - بوزن «فِيَعِل» .

(وإنما كانت ملحقة بدحرج ، لأن مصدرها ومصدره متحدان في الوزن .
فمصدر فعلل «الفعلة» ، ومصدر فعول «الفعولة» ومصدر فوعل «الفوعة» الخ) .

تحقيق في معنى الإلحاق

الإلحاق أن يزداد على أحرف كلمة ، لتوازن كلمة أخرى . وشرط الإلحاق
في الأفعال اتحاد مصدرى الملحق والملحق به ، كاترى في هذه الأفعال .

والإلحاق لا يكون في أول الكلمة . وإنما يكون في وسطها ، كالنون من
«سَنَتِر» ، أو في آخرها كالألف المنقلبة عن الياء في «سَلَقِي» ولذلك لم يكن
نحو : «تَمَنَّقِي وتَمَسِّكِي وتَمَدَّرِي وتَمَنَّدِلِي وتَمَذَّهَبِي وتَمَشِّخِي» ملحقة بدحرج ؛
لأن الميم ليست زائدة بين أصول الكلمة . ومع هذا فليست زيادتها لقصد

(١) الرهياة : الضعف والتواني ، وافساد الرأي ، أي : عدم احكامه ، وأن تجعل أحد
العدلين أنقل من الآخر ، وأن تحمل حلام تشده ، فكان يميل . ورهياة السحابة : تهوؤها
للطر . وكل هذه المعاني يرجع الى معنى الضعف .

(٢) سيطر على القوم : راقبهم وتمهد أحراهم . ومثله تسيطر . وأصله من «سطرت الرجل»
إذا صرعه .

(٣) سَنَتِر الثوب وشتره : مزقه . وشتر الشيء : قطعه . ومن هذا الباب : «سَنَبِل الزرع»
إذا أخرج سنبله ، و«سَنَبَتِ الهوى قلبه» ، أي علق به . وأصله من «سَبَت به» بوزن «فَرِح» ،
أي : تشبث به وتعلق . ومنه : «سَنَطَر بهم» أي : شتم أعراضهم .

(٤) سَلَقَاء : صرعه وألقاه على قفاه يقال : سَلَقِيته فاستلقى واستلقى (بالنون والتاء) أي :
ألقىته على ظهره فنام عليه . ووزن الأولى «افمئلي» ، ووزن الأخرى «افبعلي» .

الإلحاق ، لأن هذه الأفعال مبنية على ، «المنطقة والمسكين والمدرعة والمنديل
والمنهوب والمشيمة» ، فهي على زنة «تدحرج» أصالة لا إلحاقاً ، باعتبار أن
الميم كالأصل توهما . فقد توهموا أصالة الميم في هذه الأسماء فبنوا الفعل عليها .
فوزنها «تفعلل» لا «تفعلل» هذا هو الحق الذي عليه المحققون من العلماء .

وما يزداد للإلحاق ، لا يكون مزيداً لغرض معنوي تطرد زيادته لأجله .
فهو ليس كالزيادة في نحو : «أكرم وقاتل واستغفل» ، مما زيادته لغير الإلحاق .
وإنما هي لمعنى اقتضى هذه الزيادة .

وقد 'تخرج' الزيادة للإلحاق الفعل عن معناه إلى معنى آخر ، مع بقاء الرحمة
من المعنى الأول . فمثل 'عثير' معناه : أثار العثير (بكسر العين وهو التراب ،
والغبار) . والمجرود وهو 'عثر' معناه زلّ وكبا . ويقال أيضاً : «عثر على
الشيء» : إذا وجدته . ومنه : «عثر على السر ونحوه» : إذا أطلع عليه . ومثل :
«حوقل» يأتي بمعنى : عجز ، وأعيا ، وضعف ، ونام ، ومضى فتعب ، ووضع
يديه على خصره . وكل ذلك راجع إلى معنى الضعف . وأصله من «حقل
الفرس» من باب فرح : إذا أصابه ونجع في بطنه من أكل التراب وذلك ما
يضعفه ويعيه . و«حوقل» هذه غير «حوقل» إذا قال لا حول ولا قوة إلا
بالله ، فهذه منحوثة من مركب ، فهي على وزن «دحرج» أصلاً ، لا إلحاقاً كما
كما توهموا ، لأن الواو فيها هي واو «حوقل» ، فهي أصلية لا زائدة .

واعلم أن ما كان من الكلمات ملحقاً بغيره في الوزن لا يجري
عليه إدغام ولا إعلال ، وإن كان مستحقها ، كيلا يفوت بها الوزن .

وهذا من علامات الإلحاق أيضاً . فمثل : شملّ واقعدَدَ (١) 'مستحق' للإدغام ، لأن فيه حرفين متجانسين متجاورين . ومثل : «جهور» مستحق للإعلال بتلب الواو ألفاً . لكنه لم يجر على ما ذكر إدغام ولا إعلال ، لما ذكرنا . وإنما أعلّ نحو : «سلقى» لأن الإعلال جرى على آخر الكلمة ، وذلك لا يفوت به الوزن ، لأن الآخر يُصبح ساكناً ، فيكون كالموقوف عليه بالسكون . والوقف على آخر الكلمة بإسكانه لا يفوت به وزنها .

وزن الرباعي المزيد فيه

للرباعي المزيد فيه حرف واحد ، وزن واحد . وهو : «تفعلل» : كتحرج .

وهو يُبنى للمطاوعة ، أي : مطاوعة الفعول الفاعل فيما يفعله وقبول أثر فعله . ولا يكون إلا لازماً ، نحو : «سروته فتسرول» أي : ألبسته السراويل فلبسها ، ونحو : «سقلبته فتسقلب» . أي طرحته وصرعته فانصرع . والعامّة تقول : «سقلبه» بالشين المعجمة .

ويلحق به ستة أوزان من الثلاثي المزيد حرفان ، وهي : (تمعدَد) (٢) — بوزن «تفعلل» — و (تسزوك) (٣) — بوزن «تفعلول» — و (تكوثر) (٤) بوزن

(١) اقعدد بالمكان أقام به ، ووزنه «افعلل» وهو ملحق باحرنجم . وأصله «قعد» .

(٢) تمعدد : تباعد : والمجرد منه «معد» يقال : معد في الأرض : إذا ذهب وأبعد .

(٣) سروك الرجل وتسروك : مشى مشية رديئة أو بطيئة من هزال أو إعياء .

(٤) تكوثر : كثر . ومنه قول حسان :

أبوا أن يبيحوا جارم لعدوم وقد ثار نقع الموت حتى تكوثر

«تَفَوَعَلَ» - و «تَرَهَيَا»^(١) بوزن «تَفَعِيل» - و «تَسَيَّطَرَ» بوزن «تَفَيْعَلًا» -
و «تَجَعَّبَى»^(٢) - بوزن «تَفَعَّلَى» .

وللرُّبَاعِي المَزِيدِ فِيهِ حُرُوفَانِ وَزَنَانِ «أَفَعَنْلَلَّ» : كاحرنجُم^(٣) ،
و «أَفَعَلَّلَّ» : كاقشعَر^(٤) .

(وَبَابِ «أَفَعَنْلَلَّ» يَبْنِي لِلْمَطَاوَعَةِ ، نَحْوُ : «حَرَجَمَتِ الْقَوْمَ فَاحْرَنْجَمُوا» .
وَبَابِ «أَفَعَلَّلَّ» يَبْنِي لِلْمِبَالِغَةِ) .

وَيُلْحَقُ بِهِ ثَلَاثَةُ أَوْزَانٍ مِنَ الثَّلَاثِيِّ المَزِيدِ فِيهِ ثَلَاثَةُ أَحْرَفٍ وَهِيَ :
(أَفَعَنْسَسُ^(٥)) بوزن «أَفَعَنْلَلَّ» و (احرنبى^(٦)) - بوزن «أَفَعَنْلَى» و (استلقى)
بوزن «أَفَعَلَّى» .

(١) تَرَهَيَا : اضْطَرَبَ وَتَحَرَّكَ . وَتَرَهَيَا السَّحَابُ : تَهَيَّأَ لِلطَّرِّ : وَتَرَهَيَا فِي أَمْرِهِ : مَهَّمٌ بِهِ نَهْمٌ
أَمْسَكَ عَنْهُ وَهُوَ يَرِيدُ أَنْ يَفْعَلَهُ .

(٢) تَجَعَّبَى الجَيْشُ : اذْهَبَ وَرَكِبَ بَعْضُهُ بَعْضًا . وَمَجْرَدُهُ «جَعَبَ» بِمَعْنَى جَمَعَ . وَبِمَعْنَى
صَرَخَ . وَيُقَالُ : «جَعَبَاهُ فَتَجَعَّبَى» أَي : صَرَخَهُ فَانْصَرَعَ .

(٣) احرنجُم القَوْمِ وَالْإِبِلُ : اجْتَمَعُوا ، وَيُقَالُ : «حَرَجَمْتَهُمْ فَاحْرَنْجَمُوا» ، أَي : جَمَعْتَهُمْ
فَاجْتَمَعُوا . وَيُقَالُ فِي ضِدِّ احْرَنْجَمَ وَمَنْ وَزَنَسَهُ : «أَفَرَنْقَعَ الْقَوْمَ» أَي : انْصَرَفُوا وَتَفَرَّقُوا .
وَيُقَالُ : «فَرَقَعَ الرَّجُلَ» أَي : وَلى مَسْرَعًا .

(٤) اقشعَر جِلْدُ الرَّجُلِ : انْتَشَرَ انْتِشَارًا عَظِيمًا عِنْدَ حَدُوثِ مَا يُخَيِّفُ ، اقشعَر النَّبَاتُ : لَمْ
يَصِبْ رِيًّا ، واقشعَر الرَّجُلُ : تَغَيَّرَ لَوْنُهُ ، وَالاسْمُ مِنْ ذَلِكَ «الْقَشْعَرِيَّةُ» ، بِضَمِّ فَتْحِ فَسْكَوْنِ .

(٥) اقمنس الرَّجُلُ : رَجَعَ وَتَأَخَّرَ إِلَى خَلْفِ . واقمنس مِبَالِغَةً فِي «قَمَسَ قَمَسًا» ، مِنْ بَابِ
فَرَحَ ، أَي : خَرَجَ صَدْرُهُ وَدَخَلَ ظَهْرُهُ . فَهَرَضَ حُدْبِ .

(٦) احرنبى الدِيَكُ : حَمِيٌّ وَانْتَفَشَ لِلْقِتَالِ : وَيُقَالُ احْرَنْبَى الرَّجُلُ وَالْهَرَّ وَالْكَلبُ : تَهَيَّأَ
لِلْغَضَبِ . وَأَصْلُ ذَلِكَ مِنَ الْحَرْبِ (بِفَتْحِ تَيْنِ) وَهُوَ اسْتِدَادُ الْغَضَبِ .

٤ - تصريف الفعل مع الضمائر

تصريفُ الفعلِ : تحويلُهُ بحسبِ فاعلهِ . فيُحوَّلُ من ضميرِ المفردِ إلى ضميرِ
المتنبي أو الجمع ، ومن ضميرِ المذكرِ إلى ضميرِ المؤنثِ ، ومن ضميرِ الغائبِ إلى ضميرِ
المخاطبِ أو المتكلمِ .

ويتصرفُ الماضي والمضارع على أربعة عشر مثالا : ثلاثة منها للغائب ،
وثلاثة للغائبة ، وثلاثة للمخاطب ، وثلاثة للمخاطبة ، واثنان للمتكلم ، ويتصرفُ
الأمر على ستة أمثلة : ثلاثة للمخاطب وثلاثة للمخاطبة .

تصريف السالم والمهموز

يتصرفُ السالمُ والمهموزُ من الأفعالِ الثلاثة بلا تغييرٍ فيها ، إلا الأمر من :
«أخذ وأكل وأمر» فقد جاء بحذفِ الهمزة ، فيقالُ : «أخذ وكُلُّ وأمر» ،
وإلا الأمر من : «سألَ يسألُ» ، فإنه «سَلَّ وأسألُ» ، وإلا المهموزِ الأوَّلِ في
المضارعِ المُسنَدِ إلى الواحدِ المتكلمِ ، فإن همزته الثانية تنقلبُ مدَّةً ، مثلُ :
«أخذُ وأنفُ وأمرُ وآتي وآمنُ» ، وإلا الأمر من المهموزِ الأوَّلِ ، إن نُطِقَ
بِه ابتداءً ، فإن همزته تنقلبُ واوًا ، إن ضمَّ ما قبلها ، مثلُ : «أوملُ يا
زهيرُ الخيرِ» ، وياةً إن كُسِرَ ما قبلها مثلُ : «إيتِ يا أسامةُ المعروفِ»
فإن نُطِقَ به موصولًا بما قبله ، ثبتتْ همزته على حالها ، مثلُ : «يا زهيرُ أوْمَلْ
الخيرَ ، ويا أسامةُ أنتَ المعروفِ» والمضارعُ من رأى : «يرَى» . والأمرُ
منه «رَ» نحو : «رَ البدرَ» . فإن وقفت عليه قلتُ : «رَ» تُنْحَقُ به هاءُ
السُّكْتِ .

تصريف المضاعف

يتصرف 'المضاعف' بفك تشديده مع ضمائر الرفع المتحركة ، مثل :
 «مَدَدْتَ وَمَدَدْتَ وَمَدَدْنَا وَمَدَدْنَا وَمَدَدَنْ وَمَدَدَنْ» .
 ويجوز فيه - إن كان فعل أمر للواحد ، أو مضارعاً مقترناً بلام الأمر ،
 مستنداً إلى الواحد - أن يقال فيها : «مَدَّ وَلَمَدَّ» ، بالتشديد ، و «امدُدْ
 ولَمَدُدْ» بفكته .

تصريف المثال

يتصرف 'المثال' الواوي ، المكسور العين في المضارع (١) ، والمفتوحها في
 الماضي والمضارع ، بحذف واؤه في جميع تصاريف المضارع والأمر (٢) مثل :
 «يَرِثُ وَيَرِثُ ، وَيَعِدُّ وَيَعِدُّ ، وَيَضَعُ وَيَضَعُ وَيَهَبُ وَيَهَبُ» .
 أما المثال اليائي فيتصرف كالسالم ، مثل : «يَسِرُّ ، يَسِرُّ ، يَسِرُّ» .
 كذا المثال الواوي المكسور العين في الماضي ، المفتوحها في المضارع ، فلا
 تحذف الواو من مضارعه ، مثل : «وَجَلَّ يُوَجِّلُ ، وَوَسَخَّ يُوَسِّخُ» ،
 ولا من أمره ، لكنها تنقلب في الأمر ياءً ، لوقوعها ساكنة بعد كسرة مثل :
 «إِيحَلُّ» ، والأصل : «إُوَجِّلُ» إلا إن ضم ما قبلها - بأن وقعت في
 درج الكلام بعد حرف مضموم - فإنها تكتب ياءً وتلفظ واواً ، نحو :

(١) سواء أكان مفتوحها في الماضي - كوجد وواعد - أو مكسورها - كولي وورث .

(٢) أما الماضي منه فتصريفه كالسالم .

(٣) والأصل : يواعد ويورث . وأواعد وأورث ، ويوضع وأوضع ، ويوهب وأوهب .

«يا فلانُ ايجلُ» فتلفظ هكذا : «يا فلانُ أوَجَلُ» .

وشذَّ من ذلك : «وِطَىءُ الشَّيْءِ يَطْوُوهُ» و«وَسَعَيْتُ الأَمْرَ يَسْعَيْتُهُ» والأمرُ

منها : «سَعُ وِطَاءُ» بحذف الواو في المضارع والأمر .

تصريف الأجوف

يتصرفُ الأَجوفُ بحذف حرف العلة مع ضمائر الرفع المتحركة ، مثلُ :
«قلتُ وقلنا وقلتم وقلنَّ وقلنَّ» ، وفي الأمر المفرد المخاطب ، مثلُ :
«قلْ» ، و«بعْ» .

وإذا أسند الماضي الأَجوفُ الثلاثيُّ المجرَّدُ إلى ضمائر الرفع المتحركة ، ضمَّ
أوَّله إن كان أجوفًا و«واوياً» من باب (فَعَلَ يَفْعَلُ) نحو : «قلتُ» ، والنساءُ
«قلنَّ» ، وكُسِرَ إن كان أجوفًا يائياً ، نحو : «بعْتُ» ، والنساءُ «بعنَّ» ، أو
أجوفًا و«واوياً» من باب (فَعِلَ يَفْعَلُ) ، نحو : «خفتُ» ، والنساءُ «خفنَّ»^(١) .
فإذا بنيتَ ذلك للمجهول عكستَ ، فتقولُ : «قلتُ» ، والنساءُ «قلنَّ» ،
و«بعْتُ» ، والنساءُ «بعنَّ» و«خفتُ» ، والنساءُ «خفنَّ» ، لثلاثيَّ يتبسَّ معلومُ الفعل
بمجهوله^(٢) .

(١) فائدة : — صيغة الماضي والأمر ، والأجوفين المسندين إلى نون النسوة ،
واحدة ، مثل : «النساءُ قلنَّ وبعنَّ» ، و«النساءُ قلنَّ وبعنَّ» ، إلا أن أصلها في
الماضي : «قالنَّ و«باعنَّ»^(٣) ، وأصلها في الأمر : «قولنَّ و«بيعنَّ» .

(١) خاف يخاف ، من باب «علم يعلم» . والأصل : «خوف يخوف» . والمصدر : «الخوف»
فهو أجوف واوي .

(٢) راجع بحث العلوم والمجهول تحت عنوان : (بناء ما قبل آخره حرف علة للمجهول) .

(٣) الألف من «قال» أصلها الواو ، والألف في «باع» أصلها الياء ، لأن مضارعها : «يقول»
و«يبيع» فأصل قال : «قول» وأصل باع : «بيع» .

تصريف الناقص

يتصرف الناقص بحذف آخره مع واو الجماعة وياء المخاطبة ، مثل :
 «رَمَوْا ورَضُوا، ويرمونَ ويرضونَ ، وارمُوا وارضُوا ، وترمينَ
 وترضينَ ، وادمي وارضي» . وبحذف ألفه في الماضي مع تاء التأنيث ،
 مثل : «رَمَتْ ورَمَتْنا ، ودَعَتْ ودَعَتْنا» . وبقلبها ياءً مع ضمير الغائبين وضمائر
 الرفع المتحرِّكة (١) مثل : «سَعَيْنا ويسْعِينا واسْعِيا وسَعَيْتِ وسَعَيْنا
 وسَعَيْنَ ويسْعَيْنَ واسْعَيْنَ» ، إلا إذا كانت ثالثةً ، وأصلها الواو ، فتقلبُ
 واوًا مع هذه الضمائر ، مثل : «دَعَوْا ودَعَوْتُ ودَعَوْنَا ودَعَوْنَا» .

ثم إن كان المحذوف ألفاً يبق ما قبلَ واو الجماعة وياء المخاطبة مفتوحاً ،
 فتقولُ في «رمي ويرضى وارض» : «رَمَوْا ويرضونَ وارضُوا وترضينَ
 وارضي» .

وإن كان المحذوف واوًا يبق ما قبلَ واو الجماعة مضموماً ، ويكسرُ ما
 قبلَ ياءِ المخاطبة ، فتقولُ في «سرو ويدرعو وادع» : «سَرَوْا ويدرعونَ وادعُوا
 وتدعِينِ وادعِي» .

وإن كان المحذوف ياءً يبق ما قبلَ ياءِ المخاطبة مكسوراً ، ويضمُّ ما
 ما قبلَ واو الجماعة ، فتقولُ في يرمي وارم : «ترمينَ وارمي ، وترمونَ
 وارمُوا» .

ينقى الفعلُ الناقصُ - فيما عدا ما تقدّم - على حاله ، نحو : «سَرُوْتُ
 ورَضَيْتُ» ، والنساءُ يدعونَ ويرمينَ» .

(١) وذلك إذا كانت الألف مبدلة من ياء ، سواء أكانت ثالثة أو فوق الثالثة : أو كانت
 مبدلة من واو وكانت فوق الثالثة .

(٢) سرو يسرو : كان سرياً شريفاً .

تصريف اللفيف

يتصرفُ اللّفيفُ المقرونُ كالناقصِ ، مثلُ : «طَوَّأَ وَيَطْوُونَ وَاطْوُوا
وَتَطْوِينَ وَطَوَّتْ وَطَوَّتَا وَطَوَّيْتُ وَطَوَّيْنَا» .

ويتصرفُ اللّفيفُ المفروقُ كالمثالِ ، باعتبارِ فائهِ ، وكالناقصِ ، باعتبارِ
لامهِ ، مثلُ : «وَقَوَّأَ وَيَقِي وَيَقُونَ وَفِ (١) وَفِي (٢) وَفِيَا وَفَوَافِينِ (٣)
وَوَقَّتْ وَوَقَّتَا وَوَقَّيْتُ وَوَقَّيْنَا وَوَقَّيْنَا» .

فائدتان

(١) ويأتي المضارع ، من المعتل الآخر بالواو ، بلفظ واحد لجماعتي الذكور
والإناث .

فتقول : «الرجال يدعون ويا رجال تدعون ، والنساء يدعون» إلا أن الواو
مع جماعة الذكور هي ضمير الجمع ، ولام الكلمة محذوفة . والواو مع جماعة الإناث
هي لام الكلمة اتصلت بنون النسوة ، ولم يحذف من الفعل شيء .

(٢) يأتي المضارع من المعتل الآخر بالآلف أو الياء بلفظ واحد للواحدة
المخاطبة وجمع الإناث المخاطبات ، فتقول : «ترضين وتمشين يافتاة وترضين وتمشين
يافتيات» إلا أن التاء مع المخاطبة الواحدة هي ضمير الخطاب ، ولام الكلمة
محذوفة ، والياء مع المخاطبات هي لام الكلمة اتصلت بها نون النسوة ، ولم يحذف
من الفعل شيء .

تم الجزء الاول

وبليه الجزء الثاني وأوله : «الباب الرابع في تصريف الأسماء» .

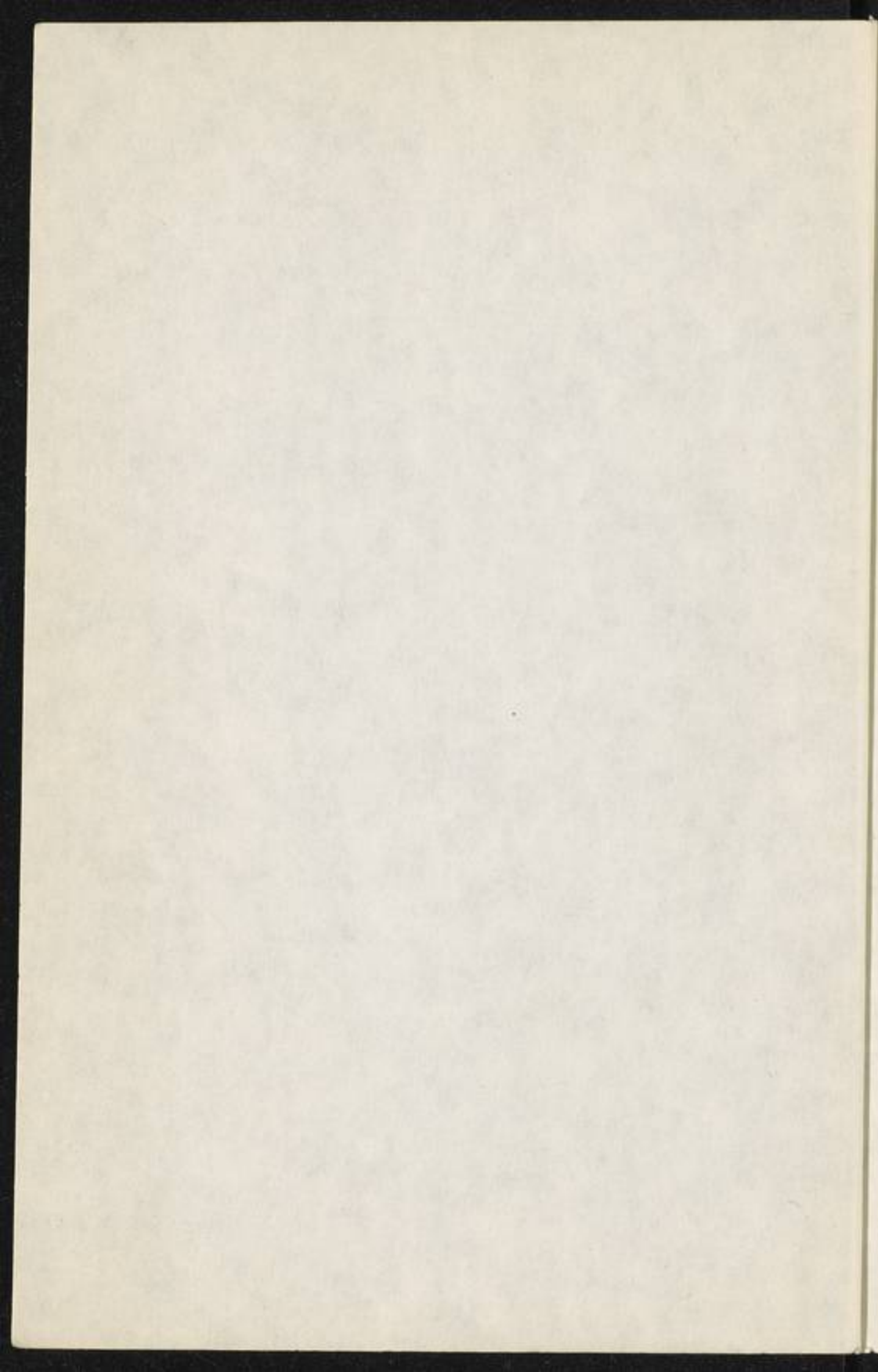
(١) ف : أمر من «وفى يفي» للواحد المخاطب . وأصله : «إوف» .

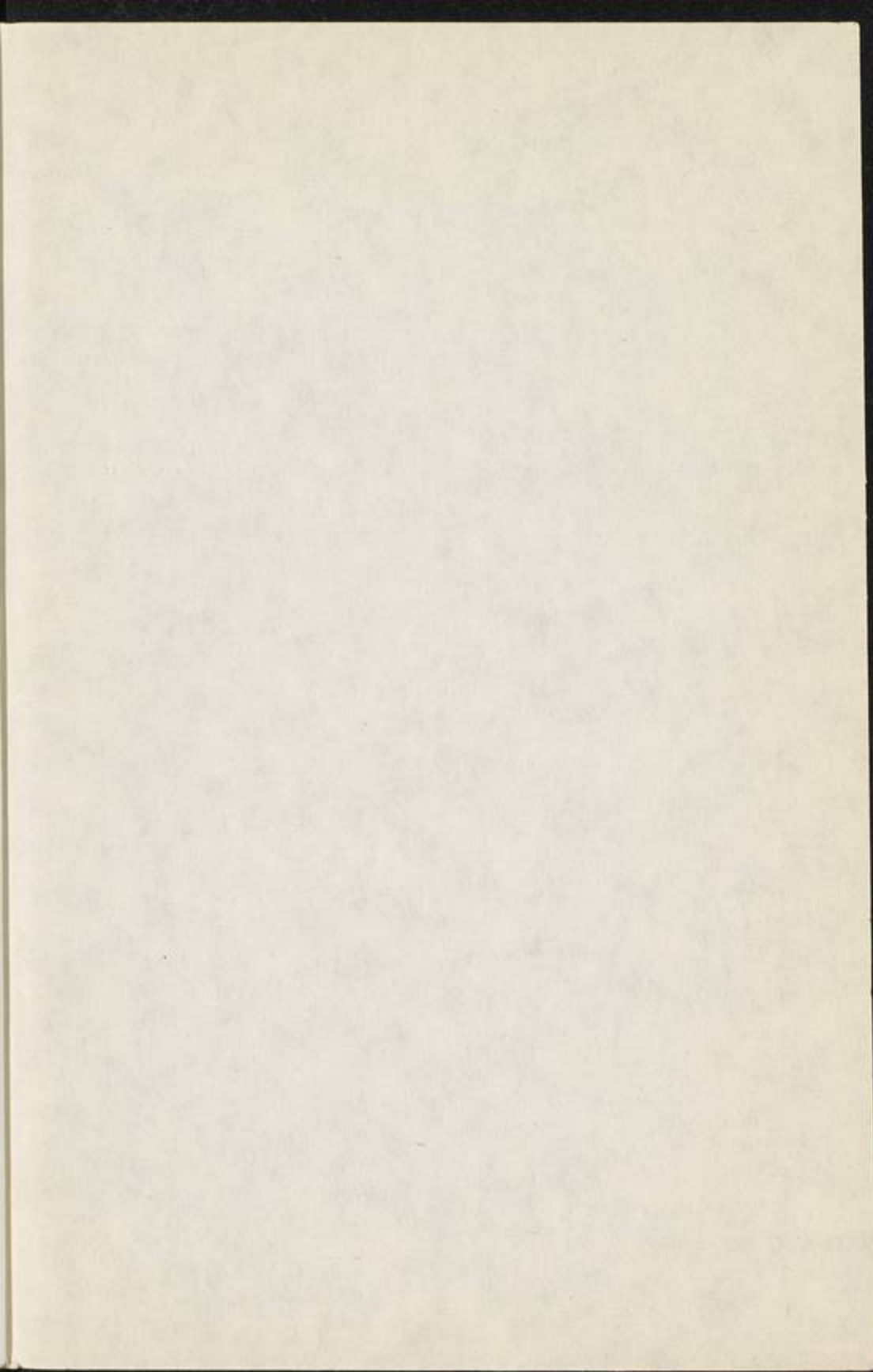
(٢) في : أمر للواحدة المخاطبة . وأصله «إرفي» .

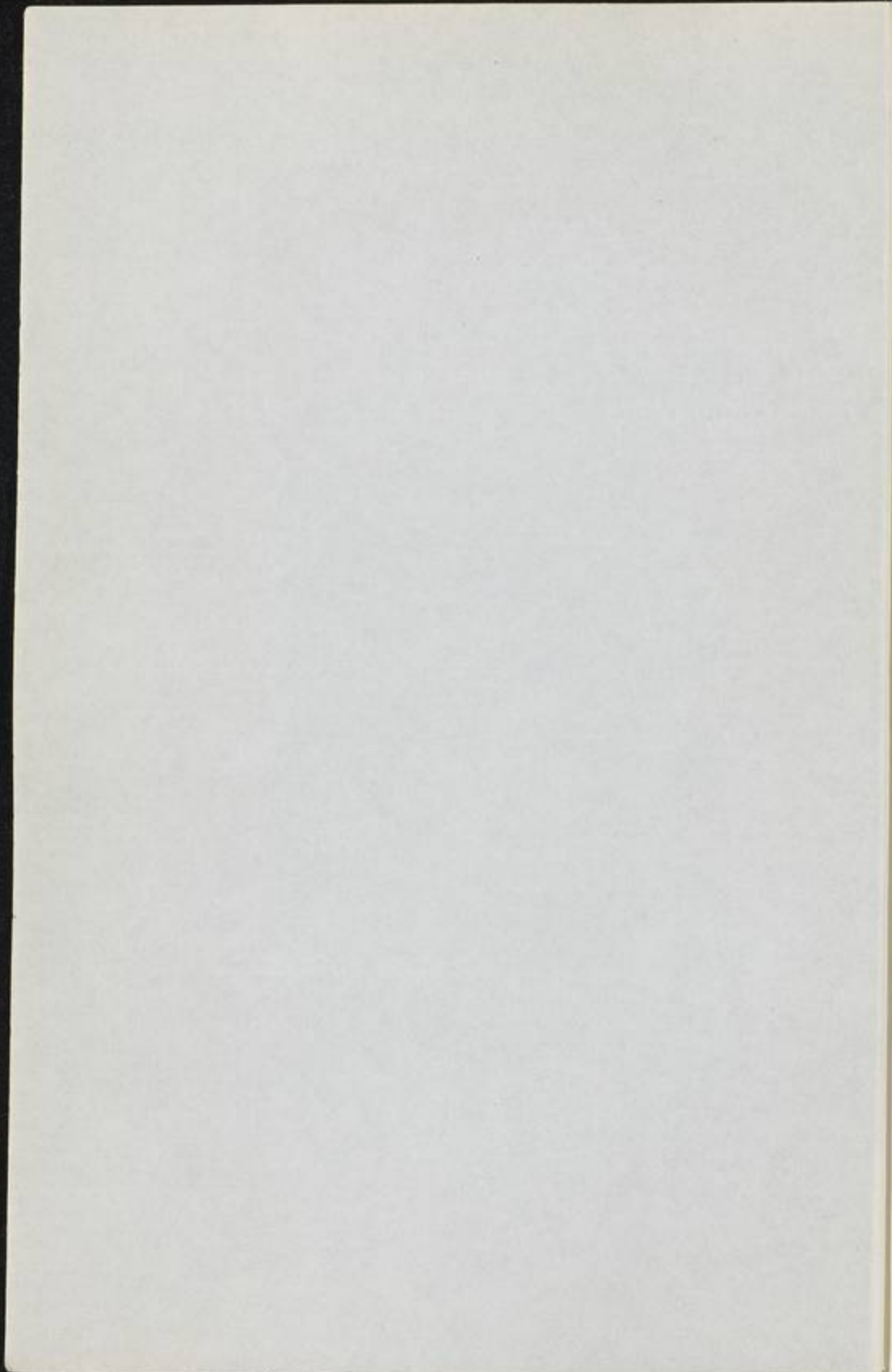
(٣) فين : أمر لجماعة الإناث المخاطبات وأصله : «إرفين» .

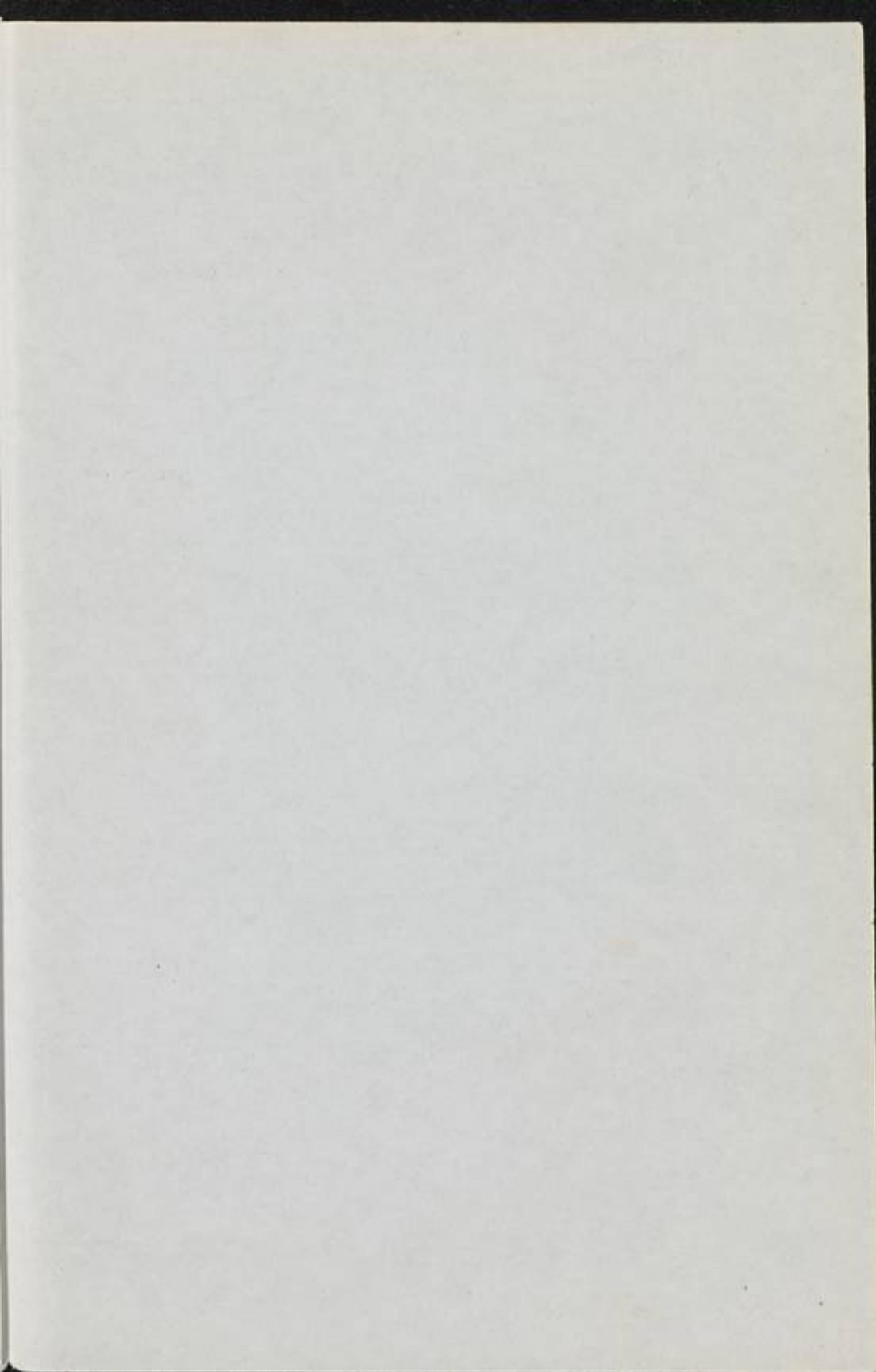
موجز مضامين الكتاب

الموضوع	الصفحة	الموضوع	الصفحة
الضمائر وأنواعها	١١٦	المقدمة	٤
أسماء الإشارة	١٢٧	اللغة العربية وعلومها	٤
الأسماء الموصولة	١٣٠	الكلمة وأقسامها	٦
أسماء الإستفهام	١٤١	المركبات وأنواعها وإعرابها	١٠
أسماء الكناية	١٤٨	الإعراب والبناء	١٦
المعرفة والنكرة	١٤٩	الخلاصة الإعرابية	٢٦
المقترن بأل	١٥٠	الفعل وأقسامه	٣٠
المعروف بالإضافة	١٥٧	الماضي والمضارع والأمر	٣٠
المنادى المقصود	١٥٧	الفعل المتعدي	٣١
أسماء الأفعال	١٥٨	الفعل اللازم	٤٣
أسماء الأصوات	١٦٢	المعلوم والمجهول	٤٧
شبه الفعل من الأسماء	١٦٣	الصحيح والمعتل	٥٠
المصدر وأنواعه	١٦٤	الفعل الجامد	٥٣
اسم الفاعل	١٨١	الفعل المتصرف	٦١
اسم المفعول	١٨٦	فعلا التعجب	٦٣
الصفة المشبهة	١٨٩	أفعال المدح والذم	٧٢
مبالغة اسم الفاعل	١٩٧	نونا التوكيد مع الفعل	٨٧
اسم التفضيل	١٩٨	الاسم وأقسامه	٩٧
إسما الزمان والمكان	٢٠٩	الموصوف والصفة	٩٧
اسم الآلة	٢١٠	المذكر والمؤنث	٩٨
تصريف الأفعال	٢١٢	الإسم المقصور	١٠٢
معنى التصريف	٢١٢	الإسم الممدود	١٠٥
اشتقاق الأفعال	٢١٣	الإسم المنقوص	١٠٨
موازين الأفعال	٢١٨	اسم الجنس واسم العلم	١٠٩
تصريف الفعل مع الضمائر	٢٣٢		











**Elmer Holmes
Bobst Library**

**New York
University**

قیمت جلد ۱ و ۲ و ۳

۱۰۰۰ ریال